النجم الثاقب

في أحوال الإمام الحجة الغائب

تأليف

خاتمة المحدثين آية الله الشيخ حسين الطبرسي النوري

ترجمة وتحقيق

السيد ياسين الموسوي

الجزء الثاني

دار بهجت الأمل

yassenn.com
شبكة يس

النجم الثاقب

في أحوال الإمام الحجة الغائب عليه السلام

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

العراق - كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

لبنان - طريق المطار نزلة العاملية تلفاكس: ٠١/٥٤٠٥١٦

٧١/١٤٩٥٩٨ - ٧٠/٨٧٧٤٦٩

دار بهجت الأمل

النجم الثاقب

في أحوال الإمام الحجة الغائب (ع)

تأليف

خاتمة المحدثين آية الله الشيخ حسين الطبرسي النوري (قدس سره)

ترجمة وتحقيق

السيد ياسين الموسوي

الجزء الثاني

دار بهجت الأمل

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

آية الله العظمى الإمام المجدد

السيد محمّد حسن الشيرازي (قدس سره الشريف)

المتوفّى سنة ١٣١٢هـ.ق

بسم الله الرحمن الرحيم

قد كتب هذا الكتاب بحمد الله تعالى وتأييده وحسن توفيقه وببركات إمام العصر، وولي الله وحجّته في أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه، وعباده (عليه وعلى آبائه البررة الكرام أفضل الصلاة والسلام) بغاية القوّة، وحسن الترتيب، وجودة التهذيب، وإنّي لا أعرف كتاباً كُتِبَ في هذا الباب بهذا الحُسن، ويلزم على جميع المتدينين الرجوع إليه لدفع الشبهات وتصحيح العقيدة ببريق أنوار هدايته إلى منزل الإيقان والإيمان ومحلّ الأمن والأمان إن شاء الله تعالى.

جعل الله تعالى ـ عزّ اسمه ـ كلّ من له يد في أمر هذا الخير من أنصاره عليه السلام.

حرره الأحقر

محمد حسن الحسيني

الإهـداء

فـي ليلـة ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السـلام أُريد منّي أن أكتب اهداء الجهد لكتاب النجم الثاقب، فإلى من أهديه؟

هل أحتاج إلى تفكير، وقد اتممت هذا الجهد قبل مدّة ليسـت بالقليلة، وكأنّ يد الغيـب قـد مدّت لي أن لا أكتب الإهداء إلّا في ليلة ميلاد المولى علي عليه السـلام.. لأكتب بخضوع وخشـوع وتذلل إلى صاحب الولايـة العظمى، والآية الكبرى، الذي بولايته ينجو الخلق، وهو الصراد المستقيم: سيدي يا علي، جدّاه يا علي، أبي يا علي هـذا جهد الضعيـف العاجز الذي يرجـو أن تتقبل منه وترفعه بيـد بيضاء إلى صاحب المقام الأعلى، ومن كان قاب قوسـين أو أدنى، ليرفعه بحريرة بيضاء، أو باستبرق إلى صاحب العرش العظيم، ربنا الله تبارك وتعالى، فإني جازم ومتيقن إن خير عمل أقوم بـه هـو الكتابة والخطابة لشـرح ولايتكم التي هـي الحبل بين السـماء والأرض، وقد ختمت بمهديكم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

سـيدي يا بقيـة الله! أنت المذخور، وأنت بيننا فانظـر لعبدك نظرة رحيمة وإن لم أكن مستحقاً لها، فأنت أهل الكرم واللطف.

عبدكم

ياسين

ليلة ١٣ رجب ١٤٣٠ هـ

بيروت

مقدمة الطبعة الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

كان من لطف الله تعالى بي أن وفقني لترجمة وتحقيق كتاب النجم الثاقب لثقة الإسلام والمسلمين وخاتمة المحدثين آية الله المرحوم الشيخ حسين النوري قدس سره الشريف، وشاءت إرادته تعالى أن أحصل على مصورة نسخة خطية ثمينة لهذا الكتاب الشريف مما شجعني على إعادة النظر فيه ترجمته وتحقيقه وتدقيقه فجاء بصورة جديدة تجاوزت فيها كثيراً من الأخطاء في الترجمة أو الطباعة أو الحصول على بعض المصادر التي لم أحصل عليها سابقاً، ويمكنني أن أقول مطمئناً لقد جاء هذا الجهد الجديد متغايراً عن ما صدر سابقاً وأعطى لنفس الكتاب حقّه مما يستحقه من الإهتمام والإعتناء به.

وكنت أرجو وأمل في خلال هذه السنوات الخمسة عشر أن أوفق لمثل هذا العمل ولكني لم أجد من الوقت وفراغ البال ما يهيئ لي ذلك، ومن العجيب فأني كنت قد عرضت هذه الفكرة على بعض دور النشر اللبنانية، ولكني لم أحظ بالتشجيع، بل ربما وجدت الصدّ من بعضهم، ولم أدر ما السبب الذي دعاهم إلى لك غير احتمالي أنهم كانوا عازفين عن نشره، وإذا بي أفاجأ بطبعه مرة بعد أخرى حتى تجاوزت طبعاته غير الشريعة الأربع مرات وبدون مراجعة وأخذ إذن من المترجم، مع أنّي قد ثبت على صفحته الأولى (لا يجوز طبعه إلا

بإذن خاص من المترجم).

وهذه هي حال أولئك التجار في مثل هذه المسألة.

وأنا إذ أشكر الله عز وجل على توفيقه لإتمام هذا الجهد فأنّي على يقين بأني لم أتمكن لتقديمه إلا باللطف المولوي لصاحب القضية العظمى سيدي ومولاي بقية الله عز وجل في أرضه الحجة بن الحسن(عج).

وأحب أن أقول كلمة موضوعية حول الكتاب وتحديد أهميته وضرورته: بأنّي قد وفقني الله عز وجل بقراءة ومراجعة مئات الكتب الشريفة التي تحدثت عن المولى عجل الله تعالى فرجه الشريف بمختلف الجهات، وكتبت وترجمت ونشرت عدة كتب حول هذه القضية المهدوية المقدسة، ولكن كتاب (النجم الثاقب) بقي في موقع أهميته لم يتزعزع، ولم يتراجع، فهو وتر، فرد في مواضيعه، وكل الذين كتبوا بعده فإنما اخذوا منه، كما أني اعتبر كتاب (الزام الناصب) ترجمة لأكثر أبوابه ولكنها ملخصة وبالمعنى.

واختم كلامي بالشكر لله عز وجل ولسادتي آل الله على منحي هذا اللطف والجميل. وآخر دعوانا أن الجهد لله ربّ العالمين.

ليلة ميلاد الإمام أمير المؤمنين(ع)

١٣ رجب ١٤٣٠ هـ بيروت

ياسين الموسوي

الباب الرّابع
اختلاف المسلمين
في وجود الإمام المهدي المبارك
صلوات الله عليه

الباب الرّابع

في اختلاف المسلمين بالإمام المهدي صلوات الله عليه المبارك من جهات عدّة؛ وبيان الفرق بينهم، ونقل بعض كلماتهم على نحو الإيجاز والاختصار.

لا يخفى أنّه لا خلاف بين فرق المسلمين المعروفة بأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبر بمجيء شخص في آخر الزمان يقال له (المهدي)، وهو سميّه، وينشر دينه صلى الله عليه وآله، ويملأ الأرض عدلا وقسطاً؛ ولم يخالف أحد في ذلك إلاّ قول ضعيف نقل من السنة «أن لا مهدي إلاّ عيسى ينزل من السماء»، ونقل خبر في هذا الباب، وأن نفس أولئك الجماعة يحكمون بضعفه وشذوذه، فضلاً عن الإمامية.

ونظيره في الضعف والسخافة ما نقله الميبدي في شرح الديوان عن بعض: أن روح عيسى عليه السلام تظهر في المهدي عليه السلام، وان نزول عيسى عبارة عن هذا الظهور فيطابق حديث «لا مهدي إلاّ عيسى بن مريم»[1] انتهى.

وبالجملة انّه قد أُلِّفَتْ كتب كثيرة عند تلك الجماعة لإثبات وجوده وحالاته عليه السلام، مثل: (مناقب المهدي) للحافظ أبي نعيم الاصفهاني.

و(صفة المهدي) له أيضاً؛ والظاهر انّه نفسه الذي يقال له (نعوت المهدي)؛ أو انّه كتاب آخر له.

---

(١) شرح الديوان، الميبدي، ص١٤٥، الفاتحة السادسة.

و(البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام) لأبي عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الشافعي الگنجي.

و(عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر) لأبي بدر يوسف بن يحيى السلمي.

و(أخبار المهدي) للسيد علي الهمداني.

و(كشف المخفي في مناقب المهدي عليه السلام) ولو أن مؤلفه شيعي، ولكن جميع أخباره المائة والعشرة مأخوذة من كتب أهل السنة[1].

و(الملاحم) لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله المنادي، المعروف بابن المنادي.

وكتاب (سعد الدين الحموييني) خليفة نجم الدين.

و(البرهان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام) للملاّ علي المتقي صاحب (كنز العمال).

و(أخبار المهدي) لعباد بن يعقوب الرواجني.

و(العرف الوردي في أخبار المهدي عليه السلام) لعبد الرحمن السيوطي..

وغير ذلك؛ بل نقل في كثير من الكتب السماوية المتداولة عبارات تطابق ما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّه عليه السلام؛ بل انّه معروف

---

(١) ذكره السيد ابن طاووس عليه الرحمة في: الطرائف، ص١٧٩، وقال: (وقد كان بعض العلماء من الشيعة قد صنّف كتاباً، ووجدته، ووقفت عليه، وفيه أحاديث أحسن مما أوردناه، وسمّاه: ((كشف المخفي في مناقب المهدي))، وروى فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب، وذكره الطهراني في الذريعة بعنوانين أحدهما (كشف المخفي)، والثاني (المخفي في مناقب المهدي)، ولم يذكر له مؤلف إلا بما صرّح به السيد ابن طاووس كون مؤلفه من بعض علماء الشيعة. ولكن جزم بعض المؤلف أخيراً بأنه من تصانيف العلامة ابن طريق.

بين الكُهّان، وكلمات سطيح الكاهن وأخباره عن صفاته، وأحداث أيامه عليه السلام معروفة.

وكان معهوداً عند ملوك الفرس كما روى أحمد بن محمّد بن عياش في مقتضب الأثر: أن آخر ملوك الفرس (يزدجرد) عندما أراد أن يهرب من المدائن وقف على إيوان كسرى وقال: السلام عليك أيها الإيوان؛ ها أنا ذا منصرف عنك، وأرجع إليك أنا، أو رجل من ولدي لم يدن زمانه، ولا آن أوانه.

قال سليمان الديلمي: «فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك، وقلت له: ما قوله: أو رجل من ولدي؟

فقال عليه السلام: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزَّ وجل، السادس من ولدي، قد ولده يزدجرد فهو ولده»[1].

ولا توجد فائدة في ذكر هذا النوع من الأخبار في كتب الغيبة المتداولة إلاّ للحفظ، والتبرك، وبعض الفوائد الجزئية التي فيها.

كما انّه ليس بحجّة على غير المسلمين، وليس فيه عليه السلام خلاف حتى يكون محتاجاً إلى ذكر ذلك، وإنّما الخلاف في عدة جهات:

الخلاف الأول:
في نسبه، وانّه ابن مَنْ

وفيه عدة أقوال:

الأول: أن المهدي عليه السلام من أولاد العباس بن عبد المطلب.

روى محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى)، عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال للعباس: «منك المهدي في آخر الزمان،

(١) مقتضب الأثر، (ابن عياش): ص٤٠ ـ ٤١.

به ينتشر الهدى، وبه تطفأ نيران الضلالات؛ انّ الله عز وجل فتح بنا هذا الأمر، وبذريتك يختم»[1].

وروى عن أبي هريرة أيضاً قريباً لهذا المضمون[2].

وروى أيضاً عن عثمان، انّه صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «المهدي من ولد العباس»[3].

ولشناعة هذا القول ومخالفة هذه الأخبار للأخبار المتواترة المروية بطرق الفريقين فغير خفى على أي بصير نقّاد كونه عليه السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم غير قابل للخلاف والنزاع؛ ولهذا فقد أوّل ابن حجر وغيره هذه الأخبار بان للعباس أبوة له، وذلك بأن يكون جدّ المهدي عليه السلام قد رضع من حليب أم الفضل زوجة العباس، وعليه فيمكن أن يقال إنَّ المهدي عليه السلام من ولده.

ولو أنّهم حملوا تلك الأخبار على الجعل والوضع إرضاءاً لخلفاء بني العباس كما كانت العادة هي كذلك في ذلك الزمان، لكان أحسن من هذا التوجيه الركيك الذي لكثرة برودته أطفأ (صواعق) ابن حجر.

الثاني: أنه من اولاد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو ابن محمّد بن الحنفية.

وهذا هو مذهب الكيسانية كما قال ذلك الشيخ الجليل أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختي - ابن اخت أبي سهل النوبختي - وهو من علماء عصر الغيبة الصغرى، في كتاب (الفرق والمقالات)؛ قالت فرقة بعد شهادة الإمام سيد

---

(١) ذخائر العقبى (محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري): ص٢٠٦.

(٢) ذخائر العقبى، (المحب الطبري): ص٢٠٦: «وعن أبي هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد، فتلقّاه العباس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُبشّرك يا أبا الفضل؟

فقال: بلى يا رسول الله، فقال: إن الله افتتح بي هذا الأمر، وبذرّيتك يختمه».

(٣) ذخائر العقبى (المحب الطبري): ص٢٠٦.

الشهداء عليه السلام: «أن محمّد بن الحنفية رحمه الله تعالى انّه الإمام (الهادي) [1] المهدي، وهو وصي علي بن أبي طالب عليه السلام؛ ليس لأحد من أهل بيته أن يخالفه، ولا يخرج عن امامته ولا يشهر سيفه إلاّ بأذنه «وإنّما خرج الحسن بن علي إلى معاوية محارباً بإذن محمّد ووادعه وصالحه بإذنه»[2] وأنَّ الحسين إنّما خرج لقتال يزيد بأذنه، ولو خرجا[3] بغير إذنه هلكا وضلاّ، وأنَّ من خالف محمّد بن الحنفية كافر مشرك، وأنَّ محمّداً استعمل المختار (بن أبي عبيد) [4] على العراق بعد قتل الحسين وأمره بالطلب بدم الحسين عليه السلام (وثأره) [5]، وقتل قاتليه، وطلبهم حيث كانوا، وسمّاه كيسان لكيسيه، ولما عرف من قيامه ومذهبه فيهم فهم يسمون المختارية ويدعون الكيسانية.

فلمَّا توفي محمّد بن الحنفية بالمدينة في المحرم سنة إحدى وثمانين... [6] تفرق أصحابه، فصاروا ثلاث فرق:

فرقة قالت: «إنَّ محمّد بن الحنفية هو المهدي سمّاه علي عليه السلام مهديّاً لم يمت (ولا يموت) [7] ولا يجوز ذلك، ولكنه غاب، ولا يُدْرى أين هو، وسيرجع، ويملك الأرض، ولا امام بعد غيبته إلى رجوعه»[8].

وبعد أن ذكر طائفة منهم قالوا بألوهية محمّد، ومذاهبهم الفاسدة قال:

وفرقة قالت: إنَّ محمّد بن الحنفية حي لم يمت، وأنّه مقيم بجبال رضوى

---

(١) هذه الزيادة في الترجمة.

(٢) هذه الزيادة في المصدر ولا توجد في الترجمة.

(٣) في الترجمة (ولو خرج...).

(٤) سقطت من الترجمة.

(٥) سقطت من الترجمة.

(٦) في المصدر زيادة مقطع محذوف بالترجمة، ومع انّه لم يشر المؤلف (رحمه الله) إلى قطعه للمقطع، فهو واضح انّه قطعه لعدم دخالة المقطوع بالموضوع.

(٧) في الترجمة (ويملأ الأرض عدلاً).

(٨) فرق الشيعة (النوبختي): ص٢٦ ـ ٢٧.

بين مكة والمدينة تغذوه[1] الارام[2]، تغدو عليه وتروح، فيشرب من ألبانها ويأكل من لحومها، وعن يمينه أسد وعن يساره أسد يحفظانه إلى أوان خروجه وقيامه.

وقال بعضهم: «عن يمينه أسد وعن يساره نمر، وهو[3] عندهم الإمام المنتظر الذي بشَّر به النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أنَّه يملأ الأرض عدلا وقسطاً، فثبتوا على ذلك حتى فنوا وانقرضوا إلاّ قليلا من أنبائهم وهم إحدى فرق الكيسانية»[4].

ثم نقل سائر فرقهم، حيث قال بعضهم بموته، وأنَّ ولده (ابو هاشم) عبد الله بن محمّد هو المهدي الموعود.

وغيرهم من المذاهب الفاسدة المنكرة المنقرضة؛ وإنَّ إنقراضها كاف في بطلأنّها، مع أنَّ قولهم مخالف للإجماع والأخبار المتواترة، وقد مات مهديهم ولم يملأ يوماً قرية واحدة من العدل عند جميع علماء الأمة من الإمامية وأهل السنة.

الثالث: أنَّ المهدي الموعود عليه السلام من أبناء الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وقد قوّى هذا القول ابن حجر وآخرون، ومستندهم رواية رواها الترمذي في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «المهدي من ولد الحسن»[5].

---

(١) هكذا في المصدر المطبوع ولكن في الترجمة (تغذيه).

(٢) هكذا في المصدر المطبوع، ولكن في الترجمة (وحوش الصحراء).

(٣) هكذا في المصدر المطبوع، ولكن في الترجمة (ومحمّد) بدل (وهو).

(٤) فرق الشيعة (النوبختي): ص٢٩.

(٥) لا توجد الرواية في سنن الترمذي المطبوعة، وإنّما توجد رواية في سنن أبي داود: ج٤، ص١٠٨، كتاب المهدي، ح٤٢٩٠ بإسناده عن أبي إسحاق قال: «قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إنَّ ابني هذا سيد كما سمّاه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيكم يشبهه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْق ثمّ ذكر قصة: يملأ الأرض عدلا...».

وقال ابن حجر في الصواعق: «وكان سرُّ ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة، فجعل الله القائم بالخلافة الحق [عند شدّة الحاجة إليه][1] من ولده [ليملأ الأرض عدلاً][2]، ورواية كونه من ولد الحسين واهية [جداً][3]، ومع ذلك لا حجّة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي [عليه السلام][4] [هو الإمام أبو القاسم محمّد][5] الحجّة بن الحسن العسكري»[6].

وأنت خبير بأنّ الرواية لم ترو عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم كما أثبت في الترجمة، وإنّما هي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

والظاهر أن المؤلف (رحمه الله) نقل ما في الصواعق لابن حجر: ص١٦٧؛ انّه قال: «وروى أبو داود في سننه انّه من ولد الحسن».

وكذلك ما قاله المتقي الهندي في (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، نقلا عن ابن حجر الهيثمي): ص٩٧.

وروى تلك الرواية يوسف بن يحيى السلمي في (عقد الدرر): ص٢٤، وقال: «اخرجه الإمام أبو داود في سننه، والامام أبو عيسى الترمذي في جامعه، والامام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه» ولكن محقق الكتاب أشار في الحاشية بقوله: «لم أجد الحديث عند الترمذي والنسائي»؛ وهو يؤيد ما قلناه انّه لا توجد إلاّ رواية واحدة وهي التي نقلناها عن سنن أبي داود؛ ومع ذلك فإنّ الرواية لم تذكر في سنن الترمذي، ولعل المؤلف (رحمه الله) اعتمد بالنقل عن الترمذي على كتاب (عقد الدرر)، والله العالم.

وكذلك نقل الرواية السابقة التي نقلناها السيد صدر الدين الصدر (قدس سره) في كتابه (المهدي): ص٦٧ فقال بعد أن ذكر القول بأنّه من ولد الإمام الحسين عليه السلام: «والأخبار بذلك مستفيضة وعليه إجماعنا معاشر الشيعة الإمامية واليه ذهب المشهور من علماء اخواننا السنة ولكن في بعض الشواذ ما يخالفه».

ثم نقل رواية أبي داود، وقول ابن حجر، ثمّ بيّن (قدس سره) وجوهاً ستة لعدم صحة الإستناد إلى رواية أبي داود المذكورة...

(١) هذه الزيادة في المصدر المطبوع.

(٢) هذه الزيادة في المصدر المطبوع.

(٣) هذه الزيادة في المصدر المطبوع.

(٤) هذه الزيادة في الترجمة.

(٥) هذه الزيادة في المصدر المطبوع.

(٦) الصواعق المحرقة: ص١٦٧.

إلى أن يقول: «ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم[1] أن رواية انّه من أولاد الحسن وَهَمٌ[2]، وزعمه أيضاً أنَّ الأمة اجتمعت على انّه من أولاد الحسين، وانّى لهم بتوهيم الرواة بالتشهي، ونقل الإجماع بمجرد التخمين والحدس[3]»[4] انتهى.

الجواب:

أمّا أوّلاً: فإنّ الخبر المذكور بعينه مروي في الجمع بين الصحاح الستة بلفظ الحسين، لا الحسن.

فعلى هذه الصورة يكون المتن مضطرباً، وباضطرابه سوف يسقط من درجة الحجية، ويكون غير قابل للتعارض.

أو تقول: إنَّ النسخة التي بلفظ (حسين) مؤيدة بأخبار الخاصة وأهل السنة فتكون هي الصحيحة والمقدمة، فيصير خبر أنَّ المهدي من أولاد الحسين عليهما السلام متفقاً عليه؛ ففي مقام التعارض يؤخذ به، ويطرح ما تفرد به الخصم؛ وهذا هو المراد من الإجماع الذي ادعي في هذا المقام، ولم يفهمه ابن حجر ونسبه إلى التشهي والحدس؛ وعليه فلابد من حمل خبر الترمذي مراعاةً لابن حجر على أحد هذه المحامل:

الأول: خطأ النساخ، أو الراوي؛ فإنّ هذين اللفظين متقاربان بينهما جداً، فيمكن أن يقع بينهما الاشتباه بل وقع لمرات. وقد وقع كثير من الأسماء في الكتب الرجالية للفريقين محل نظر هل هو الحسن أو هو الحسين، ومن الطرائف في هذا المقام أن ابن حجر العسقلاني؛ وهو مقدم على ابن حجر المكي ـ صاحب الصواعق ـ وهو وحيد عصره في علم الحديث والرجال، ومعاصر لآية الله العلامة الحلي؛ قال في كتاب (الدرر الكامنة في أحوال المائة الثامنة) في باب (الحسن):

---

(١) في الترجمة: (زعم بعض الرافضة).

(٢) في المصدر: (من أولاد الحسن، ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم).

(٣) في المطبوع (والحسد) والظاهر انّه خطأ مطبعي.

(٤) الصواعق المحرقة: ص١٦٧.

«الحسن ابن يوسف بن مطهر الحلي جمال الدين الشهير بابن المطهر الأسدي يأتي في باب الحسين».. ثمّ قال في باب الحسين:

«الحسين بن يوسف بن مطهر الحلي المعتزلي جمال الدين الشيعي» ثمّ نقل مختصراً من أحواله؛ وقد اشتبه على مثل هذا العالم النقاد في كتاب وضعه لضبط هذه المسائل، اسم مثل هذا الشخص المعاصر الذي نقل نفسه انّه كان مشهوراً؛ فلا استبعاد باشتباه الناسخ أو الراوي لخبر لم يكن موضع حاجة، وقد مضت عليه قرون.

الثاني: حمله على الوضع من اتباع محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام فإنَّهم كانوا يرون أنَّه المهدي، وخرج في المدينة، وقتل كما هي مسطورة أحواله في كتب التواريخ والسير.

الثالث: إنَّ نسبة المهدي إلى الحسن عليهما السلام مثل نسبة الحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فانه متصل من طرف الأم، وفي كثير من أخبار الفريقين قد عدّ صلى الله عليه وآله وسلّم الحسن عليه السلام ابنه وولده وذرّيته، وقد سمّاه بهذا اللقب، وأنَّ المهدي عليه السلام ينتهي من طرف الأم إليه عليه السلام فإنَّ أُم الإمام محمّد الباقر عليه السلام هي (ام الحسن) بنت الإمام الحسن عليه السلام، فمن الجائز أن يقال انّه عليه السلام من أبنائه، ولا يتعارض مع ذلك الخبر الذي يقول بأنَّه من أولاد الحسين عليه السلام.

ويؤيد هذا الإحتمال أنَّ الحافظ (أبو نعيم أحمد بن عبد الله) قد روى في (مناقب المهدي عليه السلام) عن علي بن هلال، عن أبيه أنَّه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم، وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى إرتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم طرفه اليها، فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك... إلى أن قال: ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحق خيرٌ منهما.

يا فاطمة والذي بعثني بالحق إنَّ منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا

هرجاً ومرجاً.. إلى آخر الخبر وهو طويل[1].

ومن عجائب التعصبات أن ابن حجر قد جمع خبره مع الأخبار السابقة في انّه عليه السلام من أبناء العباس بأنَّ جده رضع من حليب أم الفضل، ولم يرض بطرحها مع أن سندها غير صحيح وأنَّ قائله غير معروف؛ وأما في هذا المقام فلم يحاول الجمع مع أنَّ رعاية الجمع هنا لها أولوية وذلك:

أولاً: أن الخبر الدال على أن المهدي يكون من أولاد الحسين عليه السلام في نهاية الاعتبار كما يأتي.

وثانياً: أنَّ القائلين به من أهل السنة كثيرون.

وثالثاً: أنَّه مؤيد بأخبار الإمامية المتواترة وأقوال جميع علمائهم.

ورابعاً: أن نفس الوجه الذي ذكره للجمع هناك فإنّه هنا أقرب لأن حليب أم الفضل قد شربه الإمام الحسين عليه السلام كما روي في المناقب من فضائل الصحابة وغيره عن أم الفضل زوجة العباس انّها قالت: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله صلى الله عليك رأيت في المنام كأن عضواً من أعضائك جنبي، فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: تلد فاطمة عليها السلام ولداً إن شاء الله يكون في حجرك فترضعيه، فولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام، ودفعه إلى أم الفضل، ارضعته بلبن قثم بن العباس[2].

---

(١) راجعه بتمامه في (عقد الدرر): ص١٥١ ـ ١٥٣ عن كتاب (صفة المهدي) للحافظ أبي نعيم الاصفهاني.

(٢) لاختلاف الروايات ترجمناه مما ذكره المؤلف (رحمه الله) راجع: سنن ابن ماجة، ج٢، ص١٢٩٣، رقم الحديث ٣٩٢٣، بإسناده عن قابولس، قالت أم الفضل: يا رسول الله: رأيت كأنّ في بيتي عضواً من أعضائك؟ قال: خيراً رأيت. تلد فاطمة غلاماً، فترضعيه.
فولدت حسيناً أو حسناً. فأرضعته بلبن قثم.. الحديث.).
ورواه الطبراني في: المعجم الكبير، ج٢٥، ص٢٦.
وأما في الطبقات الكبرى، لابن سعد، ج٦، ص٣٨٨، بإسناده عن أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب قالت: يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم كأن عضواً من أعضائك في بيتي.
قال: خيراً رأيت؛ تلد فاطمة غلاماً، وترضعيه بلبان أبنك قثم.

قال: فولدت الحسين فكفلته أم الفضل... الحديث).

وروى حديثاً آخر في هذا الباب بعد هذا الحديث بإسناده إلى قابوس بن المخارق، قال: رأيت أمّ الفضل: أنَّ في بيتها من رسول الله طائفة، فأتت رسول الله فأخبرته.

فقال: هو خير إن شاء الله: تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قثم أبنك.

فولدت حسيناً، فأعطيته، فأرضعته حتى تحرك... الحديث).

أقول: ولا يخفى ان هذا الحديث هو نفسه الحديث الذي رواه ابن ماجة في سننه، والطبراني في معجمة الكبير، بإسنادهما عن قابوس، وتردد عندها الراوي بين (الحسن) و(الحسين)؛ وقد جزم بـ(الحسين) في طبقات ابن سعد، مما يقوي - حسب مبانيهم في علم الحديث - ان الصحيح هو الحسين وليس الحسن عليهما السلام.

وقد روى ابن كثير في البداية والنهاية، ج٦، ص٢٥٨، تحت عنوان (الأخبار بمقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما) بإسناده عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إنّي رأيت في منامي، أنّ في بيتي، أو حجري عضواً من أعضائك.

قال: تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فتكفلينه.

فولدت له فاطمة حسيناً، فدفعته إليها فأرضعته بلبن قثم... الحديث).

وروى أحمد بن حنبل في مسنده، ج٦، ص٣٤٠، (حديث أم الفضل) بإسناده عن أم الفضل قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: إنّي رأيت في منامي في بيتي أو حجرتي عضواً من أعضائك.

قال: تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً، فتكفلينه.

فولدت فاطمة... الحديث).

وهناك مصادر كثيرة في كتب السنيين ذكرت ان الإمام الحسين عليه السلام قد رضع من أم الفضل زوجة العباس عمّ النبي صلى الله عليه وآله، ولكننا لم نجد شيئاً منها في كتبنا الشيعة الإمامية سلمهم الله تعالى، بل يوجد في كتب الإمامية روايات أخرى تناقضها بالدلالة؛ وهي تنص على ان الإمام الحسين عليه السلام لم يرضع من ثدي امرأة غير سيدة نساء العالمين عليها السلام، وقد نمى لحمه بطريق معجز من رضاعته من أصبع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن تلك الروايات ما رواه ابن قولويه في: كامل الزيارات، ص١٢٣، الباب ١٦، الحديث ٦ بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام بحديث طويل جاء فيه: (.. ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أُنثى لكنّه كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله، فيضع أبهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله، ودمه من دمه... الحديث).

نفسه قد وضع الخبر وكتبه عناداً للإمامية؛ كما أنّه قد لوحظ في ذلك الكتاب موضوعات عديدة، وبما انها خارجة عن إمكان الحمل فلذا حكم مهرة الفن على توهمه كما في خبر سفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الشام وإشرافه على بحيرا الراهب وبعد أن ذكر ما جرى هناك ورؤية الراهب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلم يناشد الراهب أبا طالب لإرجاعه صلى الله عليه وآله وسلّم حتى ردّه أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا[1].

وقد صرّح الذهبي وجماعة ـ وان نقل عبارتهم يوجب التطويل ـ أن أبا بكر في ذلك الوقت كان طفلا فإنّه كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم في سفره ذاك تسعة أعوام، وأنَّ ابابكر أصغر منه صلى الله عليه وآله وسلّم بسنتين، والظاهر أن بلال لم يكن مولوداً في ذلك الوقت، وعلاوةً على ذلك فإنّ بلالا لم ينتقل لأبي بكر إلاّ بعد ذلك السفر بأكثر من ثلاثين عاماً، فإنَّه كان لبني خلف الجمحيين، وعندما عذّب اشتراه واعتقه[2].

وروى الصدوق في علل الشرائع باب ١٥٦، الحديث٣ بإسناده عن الإمام الصادق (ع) في حديث قال فيه: وكان رسول الله يأتيه في كل يوم، فيضع لسانه في فم الحسين (ع) فيمصه حتى يروى، فأنبت الله تعالى لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبنا قط.. الحديث).

وروى الكليني في الكافي الشريف ج١، ص٤٦٤، الحديث٤ بالإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام: (... ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام، ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه... الحديث).

وقد ناقش بعض علمائنا في دلالته والمراد من الرضاعة، وأنه لم يرضع من ثدي فاطمة، وحمل الخبر على وجوه تتعارض مع ان الحسين (ع) قد رضع من ثدي فاطمة عليها السلام. ونكتفي هنا بهذا المقدار. ويحيل التفصيل إلى مكان آخر ان شاء الله تعالى.

(١) سنن الترمذي: أبواب المناقب، باب ما جاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، رقم الحديث ٣٦٢٤، ج٥، ص٢٥٠ ـ ٢٥١، تحقيق عبد الرحمن محمّد عثمان.

(٢) راجع قول كبار علماء الحديث من السنة حول هذا الحديث في الخصائص الكبرى (السيوطي): ج١، ص٨٤ ـ وعيون الأثر (لابن سيد الناس): ج١، ص١٠٨، أقول: ان كلام المؤلف (ره) هنا جاء على نحو إلزام الخصم بما يقول به، ويؤمى به فقط؛ وإنما لم يثبت شيء

وقد صرح ابن حجر العسقلاني بأنّ رجال سند هذا الحديث ثقات وليس في المتن منكر سوى هذه اللفظة أن أبا بكر بعث بلالاً[1].

وروى أيضاً عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمَّهُمْ غيره»[2].

وقد صرّح ابن الجوزي في كتاب (الموضوعات) أنَّ هذا الخبر موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[3].

وروى أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: «اللهم أعزّ الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك؛ بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب».

قال: وكان أحبهما إليه عمر[4].

وفي هذا الحديث تحريف غريب على فرض صحّته بتصريح علمائهم؛ فقد روى السيوطي في رسالة (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة) عن عكرمة

من هذه القضايا بعد التحقيق العلمي الموضوعي في التاريخ والأخبار، فلم يكن عمر (أبو بكر) يوم توفي (٦٣) سنة؛ كما أنه لم يثبت أن أبا بكر اشترى بلالاً، وإنما اشتراه النبي (ص)، فإن أبا بكر حينها كان فقيراً معلماً للصبيان لا يملك المال الذي يستطيع ان يشتري به بلالاً من مالكه. كما ان هناك نقاشات أخرى في بعض القضايا الأخرى التي تضمنها الكلام ليس هنا محل التفصيل بها.

(١) الاصابة (ابن حجر العسقلاني): ج١، ص١٧٧، حرف الباء، القسم الرابع، تحت رقم ٧٩٥: قال: «وقد وردت هذه القصة باسناد رجال ثقات من حديث أبي موسى الأشعري اخرجها الترمذي وغيره ولم يسم فيها الراهب وزاد فيها لفظة منكرة وهي قوله: (واتبعه أبو بكر بلالا) وسبب نكارتها أن أبا بكر حينئذ لم يكن متأهلا ولا اشترى يومئذ بلالا إلاّ أن يحمل على ان هذه الجملة الأخيرة منقطعة من حديث آخر ادرجت في هذا الحديث، وفي الجملة هي وهم من أحد رواته...».

(٢) سنن الترمذي (الترمذي): ج٥، ص٢٧٦، ابواب المناقب، باب ٥٩، ح٣٧٥٥.

(٣) الموضوعات، لابن الجوزي: ج١، ص٣١٨، قال بعد أن نقل الحديث: «هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله، أمّا عيسى فقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: لا يحتج بروايته. وأمّا أحمد بن بشير فقال: يحيى هو متروك».

(٤) سنن الترمذي: ج٥، ص٢٨٠، ابواب المناقب، باب ٦٤، ح٣٧٦٤.

ابن أبي جهل انّه سئل عن هذا الحديث فقال: معاذ الله، الإسلام أعزّ من ذلك، ولكنّه قال: اللهم أعزّ عمر بالدين أو أبا جهل[1].

وروى برهان الدين الشافعي في السيرة الحلبية عن عائشة انها قالت: «إنّما قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم: اللهم أعزّ عمر بالإسلام لأن الإسلام يُعِز ولا يُعَز»[2].

وروى أيضاً: «أُتي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم بجنازة رجل ليصلّي عليه، فلم يصلّ عليه... [3] قال: إنّه كان يبغض عثمان... [4]»[5].

وقد عدّ ابن الجوزي هذا الخبر في كتاب (الموضوعات) من الموضوعات[6].

ونقل عن أحمد بن حنبل أنَّ محمّد بن زياد الذي هو أحد رواة هذا الخبر كان كذاباً خبيثاً ويضع الأحاديث، وقال يحيى بن معين: كان كذاباً خبيثاً، وقال السعدي، والدار قطني، والبخاري، والنسائي، والفلاس، وأبو حاتم الرازي: متروك الحديث، وقال أبو حيان[7]: كان ممن يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلاّ

---

(١) الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة السيوطي، ص١٩.

(٢) السيرة الحلبية: ج٢، ص١٣، دار المعرفة، بيروت ـ ١٤٠٠هـ.

(٣) في المصدر تكملته: «فقيل: يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا...».

(٤) وتكملته كما في المصدر: «فأبغضه الله».

(٥) سنن الترمذي: ج٥، ص٢٩٤. أبواب المناقب: باب ٨٠، ح٢٧٩٣.

(٦) الموضوعات، لابن الجوزي: ج١، ص٣٣٢، وقال بعد أن ذكر للخبر طريقين: «الطريقان على محمّد بن زياد. قال أحمد بن حنبل: هو كذّاب، خبيث، يضع الحديث.
وقال يحيى: كذّاب خبيث.
وقال السعدي والدارقطني: كذّاب.
وقال البخاري، والنسائي، والفلاس، وأبو حاتم الرازي: متروك الحديث.
وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقاة، لا يحلّ ذكره في الكتب إلاّ على وجه القدح فيه».

(٧) هكذا في المتن، ولعلّه من اشتباه النسّاخ والاّ فهو (ابن حبان).

على جهة القدح[1].

والأعجب من كلّ ذلك انّه روى عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا، وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منّا، وحضرت الصلاة، فقدّموني، فقرأت «قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون» فأنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)[2].

ونزول آية تحريم الخمر قبل نزول هذه الآية الشريفة والتي ـ والعياذ بالله ـ [ادعّى الكذاب أنه][3] شرب عليه السلام الخمر حينها.

وتفصيل جرح هذا الخبر لا تسعه دفاتر، ولكن العالم الجليل، والحبر النبيل، سيف الشيعة، ومصباح الشريعة، النقّاد عديم النظير، والمتبحّر الخبير، سماحة المير حامد حسين الهندي المعاصر أدى في الجملة حق الإسلام والإيمان في المجلّد الأول من (كتاب إستقصاء الافحام) وقد سجّل شطراً من فضائحه وشنائعه، جزاه الله تعالى عنّا خير الجزاء[4].

وأمّا ثانياً: إنَّ ما قاله في رواية (أنَّ المهدي عليه السلام من أولاد الحسين عليه السلام واهية)؛ فلعلّه لم يصدر منه في حالة الشعور، فإنّ جميع فرق الشيعة، وجميع علماء ورواة الإمامية قد نقلوه، ورواه يوسف بن يحيى السلمي في كتاب (عقد الدرر) عن الإمام أبي عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن

---

(١) راجع ترجمته في تهذيب التهذيب (ابن حجر العسقلاني): ج٩، ص١٧٠ ـ ١٧٢ تحت رقم ٢٥١.

(٢) سنن الترمذي (الترمذي): ج٤، ص٣٠٥. أبواب تفسير القرآن: ح٥٠١٦. وقال: «هذا حديث حسن غريب صحيح».

(٣) هذه الزيادة هنا لضرورة توضيحية.

(٤) هناك مراسلات علمية جميلة بين العلمين المحققين المؤلف النّوري، والمير حامد حامد، ترجمناها وأدرجناها في كتابنا (حياة العلامة النوري)، فقد أحتوت على نكات وطرائف تحقيقية في الرجال والكتب.

الأعمش عن أبي وائل[1] قال: نظر علي إلى الحسين[2] عليهما السلام، فقال: إنَّ إبني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم، يملأ الأرض عدلا، كما ملئت ظلماً وجوراً»[3].

وروى قريباً منه عن أبي إسحاق[4].

وروى شيخ حديث أهل السنة أبو الحسن الدار قطني وقد اعتمد عليه جماعة كثيرون ممن سوف نذكر أسمائهم. ونحن نذكر الخبر بالنحو الذي نقله الكنجي الشافعي في كتاب (البيان).

قال هناك: (الباب التاسع: في تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بأن المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام.

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قراءة عليه وأنا اسمع بمدينة حلب.

قال: أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمّد بن أبي الفتح إسماعيل بن الفضل السراج، أخبرنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا الحافظ شيخ

---

(١) وهو شقيق بن سلمة الأسدي.

(٢) قال محقق المصدر المطبوع (في الأصل «الحسين» خطأ).. أقول: وإن تعجب فعجب قوله (.. الحسين خطأ)، فإنّه خطأ الأصل تبعاً لمشتهياته، وأثبت في المتن خلاف الأصل الذي وجده محقق الكتاب، وأعجب منه من وقاحة؟!!

(٣) عقد الدرر (يوسف بن يحيى السلمي): ص٢٣ ـ ٢٤.

(٤) عقد الدرر: ص٢٤. ولكن هذه الرواية هي التي استشهد بها ابن حجر عن سنن أبي داوُد؛ وفيها (الحسن) بدل (الحسين).

نعم في (عقد الدرر): عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم فذكّرنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم بما هو كائن، ثمّ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله عزّ وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي اسمه اسمي.

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله! من أي ولدك؟

قال: هو من ولدي هذا؛ وضرب بيده على الحسين عليه السلام».

اخرجه الحافظ أبو نعيم في (صفة المهدي) عقد الدرر: ص٢٤ ـ ٢٥.

أهـل الحديث وقدوتهم في النقل أبو الحسـن علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي بن مسـعود الشـافعي المعروف بالدار قطني، حدّثنا أحمد بن محمّد ابن سعيد، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن إسـحاق بن يزيد، حدّثنا سـهل بن سـليمان عن أبي هارون العبدي قال:

أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدراً؟

فقال: نعم، فقلت: ألا تحدّثني بشـيء ممّا سـمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في علي عليه السلام وفضله.

فقال: بلى، أخبرك إنَّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلّم مرض مرضة نقه[1] منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول اللـه صلى الله عليه وآله وسـلّم، فلمّا رأت ما برسـول الله صلـى الله عليه وآله وسلّم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت أنَّ الله تعالى إطَّلع إلـى الأرض إطلاعة، فاختـار منها أباك، فبعثه نبياً؛ ثمّ اطلـع ثانية فاختار بعلك، فأوحى اليّ، فأنكحته، واتّخذته وصيّاً.

أمـا علمت إنّ بكرامة الله تعالى أباك زوجك أعلمهم علماً، وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً.

فضحكـت، واستبشـرت، فأراد رسـول الله صلـى الله عليه وآله وسـلّم أن يزيدها مزيد الخير كلّه الذي قسـمه الله لمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسـلّم، فقـال لها: يا فاطمة؛ ولعلـي ثمانية أضراس ـ يعني مناقـب ـ: إيمان بالله ورسـوله، وحكمته، وزوجته، وسـبطاه الحسـن والحسـين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة إنّا أهل البيت أعطينا سـت خصال لم يُعطَها أحد من الأولين، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا

(١) نقه: أي بريء من المرض.

خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنّا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه، ثمّ ضرب على منكب الحسين عليه السلام، فقال: من هذا مهدي الأمة[1].

قال الكنجي: «هذا الخبر أخرجه بتمامه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل»[2].

يعني انّه مقبول جرحه وتعديله عند علماء أهل السنة في علم الحديث والرجال، وأنّه متّبع، وأنّ جلالة قدر (أبو الحسن الدار قطني) عند أهل السنة أكثر مما أشير إليه.

وقال الذهبي في (العبر) في وقائع سنة خمس وثمانين وثلاثمائة: الدار قطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، روى عن البغوي وطبقته، ذكره الحاكم، فقال: صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع؛ إماماً في القراءات والنحو، صادفته فوق ما وصف لي...

وقال الخطيب: «كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وامام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل واسماء الرجال مع الصدق، وصحة الاعتقاد، والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القراءات...» [3].

ونقل عن القاضي أبي الطيب الطبري: «الدار قطني أمير المؤمنين في الحديث»[4].

---

(١) كفاية الطالب ـ البيان ـ (الگنجي الشافعي): ص٥٠١ ـ ٥٠٣.

(٢) في المصدر المطبوع: «قلت: هكذا أخرجه الدار قطني صاحب... الخ».

(٣) العبر، الذهبي، ج٣، ص٢٨ ـ ٢٩، ونقّله عنه في (شذرات الذهب) العماد الحنبلي: ج٣، ص١١٦. وذكره الذهبي مفصلاً في: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٣٢ ـ ١٣٤، رقم الترجمة ٩٢٥.

(٤) العبر، الذهبي، ج٣، ص٢٩ ونقله عنه في (شذرات الذهب) العماد الحنبلي: ج٣، ص١١٦. ونقله الذهبي في تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٣٣.

انتهى ملخصاً، ونحن سوف نذكر مدح الگنجي وشواهد أُخرى على اعتبار هذا الحديث إن شاء الله تعالى.

وأمّا ثالثاً: ما ذكره من سرّ أنَّ المهدي عليه السلام من أولاد الإمام الحسن عليه السلام وتعارضه مع السر الأظهر والأتمّ والأقوى المروي بأسانيد متعددة عن أهل البيت وهو استشهاد الإمام سيد الشهداء عليه السلام وقد عوضه الله عزَّ وجل بعدَّة مكرمات أحدها: أن جعل الأئمة من ولده[1].

وهذا الموضوع واضح وبيّن لجميع المسلمين، فإنّ سلسلة ذريّته المتّصلة عليه السلام من الإمام السجاد عليه السلام إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام كل منهم من العلماء الحلماء العاملين الزاهدين صاحب كرامات ومقامات وأهل للخلافة والرئاسة العامة، وإنْ لم يتحقق لهم بحسب الظاهر.

وقد تقدّم في باب ألقابه عليه السلام في تفسير الآية الشريفة: ﴿**وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً**﴾[2] أنَّ المقصود من المظلوم الإمام الحسين عليه السلام[3]، وأنَّ وليّه الإمام المهدي عليه السلام وهو المنصور الذي يطلب بدمه عليه السلام[4].

---

(١) في البحار (المجلسي): ج٤٤، ص٢٢١ ـ ٢٢٢ عدّة احاديث في هذا المعنى، منها: عن الامامين الصادقين عليهما السلام: ان الله تعالى عوض الحسين من قتله أن جعل الإمامة في ذريّته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أيام زائره جائياً وراجعاً من عمره.
وفي الخبر الآخر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام أخبرها أبوها صلى الله عليه وآله وسلّم ان أمّته ستقتله من بعده.
قالت: فلا حاجة لي فيه.
فقال: انّ الله عزوجل قد أخبرني انّه يجعل الأئمة من ولده.
قالت: قد رضيت يا رسول الله.

(٢) من الآية ٣٣ من سورة الإسراء.

(٣) ذكرنا اسمه عليه السلام لأنّه أنسب في الترجمة وعدلنا كما استخدمه المؤلف رحمه الله بذكره عليه السلام بالضمير.

(٤) لقد وردت في هذا المعنى عدّة روايات؛ راجع البرهان (السيد هاشم البحراني): ج٢، ص٤١٨ ـ ٤١٩ وقد نقل المؤلف الرواية عن تفسير فرات وهي في صفحة (٢٤٠) الطبعة

وروى الحاكم في المستدرك بعدة طرق ـ كما اعترف بذلك ابن حجر ـ «أوحى الله تعالى[1] إلى محمّد صلى الله عليه (وآله) وسلّم انّي قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً وانّي قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً [وسبعين ألف][2]..»[3].

وأمّا رابعاً: أنّ ما قاله كونه عليه السلام من ولد الحسين... لا حجّة فيه للإمامية، بأنّ المهدي لابد أن يكون ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام[4].

إنَّ ما قاله صحيح، ولكن لحدّ الآن لم يستدل أحد من عوام الشيعة فضلا عن علمائهم بذلك على المدّعى، وإنّما هو ردّ على قول من قال بأنه عليه السلام من أولاد العباس، أو الإمام الحسن؛ فعندما يعني شخصه عليه السلام فينتج: أنَّ أباه هو الإمام العسكري عليه السلام ولهذا يكون سهلا، وحاشا علماء الإمامية ان يتمسكوا بأدلة غير محكمة، أو يحتاجون اليها؛ وإذا كانت هذه النسبة صحيحة فلماذا لم يُسمَّ القائل وكتابه؟ إنّما هو من عمله هو نفسه حيث يتمسك بكل ما لا أساس له ويستدل به على الدعاوى الكبيرة؛ ولو لم يستلزم الخروج عن موضوع الكتاب لنقلنا قسماً منه.

القول الرابع: «انّه عليه السلام من أولاد الإمام الحسين عليه السلام».

المحققة، ح٣٢٤، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً) قال: الحسين عليه السلام (فلا يسرف في القتل أنه كان منصوراً) قال: سمّى الله المهدي منصوراً (المنصور. خ. ل) كما سمَّى أحمد، محمد، ومحموداً، وكما سمّى عيسى المسيح).

(١) في الترجمة «نقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عن جبرئيل ان الله تعالى قال...» وقد اثبتنا ما في المصدر المطبوع.

(٢) سقطت من الترجمة.

(٣) المستدرك (الحاكم): ج٣، ص١٩٥ ـ ١٩٦ بستة أسانيد عن ابن عباس.

(٤) قال ابن حجر: «ورواية كونه من ولد الحسين واهية جداً ومع ذلك لا حجّة فيه لما زعمته الرافضة ان المهدي هو الإمام أبو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة الآتين في الفصل الآتي على اعتقاد الإمامية» الصواعق المحرقة (ابن حجر): ص١٦٧.

وهذا القول كما تقدّم هو مذهب جميع الإمامية، وأكثر فرق الشيعة الأخرى، وقد وافق الإمامية في شخصه عليه السلام جماعة من أهل السنة أيضاً وسوف يذكرون، ويتّضح مستندهم من مطاوي هذا الباب والباب الآتي.

الخلاف الثاني:
في اسم أبي الإمام المهدي عليه السلام

أمّا الإمامية فمذهبهم معروف وهو ما يطابق النصوص الخاصة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وباقي الأئمة عليهم السلام الثابتة إمامتهم، وقولهم حجّة في مكانه، وهم يعتقدون: بانّه الإمام الحسن بن علي بن محمّد عليهم السلام؛ وقد روي في أخبار العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال عن المهدي: اسمه اسمي[1]، وفي بعضها زيادة «وكنيته ككنيتي»[2].

وجماعة من أهل السنة يقولون بأنَّ اسم أبيه عليه السلام اسم أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، يعني عبد الله.

وقال ابن حجر في الصواعق بعد كلامه السابق: «لا حجّة فيه لما زعمته الرافضة... الخ».

«وممّا يرد عليهم ما صح أنَّ اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم، واسم أبي محمّد الحجّة لا يوافق ذلك...»[3].

وعدّ من مجازفات وجهالات الرافضة: «زعم بعضهم إنَّ رواية أنّه من أولاد

---

(١) من جملة ذلك ما رواه يوسف بن يحيى السلمي الشافعي (عقد الدرر)، الباب الثاني: في اسمه وخلقه وكنيته، وفيه عدّة أحاديث: ص٢٧ وما بعدها.

(٢) من جملة ذلك ما رواه يوسف بن يحيى السلمي الشافعي (عقد الدرر): ص٣٢ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

(٣) الصواعق (ابن حجر): ص١٦٧.

الحسن، ورواية اسم أبيه اسم أبي كلّ منهما وَهمٌ»[1].

والجواب:

أمـا **أولا**: فإنّه لا توجد عند الإمامية فـي جميع تلك الأحاديث النبويّة، التي أخبر بها صلى الله عليه وآله وسـلّم بمجيء المهدي عليه السـلام، هذه الزيادة، بل أنه قد ذكر في بعضها (انَّ كنيته كنيتي).

وكذلـك فإنـه لا توجد هذه الزيادة في معظم أحاديث أهل السـنة. وان هذه الزيادة زادها زائدة بنص الگنجي الشافعي، وهو يزيد في الحديث، وقد بين هذا الموضـوع فـي غايـة التوضيح في كتابه (البيـان) بعد أنّ ذكر حديثاً بإسـناده عن سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وهو أحد[2] الصحاح الستة عن مسـدد، عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله [يعني عبد الله بن مسعود][3] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»[4].

ثـم قال: «أخبرنا[5] الحافظ أبو الحسـن محمّد بن الحسـين بـن إبراهيم بن عاصـم الأبري[6] فـي كتاب مناقب الشـافعي ذكر هذا الحديث وقـال فيه: وزاد

---

(١) الصواعق (ابن حجر): ص١٦٧.

(٢) الضمير يعود إلى (سنن أبي داود).

(٣) هذه الزيادة من المؤلف رحمه الله.

(٤) كفاية الطالب (البيان)، (الكنجي): ص٤٨١.

(٥) السند في المصدر هكذا:

«وأخبرنا الحافظ بن إبراهيم بن محمّد بن الازهر الصريفيني بدمشـق، والحافظ محمّد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون، قالا: أخبرنا أبو الفتح نصر الله ابن عبد الجامع بن عبد الرحمن الغامي بهراة، أخبرنا محمّد بن عبد الله بن محمود الطائي، حدّثنا عيسـى بن شـعيب بـن إسـحاق السـجزي، أخبرنا الحافظ أبو الحسـن محمّد بن الحسـين بـن إبراهيم بن عاصم الأبري... الخ».

(٦) هكذا في المصدر، وأما في نسـخة الكتاب (ابيضي) ولعلّه خطأ مطبعي أو اشـتباه من النسّاخ، نجد ترجمته في تذكرة الحفاظ (الذهبي): ج٣، ص١٥٥. شذرات الذهب (العماد الحنبلي): ج٣، ص٤٦ وغيرهما.

زائدة في روايته: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا منّي، أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً».

ثم قال الكنجي: وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله: واسم أبيه اسم أبي.

وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار: «اسمه اسمي» فقط؛ والذي رواه: «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائدة، وهو يزيد في الحديث[1].

ثم ذكر الجواب الثاني الذي يأتي ذكره، ثمّ قال: «والقول الفصل في ذلك انَّ الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده عدّة مواضع واسمه اسمي»[2]. يعني بدون زيادة.

ثم نقل الرواية بإسناده عن أحمد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «لا تذهب الدنيا... إلى أن يقول: يواطئ اسمه اسمي»[3].

وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجمّ الغفير في (مناقب المهدي) كلّهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم؛ فمنهم سفيان بن عيينة، كما أخرجناه، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: قطر بن خليفة، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: الأعمش، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني، وطرقه عنه بطرق شتى.

---

(١) كفاية الطالب (البيان)، (الكنجي): ص٤٨٢ ـ ٤٨٣.

(٢) كفاية الطالب (البيان)، (الكنجي): ص٤٨٣.

(٣) كفاية الطالب (البيان)، (الكنجي): ص٤٨٣.

ومنهم: حفص بن عمر.

ومنهم: سفيان الثوري، وطرقه بطرق شتى.

ومنهم: شعبة، وطرقه بطرق شتى.

ومنهم: واسط بن الحارث.

ومنهم: يزيد بن معاوية أبو شيبة، له فيه طريقان.

ومنهم: سليمان بن قرم، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: جعفر الأحمر، وقيس بن الربيع، وسليمان بن قرم، وأسباط جمعهم في سند واحد.

ومنهم: سلام أبو المنذر[1].

ومنهم: أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكناني، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي، وطرقه عنه بطرق شتى.

[ومنهم: أبو بكر بن عياش، وطرقه عنه بطرق شتى][2].

ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: عثمان بن شبرمة، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: عبد الملك بن أبي عيينة.

ومنهم: محمّد بن عياش عن عمرو العامري، وطرقه بطرق شتى وذكر سنداً، وقال فيه: حدّثنا أبو غسان حدّثنا قيس ولم ينسبه.

ومنهم: عمرو بن قيس الملائي.

ومنهم: عمّار بن زريق.

ومنهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي.

ومنهم: عمر بن عبد الله بن بشر.

---

(١) في الترجمة بدل (سلام أبو المنذر) (سليمان بن المنذر).

(٢) سقطت من الترجمة.

ومنهم: أبو الأحوص[1].

ومنهم: سعد بن الحسن بن أخت ثعلبة[2].

ومنهم: معاذ بن هشام قال: حدّثني أبي عن عاصم.

[ومنهم: يوسف بن يونس.

ومنهم: غالب بن عثمان.

ومنهم: حمزة الزيات.

ومنهم: شيبان][3].

ومنهم الحكم بن هشام.

ورواه غير عاصم، عن زر وهو عمرو بن مرّة [عن زر][4]، كل هؤلاء روَوْا (اسمه اسمي) إلاّ ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة، عن عاصم فانّه قال فيه: «واسم أبيه اسم أبي»، ولا يرتاب اللبيب أنَّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها[5].

انتهى كلام الگنجي، وملخّصه: هو أنَّ سند هذا الخبر ينتهي إلى عبد الله بن مسعود الذي هو من أعيان الصحابة، وقد رواه عنه (زر بن حبيش) وهو من فضلاء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد رواه عنه (عاصم بن أبي النجود) وهو أحد القراء السبعة المعروفين، وقد رواه عن عاصم أكثر من ثلاثين نفر بينهم المعروفين من مهرة المحدّثين المتّقين عندهم، بل أنَّ بعضهم عندنا أيضاً كالأعمش والسفيانين، وأبو بكر بن عياش، وأمثالهم.

فكيف يجيز عاقل أن تسقط هذه الزيادة من قلم هؤلاء جميعاً سهواً؛ فإمّا

---

(١) في الترجمة (عبد الله بن الأحوص) بدل (أبو الأحوص).

(٢) في الترجمة (سعيد بن الحسن) بدل (سعد بن الحسن).

(٣) سقطت من الترجمة.

(٤) سقطت من الترجمة.

(٥) كفاية الطالب (البيان)، للكنجي: ص٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥.

أن تكـون قد أسـقطت عمداً، أو تكون تلك الزيادة قالهـا عاصم لزائدة فقط ولم يقلها لهذه الجماعة؟

الحق انّه كان على ابن حجر أن يطأطئ رأسـه من الخجل والندم، أو يخفي نفسـه في جحر حيوان؛ حيث رضي لنفسـه بتخطئة كل هـؤلاء أئمة الأحاديث، ويقـدّم زائـدة عليهم جميعاً، مع أنّه بنص الكنجي الشـافعي كانت عادته أن يزيد في الأحاديث، لمجرد ان يشكل بإشكال سخيف على الإمامية.

ونقل عن الخواجة محمّد پارسـا في حاشـية كتابه (فصل الخطاب) بعد أن ذكـر خبـر زائدة في المتـن؛ قال: «إنَّ أهـل البيت لا يصحّحون هـذه الرواية لما ثبت عندهم من اسـمه واسـم أبيه، والجمهور من أهل السـنة نقلوا انّ زائدة كان يزيـد فـي الأحاديث، ذكـر الإمام الحافظ أبو حاتم البسـتي رحمـه الله في كتابه (المجروحيـن مـن المحدّثيـن): زائدة مولى عثمـان روى عنه أبـو الزياد، منكر الحديث جدّاً، وهو مدني لا يحتجّ به لو وافق الثقاة، فكيف إذا انفرد.

وزائدة بن أبي الرقاد الباهلي من أهل البصرة يروي المناكير عن المشـاهير لا يحتج بخبره ولا يكتب إلاّ للاعتبار».

فانكشف لكلّ بصيرٍ إنَّ هذه الزيادة مختصّة بزائدة، وليست حجّة على أحدٍ وبالخصوص الإماميّة.

وان الحكـم بردّ الزائد عـن المقدار المنقول المتّفق عليـه معتاد بينهم، كما أنَّ الفخـر الرازي بعـد أن حكم في (نهاية العقول) يضعـف حديث الغدير، فانّه صححـه لمحـض مماشـاة التسـليم، ولكنـه أورد: انّ صـدر الحديـث هو قول النبي صلى الله عليه وآله وسـلّم «ألسـت أولى بالمؤمنين من أنفسـهم» ولا يتم الاسـتدلال بهـذا الحديث ـ حسـب إعتقاده ـ إلاّ إذا كان ذلـك الكلام في الصدر الذي هو من زيادة الشـيعة، فلا يوجد في متون أسانيد أهل السنة، فيكون ساقطاً عن درجة الاعتبار والحجيّة.

والغاية من نقل هذا الكلام هو مجرّد الإشـارة إلـى ان هذه الطريقة طبيعية،

والاّ فإنّ كلامه مخدوش من عدّة جهات، فالمسكين ما فعل في معقولاته التي صرف فيها عمره، حتى يتصرّف في المنقولات ويعلم من كتب أخبارهم أنّ أكثر من ثلاثين نفر من المهرة وأكابر محدّثيهم قبله قد روَوْا الصدر وهو موجود في كتبهم بحمد الله.

وقد تقدّم احتمال أن تكون هذه الزيادة للدعوة إلى محمّد بن عبد الله بن الحسن؛ فكان المنصور قبل خلافته يمشي في ركابه أحياناً ويقول: «هذا مهديّنا أهل البيت»[1]؛ أو لأجل استمالة أبي حنيفة لأنّه كان يدعو إلى محمّد المذكور[2].

وأما ثانياً: فعلى فرض صحة الحديث، فلابد من التصرّف في ظاهر الحديث للجمع بين الأخبار، وذلك أن يكون المقصود من الأب هو الجد، كما تكرر في القرآن إطلاق الأب على الجد؛ فقال: ﴿**مِلَّةَ أَبِيْكُم إِبْرَاهِيْم**﴾[3]، وقال يوسف عليه السلام: ﴿**واتبعت ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق**﴾[4]، وقال أبناء يعقوب لأبيهم: ﴿**نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ**﴾[5].

وفي أخبار ليلة المعراج ان جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) عمدة الطالب، ابن عتبة، المتوفى سنة ٨٢٨هـ: ص١٠٤. مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الاصفهاني: ص١٤٢؛ ص١٦٢.

(٢) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الاصفهاني: ص٢٤٠: «أبو نعيم قال: سمعت زفر بن النديل يقول: كان أبو حنيفة يجهر في أمر إبراهيم جهراً شديداً، ويفتي الناس بالخروج معه، فقلت له: والله ما أنت بمنته عن هذا حتى تؤتى فتوضع في أعناقنا الحبال. ان أبا حنيفة كتب إلى إبراهيم بن عبدالله لما توجّه إلى عيسى بن موسى: إذا أظفرك الله بعيسى وأصحابه فلا تسر فيهم بسيرة أبيك في أهل الجمل... فظفر أبو جعفر بكتابه فسيّره، وبعث إليه فأشخصه وسقاه شربة فمات منها، ودفن ببغداد».

(٣) من الآية ٧٨ من سورة الحج.

(٤) من الآية ٣٨ من سورة يوسف.

(٥) من الآية ١٣٣ من سورة البقرة.

وسلّم: «هذا أبوك إبراهيم»[1].

والمراد من الأب هنا كما قاله محمّد بن طلحة الشافعي[2]، والگنجي انّه الإمام الحسين عليه السلام.

والمراد من الاسم الكنية فإنّ كنيته عليه السلام هي «أبو عبد الله»؛ فإنّه يقال لها اسماً مقابل الاسم، ومن الشائع أن يقال للاسم كنية كما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سمّى علياً بأبي تراب، وما كان له اسم أحبّ إليه منه[3].

وجاء في أشعار العرب أيضاً.

وعلى هذا الاحتمال فيمكن أن يجاب بجواب آخر، وإنَّ محذوره أقل، وهو: انَّ المراد من الأب هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام فإنّ كنيته أبي محمّد، وكنية عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبي محمّد أيضاً، كما ذكر في (ضياء العالمين).

---

(١) راجع الامالي، (الصدوق): ص٥٣٦، المجلس٦٩، رقم الحديث العام٧٢٠، رقم الحديث الخاص٢. وفي تفسير القمي: ج٢، ص٩. وفي روضة الواعظين: ص٥٨. وفي الخرائج: ج١١، ص٨٤، الحديث١٣٨. وفي مسند أحمد: ج١، ص٢٥٧. وفي صحيح ابن حبان: ج١، ص٢٢٩، وغيرها.

(٢) راجع مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لمحمّد بن طلحة الشافعي: ص٤٨٧.

(٣) صحيح البخاري (البخاري): ج٤، ص٢٠٧ ـ ٢٠٨، باب مناقب علي ابن أبي طالب، ح٣.
وهذا ما جاء في صحيح البخاري «إنَّ رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال هذا فلان لأمير المدينة يدعو عليّاً عند المنبر؟ قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب.
فضحك، قال: والله ما سمّاه إلاّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وما كان له اسم أحبّ إليه منه...» الحديث.
وفي صحيح مسلم: ج٧، ص١٢٣ ـ ١٢٤، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي عليه السلام عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان.
قال: «فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليّاً، قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها...».

واحتمل الگنجي إحتمالا ثالثاً؛ فلعلّ أصل (واسم أبيه اسم ابني) أي الحسن [ووالد المهدي اسمه حسن فيكون الراوي][1] قد توهّم ابني فصحفه[2] فقال: (أبي)، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات[3].

ثم قال: «والقول الفصل...» إلى آخر ما تقدّم.

الخلاف الثالث:
بتعيين شخص المهدي عليه السلام

ومن هنا يظهر خلاف آخر وهو: هل انّه ولد أم بعد لم يولد؟

أما الشيعة غير الإمامية فبين فرقهم آراء سخيفة، وأقوال مختلفة، ومذاهب غريبة كثيرة، وقد انقرضت أغلبها، بل أكثرها بحمد الله، وبيان كلماتهم تفصيلا تضييع للعمر والوقت، ولأجل التسجيل فاننا نشير إلى أقوالهم على نحو الاجمال:

الأُولى: الكيسانية[4]؛ ففرقة منهم ادّعت ان محمّد بن الحنفيّة هو المهدي. وفرقة ادّعت ابنه (أبو هاشم عبد الله)، كما تقدّم.

وفرقة ادّعت عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

الثانية: المغيريّة؛ وهم أصحاب المغيرة بن سعيد، وقد اخترع له مذهباً بعد وفاة الإمام محمّد الباقر عليه السلام، ويدّعون أنَّ محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام هو المهدي بسبب خبر زائدة المتقدّم، ويقولون هو حي ولم يمت ومقيم بجبل يقال له (العلمية) وهو الجبل

---

(١) سقطت هذه الجملة من الترجمة.

(٢) في المطبوع (فصطحه) وهو خطأ مطبعي.

(٣) البيان، (الكنجي): ص٤٨٣.

(٤) الظاهر في الأصل خطأ مطبعي ففيه بدل (الكيسانية) (كسانيكة) بمعنى (مَنْ).

الـذي في طريق مكة ونجد[1] الحاجز عن يسـار الطريـق وأنت ذاهب إلى مكة، وهو الجبل الكبير، وهو عندهم مقيم فيه حتى يخرج[2].

وخرج محمّد في المدينة، وقتل فيها.

الثالثة: الناووسية؛ وقد أنكروا موت الإمام الصادق عليه السلام وزعموا انّه عليه السلام المهدي[3].

الرابعـة: الإسـماعيليّة الخالصـة؛ وقـد أنكـروا موت إسـماعيل بـن الإمام الصادق عليه السـلام وزعموا انّه الإمام بعده عليه السلام وانّه حي وانّه المهدي القائم[4].

الخامسـة: المباركية؛ وهـي فرقة من الإسـماعيلية، ويقولون انّـه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسـلّم سـبعة أئمـة لا أكثر؛ أميرالمؤمنين عليه السـلام إمام ونبـي، والحسـن والحسـين، وعلي بن الحسـين، ومحمّد بن علـي، وجعفر بن محمّـد عليهم السـلام، ومحمّد بن إسـماعيل بن جعفر وهو إمـام العالم والنبي والمهدي، ويزعمون أنَّ معنى القائم هو أن يبعث برسالة جديدة ينسخ بها شريعة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم[5].

السادسـة: الواقفية؛ ويقولون إنَّ الإمام موسـى بن جعفر عليهما السلام هو القائم والمهدي الموعود، ولكن بعضهم يعترف بوفاته عليه السلام ويقولون انّه يحيى ويسـخر العالم؛ ويقـول بعضهم انّه خرج من حبس السـندي في يوم ولم يـره أحد، وقد شـبه أصحاب هارون على الناس بأنه مـات ولكنّه لم يمت وإنّما غاب[6].

---

(١) في الترجمة (بحد الحاجز).

(٢) راجع فرق الشيعة (النوبختي): ص٦٢.

(٣) راجع فرق الشيعة (النوبختي): ص٦٧.

(٤) راجع فرق الشيعة (النوبختي): ص٦٧ ـ ٦٨.

(٥) راجع فرق الشيعة (النوبختي): ص٧٣.

(٦) راجع فرق الشيعة (النوبختي): ص٨٠.

السابعة: المحمّدية؛ ويزعمون إنَّ الإمام بعد الإمام علي النقي عليه السلام هو محمّد ابنه الذي توفي في حياته عليه السلام، ويقولون بأنه لم يمت وهو حي وهو القائم المهدي.

ومزار السيد محمّد المذكور يقع في ثمانية فراسخ من سامراء قرب قرية بلد، وهو من أجلاء السادات وصاحب الكرامات المتواترات حتى عند أهل السنة وأعراب البادية وانهم يجلونه غاية الإجلال، ويخافون منه عليه السلام، ولا يحلفون به كذباً، ويبعثون إليه النذور من النواحي على الدوام، بل إنَّ أغلب الدعاوى تحل في سامراء ونواحيها بالقسم به عليه السلام، وقد رأينا عدّة مرّات عندما تنتهي الدعوى إلى القسم به فإنّ المنكر يرجع المال إلى صاحبه؛ وأنّ من يحلف به كاذباً يتأذّى.

وخلال أيام وجودي في سامراء ظهرت عدّة كرامات باهرات منه عليه السلام وقد عزم بعض العلماء على أن يجمعها ويكتب رسالة في فضله وفقه الله تعالى.

الثامنة: الفرقة العسكرية؛ ويزعمون أنَّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام غائب وهو القائم، وانّه لم يمت.

وبعضهم قال توفي ولكنه سوف يحيى بعد ذلك! ودليل هذه الجماعة إمّا خبر ضعيف قد انفردوا في نقله؛ أو خبر معتبر لا دلالة له على مقصودهم أبداً، وإمّا تأويل في أخبار معتبرة ولكنها لا تصلح شاهداً وبرهاناً؛ أو الحدس والتخمين الذي لا يتجاوز الوهم والظن.

وكيف يجيز عاقل مثل هذا الموضوع الخطير، والمنصب العظيم، ويثبت لشخص زمام دين، وروح، وعرض، ومال، كل العباد بيده، وقدرة القيام على حفظها وحراستها وتكميلها وقوّتها؛ معتمداً بذلك على خبر ضعيف ومستند سخيف وان لم يكن له معارض ومناف؟!

التاسعة: الطائفة المحقة، والفرقة الناجية، والعصابة المهتدية الإمامية الاثنا

عشرية أيّدهم الله تعالى، وأنّهم يقولون إنّه بحسب النصوص المتواترة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم وأمير المؤمنين عليه السلام ـ كما سوف يشار إليه إجمالاً في الباب الآتي ـ أنّ الخلف الصالح الحجّة بن الحسن العسكري عليهم السلام هو المهدي الموعود، والقائم المنتظر، والغائب عن الأنظار، والسائر في الأقطار.

وجاء عن جميع الأئمة الماضين عليهم السلام التصريح باسمه، ووصفه، وشمائله، وغيبته عليه السلام، وقد ثُبّتَتْ قبل ولادته عليه السلام في الكتب المعتبرة لثقات أصحابهم، وإنّ جملةً منها موجودة لحدّ الآن.

وقد رآه ناس كثيرون على نحو ما أخبروا عنه ووصفوه، وكان اسمه ونسبه وأوصافه مطابقاً لما قالوا.

فلا يبقى للمنصف العاقل ريب وشك في أنّ هذا الموجود المبارك هو ذلك المهدي الموعود.

كما انّ منصفي أهل الكتاب من اليهود والنصارى قد أسلموا لمجرّد أنّهم رأوا ما ذكر في الكتب السماوية عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم وشمائله قد انطبقت عليه، مع ان تلك الخصوصيّات والمعلومات التي كانت لديهم هناك أقلّ بمراتب مما هو موجودٌ هنا، وأهمّ تلك الفوارق هو بُعْد عصر الأنبياء هناك وقرب عصر رسول الله وأوصيائه صلوات الله عليهم أجمعين هنا، فإنّ أكثر ما قالوه بقي محفوظاً حتى انّه نقله جملة من مخالفينا، كما يأتي في الباب الآتي ان شاء الله تعالى.

وقد وافقنا في هذا المذهب والاعتقاد جماعة من أهل السنة، ونحن مضطرون إلى ذكر أسمائهم والإشارة إلى علوّ مقاماتهم عند تلك الجماعة لكي يستحوا على الأقل من علمائهم ومحدّثيهم وأهل الكشف واليقين وأقطاب الأرض حينما يكونوا في مقام الطعن والإشكال، ولم يجدوا ما يدفعوا به دعوة الإمامية إلاّ الجهل وعدم المعرفة، وبعض الاستبعادات والشبهات التي سوف يجيءُ جوابها، وسيأتي توضيح أكثر من هذا إن شاء الله تعالى.

وأما موافقونا من أهل السنّة

فالأول: «أبو سالم كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد القرشي النصيبي» في كتاب (مطالب السؤول) في (الباب الثاني عشر) فانه اعتقد بهذا المطلب جازماً وأصرّ مبالغاً، وقد ذكر قسماً من شبهات المنكرين وردّها، ومدحه عليه السلام بأبيات رائقة وعبارات مونقة، وان نسخ هذا الكتاب شائعة وقد طبع في طهران وكذلك في لكنهور من بلاد الهند.

ولا يخفى ان أكثر ما نقلناه هنا من كتب أهل السنة من التراجم منقول من المجلّد الأول من كتاب (استقصاء الأفحام) وبعض مجلدات (عبقات الأنوار) لحامي الدين، وماحي بدع الملحدين، سلطان المحدّثين، وملاذ المتكلّمين سماحة مير حامد حسين، المعاصر الهندي دام علاه؛ فقد أخذها جميعاً من كتبهم الصحيحة بدون تصرّف وواسطة في النقل، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين.

قال عبد الله بن أسعد اليافعي[1] المعروف في تاريخ (مرآة الجنان) في

---

(١) قال المؤلف رحمه الله (أسعد بن عبد الله اليافعي) وقال في كشف الأستار: ص٤٠ (ابو عبد الله بن اسعد).

والصحيح ما أثبتناه فهو (أبو محمّد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعي اليمني ثمّ المكي الشافعي) تجد ترجمته في شذرات الذهب (العماد الحنبلي): ج٦، ص٢١٠ وما بعدها. وفي طبقات الشافعية (للسبكي): ج٦، ص١٠٣، وفي معجم المؤلفين (عمر كحالة): ج٦، ص٣٤ وغيرها.

حوادث سنة اثنين وخمسين وستمائة قال توفي فيها كمال الدين محمّد بن طلحة النصيبي الشافعي، وكان رئيساً محتشماً بارعاً في الفقه والخلاف، ولي الوزارة مرّة ثمّ زهد وجمع نفسه[1]... ثمّ نقل كرامة له ليس هنا مقام ذكرها.

وقال الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن بن علي الاسنوي الفقيه الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة المعروفة، في طبقات فقهاء الشافعيّة بعد أن ذكره على ما تقدّم: «كان إماماً بارعاً في الفقه والخلاف، عارفاً بالأصلين رئيساً كبيراً معظماً، ترسل عن الملوك وأقام بدمشق في مدرسة الأمينيّة الملك الناصر صاحب دمشق لوزارته وكتب تقليده بذلك، فتنصل منه واعتذر، ولم يقبل منه، فباشرها يومين، ثمّ ترك أمواله وموجوده، وغير ملبوسه وذهب فلم يُعرف موضعه، سمع وحدّث... الخ»[2].

وقال تقي الدين أحمد بن أبي بكر بن القاضي شهبة، في طبقات الشافعية: محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم الطوسي العدوي القرشي النصيبي صنّف كتاب العقد الفريد: أحد الصدور والرؤساء المعظمين وتفقه وشارك في العلوم وكان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف ـ وبعد أن ذكر وزارته وزهده فيها، قال ـ: «وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوفاق، وأنّه يستخرج من ذلك أشياء من المغيّبات».

وقال السيد عز الدين: «وكان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المعروفين المذكورين وتقدّم عند الملوك وترسل عنهم، ثمّ زهد في آخر عمره وترك التقدّم في الدنيا وأقبل على ما يعنيه، ومضى على سداد وجميل»[3].

وقال عبد الغفار بن إبراهيم العلوي العكي العدناني الشافعي في (عجالة الراكب وبلغة الطالب): كان أحد العلماء المشهورين.

---

(١) راجع مرآة الجنان (اليافعي): في حوادث سنة ٦٥٢.

(٢) الطبقات (للأسنوي): ج٢، ص٧٠.

(٣) طبقات الشافعية: ج٢، ص١٥٣.

وقال الكاتب الچلبي القسطنطيني في (كشف الظنون في اسماء الكتب والفنون):

الدر المنظم في السر الأعظم «المعظم» للشيخ كمال الدين أبي سالم محمّد بن طلحة العدوي الجفار (الشافعي) المتوفى سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة مختصر أوّله الحمد لله الذي اطلع من اجتباه من عباده الأبرار على خبايا الأسرار الخ...

ذكر فيه أنَّ له اخاً صالحاً كشف له في خلواته عن لوح شاهده، فأخذه فوجده دائرة وحروفاً وهو لا يعرف معناها فلمّا أصبح نام، فرأى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يعظم هذا اللوح، ثمّ قال له أشياء لم يفهمها، وأشار إلى كمال الدين انّه يشرحه، فحضر ذلك الرجل عنده وعرف الواقعة وصورة الدائرة، فعلق هذه الرسالة عليها فاشتهر بجفر ابن طلحة.

وقال البوني في شمس المعارف الكبرى: إنَّ هذا الرجل الصالح قد اعتكف ببيت الخطابة بجامع حلب وكان أكثر تضرّعه إلى مولاه أن يريه الاسم الأعظم فبينما هو كذلك ذات ليلة واذا بلوح من نور فيه اشكال مصوّرة، فأقبل على اللوح يتأمله واذا هو أربعة أسطر، وفي الوسط دائرة، وفي الداخل دائرة أخرى، وذكر البسطامي أنَّ ذلك الرجل الشيخ أبو عبد الله محمّد بن الحسن الأخميمي وان تلميذه ابن طلحة استنبط اشارات رموزها على انقراض العالم لكن على سبيل الرمز[1].

وإنَّ نسبة الكتاب[2] له من الوضوح بحيث أن ابن تيمية مع كل عناده ولجاجه في منهاجه[3] الذي ينكر أحياناً المتوترات، فإنّه لم يتمكّن ان ينكره، وقد نسب إليه هذا الكتاب والحمد لله.

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (مصطفى بن عبد الله الشهير بالحاجي خليفة وبكاتب الچلبي): ج١، ص٧٣٤.

(٢) أي كتاب مطالب السؤول.

(٣) وهو كتاب منهاج السنة الذي ردّ به على العلامة الحلّي (قدس سره) كتابه نهج الحق وكشف الصدق.

وقد سُجّلت جملة من مؤلفاته في (كشف الظنون)[1].

الثاني: أبو عبدالله محمّد بن يوسف الگنجي الشافعي، فقد كتب كتاباً مستقلا في ذلك مشتملا على أربعة وعشرين باباً، ونقل أخباراً مسندة عن الكتب المعتبرة. وأثبت بنحو أتم ما عليه مذهب الإماميّة، وردّ شبهات أصحابه.

وقال في كشف الظنون: «البيان في أخبار صاحب الزمان للشيخ أبي عبد الله محمّد بن يوسف الگنجي المتوفى سنة ٦٥٨»[2].

وقال أيضاً: «كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للشيخ الحافظ أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الگنجي الشافعي»[3].

وقد عبّر عنه في (الفصول المهمة) بالإمام الحافظ[4].

وفي اصطلاح أهل الحديث عند علماء أهل السنة أنَّ الحافظ من يحيط بعلم مائة ألف حديث من حيث المتن والسند[5].

وعند الحقير نسخة قديمة من (كفاية الطالب) كتبت في عصر المصنّف، وكتب على ظهرها بخط بعض الأفاضل: «كتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام إملاء سيّدنا الشيخ الإمام العالم العارف الحافظ المتبحّر فخر الدين شرف العلماء قدوة الفقهاء، ومفتي الفرق، فقيه الحرمين، محيي السنة، قامع البدعة، رئيس المذاهب أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الگنجي الشافعي جعل الله سعيه مرضياً وأعلاه على الأشياء والأنظار فلا يقال أي الفريقين خير مقاماً وأحسن نديا».

---

(١) راجع كشف الظنون: ص٣٦٠، ص٥٩٢ و٧٣٤ و٩٥٤ و١١٥٢ و١٧٦٠ وغيرها.

(٢) كشف الظنون: ج١، ص٢٦٣.

(٣) كشف الظنون: ج٢، ص١٤٩٧.

(٤) الفصول المهمة، لابن الصباغ المالكي: ج١، ص٥٩٠، الطبعة المحققة، قال: (ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، تأليف الشيخ الإمام الحافظ محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي...).

(٥) رسائل في دراية الحديث: ص١٣٤.

الثالث: العالم الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله البغدادي الحنفي سبط العالم الواحد أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المترجم في تاريخ ابن خلكان، ومرآة الجنان لليافعي، وروضة المناظر، وكفاية المتطلّع، وكشف الظنون، واعلام الأخبار للكفوي وغيره.

قال في أعلام الأخبار:

يوسف بن قزعلي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج بن الجوزي الحنبلي صاحب مرآة الزمان في التاريخ ذكره الحافظ شمس الدين في معجم شيوخه.

كان والده من موالي الوزير عون الدين بن هبيرة، ويقال في والده قز علي بحرف وبالقاف أصح.

ولد في سنة ٥٨١ ببغداد، وتفقّه، وبرع، وسمع من جدّه لأُمّه.

وكان حنبلياً فتحنبل في صغره لتربية جدّه، ثمّ دخل إلى الموصل، ثمّ رحل إلى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة، وسمع بها، وتفقّه بها على جمال الدين الحصيري، وتحوّل حنفياً لما بلغه ان قز علي بن عبد الله كان على مذهب الحنفية.

وكان إماماً، عالماً، فقيهاً، جيداً، نبيهاً، يلتقط الدرر من كلمه، ويتناثر الجوهر من حكمه، يصلح المذنب القاصي عندما يلفظ، ويتوب الفاسق العاصي، حينما يعظ يصدع القلب بخطابه، ويجمع العظام النخرة بحنابه، لو استمع له الحجر لانقلق، والكافر الجحود لآمن وصدّق.

وكان طلق الوجه، دائم البشر، حسن المجالسة، مليح المحاورة، يحكي الحكايات الحسنة، وينشد الأشعار المليحة.

وكان فارساً في البحث، عديم النظير، مفرد الذكاء، إذا سلك طريقاً ينقل فيه أقوالا ويخرج أوجها، وكان من وحداء الدهر لوفور فضله، وجودة قريحته، وغزارة علمه، وحدّة ذكائه وفطنته، وله مشاركة في العلوم، ومعرفة بالتواريخ،

وكان من محاسن الزمان، وتواريخ الأيام، وله القبول التام عند العلماء، والأُمراء والخاص والعام.

لـه تصانيـف معتبـرة مشـهورة منها: شـرح للجامـع الكبيـر، وكتـاب ايثار الانصاف، وتفسـير القرآن العظيم، ومنتهى السؤول في سيرة الرسول، واللوامع في أحاديث المختصر، والجامع، وله كتاب التاريخ المسمّى بمرآة الزمان.

مات ليلة الثلاثاء ٢١ من ذي الحجّة سنة ٦٥٤» انتهى ما أردنا نقله منه.

الرابع: الشيخ نور الدين علي بن محمّد بن الصباغ المالكي المكي.

بيّـن فـي كتاب (الفصـول المهمّة في معرفـة الأئمة عليهم السـلام) أحواله عليه السـلام بشـكل وافٍ، وأثبت إمامة ومهدوية الحجّة بن الحسـن العسكري عليه السـلام بنحو ما تقوله الإمامية، وردّ شـبهات العامّة الواعية وما عن علماء العامة.

وقال في ضمن أحوال الإمام العسكري عليه السلام:

«خلف أبو محمّد الحسـن [رضـي الله عنه][1] من الولد ابنـه الحجّة القائم المنتظـر لدولة الحق، وكان قد أخفى مولده وسـتر أمره لصعوبة الوقت وخوف السلطان، وتطلّبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم»[2].

وقال أحمد بن عبد القادر العجيلي الشـافعي في (ذخيرة المآل) في مسـألة الخنثـى: «هـذه المسـألة وقعت في زماننـا هذا ببـلاد الجبرت على مـا أخبرني سيدي العلامة نور بن خلف الجبرتي وذكر لي انّ الخنثى الموصوفة توفيت عن ولديـن؛ ولـد لبطنها، وولد لظهرها وخلّفت تركة كثيـرة، وانّ علماء تلك الجهة تحيروا في الميراث واختلفت أحكامهم... إلى أن قال: انّه خرج السـؤال علماء المغرب خصوصاً علماء الحرمين عن ذلك، وبعد الاتفاق بسنتين وجدت حكم

(١) هذه الزيادة في الترجمة.

(٢) الفصول المهمة (ابن الصباغ المالكي): ص٢٩٠.

أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب (الفصول المهمة في فضل الأئمة عليهم السلام) تصنيف الشيخ الإمام علي بن محمّد المعروف بابن الصباغ من علماء المالكية»[1].

والشيخ في اصطلاح محدّثيهم يطلقونه على الأُستاذ الكامل.

وقال عبد الله بن محمّد المطيري المدني الشافعي مذهباً، الأشعري اعتقاداً، النقشبندي طريقةً، في خطبة كتاب (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة عليهم السلام):

جمعت فيه ما اطّلعت عليه مما ورد في هذا الشأن واعتنى بنقله العلماء العاملين الأعيان، واكثره من الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ومن الجوهر الشفاف للخطيب... الخ[2].

وينقل من الكتاب المذكور[3] علماؤهم ويعتمدون عليه، مثل نور الدين علي بن عبد الله السمهودي في (جواهر العقدين)؛ وبرهان الدين علي بن إبراهيم الحلبي الشافعي في (انسان العيون في سيرة الأمين المأمون) المعروفة بالسيرة الحلبية؛ وعبد الرحمن بن عبد السلم الصفوري في (نزهة المجالس)، وصاحب تفسير (شاهي)، وفاضل رشيد، وجملة من علماء الهند حيث نقل آية الله وحيد عصره سماحة المولى المير حامد حسين المعاصر دام تأييده في المجلّد السادس من (عبقات الأنوار) عين عباراتهم، واقتنعنا بهذا المقدار هنا خوفاً من الإطالة؛ ونقل في المجلّد الأول من (استقصاء الافحام) عن كتاب (الضوء اللامع في أحوال القرن التاسع) تأليف شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن السخاوي المصري التلميذ الرشيد لابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري في شرح البخاري انّه قال في ترجمة صاحب (الفصول المهمة):

---

(١) عن ذخيرة المآل المخطوط.

(٢) خلاصة العبقات، (السيد حامد النقوي اللكهنوي): ج٨، ص٢٥٠.

(٣) أي الفصول المهمة لابن الصباغ.

«علي بن محمّد بن أحمد بن عبد الله نور الدين الاسفاقسي الغزي الأصل، المكي المالكي ويعرف بابن الصباغ، ولد في العشر الأول من ذي الحجّة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ هناك، فحفظ القرآن، والرسالة في الفقه، وألفية ابن مالك... إلى أن نقل إجازة مجموعة من العلماء له، وقال:

له مؤلفات، منها الفصول المهمة لمعرفة الأئمة وهم إثني عشر، والعبر في مَنْ شفّه النظر، أجاز لي ومات في ذي القعدة، سنة خمس وخمسين وثمانمائة»[1].

الخامس: الشيخ الأديب أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب وقد صرّح في كتاب (تاريخ مواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام) بأحقّية مذهب الإماميّة، وقال هناك بعد أن ذكر الإمام الحسن العسكري عليه السلام؛ ذكر الخلف الصالح؛ حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي عن الرضا عليه السلام قال: «الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي»[2].

وحدّثني الجراح بن سفيان قال: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيدي جعفر بن محمّد: الخلف الصالح من ولدي المهدي، اسمه محمّد، وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمّه صقيل.

قال لنا أبو بكر الزارع[3] وفي رواية أُخرى بل امّه حكيمة.

وفي رواية ثالثة: يقال لها نرجس. ويقال: بل سوسن. والله أعلم بذلك. يكنّى بأبي القاسم، وهو ذو الإسمين: خلف، ومحمّد، يظهر في آخر الزمان،

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ج٥، ص٢٨٣.

(٢) راجع: تاريخ مواليد الأئمة، لابن الخشاب: ص٤٥، المطبوع ضمن مجموعة نفيسة منه١٤٠٦. ونقله عنه في الفصول المهمة (لابن الصباغ): ص٢٩٢. البحار (المجلسي): ج٥١، ص٤٣، ح٣١. كشف الغمة (الأربلي): ج٢، ص٤٧٥.

(٣) في كشف الغمة: ج٢، ص٤٧٥ (الذراع) بدل (الدارع).

على رأسه غمامة تظلّه من الشمس تدور معه حيث دار، ينادي بصوت فصيح هذا المهدي.

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي، قال: حدّثنا أبو السكين[1] عن بعض أصحاب التاريخ إنَّ أُمّ المنتظر يقال لها حكيمة.

حدّثني عبيد الله بن محمّد عن الهيثم[2] بن عدي قال: يقال كنية الخلف الصالح أبو القاسم، وهو ذو الاسمين[3].

وقال ابن خلگان في تاريخه: «أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن احمد[4] المعروف بابن الخشاب البغدادي، العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب، وحفظ الكتاب العزيز بالقراءات الكثيرة، وكان متضلعاً في العلوم، وله فيها اليد الطولى، وكان خطّه في نهاية الحسن»[5].

وقال بعد أن ذكر مجموعة من مؤلفاته: «مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة...[6] وكانت وفاته...[7] سنة سبع وستين وخمسمائة»[8].

وأثنى عليه السيوطي في (طبقات النحاة) ثناءاً بليغاً.

---

(١) هكذا في الترجمة، وفي البحار وفي كشف الغمة (ابن مسكين).

(٢) البحار وكشف الغمة (القاسم) بدل (الهيثم).

(٣) البحار (المجلسي): ج٥١، ص٢٤. كشف الغمة: ج٢، ص٤٧٥.

(٤) في المصدر المطبوع زيادة (بن احمد) ثالثاً.

(٥) وفيات الأعيان (ابن خلگان): ج٣، ص١٠٢.

(٦) اختصر المؤلف رحمه الله ترجمته وبدل النقاط التي وضعناها كلام طويل في سنة ولادته ووفاته.

(٧) اختصر المؤلف رحمه الله ترجمته وبدل النقاط التي وضعناها كلام طويل في سنة ولادته ووفاته.

(٨) وفيات الأعيان (ابن خلگان): ج٣، ص١٠٣ ـ ١٠٤.

السادس: محيي الدين [بن][1] محمّد بن علي بن محمّد العربي[2] الحاتمي[3] الطائي الاندلسي الحنبلي؛ قال في الباب السادس والستين والثلاثمائة من كتابه الفتوحات[4] طبق ما نقله الشعراني في اليواقيت:

«واعلموا انّه لابدّ من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلا، ولو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة.

وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من ولد فاطمة رضي الله عنها، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، ووالده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي ـ بالنون ـ ابن الإمام محمّد التقي ـ بالتاء ـ ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمّد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) اثبتها المؤلف في الكتاب، ولعلها من اشتباه النساخ فهي زائدة فإنّ اسمه محمّد ولقبه (محيي الدين).

(٢) الصحيح أنّه (عربي) بدون الألف واللام.

(٣) ()هكذا هو الصحيح، وقد اثبتها المؤلف (الحاتم) بدون ياء النسبة ولعلها من اشتباه النساخ.

(٤) هناك حديث حول نسخ الفتوحات من حيث الزيادة والنقيصة بسبب القضايا المذهبية، فيتّهم بعضهم أنَّ ما في المفتوحات من العقائد السنية إنّما هي من زيادة أتباع تلك المذاهب، ويتّهم في المقابل أولئك ان الزيادة في ما يؤيد المذهب الشيعي إنّما هي من النسّاخ الشيعة.
ومهما كان فإنّ النسخة المطبوعة في أربعة مجلدات من الفتوحات المكية ناقصة المقطع من هذا النص الذي يذكر فيه نسب الإمام المهدي عليه السلام، ولكنّ الشعراني نقل النص عن الفتوحات في يواقيت الجواهر، ثمّ نقله المؤلف رحمه الله عن كتاب يواقيت الجواهر.
وقد نقل هذا المقطع المؤلف رحمه الله في كتابه كشف الأستار، وقد اعتمدنا ترجمة لمقطع الذي نقله في كشف الأستار على ما فيه وان خالف النسخة المطبوعة، ولكن بما انّه نقل قسماً من المقطع فلزمنا ان نراجع المصدر المطبوع وننقل منه الباقي ونشير في الحاشية إلى وجه الاختلاف مهما امكن وقد نترك البعض لكثرة الحواشي التي تملل القاريء الكريم.

يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام، يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في الخَلْق (بفتح الخاء) وينزل عنه في الخُلُق ـ بضمّها ـ إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في أخلاقه والله تعالى يقول: (وانّك لعلى خُلُق عظيم).

هو أجلى الجبهة، أقنى الأنف؛ أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسويّة ويعدل في الرعية، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني وبين يديه المال، فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

يخرج على فترة من الدين، يزع الله به ما لا يزع بالقرآن، يمسي الرجل جاهلا وجباناً وبخيلا، فيصبح عالماً شجاعاً كريماً، يمشي النصر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً وتسعاً، يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، لا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكل، ويعين الضعيف، ويساعد على نوائب الحق، يفعل ما يقول ويقول ما يفعل، ويعلم ما يشهد.

يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألف من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا[1]، يبيد الظلم وأهله، ويقيم الدين وأهله، وينفخ الروح في الإسلام، يعزّ الله الإسلام بعد ذلّه ويحييه بعد موته، يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف، فمن أبى قُتل ومن نازعه خُذل.

يظهر من الدين ما هو عليه في نفسه، حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حياً لحكم به، فلا يبقى في زمانه إلاّ الدين الخالص عن الرأي، يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنّهم أن الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهداً».

وقال بعد كلمات في ذكر وقائعه مع العلماء:

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: «يعني يقتل كثير فيأكل منهم الطيور والسباع».

«يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم[1]...[2] من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي؛ له رجال الهيون يقيمون دعوته، وينصرونه، هم الوزراء؛ يحملون أثقال المملكة، ويعينونه على ما قلّده الله.

ينزل عليه عيسى ابن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهر ودتين، متكئ على ملكين، ملك عن يمينه وملك عن يساره، [يقطر رأسه ماءً مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس][3]، والناس في صلاة العصر، فيتنحى له الإمام من مقامه، فيتقدّم فيصلي بالناس، يؤم الناس بسنة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقبض الله المهدي إليه طاهراً مطهراً، وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق، ويخسف بجيشه في البيداء [بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش إلاّ رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم ثلاثة أيام ثمّ يرحل يطلب مكة فيخسف الله به في البيداء][4]، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيّته...

وقد جاءكم زمانه، وأظلكم أوانه، وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو قرن الصحابة، ثمّ الذي يليه ثمّ الذي يلي الثاني، ثمّ جاء بينهما فترات، وحدثت أمور، وانتشرت أهواء، وسفكت دماء (وعاءَت الذئاب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم الجور وطمى سيله، وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله)[5]؛ فشهداؤه خير الشهداء،

---

(١) في الترجمة: «يفرح به كل المسلمين خاصة وعامة» واثبتنا ما في المصدر لأنّه يطابق النصوص المرويّة.

(٢) هنا مقطع حذفه المؤلف رحمه الله وسوف يحذف مقاطعاً اخرى فلم نجد فائدة من التنبيه، فلذلك تابعنا المؤلف رحمه الله في الحذف مع عدم الاشارة، وقد نترك الكلمة وما شاكلها لما قد تخلِ بالسياق وغيره.

(٣) هكذا في المصدر المطبوع.

(٤) هذا المقطع مثبت في المطبوع.

(٥) هذا المقطع مثبت في المطبوع.

وأمناؤه أفضل الأمناء، وان الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه، أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده، فبمشاورتهم يفصل ما يفصل... وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهم من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلّمون إلاّ بالعربيّة، لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء»[1].

وشَرَحَ كيفية حكم المهدي عليه السلام وعصمته، وحرمة القياس عليه وتسديده بملك، وغير ذلك مما يوجب التطويل.

وعلو مقام وجلالة قدر ابن عربي عند أهل السنة فوق ما يسعه الوصف، وغالباً ما يعبّرون عنه بالشيخ الأكبر.

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في لواقح الأخبار في طبقات الأخيار:

«أجمع المحقّقون من أهل الله عزَّ وجل على جلالته في سائر العلوم...[2]، وقد ترجمه الشيخ صفي الدين بن أبي منصور، وغيره بالولاية الكبرى، والصلاح، والعلم والعرفان»[3].

وقال: «هو الشيخ الإمام المحقق رأس العلماء العارفين والمقرّبين، صاحب الاشارات الملكوتيّة، والنفحات القدسيّة، والأنفاس الروحانيّة، والفتح المونق، والكشف المشرق، والبصائر الخارقة، والسرائر الصادقة، والمعارف الباهرة، والحقائق الزاهرة، له المحل الأرفع من مراتب القرب في منازل الأنس، والمورد العذب من مناهل الوصل، والطول الأعلى من مدارج الدين، والقدم الراسخ في التمكين من أحوال النهاية، والباع الطويل في التصرّف في أحكام الولاية، وهو أحد أركان هذه الطائفة»[4].

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: «وكأن المنقول والمعقول ممثلان بين

---

(١) الفتوحات المكيّة: ج٣، ص٣٢٦-٣٢٧.

(٢) قد حذف المؤلف رحمه الله تعالى من هنا مقطعاً من كلامه.

(٣) لواقح الأنوار في طبقات الأخبار، (الشعراني): ج١، ص١٦٣.

(٤) لواقح الأنوار، (الشعراني): ج١، ص١٦٣.

عينيه في صورة محصورة يشاهدها متى أراد»[1].

وذكر أيضاً: «فرأيتها[2] من أولها إلى آخرها عقيدة الشيخ أبي الحسن الأشعري ليس فيها يخالف رأيه»[3].

ونقل الميبدي عن شرح الفصوص للجندي انّه جلس الشيخ في أوّل المحرم في إشبيلية من بلاد الاندلس للخلوة لم يأكل طعاماً تسعة أشهر، وأمر في أول العيد أن يخرج، وبُشر بختم الولاية المحمّدّية، وقال: من دلائل ختمتيه أنّه كانت بين كتفيه في مثل الموضع التي كانت لنبينا صلى الله عليه وآله وسلّم علامة مثل زرّ الحجلة ناقية، تقعير تسع مثل زرّ الحجلة[4] العلامة إشارة إلى أنّ ختمية النبوة ظاهرة فعلية، وختمية الولاية باطنة انفعالية[5].

وغير ذلك من الكلمات والعبارات، ولأن عناده وتعصبه ضد الطائفة الإمامية أكثر فلذلك كان مدحه بين تلك الطائفة أكثر من غيره.

وقد صرح في كتاب (سامِره) [6] ان الرافضة بصورة الخنزير، وان عمر معصوم.

بل قال في الفتوحات ذلك، واكثر ما ظهر من الضلالة بحسب الأصل الصحيح عند الشيعة لا سيما الإمامية منهم فأدخل فيهم الشياطين حبّ أهل البيت واستفرغ المحبة منهم، واعتقدوا انها من أحسن القربات إلى الله تعالى

---

(١) الوافي بالوفيات (صلاح الدين الصفدي): ج٤، ص١٧٤.

(٢) هكذا في المصدر المطبوع، والهاء يعود على العقيدة حيث قال قبل هذه الجملة (وقد ذكر فيه «يشير إلى كتاب الفتوحات المكية» في المجلدة الأولى عقيدته... الخ) وفي الترجمة: «فرأيت عقيدته توافق عقيدة الشيخ أبي الحسن... الخ».

(٣) الوافي بالوفيات (صلاح الدين الصفدي): ج٤، ص١٧٤.

(٤) يبدو ان الشيخ النوري (ره) زاد عبارات شارحة لكلام الميبدي، ومؤدّاها: (علامة مثل تلك العلامة ولكن في عمق العضو، وليس كما في المقدمات الظاهرة).

(٥) شرح الديوان المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) الميبدي، ص١٤٢.

(٦) هكذا ذكر المؤلف رحمه الله تعالى هذا الكتاب، واسم الكتاب (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار).

والرسول، وهكذا إذا وقفت عند محبة أهل البيت ولا تتعدى إلى بغض الصحابة وسبّهم[1].

وقال في مقام حالات الأقطاب: «ومنهم من يكون ظاهر الحكم، ويجوز الخلافة الظاهرة كما جاز الخلافة الباطنة من جهة المقام لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكّل».

---

(١) لا يمكن الاستدلال بما في الفتوحات المطبوع على مذهب (ابن عربي) لأن الزيادات المذهبية في الكتاب متهمة من قبل الطرفين فالعرفاء الشيعة يدّعون ان ما فيه مما يخالف المذهب الحق إنّما هو موضوع من قبل متصوّفة أهل السنة، ويشهد لذلك ما في كشف الظنون حيث قال الشعراني عند اختصاره الفتوحات: «وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منها لم يظهر لي موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة، فخذ منها من هذا المختصر وربما سهوت فتتبعت ما في الكتاب كما وقع للبيضاوي مع الزمخشري... الخ» كشف الظنون: ج٢، ص١٢٣٨.

وعند تتبّع كلمات ابن عربي في فتوحاته التي سها المتصوّفة من الزيادة والنقيصة فيها كما تقدّم عن الشعراني. نجد انّه يقول بعصمة المعصومين الأربعة عشر وبالولاية العظمى لأمير المؤمنين علي السلام وبعقيدته بالمهدي عليه السلام وغير ذلك من عقائد الإماميّة، مع انّه كتبه في جو التقية والبعد عن جوامع الشيعة أعلى الله تعالى كلمتهم.

ولكن وبما ان موقف مشرب من بعض علمائنا يرفض المشرب الذي سلكه العرفاء فلذلك لم يتبعوا صحة النسبة إليه، بل قطعوا بصحة النسبة إليه وأخرجوه عن ربقة التشيّع ونسبوه إلى الغير ليسهل ردّ مشربه والطعن فيه.

وهذا ما وجدته في كلمات شيخنا المؤلف قدّس الله تعالى سرّه ونسب حبّ أهل البيت عليهم السلام إلى قلب ابن عربي من القاء الشياطين ـ اعوذ بالله تعالى ـ لأنّه وجد في نسخ الفتوحات ما منطوقه تبجيل اعدائهم. مع ان المؤلف رحمه الله يقول بعد قليل بأنَّ نسخ الكتاب غير سليمة من التحريف ثمّ ينقل كلام الشعراني في ذلك.

والبحث العلمي يوصلنا إلى حقيقة عدم الاحتجاج بما في الفتوحات على مذهب صاحبه، اولا: لوجود التعارض والاجماع من الطرفين على الزيادة والنقيصة فيه. ولو ان تهمة التحريف قد أقرت بلسان الطرف الآخر حيث صرّح بأنّه قام بهذا العمل فيكون ذلك مرجحاً لدعوى الطرف الأول، وعليه فلا يمكن نسبة ابن عربي إلى غير الشيعة مع وجود قرائن الترجيح، فإذا لم يقطع الباحث بتشيعه فلا مناص من التوقف وعدم نسبته إلى غيرهم كما دلّ عليه الدليل، فضلا عن رميه بالفضائل كنسبة الخلافة الباطنة إلى أولئك ما عدا أصحابها.

وهـذا المتوكل الذي يدّعي انّه الخليفة الظاهر وقطب العالم هو الذي ذكره السيوطي في (تاريخ الخلفاء) وقال:

«وفي سنة ست وثلاثين[1] أمر بهدم قبر الحسين، وهدم ما حوله من الدور، وان يعمل مزارع، ومنع الناس من زيارته، وخُرِّب وبقي صحراء، وكان المتوكّل معروفاً بالتعصّب[2]... وهجاه الشعراء، فمما قيل في ذلك:

بالله ان كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيّها مظلوماً
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمري قبره مهدوماً
اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميماً»[1]

وقال أيضاً في محلّ آخر ما ملخّصه: إنَّ شخصين من الشافعية كانا ظاهري الصلاح؛ قال أحد الأولياء انّه رآهما في صورة خنزير، وقد تعجبت لذلك ثمّ علمت أنَهما كانا رافضيين في الباطن.

وليس هنا مقام الزيادة.

«ولا يخفى إنَّ عبارة الفتوحات التي ذكرها في هذا المقام مختلفة، وذلك لاختلاف نسخ الفتوحات كما صرّح الشعراني في لواقح الأنوار القدسيّة المنتقات من الفتوحات المكية».

ونقل في كشف الظنون في باب الفاء عنه انّه قال هناك: انّه اختصر الفتوحات وحذف بعضاً منها:

«حتى قدم علينا الأخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمّد بن السيد أبي الطيب المدني المتوفى سنة ٩٥٥ خمس وخمسين وتسعمائة، فذاكرته في

---

(١) وهي سنة مائتين وست وثلاثين حيث بويع للمتوكل في ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولكن في الترجمة بدل (سنة مائتين وست وثلاثين) (سنة ثلاثمائة وست).

(٢) في الترجمة بدل بالتعصّب، (بالنصب) ثمّ قال المؤلف رحمه الله: «يعني بالعداوة إلى علي وأولاده عليه السلام».

ثم قال المؤلف رحمه الله: «وكم هو جميل قول بعض الشعراء» ثمّ نقل أبيات الشعر. بينما في المصدر: «.. معروفاً بالتعصّب، فتألم المسلمون من ذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه الشعراء، فمما قيل في ذلك... ثمّ نقل أبيات الشعر».

(٣) تاريخ الخلفاء (السيوطي): ص٣٤٧.

ذلك فأخرج الي نسخة من الفتوحات التي قابلها على النسخة التي عليها خط الشيخ محيي الدين نفسه بقونية فلم أرَ فيها شيئاً مما توقّفت فيه وحذفته، فعلمت أنَّ النسخ التي في مصر الآن كلّها كتبت من النسخة التي دسّوا على الشيخ فيها... إلى ما قاله هناك...»[1].

السابع: الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني العارف المشهور صاحب التصانيف المنثورة؛ له كتاب اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر في المبحث السادس والستين، قال:

في بيان أنَّ جميع أشراط الساعة التي أخبرنا بها الشارع صلى الله عليه وآله وسلم حق لابد أن تقع كلّها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهدي، ثمّ الدجال، ثمّ نزول عيسى، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ورفع القرآن، وفتح سد يأجوج ومأجوج حتى لو لم يبقَ من الدنيا إلاّ مقدار يومٍ واحد لوقع ذلك كلّه.

قال الشيخ تقي الدين بن أبي منصور في عقيدته: وكلّ هذه الآيات تقع في المائة الأخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمته بقوله: إنْ صلحت أمتي فلها يوم، وإنْ فسدت فلها نصف يوم.

يعني من أيام الرب المشار إليها بقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾[2].

قال بعض العارفين: وأول ألف محسوب من وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه آخر الخلفاء، فإنّ تلك المدّة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ورسالته، فمهّد الله تعالى بالخلفاء الأربعة البلاد، ومراده صلى الله عليه وآله وسلّم إن شاء الله بالألف: قوة سلطان شريعته إلى انتهاء الألف، ثمّ تأخذ في ابتداء الاضمحلال إلى أن يصير الدين غريباً كما بدأ وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة من القرن الحادي عشر، فهناك

---

(١) كشف الظنون: ج٢، ص١٢٣٨ ـ ١٢٣٩.

(٢) سورة الحج، الآية ٤٧.

يترقّب خروج المهدي عليه السلام، وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهي (سنة ثمان وخمسين وتسعمائة)، ست وستين وسبعمائة سنة.

هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة، عن الإمام المهدي عليه السلام حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى[1].

ونحن قد نقلنا قصة لقاء الشيخ حسن العراقي به عليه السلام عن كتاب لواقح الأنوار للشعراني المذكور في أواخر الباب السابع في ذيل أحوال المعمّرين، مع نقل ثناء جماعة من علماء أهل السنة لكتاب اليواقيت حتى قال شهاب الدين الرملي الشافعي لا يختلف اثنان بأنه ما صُنف مثله»[2].

وقال آخر: «لا يقدح في معاني هذا الكتاب إلاّ معاند مرتاب، أو جاحد كذّاب»[3].

الثامن: الشيخ حسن العراقي.

وقد وصفه الشعراني المذكور في كتاب اللواقح: «الشيخ الصالح، العابد، الزاهد، ذو الكشف الصحيح، والحال العظيم»[4] وبعد ذلك نقل قصة لقائه تلك بالامام المهدي عليه السلام كما سيأتي.

التاسع: السيد علي الخواص: أُستاذ وملاذ عبد الوهاب الشعراني كما صرّح في اللواقح واليواقيت انّه صدق دعوى الشيخ حسن العراقي في لقائه الإمام المهدي عليه السلام، ومقدار عمره عليه السلام إلى ذلك التاريخ.

---

(١) لواقح الأنوار: ج٢، ص١٣٩. وفي كشف الأستار، للشيخ النوري: ص٤٨ ـ ٤٩.
(٢) كشف الأستار (الشيخ النوري): ص٤٧.
(٣) كشف الأستار: ص٤٧، عن شيخ الإسلام الفتوحي الحنبلي.
(٤) كشف الأستار: ص٥١.

وقال في لواقح الأنوار القدسيّة في مدح العلماء والصوفيّة: «ومنهم شيخي وأستاذي (الكامل الراسخ الأمي المحمّدي) [1] وسيدي علي الخواص البرلسي (صاحب الكشوف التي لا تخطأ) [2] وكان أميّاً لا يكتب ولا يقرأ (إلاّ من لوح قلبه) [3]، وكان يتكلّم في معاني القرآن العظيم والسنّة المشرفة كلاماً نفيساً تحيّر فيه العلماء، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات [كما حدّثنا بذلك الشيخ محمّد بن داوُد الذي كان قد صاحبه عشرين عام][4]؛ وكان مطّلعاً على خواطر الناس، وكنت أُرسل له (الأخوة غالباً) [5] يشاورونه في أحوالهم، (فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لأجلها قبل أن يتكلّم) [6]، فيقول: سافر... تزوج، أو لا تفعل... إلى آخر ما قال من الفضائل والكرامات»[7].

وقال في آخر كلامه: توفّي في جمادى الأخرى ٩٣٩ ودفن في زاوية الشيخ بركات خارج باب النصر مقابل حوض الطيّار في مصر.

العاشر: نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين محمّد الدشتي الجامي الحنفي المعروف بالملاّ جامي، والذي ينتهي نسبه إلى محمّد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة، والسابق وهو المقدّم بعناده وتعصّبه ضدّ الإمامية حتى انّه يعتبر جرح أميرالمؤمنين عليه السلام بسيف اللسان مثل جرح عبد الرحمن بن ملجم له عليه السلام بالسيف القاطع، ومع ذلك فقد عدّ كتابه (شواهد النبوّة) انّه عليه السلام الإمام الثاني عشر.

واعتبر العالم المشهور القاضي حسين بن محمّد بن حسن الديار بكري

---

(١) هكذا في الترجمة، هذه الزيادة في المصدر.

(٢) هكذا في الترجمة، هذه الزيادة في المصدر.

(٣) هكذا في الترجمة، هذه الزيادة في المصدر.

(٤) هذه الزيادة في الترجمة، ولا توجد في الكشف.

(٥) هكذا في الترجمة.

(٦) هكذا في الكشف، وأما في الترجمة (ففي أوّل لقاء له بأحدهم يقول... الخ).

(٧) راجع ترجمته في لواقح الأنظار، للشعراني: ج٢، ص١٣٥ ـ ١٥٣.

المالكي في أول كتاب (تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس) ذلك الكتاب من الكتب المعتبرة، ونقل مطوّلاً غرائب ولادته عليه السلام تماماً على نحو متطابق لأخبار الإمامية مع جملة من الأخبار المصرّحة لخلافته ومهدويّته عليه السلام كما يأتي بعضها.

وقال محمود بن سليمان الكفوي في (أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار):

الشيخ العارف بالله، والمتوجه بالكليّة إلى الله، دليل الطريقة، ترجمان الحقيقة، والمنسلخ عن الهياكل الناسوتيّة، والمتوسّل إلى السبحات اللاهوتيّة، شمس سماء التحقيق، بدر فلك التدقيق، معدن عوارف المعارف، مستجمع الفضائل، جامع اللطائف، المولى جامي نور الدين... إلى آخره، ولا حاجة لنقله ونقل غيره بعد وضوح جلالة قدره عند تلك الجماعة.

الحادي عشر: محمّد بن محمّد بن محمود الحافظ البخاري المعروف بخواجه پارسا الذي صرّح في كتاب (فصل الخطاب) كما سوف تأتي عبارته في آخر الباب السابع، وفي حاشية ذلك الكتاب؛ نقل ذلك سماحة المولى مير حامد حسين (دام تأييده) من نسخة معتبرة بعد أن ذكر خبراً معتبراً حكاية المعتضد بالله العباسي على النحو الذي سوف ننقله في الباب القادم عن كتاب (شواهد النبوّة)، قال:

والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، ومناقب المهدي رضي الله عنه صاحب الزمان الغائب عن الأعيان الموجود في كل زمان كثيرة، وقد تظافرت الأخبار على ظهوره وإشراق نوره، يجدد الشريعة المحمّدية، ويجاهد في الله حقّ جهاده، ويطهّر من الأدناس أقطار البلاد، زمانه زمان المتّقين، وأصحاب خلصوا من الريب، وسلموا من العيب، وأخذوا بهديه، وطريقه، واهتدوا من الحق إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، وعيسى عليه السلام يصلّي خلفه، ويصدّقه على دعواه ويدعو إلى ملّته التي هو عليها (وهي

ملّة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم)[1].

وقال الكفوي السابق الذكر في (أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار): محمّد بن محمّد بن محمود الحافظ البخاري المعروف بخواجه محمّد پارسا أعز خلفاء الشيخ الكبير الخواجه بهاء الدين النقشبندي، من نسل حافظ الدين الكبير تلميذ شمس الأئمة الكرّودي، ولد سنة ٧٥٦، وقرأ العلوم على علماء عصره، وفاق على أقرانه في دهره، وحصل الفروع والأصول، وبرع في المعقول والمنقول... الخ.

ومن مؤلفات ملا عبد الرحمن الجامي شرح كلمات الخواجه پارسا[2].

الثاني عشر: الشيخ عبد الحق الدهلوي صاحب المؤلفات المعتبرة والمشهورة بين أهل السنة في فن الرجال والحديث وغيره، ومؤلف كتاب (جذب القلوب إلى ديار المحبوب) وهو في تاريخ المدينة الطيّبة وقد طبع مراراً حتى الآن.

قال في رسالة (مناقب وأحوال الأئمة الأطهار عليهم السلام): «وأبو محمّد الحسن العسكري ولده (م ح م د) رضي الله عنهما معلوم عند خواص أصحابه وثقات أهله.

ويروي ان حكيمة بنت أبي جعفر محمّد الجواد رضي الله عنه عمة أبي محمّد الحسن العسكري كانت تحبّه وتدعو له وتتضرّع أن ترى له ولداً وكان أبو محمّد الحسن العسكري اصطفى جارية يقال لها (نرجس)، فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة، فدعت لأبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام، فقال لها: يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر، فأقامت كما رسم، فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها

---

(١) كشف الأستار: ص٥٩، وفي آخره (ويدعو إلى ملّته التي هو عليها، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الملّة).

(٢) راجع كشف الأستار: ص٥٧.

حكيمة، فلمّا رأت المولود أتت به أبا محمّد الحسن العسكري رضي الله عنه، وهو مختون، مفروغ منه، فأخذه، وأمرّ يده على ظهره وعينيه، وأدخل لسانه في فمه، وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى؛ ثمّ قال: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه، فذهبت به ورددته إلى أمه.

قالت حكيمة: فجئت إلى أبي محمّد الحسن العسكري رضي الله عنه فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي، فقلت: سيدي! هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه إليّ.

فقال أي عمّة هذا المنتظر، هذا الذي بشرنا به.

فقالت حكيمة: فخررت لله تعالى ساجدة شكراً على ذلك. قالت: ثمّ كنت أتردّد إلى أبي محمّد الحسن العسكري رضي الله عنه فلما لم أره، فقلت له يوماً: يا مولاي ما فعلت بسيدّنا ومنتظرنا؟

قال: استودعناه الذي استودعته أم موسى ابنها»[1].

وعبد الحق المذكور هو من معتبري أهل السنة ودائماً يستشهد علماء الهند بكتب أحاديثه، ورجاله، ويعتمدون عليه، وان شرح حاله موجود في (سبحة المرجان في آثار هندوستان)، وقيل هناك ان مؤلفاته وصلت إلى مائة مجلّد، وتوفي في سنة ١٠٥٢.

الثالث عشر: السيد جمال الدين الحسيني المحدّث مؤلف كتاب (روضة الأحباب) الذي هو من الكتب المعروفة المشهورة عند أهل السنة، وعدّه القاضي حسين الدياربكري في أول تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة.

ونقل في الاستقصاء: ان الملاّ علي القاري في المرقاة شرح المشكاة، وعبد الحق الدهلوي في (مدارج النبوة) و (شرح رجال المشكاة)، وشاه ولي الله الدهلوي والد شاه صاحب عبد العزيز المعروف في (إزالة الخفاء) قد نقلوا مكرراً من هذا الكتاب، واستدلّوا به واحتجّوا به؛ وقد كتب في ذلك الكتاب:

---

(١) كشف الأستار: ص٥٨.

«كلام في بيان الإمام الثاني عشر المؤتمن محمّد بن الحسن عليهما السلام كانت ولادته المباركة في درج الولاية، وجوهر معدن الهداية بقول أكثر الروايات في منتصف شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكانت أُمّه الجليلة ام ولد وتسمّى بصيقل، أو سوسن، وقيل نرجس، وقيل حكيمة.

وهذا الإمام ذو الاكرام يواطئ في كنيته واسمه خير الأنام عليه وآله تحف الصلاة والسلام، وقد انتظم في ألقابه: المهدي المنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان عليه السلام.

وكان له في حياة أبيه عليه السلام بالرواية الأولى وهي أقرب إلى الصحة خمس سنوات. وبالقول الثاني سنتان، وقد كرّم واهب العطايا ذلك النور الأبهج مثل يحيى وزكريّا سلام الله عليهما في حالة الطفولة، وقد وصل في وقت الصبا إلى مرتبة الإمامة الرفيعة. وقد غاب صاحب الزمان-يعني المهدي-في عصر المعتمد الخليفة في سنة خمس أو ست وستين ومائتين على اختلاف القولين في السرداب في سُرَّ مَنْ رأى عن خرق البرايا».

وذكر عدّة كلمات في الاختلاف في حقّه عليه السلام، وبعض الروايات الصريحة في أنَّ المهدي عليه السلام هو الحجّة بن الحسن العسكري عليهما السلام.

قال: يقول كاتب هذه الحروف: وعندما وصل الكلام إلى هنا أوجب جواد حسن الدلال طي قماش بساط الانبساط برجاء الواثق ووثوق الصادق، حيث وصلت ليالي هجرة محبي البيت المصطفوي وأيام صبر مخلصي الآل المرتضوي إلى النهاية؛ وتشرق شمس طلعة صاحب الزمان البهيّة بأسرع وقت من مطلع النصر والتأييد، حتى تأتي راية الهداية التي هي مظهر أنوار الفضل والاحسان بالأُمنية من المشرق؛ يجلي سحب الحجاب عن وجه عالم النور، فترتفع وتمتد بيمن همة ذلك السيّد عظيم الشأن أسس أبنية الأمة البيضاء كاستواء ايوان الفلك الأخضر، وتنخفض وتنعدم بحسن جهد واجتهاد ذلك السيّد ذو الجلال قواعد ابنية الظلم والظلام وأثره في وسيع الغبراء، وأهل

الإسلام في ظلال أعلام الظفر، اعلامهم من ضياء الشمس حوادث الأمان.

والخوارج أشقياء العاقبة تلقوها بإصابة حسام سفكهم جزاء أعمالهم يُهوى بهم إلى قعر جهنم.

ولله درّ مَنْ قال الأبيات:

أقدم أيها الإمام يا من شعارك الهداية — فقد وصل إلى حدّه غم الانتظار
واكشف النقاب عن وجه السعادة — واجعل الطلعة مكشوفة للعيان كالشمس
اظهر من منزل الاختفاء — وأظهر آثار المحبّة والوفاء

وهذه الكلمات صريحة في أنَّ عقيدته مثل عقيدة الإمامية بوجوده عليه السلام وغيبته واختفائه عليه السلام، وانّه منتظر ومترقّب ظهوره عليه السلام.

ونقل في حواشي كتاب (الاستقصاء) انّه ينقل عبارات علماء أهل السنة من الكتاب المذكور على نحو الاعتماد عليه، وذكره موجب للاطناب.

ويظهر من رسالة الأصول لعبد العزيز الدهلوي صاحب (تحفة الاثني عشرية) أنَّ جمال الدين المذكور من مشايخ الإجازة، وهو السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبد الرحمن.

الرابع عشر: عبد الرحمن الصوفي الذي يقول في (مرآة الأسرار):

ذِكْرُ شمس الدين ودولته الهادية لجميع الأمم، وأمته القائمة مقام الطهارة الأحمديّة، الإمام على الحق أبو القاسم محمّد بن الحسن المهدي رضي الله عنه. وهو الإمام الثاني عشر من ائمة أهل البيت. أمّه أمّ ولد اسمها نرجس، وكانت ولادته ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين؛ وبرواية (الشواهد النبويّة) بتاريخ الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين، في سرّ منْ رأى، وتعرف بسامراء.

---

(١) الأبيات ترجمناها عن الفارسيّة وهي:

بيا اى امام هدايت شعار — كه بگذشت حد از غم انتظار
ز روى همايون بيفكن نقاب — عيان ساز رخسار چون آفتاب
برون آى از منزل اختفا — نمايان كن آثار مهر و وفا

والامام الثاني عشر يواطئ في كنيته واسمه خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلّم. وألقابه الشريفة: المهدي، والحجّة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وخاتم الاثني عشر.

وكان لصاحب الزمان حين وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام خمس سنين، فجلس على مسند الإمامة، كما أكرم الحق تعالى يحيى بن زكريا الحكمة في الطفولة، وأوصل عيسى بن مريم حين صباه إلى المرتبة الرفيعة؛ وهكذا جعله اماماً في صغر سنّه، وان كمالاته ومعاجزه الخارقة للعادة لا يمكن احصاؤها في هذا المختصر، وروى الملاّ عبد الرحمن الجامي في (شواهد النبوّة) عن حليمة أخت الإمام علي النقي عمّة الإمام الحسن العسكري... الخ.

واعتمد الشاه ولي الله الدهلوي في كتاب (الانتباه في سلاسل أولياء الله) على كتاب (مرآة الأسرار) المذكور، ونقل منه.

وننقل أيضاً عن عبد الرحمن المذكور حكاية عجيبة في أواخر الباب السابع في كتاب (الرسالة المدارية) يقول: «يقول الشيخ محيي الدين بن عربي في الباب الثامن والستين وثلاثمائة من كتاب الفتوحات المكية: واعلموا ايها المسلمون انّه لابدّ من خروج المهدي الذي والده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي بن الإمام محمّد التقي... إلى آخره.

اسعد الناس به أهل الكوفة.

ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل، ومن نازعه خذل...».

كما بيّن مفصلا في الكتاب المذكور في هذا المكان جميع أحوال الإمام المهدي عليه السلام فمن أراده، فليراجعه هناك.

وروى مولانا عبد الرحمن الجامي وهو رجل صوفي الطريقة، وشافعي المذهب جميع أحوال وكمالات وحقيقة ولادة، واختفاء الإمام محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام مفصلا في كتاب (شواهد النبوّة)، ألّفه على أحسن وجه عن أئمة أهل بيت العترة، وأرباب السيرة.

وكتب صاحب كتاب (المقصد الأقصى): إنَّ الشيخ سعد الدين الحموي خليفة الشيخ نجم الدين صنّف كتاباً في حق الإمام المهدي.

وتكون معه أشياء أُخرى كثيرة. ولا يمكن أن تكون لمخلوق آخر تلك الأقوال والأفعال التي تكون له عندما يظهر، وتظهر الولاية المطلقة عياناً، ويرتفع اختلاف المذاهب والظلم، والجور، كما وردت أوصافه الحميدة في الأحاديث النبويّة؛ ان المهدي يظهر في آخر الزمان ويطهّر جميع الربع المسكون من الجور والظلم، ويأتي بمذهب واحد.

فبالجملة: إذا كان الدجال الظالم موجوداً وحياً ومختفياً، وأنَّ عيسى عليه السلام قد وجد واختفى عن الخلق، فليس بعجيب ان يختفي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الإمام محمّد المهدي ابن الحسن العسكري عليهما السلام أيضاً عن نظر العامة، ويظهر بوقته مثل عيسى عليه السلام والدجال بما يتّفق والتقدير الالهي. وان إنكار ما في أقوال عدّة من الأجلّة وأقوال ائمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إنّما هو بسبب التعصّب، وليس ضرورياً.

الخامس عشر: علي أكبر بن أسد الله المودودي[1] من متأخري علماء أهل السنة، قال في كتاب (المكاشفات) الذي جعله كالحواشي على كتاب (نفحات الانس) للملاّ عبد الرحمن الجامي، في ترجمة علي بن سهل بن الأزهر الاصفهاني، وقد صرّح بوجود المهدي الموعود عليه السلام وقطبيته بعد أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي كان قطباً أيضاً.

وسوف ننقل مقدار الحاجة من عبارته في آخر الباب السابع، وجميعها موجودة في (الاستقصاء) وقد صدق هناك الشعراني حكاية الشيخ حسن العراقي، وملاقاته معه عليه السلام وعمره عليه السلام.

السادس عشر: أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذري، وهو من أجلّة وأكابر

---

(١) قال في كشف الأستار: ص٧٩ (المؤودي) بدل (المودودي).

علمـاء أهـل السـنة ومحدّثيهـم، وقد نقل عـن إمام العصـر عليه السـلام حديثاً مسلسلا، وقد صرّح فيه بإمامته، وغيبته عليه السلام.

وقد نقل هذا الخبر الشـريف شـاه ولي الله الدهلـوي الذي وصفه صاحب (التحفـة الاثنا عشـرية) بـ(خاتم العارفيـن وقاصم المخالفين وسـيد المحدّثين وسـند المتكلّميـن وحجّة الله علـى العالميـن)؛ قال في كتاب (المسلسـلات) المشهور بـ (الفضل المبين):

قلـت: شـافهني ابـن عقلة بإجـازة جميع ما يكـون له روايتـه، ووجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلا بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها.

قال: أخبرني فريد عصره الشـيخ حسـن بن علي العجمـي[1]، اخبرنا حافظ عصـره جمـال الدين الباهلـي[2]، اخبرنا مسـند وقته محمّد الحجـازي الواعظ، اخبرنـا صوفـي زمانه الشـيخ عبد الوهـاب الشـعراني[3]، اخبرنـا مجتهد عصره جلال الدين[4] السـيوطي، اخبرنا حافظ عصـره أبو نعيم رضوان العقبى، اخبرنا مقرئ زمانه الشـمس محمّد ابن الجـزري، اخبرنا الإمام جمال الدين محمّد بن محمّد الجمّال زاهد عصره..

اخبرنا الإمام محمّد ابن مسعود محدّث بلاد فارس في زمانه..

اخبرنا شيخنا إسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته..

اخبرنا عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدّث زمانه..

اخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن شابور القلانسي شيخ عصره..

اخبرنا عبد العزيز؛ حدّثنا محمّد الآدمي امام أوانه..

---

(١) في الترجمة (العجيمي) بدل (العجمي) واثبتنا ما في كشف الأستار.

(٢) في الترجمة (البابلي) بدل (الباهلي) واثبتا ما في كشف الأستار.

(٣) في الترجمة (الشعراوي) بدل (الشعراني) واثبتنا ما في كشف الأستار.

(٤) في الكشف (الجلال السيوطي) واثبتا ما في الترجمة.

اخبرنا سليمان بن إبراهيم بن محمّد بن سليمان نادرة عصره..

حدّثنا أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه..

حدّثنا محمّد بن الحسن بن علي المحجوب امام عصره[1].. حدّثنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي جدّه علي بن موسى الرضا عليهم السلام..

حدّثنا موسى الكاظم، قال: حدّثنا أبي جعفر الصادق، حدّثنا أبي محمّد الباقر بن علي.. حدّثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجاد.. حدّثنا أبي الحسين سيد الشهداء.. حدّثنا أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام سيد الأولياء..

قال: اخبرنا سيد الأنبياء محمّد بن عبدالله [صلى الله عليه وآله وسلّم] قال: اخبرني سيد الملائكة جبرئيل؛ قال: قال الله تعالى سيد السادات: «إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا مَنْ أقرّ لي بالتّوْحيدِ دَخَلَ حِصْنِي وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي».

قال الشمس ابن الجزري: كذا وقع الحديث من المسلسلات السعيدة، والعهدة فيه على البلاذري.

وقال الشاه ولي الله المذكور في رسالة (النوادر من حديث سيد الأوائل والأواخر) أيضاً: حديث محمّد بن الحسن الذي يعتقد الشيعة انّه المهدي، عن آبائه الكرام؛ وجدت في مسلسلات الشيخ محمّد بن عقلة المكي، عن العجيمي[2]، اخبرنا أبو طاهر أقوى أهل عصره سنداً، اجازةً لجميع ما تصح له روايته، قال: اخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن العجيمي... إلى آخره.

وذكر في الأنساب للسمعاني: «أبو محمّد أحمد بن إبراهيم بن هاشم

---

(١) يقصد به الإمام المنتظر المحجوب عن الأبصار عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(٢) في كشف الأستار بعد العجيمي إحالة رمز لهاب (ح) المعروفة.

المذكور الطوسي البلاذري الحافظ من أهل طوس، كان حافظاً، فهماً، عارفاً بالحديث...» وبعد أن ذكر جملة من مشايخه قال: سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ.

وأبو محمّد البلاذري الواعظ الطوسي كان واحد عصره في الحفظ والوعظ، ومن احسن الناس عشرة، واكثرهم فائدة، وكان يكثر المقام بنيسابور ويكون له في كل اسبوع مجلسان عند شيخي البلد أبي الحسين المحمي، وأبي نصر العبدي.

وكان أبو علي الحافظ، ومشايخنا يحضرون مجالسه ويفرحون بما يذكره على الملأ من الأسانيد، ولم أرهم غمزوه قط في اسناد، أو اسم، أو حديث.

وكتب بمكة عن امام أهل البيت عليهم السلام أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام[1]... إلى آخر ما قاله هو والآخرون في مدح البلاذري.

السابع عشر: ملك العلماء وشهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الدولة آبادي، صاحب تفسير (البحر المـوّاج)، وهو من عظماء أهل السنة ومعروف بلقب (ملك العلماء) ومشهور به.

---

(١) كشف الأستار: ص٦٦.

أقول: وقال العماد الحنبلي في (شذرات الذهب): ج٢، ص٣٤٩ في حوادث سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة: «وفيها توفي الحافظ أبو محمّد أحمد بن محمّد بن إبراهيم الطوسي البلاذري الصغير، روى عن ابن الضريس وطبقته، قال الحاكم: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ خرج صحيحاً على وضع مسلم وهو ثقة».

وقال الذهبي في (تذكرة الحفاظ): ج٣، ص٨٩٢، تحت رقم (٨٦٠): «الإمام الحافظ البارع أبو محمّد أحمد بن محمّد بن إبراهيم الطوسي البلاذري الواعظ.

قال أبو عبد الله الحاكم: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ كان شيخنا أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجلس وعظه يفرحون بما يذكره على رؤوس الملأ من الأسانيد ولم أرهم قط غمزوه في اسناد، أو اسم، أو حديث، سمع محمّد بن ايوب البجلي وتميم بن محمّد الحافظ وعبد الله ابن محمّد بن شيرويه وطبقتهم بخراسان والعراق، وخرج صحيحاً على كتاب مسلم... الخ».

قال في كتاب (هداية السعداء): «ويقول أهل السنة ان خلافة الخلفاء الأربعة ثابتة بالنص كذا في عقيدة الحافظية.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: خلافتي ثلاثون سنة»، وقد تمت بعلي.

وكذلك خلافة الأئمة الاثنى عشر؛ اولهم: الإمام علي كرم الله وجهه، وفي خلافته ورد حديث الخلافة ثلاثون سنة.

والثاني: الإمام الشاه حسن رضي الله عنه قال صلى الله عليه وآله وسلّم: انّ ابني هذا سيد وسيصلح بين المسلمين.

الثالث: الشاه حسين رضي الله عنه قال صلى الله عليه وآله وسلّم: ان ابني هذا سيد وستقتله الفئة الباغية. وتسعة من ولد الشاه حسين رضي الله عنه، ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: بعد الحسين بن علي تسعة ائمة من ذريّته آخرهم القائم عليهم السلام.

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبين يديها ألواح وفيها أسماء الأئمة من ولدها، فعددت أحد عشر اسماً منهم القائم عليهم السلام.

سؤال: ما هي الحكمة بعدم إدعاء الشاه زين العابدين الخلافة؟

الجواب: لمّا كتبت الفتوى على الخطأ في عصر الصحابة عائشة ومعاوية والزبير وطلحة، وقامت طائفة البغاة تحارب علياً.

وفي عصر التابعين قتل الشاه حسين قتلا فجيعاً مثلما أُخبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم، وقد غلب وقهر أهله ألف شهر، وغلبهم، وقهرهم الأشرار كما جاء في الخزانة الجلاليّة: ان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم رأى في

المنام جراءاً[1] على منبره تعوي، وقد عبّر عنه صلى الله عليه وآله وسلّم انّه يتغلّب فلان وفلان اليزيديّة، ويلعنون على المنبر أهل البيت.

وفي روضة العلماء قال: عندما نزلت الآية ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال جبرئيل: يا محمّد! ألف شهر تلك التي تكون ملك اليزيديين، ويلعنون آلَ البيت وهو يوم غلبة أهل البيت.

فوضع فرسان الدين، وأبطال الديانة حدّ العزم وعنان اولوية الاختيار بكمّ القضاء والقدر، ووضعوا إصبع رخصة العجز في فم الضرورات تبيح المحظورات لتخليص أنفسهم، فعندما رأى الشاه زين العابدين إنَّ هذا النوع باق إلى الإمام المهدي في كل مرآة، فلذلك سكت عن دعوى الإمامة، وصحّت إلى أن يحين وقت ظهور الإمام المهدي السيد محمّد بن عبد الله أبو القاسم.[2]

فتصيب مضحي بيت العلم الغلبة، وتقرع نقارة الأولوية، ويكونون جميعاً هاجرين حدّ الاختيار غرباء عن الدنيا (إلى أن يظهر عليه السلام) [3] «فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً» وهم تسعة أبناء:

الأول: زين العابدين.

الثاني: الإمام محمّد الباقر.

الثالث: الإمام جعفر الصادق.

---

(١) جراءاً: جمع جرو، صغير كلّ شيء وغلب على ولد الكلب والأسد.

(٢) قال المؤلف النوري (ره): «يستفاد من هذا الكلام ان من اسماء الإمام الحسن العسكري عليه السلام (عبد الله). وقد ضعفنا سابقاً خبر الجامي المعروف على فرض صحّة حمله على الظاهر وهو اسم أبي المهدي عليه السلام اسم أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ولا يمكن حمله على ما قاله ابن حجر وأمثاله، قال ذيل الخبر صريح على ما يقوله الإمامية بل ان صدره كذلك غير خفي على المتأمل».

(٣) جئنا بهذه الزيادة لتستقيم الجملة.

الرابع: الإمام موسى الكاظم.

الخامس: الإمام علي الرضا، ابنه.

السادس: الإمام محمّد التقي، ابنه.

السابع: الإمام علي النقي، ابنه.

الثامن: الإمام الحسن العسكري، ابنه.

التاسع: الإمام حجّة الله القائم الإمام المهدي ابنه وهو غائب، وعمره طويل، كما بين المؤمنين عيسى، والياس والخضر؛ وبين الكفار الدجال والسامري، وبلعم، وشمر قاتل الشاه حسين، وأمثالهم، والله أعلم بالأصواب.

وتظهر المحامد العليّة، والمناقب السنيّة للدولت آبادي المذكور من كتاب (أخبار الأخيار) لعبد الحق الدهلوي، و (سبحة المرجان في آثار هندوستان) لغلام علي آزاد بلكرامي، وكان قريباً إلى عصر الصفوية.

وقد نقل الفاضل الألمعي المير محمّد أشرف في (فضائل السادات) عن (هداية السعداء) المعروف بـ (مناقب السادات) مكرراً؛ قال في (سبحة المرجان):

«القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولت آبادي نوّر الله ضريحه، ولد القاضي بدولت آباد دهلي، وتتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي، ومولانا خوجكي الدهلوي؛ وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني، وفاق أقرانه، وسبق إخوانه.

وكان القاضي المقتدر يقول في حقه: يأتيني من الطلبة مَنْ جلده علم، وعَظْمه علم... إلى أن قال: والّف كتباً سارت بها ركبان العرب والعجم؛ وأزكى سرجاً أهدى من النار الموقدة على العلم منها: البحر الموّاج تفسير القرآن العظيم بالفارسية.

والحواشي على كافية النحو، وهي اشهر تصانيفه.

والارشاد وهو متن في النحو التزم فيه تمثيل المسألة في ضمن تعريفها.

وبديع الميزان؛ وهو متن في فنّ البلاغة بعبارات مسجعة.

وشرح البزدوي في اصول الفقه إلى بحث الأمر.

وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد.

ورسالة في تفسير العلوم بالعبارة الفارسية.

ومناقب السادات، بتلك العبارة، وغيرها.

توفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع واربعين وثمانمائة، ودفن بحونفور في الجانب الجنوبي من مسجد سلطان إبراهيم الأشتر» انتهى منه نوّر الله قلبه.

الثامن عشر: نصر بن علي الجهضمي النصري وهو من ثقات أهل السنة، وقد مدحه الخطيب البغدادي في تاريخه، وقال الگنجي في الباب الثامن من مناقبه: «شيخ الامامين البخاري ومسلم»[1].

قال في تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام في ذكر أولاد الحسن بن علي عليهما السلام: «ولد [للحسن بن علي العسكري عليهما السلام][2] محمّد [عليه السلام][3]، وموسى، وفاطمة، وعائشة»[4].

وقال: «جاء عن الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عند ولادة محمّد بن الحسن عليه السلام في كلام كثير: زعمت الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، وسمّاه المؤمل»[5].

---

(١) كفاية الطالب (الگنجي الشافعي): ص٨٠.

(٢) هذه الزيادة في الطبعة المحققة.

(٣) هذه الزيادة في الطبعة المحققة.

(٤) تاريخ أهل البيت: ص١١٢.

(٥) تاريخ أهل البيت: ص١١٢ ـ ١١٣.

وقال في باب أمّهات الأئمة عليهم السلام: «أمّ القائم عليه السلام صغير[1] ويقال: حكيمة. ويقال: نرجس. ويقال: سوسن.

قال ابن همام: حكيمة هي عمة أبي محمّد، ولها حديث بولادة صاحب الزمان، وهي روت انّ أمّ الخلف اسمها نرجس»[2].

وقال في باب ألقاب الأئمة عليهم السلام: «القائم عليه السلام: الهادي والمهدي»[3].

وقال في باب (أبواب الأئمة عليهم السلام):

«القائم صلوات الله عليه بابه عثمان بن سعيد، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان بعهد عهده إليه أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام، روى عنه ثقات الشيعة انّه قال: هذا وكيلي، وابنه وكيل ابني، يعني أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري.

ولما حضرته الوفاة فأوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح النميري.

ثم أُمِرَ أبو القاسم ابن روح ان يعقد لأبي الحسن السمري. ثمّ بطن الباب»[4] يعني سدّ الباب.

ويحتمل ان ذكر الأبواب من كلام أحمد بن محمّد الفاريابي أو أبيه، أو كلام أبي بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن إسماعيل المعروف بابن أبي الثلج، لأن نصر لم يرو عن الإمام الرضا عليه السلام، فإنَّ كل الأبواب التي ذكرت تظهر مع القرائن الأخرى انها من نفس التاريخ.

ونقل الشهيد الأول انّه روى نصر المذكور عند المتوكل العباسي:

إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام،

---

(١) وفي المحققة: (صقيلة) خ.ل (صغيرة).

(٢) تاريخ أهل البيت: ص١٢٤ ـ ١٢٥.

(٣) تاريخ أهل البيت: ص١٣٣.

(٤) تاريخ أهل البيت: ص١٥٠ ـ ١٥١.

فقال: مَنْ أحبني وأحبّ هذين [وأباهما][1] وأمهما كان معي في درجتي [في الجنة][2] يوم القيامة[3].

فأمر المتوكّل أن يضرب ألف سوط، وكلمه أبو جعفر بن عبدالواحد: وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه رحمه الله[4].

---

(١) هذه الزيادة في المصدر.

(٢) هذه الزيادة في المصدر.

(٣) نقلنا هذه الرواية من مناقب ابن شهر آشوب ج٣، ص١٥٣، (باب إمامة السبطين عليهما السلام)؛ ونقلها الشيخ ابن شهر آشوب عن جامع الترمذي وفضائل أحمد، وشرف المصطفى، وفضائل السمعاني، وأمالي ابن شريح، وإبانة ابن بطة.

أقول: وقد رواه الطبراني في؛ المعجم الصغير، ج٢، ص٧٠، وقال بعده: تفرد به نصر بن علي.

ورواه الطبراني في: المعجم الكبير، ج٣، ص٥٠، رقم الحديث ٢٦٥٤. كما رواه ابن حبان في: طبقات المحدثين، ج٤، ص٨٠، ورواه المزي في: تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٣٥٤ رقم الترجمة (٤٠٣٥)؛ ثم قال بعده: (رواه عن نصر بن علي، فوافقناه فيه بعلو، وقال: غريب لا نعرفه من حديث جعفر إلا من هذا الوجه. وقد كتبناه من وجه آخر عن نصر بن علي في ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب). وذكره الذهبي في: ميزان الاعتدال، ج٣، ص١١٧، رقم الترجمة (٥٧٩٩) (علي بن جعفر). ثم عقب عليه: (قال الترمذي: لا يعرف إلا من هذا الوجه).

ونقله ابن حجر العسقلاني في: تهذيب التهذيب، ج٢، ص٢٥٨: (وقال الترمذي، وعبد الله بن أحمد في زوائده... الخ).

وذكره الحافظ الأصفهاني في: ذكر أخبار أصفهان، ج١، ص١٩٢، قال: إبراهيم بن محمد بن بزرج ثقة، صاحب أصول، يروي عن لوين، ونصر بن علي، وعمرو بن علي، وموسى بن عبد الرحمن. حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر... الخ).

ورواه الصفدي في: الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص٤٨، في ترجمة الحافظ الجهضمي، (نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ...) ثم نقل الحديث والقصة.

وهناك مصادر أخرى أعرضنا عنها خشية الإطالة.

(٤) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج١٣، ص٢٨٩. وتكملة القصة على ما في تاريخ بغداد: «وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قلت [والكلام للخطيب]: إنّما أمر المتوكّل بضربه لأنه ظنّه رافضياً، فلمّا علم انّه من أهل السنة تركه».

التاسع عشر: المحدث الفاضل الملا علي القارئ[1].

ويعدونه من أكابر محدثيهم.

قال في شرح المشكاة بعد ذكر الحديث النبوي سيكون بعده اثنا عشر خليفة: «وقد حمل الشيعة الاثنا عشرية على انهم من أهل النبوة متوالين أعمّ من أن تكون لهم خلافة حقيقة، يعني ظاهراً أو استحقاقاً».

أولهم علي، وعدّهم إلى المهدي على ما ذكرهم زبدة الأولياء الخواجة محمّد پارسا في كتاب (فصل الخطاب) مفصلا، وقد تابعه مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي في أواخر (شواهد النبوة).

وقد ذكر فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم، وفيه ردّ على الروافض حيث يزعمون أنّ أهل السنة يبغضون أهل البيت باعتقادهم الفاسد ووهمهم الكاسد.

العشرون: القاضي جواد الساباطي، وكان نصرانياً وتسنن، نقل في كتاب (البراهين الساباطية) وهو ردّ على النصارى عن كتاب (اشعيا) قوله: «اند ذير شل كم قورث اراداوت آف ذي ستم آف حيي اندا برنج شل كر داوت آف هز دوقس اند ذي سيرت آف كوسل اند سبت ذي سيرت آف نالج انداف مير آب ذي لارد اند شل سيك هم اكوك اندر ستيذان ذي فير اب لارداند شل مات حج افتر ذي سيت آف هزا پس نيزرز بروف افتر ذي بيريك آف هزير بس»[2].

وترجمته[3]: «وسيخرج من (قنس الاسى) غصن، وينبت من عروقه غصن،

---

(١) هو الشيخ المحدث علي المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك ابن قاضي خان القرشي صاحب كنز العمال وغيره.

(٢) اثبتناه بما هو موجود في النسخة التي ترجمناها من الكتاب. وفيها اختلافات عما هو موجود في كتاب (كشف الاستار) للمؤلف (رحمه الله) ولم نشر إلى الفروقات لأنّها ـ كما نبّه عليها سابقاً المؤلف رحمه الله ـ لا يمكن ضبطها لعدم اجادة تلك اللغة.

(٣) قد ترجمناه من الفارسية على ما في الكتاب. وقد ترجمه المؤلف (رحمه الله) إلى العربية في (كشف الاستار) ولكنه فاتته بعض العبارات فآلينا بتثبيت ما ذكرناه.

وسوف يستقر عليه روح الرب، اعني روح الحكمة والمعرفة، وروح الشورى والعدل، وروح العلم وخشية الله، ويجعله صاحب فكر وقّاد مستقيم في خشية الرب، فلا يحكم على الظاهر والسمع[1]...».

وقال بعد إبطاله قول اليهود والنصارى في تأويل هذا الكلام: «وهذا نص صريح في المهدي عليه السلام حيث أجمع المسلمون انّه رضي الله عنه لا يحكم بمجرد السمع والظاهر، ومجرد البينة بل لا يلاحظ إلاّ الباطن، ولم يتفق ذلك لأحد من الأنبياء والأولياء»[2].

إلى أن يقول: «وقد اختلف المسلمون في المهدي، فأما أصحابنا من أهل السنة، وجماعة قالوا: انّه رجل من أولاد فاطمة عليها السلام، اسمه محمّد، واسم أبيه عبد الله واسم أُمّه آمنة[3].

وقال الإماميون: بل هو محمّد بن الحسن العسكري الذي ولد سنة خمس وخمسين ومائتين من جارية للحسن العسكري اسمها نرجس في سُرَّ مَنْ رأى في عصر المعتمد، ثمّ غاب سنة، ثمّ ظهر[4]، ثمّ غاب، وهي الغيبة الكبرى ولا يرجع بعدها إلاّ حين يريد الله تعالى.

ولمّا كان قولهم أقرب لما يتناوله هذا النص وأنَّ هدفي هو الدفاع عن أُمّة

---

(١) العبارة الفارسية هي: (پس حكم نميكند از روى ظاهر ومجرد شنيدن).
والظاهر ان مقصوده من (ومجرد شنيدن) هي (البيّنة) يعني (فلا يحكم على الظاهر والبينة) ولكنّا ترجمناها بالسمع مراعاة للمؤلف (رحمه الله) في كشف الأستار حيث قال: (فلا يقضي بلجاجات الوجوه ولا يدين بالسمع).

(٢) وكذلك قرأت فيما مضى انّه اتفق سابقاً لنبي الله داود كما وردت في اخبارنا، وفي بعضها وسليمان، وإن كان الظاهر من النصوص انّ قضائهما بالأحكام الواقعية لم تكن هي السنّة الجارية، وإنّما كانت قد جرت في بعض الحالات ولا مجال هنا لتفصيله..

(٣) لا يوجد قول للسنة بان اسم أُمّه آمنة، ولا أدري من أين جاء به.

(٤) وأنت خبير ان في هذا الكلام عدّة اشتباهات منها (ثم غاب سنة) والآخر (ثم ظهر) وما تضمنه هذا الكلام، فتأمّل.

محمّـد صلى الله عليه وآله وسـلّم مع قطع النظر عـن التعصب لمذهب، لذلك ذكرت لك ان ما يدعيه الاماميون يتطابق مع هذا النص» انتهى.

وقـد طبـع هذا الكتـاب قبل مـدة طويلـة، وكان صاحبه في عصـر المحقق صاحب القوانين، وصاحب الرياض رضوان الله تعالى عليهما.

ولا يخفـى ان هـذه الجماعة كما علمت هم علمـاء ومحدثون وعرفاء أهل السنة ومعروفوهم، والمعتمدون عليهم، ولم احصل في وقت تأليف هذا الكتاب على أكثر من هذا الذي ذكرته ممّن يوافقون الإمامية في هذا المدعى[1].

وقالت طائفة أُخرى من أهل السنة بولادته بل وصوله إلى المقامات العالية ولكنـه توفي؛ مثل أحمد بن محمّد السـمناني المعروف بعلاء الدولة السـمناني كما في تاريخ الخميس وغيره، فنقل عنه أنّه قال: في ذكر الأبدال وأقطابهم؛ وقد وصل إلى الرتبة القطبية محمّد بن الحسـن العسكري، وهو لمّا اختفى دخل في دائرة الأبدال، وترقّى متدرجاً طبقة طبقة إلى أن صار سيّد الأفذاذ، وكان القطب حينئذ علي بن الحسين البغدادي فلمّا جاد بنفسه ودفن في الشونيزية صلّى عليه محمّد بن الحسـن العسـكري، وجلس مجلسـه، وبقـي في الرتبة القطبية تسـع عشرة سنة، ثمّ توفّاه الله بروح وريحان، وأقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراسـاني وصلّى عليه هو وجميع أصحابه ودفنوه في مدينة الرسول[2] [صلى اللـه عليه وآله وسـلّم] إلـى آخر المزخرفات التـي لابد للقلم والـورق ان يجلّ عنها.

وقال الملاّ حسين الميبدي شارح الديوان قريباً من هذه الكلمات في شرح

---

(١) ذكر المؤلف (رحمه الله) في كشـف الاسـتار بعضاً مما فاته هنا، وفي ملحقات احقاق الحق لآية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي بعض آخر وقد عدّه مقدّم كتاب كشف الاستار بطبعتـه الحديثـة ثلاثة وأربعين من علمائهم غيـر من ذكرهم المؤلف (رحمـه الله)، ونقل في كتاب (من هو المهدي) مجموعة من أقوالهم.

(٢) تاريخ الخميس (الديار بكري): ج٢، ص ٤٨٩.

الديـوان، ولعلّه أخذه من عـلاء الدولة فهو من الأقاويـل الكثيرة المردودة لدى الطرفين.

ويقولـون ان جميع الأمـة من أهل الجنة؛ اما بالشـفاعة، وأما الفرقة الناجية وهي منحصرة في واحدة وهي التي تدخل الجنة بلا شفاعة.

بل في اصل مذهبهم اضطراب كما نقل في الرياض عن بعض رسـائلهم انّه قال: «نحن نقول في بعض المسـائل بقول الشـيعة وفي بعضها بقول أهل السنة، ونثني على عائشـة وباقي زوجات النبي، فيلومنا الشـيعة، ونلعـن يزيد ونظائره فيوبخنا أهل السنة ويشتموننا».

وجـاء فـي اعتـذار القاضي نـور الله رحمه الله من سـلامة الفطـرة عن هذا السمناني:

يمكن أن يقال بأن محمّد بن الحسـن العسـكري هذا الذي اتخذه شـيخاً له هو غير محمّد بن الحسـن العسـكري الذي ولد في سامراء بغداد بل هو (محمّد بن الحسـن) آخر كان في عسكر الاهواز، أو في عسكر مصر، ولم يتوضح حاله للشيخ، مع أنّ ما في تلك الرسالة المنسوبة إليه يتعارض مع ما في (فصل النبوات وما يضاف اليها) من رسـالة (بيان الاحسـان لأهل العرفـان) عندما ذكره وقال: «المهدي عليه سلام الله وسلام جدّه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلّم كان له من النطف الثلاث يعني الصلبية، والقلبية، والحقية، النصيب الاكمل، والحظ الأوفـر من حيث الاعتدال؛ لا غالباً ولا مغلوباً، إذا كان في حياته؛ وعندما غاب فكان سـبب غيبتـه تكميل هذه الصفات لتكون كذلك في الحدّ الأوسـط ويأمن من الافراط والتفريط ويثبت على الحق، وإذا لم يتحقق لحدّ الآن، فبدون شـك انّه سوف يتحقق، ويصل إلى الكمال الذي بشأن المصطفى صلى الله عليه وآله وسـلّم وتشـمل دعوته أهل العالم، ويكون هو قطب دهره في مقام السلطنة بعد أمير المؤمنين علي عليه السلام» انتهى.

وبالجملة: ولو انّ صدق الشرطية الجزئية لا يستلزم صدق المقدم. ولكنه يعطي الاحتمال بوجوده وغيبته عليه السلام. وتقديم هذا الاحتمال على احتمال العدم ناظر إلى ترجيحه، فمن يحكم جزماً ولو لمرة واحدة بوفاة المهدي عليه السلام لا يسوق الكلام بهذا الأسلوب، كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام» تمّ كلام القاضي نور الله قلبه[1].

ولا ثمرة لهذا القول السخيف للامامية إلاّ لرد أبي محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاموي الذي نقل عنه الذهبي في تاريخ الإسلام أن الإمام العسكري عليه السلام توفي ولم يعقب[2].

وقال ابن خلكان في أحوال ابن حزم:

«وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدّمين، لا يكاد أحد يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنوّ إليه والأخذ عنه، فأقصته الملوك، وشردته عن بلاده حتى انتهى إلى لبلبة فتوفي بها... سنة ست وخمسين وأربعمائة...»[3].

---

(١) راجع تمام الكلام بالفارسي في (مجالس المؤمنين): ج٢، ص١٣٦ ـ ١٣٧.
وفيه تكلمة اعرضنا عنها لاكتفاء المؤلف (رحمه الله) بما نقله عنه.

(٢) راجع: تاريخ الإسلام، الذهبي: ج٢٠، ص١٦١، قال: «توفي سنة خمس وستين [يعني بعد المائتين] كهلاً، محمّد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم، أبو القاسم العلوي الحسيني، خاتم الاثنى عشر إماماً للشيعة، وهو منتظر الرافضة الذي يزعمون انّه المهدي، وانّه صاحب الزمان، وانه الخلف الحجّة، وهو صاحب السرداب بسامراء، ولهم أربعمائة وخمسون سنة ينتظرون ظهوره، ويدّعون انّه دخل سرداباً في البيت الذي لوالده وأمّه تنظر إليه، فلم يخرج منه... إلى أن قال: فدخل السرداب وعدم وهو ابن تسع سنين، وأمّا أبو محمّد بن حزم فقال: إنّ أباه الحسن مات عن غير عقب... إلخ».

(٣) راجع وفيات الأعيان (لابن خلكان): ج٣، ص٣٢٧ ـ ٣٢٨، وقد ترجمه المؤلف (رحمه الله) باختصار، ونقلنا النص بما هو في المطبوع.
وفي الترجمة ان وفاته (٦٥٤) ولعلّه من خطأ النسّاخ أو الطبع.

وعلى هذا نقول: إذا كان مراده، العقب والخلف أن يكون ظاهراً بين الخلق، فلم يدع أحد ذلك، وإذا كان مراده نفي الخلف مطلقاً حتى بنحو ما تقوله الإمامية وجماعة انّه كان مقرراً من يوم ولادته الاختفاء والستر عن الأجانب ولا يراه أحد إلاّ الثقات والخواص أحياناً.

وكانت الأسباب المتعارفة لاختفائه موجودة فضلا عن الأسباب الخفيّة الإلهيّة.

فيكفي لرد ابن حزم في هذا المقام شهادته على نفيه فإنّ طريق علمه مسدود على مثله وأمثاله.

فمع كثرة خدم وحاشية الإمام العسكري عليه السلام وكثرة خواصه وثقاته الذين يقدمون أرواحهم تلبية لأوامره عليه السلام، ومع كثرة زوجاته وجواريه فانّه إذا كان يولد من إحداهنّ ولد كان يأمر بكتمانه.

وفي رواية المسعودي انّه أرسله مع جدّته في سنة وفاته، ولم يذكر في المحافل اسم أحد من تلك الجماعة والأعوان الذين رافقوه[1]، فضلا عن إظهار سائر المطالب.

فمن أي طريق يمكنه لابن حزم ان يحصل على النفي إلاّ طريق التخمين والظن، وانّه: «لا يغني من الحق شيئاً»[2].

---

(١) قال المسعودي في (إثبات الوصية) ص٢١٧:

«ثم أمر أبو محمّد عليه السلام والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ماينالله في سنة الستين، وأحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه وسلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه.

وخرجت أم أبي محمّد مع الصاحب عليه السلام جميعاً إلى مكة؛ وكان أحمد بن محمّد بن مطهر أبو علي المتولي لما يحتاج إليه الوكيل، فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الاعراب القوافل فأخبروهم بشدّة الخوف، وقلة الماء، فرجع أكثر الناس إلاّ مَنْ كان في الناحية فانهم نفذوا وسلموا.

وروي انّه ورد عليهم عليه السلام بالنفوذ».

(٢) من الآية ٢٨ من سورة النجم: ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾.

قـال الذهبي في تاريخ الإسـلام في أحوال الإمام العسـكري عليه السـلام: وأمّـا ابنه محمّد بن الحسـن الذي يدعـوه الرافضة القائم الخلـف الحجّة، فولد سـنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل: سنة ست وخمسين ومائتين، عاش بعد أبيه سنتين ثمّ عُدم ولم يعلم كيف مات... إلخ[1].

* * *

(١) تاريخ الإسلام، للذهبي: ج١٩، ص١١٣.

فصل

ولم يعين جمهور أهل السنة المهدي الموعود في شخص، وقالوا حدساً انّه لم يولد، ونفوا ان يكون المهدي عليه السلام هو من يدّعيه الإمامية وسخروا منهم واستهزؤا بهم، وعدّوا هذه الدعوى من الخرافات والجهل، بل عابوا عليهم ذلك في المنظوم والمنثور، وهجوهم، ولم يكتفوا بذلك حتى الصق علماؤهم الذين يدّعون لهم الفهم التتبع والانصاف الافتراءات في هذا المقام على الإماميّة، وانهم يذكرون كلماتهم عند نقلها لردها وتوهينها بالبشاعة والتوبيخ، ولسنا محتاجين إليه مثل ما نسبه ابن خلدون[1] . . . . . .

(١) تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر): ج١، ص١٩٨، طبعة بيروت ـ دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة.

قال: «وقال مثله غلاة الإمامية، وخصوصاً الاثنا عشرية منهم، يزعمون انّ الثاني عشر من أئمتهم، وهو محمّد بن الحسن العسكري، ويلقّبونه المهدي، دخل في سرداب بدارهم في الحلة، وتغيّب حين اعتقل مع أُمه، وغاب هنالك، وهو يخرج آخر الزمان، فيملأ الأرض عدلاً.

يشيرون بذلك إلى الحديث الواقع في كتاب الترمذي في المهدي.

وهم إلى الآن ينتظرونه، ويسمونه المنتظر لذلك، ويقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب، وقد قدموا مركباً، فيهتفون باسمه، ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم، ثمّ ينفضّون، ويرجئون الأمر إلى الليلة الآتية، وهم على ذلك لهذا العهد.

وبعض هؤلاء الواقفية يقول إن الإمام الذي مات يرجع إلى حياته الدنيا، ويستشهدون لذلك بما وقع في القرآن الكريم من قصة أهل الكهف، والذي مرّ على قرية، وقتيل بني إسرائيل حين ضرب

والذهبي في تاريخ الإسلام[1] وابن حجر في الصواعق[2] وغيرهم انّه غاب في ذلك السرداب وما زال هناك في طول هذا الزمان، وانّه يخرج من هناك، ونسب ابن حجر انهم يحضرون الخيل على ذلك السرداب ويصيحون بأنْ يخرج إليهم من السرداب.

بل صرّح البعض منهم انّ هذا السرداب في الحلة[3]، وهكذا يفعلون الشيعة يوم الجمعة.

بعظام البقرة التي أُمروا بذبحها، ومثل ذلك من الخوارق التي وقعت على طريق المعجزة... إلخ».
والغريب في كل كلامه انك لا تجد ما يوافق الواقع، وكل ما كتبه يكشف جهل ابن خلدون بجميع ما خطه بيده.

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي: ج١٩، ص١١٣، تحقيق: د.عمر عبدالسلام تدمري. الطبعة الأُولى ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
قال: «وأمّا ابنه محمّد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجّة... وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعمائة وخمسين سنة، وانه صاحب الزمان... فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا».
وقال الذهبي في: سير أعلام النبلاء: ج١٢، ص٢٩٠، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦:
«... والمنتظر محمّد بن الحسن [يعني توفي في سنة خمس وستين ومائتين]، والرافضة تقول: لم يمت، بل اختفى في السرداب».
وله كلام آخر مطوّل في تاريخه: سير أعلام النبلاء: ج١٣، ص١٣٢.

(٢) الصواعق المحرقة، لابن حجر الهيثمي: ص٢٥٥ ـ ٢٥٦، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
مما قاله ابن حجر: «... توفي أبوه بسرّ من رأى، وتستر هو بالمدينة. وله غيبتان صغرى منذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وكبرى وفي آخرها يقوم. وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومائتين فلم يدر أين ذهب، خاف على نفسه فغاب، فقال ابن خلكان: والشيعة ترى فيه انّه المنتظر، والقائم المهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى، دخله في دار أبيه وأمّه تنظر إليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره حينئذٍ تسع سنين، فلم يعد يخرج إليها...
[إلى أن يقول ويزعم]: ولقد صاروا بذلك، وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب، وصياحهم بأن يخرج إليهم ضحكة لأُولي الألباب...».

(٣) كما تقدّم بادّعاء ابن خلدون في تاريخه.

ونقل قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب عن كتاب (عجائب البلدان):

«كان عند باب السرداب الذي غاب فيه مولانا صاحب الأمر سلام الله عليه فرس أصفر اللون، سرجه ولجامه من الذهب إلى زمان السلطان سنجر بن ملك شاه فجاء يوم الجمعة للصلاة، فقال: ما سبب وقوف هذا الفرس هنا؟

قالوا: سيخرج من هذا الموضع خير الخلق ويركب عليه.

فقال: لا يخرج منها خير منّي فركبه.

وزعم الشيعة أنَّ هذا الركوب لم يكن له مباركاً فسلط عليه طائفة الغز فأخذوا الملك منه»[1].

وعبارة الصواعق هي: «ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأنْ يخرج إليهم ضحكة لأولي الألباب ولقد أحسن القائل:

ما آن للسرداب ان يلد الذي ... كلمتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولِكُمُ العفاء فانّكم ... ثلثتمُ العنقاء والغيلانا»[1]

والحق أنَّ مكان التعجب المخجل لتلك الجماعة مَنْ ينثر الشعير ليالي الجمع في حضائر الحيوانات التي بنوها على سطوح مساجدهم وبيوتهم لحمار الله، لأنّه ينزل من العرش، وحتى لا يبقى الحيوان جائعاً.

فمن الطبيعي أن يعترضوا بهذا النوع من الاعتراضات على غيرهم.

والجواب: انّه لم يُرَ ولم يُسمع لحدّ الآن في أي كتاب من كتب الشيعة من المتقدمين والمتأخرين، والفقهاء، والمحدثين، والمؤمنين، والمنتحلين، الإمامية بأنّ المهدي عليه السلام بقي في السرداب منذ غيبته، وسوف يوضح الجواب في اواخر الباب السابع بشكل أكثر عن هذا الافتراء، ويُعلم مَنْ هو الجاهل والذي يقول جزافاً، وعلى مَنْ لابد أن يُضحك؟

---

(١) راجع كشف الاستار: ص٢٣٢.

(٢) الصواعق المحرقة (ابن حجر): ص١٦٨.

فالحلة بنيت سنة ثمان وتسعين واربعمائة كما صرح بذلك ابن خلكان في أحوال صدقة بن منصور الملقب بسيف الدولة[1]، وغيره من المؤرخين، ولذلك فهي معروفة بالحلة السيفية.

وانّ أكثر مؤرخيهم نسبوا سرداب الغيبة إلى هناك، ولم يكن موجوداً حين الولادة حتى اسمها، مثلما قال الشهرستاني في الملل والنحل (مع ادّعائه طول الباع وكثرة الاطلاع) انّ قبر الإمام علي النقي عليه السلام بقم[2].

ولا أدري إذا كانت منقولاته في اللغة والنحو والصرف هكذا بلا أساس؟!! إذن فوا ويلاه على تلك العلوم.

وبما ان موضوع الكتاب خارج عن هذا النوع من العبارات لهذا يُسدّ هذا الباب، ونرجع إلى الاصل فنقول:

إنَّ هذه الجماعة بإقرارهم وإعترافهم بل أنَّ إجماعهم انعقد على إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بخروج ولد منه يقال له المهدي، واعترفوا بأنّه لم يعين ذلك الشخص، فحينئذ ان يقال على كل سيد حسيني تنطبق عليه هذه الأوصاف بأنّه المهدي الموعود إذْ لا يوجد مانع في البين.

ولا طريق لهذه الجماعة لنفي من تسمّيه الإمامية بالمهدي بالنص والمعجزة مع وجود الإمكان والجواز إلاّ عدم العلم، وأحياناً تكون بعض الشبهات مانعاً للاعتراف والقبول.

اما عدم علمهم فلا ينافي علم الآخرين، غايته أن يطلبوا الدليل من الإماميّة: ما هو طريق علمكم إلى إمامته ومهدويته عليه السلام؟

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج٢، ص٤٩١؛ قال: «والحلة بكسر الحاء المهملة، وتشديد اللام، وبعدها هاء ساكنة، وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربعمائة، فنسبت إليه».

(٢) راجع: الملل والنحل، للشهرستاني: ج١، ص١٦٨، قال بعد ان عدّ أئمة الشيعة الاثني عشر: «.. ثم بعد علي ابن محمّد النقي ومشهده بقم...».

فيقول الإماميّة: إنَّ بكل دليل أثبتم نبوة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلّم لليهود والنصارى، فنحن نثبت مدعانا بنفس تلك الادلة والطريق، ونفس أجوبتكم تلك التي أجبتم بها على إشكالاتهم واعتراضاتهم فهي جوابنا على إشكالاتكم على تلك الادلة.

كما هو مفصل في كتب الإمامية خصوصاً كتاب (الإبانة) للكراچكي الذي رتبه على هذا النسق.

ولو كان لديهم اطلاع بمقدار ما عند الإمامية من أخبارهم وأحاديثهم لما سقطوا في هذا الوادي... وسوف تأتي الإشارة إلى جملة من النصوص والمعجزات؛ في الباب الآتي.

وأمّا شبهات هذه الطائفة فقد أُجيب عليها بما تقدم وما يأتي وبقيت بعضُها، ونحن نذكر جميعها على شكل السؤال والجواب بنحو الاختصار، حيث يكون تسجيلها أسهل، وليرجع إلى الكتب المبسوطة الشائعة والرائجة فقد فصل ذلك فيها.

السؤال الأوّل:

إنَّ هذا الذي ولونه أنتم الإمامية بأنّه المهدي من أولاد الحسين عليه السلام، بينما المهدي الموعود حسني.

الجواب:

قد اتّضح في هذا الباب بحمد الله بطلان هذا السؤال بالنحو الأوفى.

السؤال الثاني:

إنَّ اسم أبي المهدي الموعود عليه السلام عبد الله، بينما اسم أبي مهديّكم (الحسن) عليهما السلام.

الجواب:

انّ هذا قد تقدم أيضاً، وان سند هذه الدعوى ينتهي إلى زائدة وهو مجروح ووضاع عندهم.. مع انّه يتعارض مع روايات خلق كثير من معتبريهم الذين تقدم ذكرهم.

السؤال الثالث:

إنّكم تدّعون انّه عليه السلام غاب منذ سنين طويلة ولم تتحقق مثل هذه الغيبة لأحد لحدّ الآن، فلماذا لم يُشِر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى وصفه بهذا الوصف والحال عندما ذكر المهدي عليه السلام بالاسم والوصف، بل كان ذكرها[1] أولى من ذكر باقي الصفات، فإنّ الغيبة بهذه الطول من خوارق العادات؟

وهذه الشبهة لابن حجر في الصواعق[2].

الجواب:

أمّا أولا: ان السكوت عن وصف وانْ كان ذكره أولى من سائر الاوصاف الاخرى لا يضرّ في صحة انطباق سائر الاوصاف، كما أنّ وجود تلك الاوصاف يدلّ على انّه هو المقصود، فليس هو إلاّ مجرد استبعاد.. ولعلّ المصلحة قائمة في ترك ذلك الوصف وانْ كنّا لا نعرفها.

وأما ثانياً: انّ عدم الحصول على هذا الوصف في الأخبار المنقولة في هذا الباب لا يدل على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لم يذكر هذا الوصف؛ فإنّ ذلك متوقف على إثبات ان كل ما قاله صلى الله عليه وآله وسلّم قد سجّل وثبت عند طبقة الصحابة، وقد تناقل جميع ذلك الرواة الناقلون يداً بيد بدون إسقاط وتغيير وسهو وخطأ.

وفي كل ذلك نظر، بل قطع على خلافه، فكثيراً ما رؤي انّه نقل في خبر ما لم ينقل في الآخر، أو أنَّ فيه مضمون وفي النقل الآخر خلافه.

وظهور التغيير والتحريف والزيادة والنقيصة العمدية والسهوية فوق

---

(١) الضمير يعود على الغيبة.

(٢) قال ابن حجر في ضمن ردّه على معاشر الإمامية في غيبة المهدي عليه السلام:
«وان الجمهور غير الإمامية على ان المهدي غير الحجّة هذا إذ تغيّب شخص هذه المدّة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه [وآله] وسلم بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك ممّا مرّ». الصواعق المحرقة: ص١٦٨.

الاحصـاء، حتى انّه قد ألّفت كتب فـي ذكر الأخبار الموضوعة وكتب في ردّها. وقد جمعت في كتب الدراية كثير من الأخبار المصحفة والمحرفة.

فالذي لا يتخوف من وضع الخبر أو تغييره لنصرة مذهبه أو توهين المذهب الذي يخالفه، فما هو رادعه في اسقاط ما لا يوافق مذهبه؟

وقد جُمع في كتب الإمامية المطولة كثير من ذلك عن أهل السنة بما يرتبط بهم.

وأما ثالثاً: فدعوى عدم الورود امّا عن جهل أو تجاهل.

فقـد نقـل الإمامية عنه صلى الله عليه وآله وسـلّم وعـن أميرالمؤمنين عليه السـلام بما يفيـد التواتر، وفيهـم جماعة من أهل السـنة الذيـن مدحوهم وأثنوا عليهم وحكموا عليهم بالصدق والديانة.

وأما أصحاب ابن حجر فانّهم نقلوا أيضاً اخباراً صريحة بغيبة المهدي عليه السـلام[1]، وكذلك بالضمن فرووا نصّه صلى الله عليه وآله وسـلّم على أنّ ابن الإمام الحسين عليه السلام التاسع هو المهدي.

وروَوْا أيضاً انّه عليه السلام يخرج في آخر الزمان.

ولا يمكـن الجمع بيـن الروايات إلاّ بالقـول بوجوده وغيبته عليه السـلام.

---

(١) مـن جملة تلك المصادر السـنية ما جاء في ينابيع المودّة، للقندوزي الحنفـي: ج٣، ص٢٩٦، «قال رسول الله (ص): المهدي من ولدي، تكون له غيبة، إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً».

وفي ينابيع المودّة، الحنفي: ج٣، ص٣٨٦ عن جابر بن عبدالله رفعه «المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلْقاً وخُلُقاً، يكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها الأُمم...».

وكذلك روى عن رسول الله (ص) في: ج٣، ص٣٩٥، تحت رقم ٤٧.

وروى في: ج٣، ص٣٩٧، تحت رقم٤٩، عن رسـول الله (ص): «المهدي من ولدي ... إلى قوله (ص) تكون له غيبة وحيرة في الأُمم حتى تضل الخلق عن أديانهم...».

وكلك في: ج٣، ص٣٩٧، تحت رقم ٥٠.

وروى الجويني الشافعي في فرائد السمطين مجموعة من روايات غيبته عجل الله تعالى فرجه، منها في: ج٢، ص٣٣٥، الحديث٥٨٦، وفي: ج٢، ص٣٣٥، الحديث٥٨٧.

وسوف يشار إلى هذه الأخبار في الباب الآتي ان شاء الله تعالى.

السؤال الرابع:

انّه قرّر في الشريعة المطهرة ان الصغير لا تصحّ ولايته، ولا يسلّط طفل على مال وروح وعرض محترم، وأنتم معشر الإمامية تدّعون الإمامة والرئاسة الكبرى لمهديكم الذي عمره أربع أو خمس سنوات، وهذا لا يتّفق مع الشرع.

وكذلك لم يوصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بانّه يؤتى الحكمة والإمامة في صباه في ضمن صفات المهدي عليه السلام، مع انها من الصفات الجميلة والجليلة.

ولابد من نقل عبارة ابن حجر في الصواعق لتكون عبرة للناظرين، وهي:

«ثم المقرر في الشريعة المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقاء[1] المغفلين ان يزعموا إمامة من عمره خمس سنين وانّه أُوتي الحكم صبياً مع انّه صلى الله عليه وآله وسلّم لم يخبر به؟ ما ذلك إلاّ مجازفة وجرأة على الشريعة الغراء»[2].

وقال في موضع آخر: «وكذا كان اللازم توصيفه بأنّه يؤتى الحكم صبياً ولم يخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلّم».

ومن ظرائف المقولات التي ترتبط بهذا الموضوع ما قاله ابن عربي في الفتوحات في ضمن حالات الإمام المهدي عليه السلام:

«يقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، يأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني، وبين يديه المال فيجيء له ما استطاع أن يحمله؛ يخرج على فترة من الدين، يزع الله به ما لا يزع بالقرآن، يمسي الرجل جاهلا، وجباناً وبخيلا فيصبح عالماً

(١) في المطبوع (الحمقى) بدل (الحمقاء).

(٢) الصواعق المحرقة (ابن حجر): ص١٦٨.

شجاعاً كريماً...»[1] إلى آخر ما ترجمناه سابقاً.

وأنّ مضمون الفقرة الأخيرة إنَّ بركاته وفيوضاته تصل في زمانه إلى حدّ أنَّ الانسان يمسي جاهلا، وجباناً وبخيلا، فيصبح ببركة فيوضه عليه السلام عالماً وشجاعاً وكريماً.

وظاهر هذه العبارة غير خفي على أدنى طلبة.

قال المولوي عبد العلى الهندي ـ الملقب عند العلماء هناك ببحر العلوم ـ في رسالة (فتح الرحمن)، بعد كلام في ذكر المهدي عليه السلام: (وقال الشيخ قدس سرّه): يمسي جاهلاً بخيلاً فيصبح أعلم الناس، أكرم الناس، يعني حينما يتصف بهذه الصفات كان ليلتها جباناً وكان بخيلاً وبعد مرور ليلة واحدة صار في وقت الصبح أعلم الناس، وصار أشجع الناس، وصار أكرم الناس، يعني يكون معدوم النظير في العلم والشجاعة والجود.

ومقصود هذا الكلام هو: أنّ الله تعالى يكرم هذا الخليفة في ليلة واحدة بكل هذه المراتب والمنازل، وأكثر من ذلك فانّه يتصف بالأضداد، لا كما يقول الشيعة إنّ الإمام المهدي عليه السلام معصوم من أيام طفولته مثل عصمة الأنبياء عليهم السلام، انتهى.

الإنصاف هو إنَّ مثل هذا الفهم على طرفي نقيض بين أنْ يكون له هذا اللقب الجليل وهذا الاعتقاد وبين مذهب الإماميّة.

فانّه يوصف في حال رجولته بثلاث صفات حسنة وبثلاث صفات رذيلة خبيثة التي هي أقبح من كل أو أكثر الصفات القبيحة، وتتشعب منها مثل الحرص والطمع والحقد والحسد وحبّ الدنيا وجميع الشهوات واللذائذ وأمثال ذلك، وهي نادراً ما تجتمع في شخص واحد، بينما هي اجتمعت في هذا الخليفة الإلهي سنيناً، وما وجد مثل هذا الشخص الجاهل المبتلى بأنواع المعاصي.

---

(١) الفتوحات المكية (ابن عربي): ج٣، ص٣٢٧.

الجواب:

وباللـه التوفيق؛ انّ حفـظ النفس والمال وعرض النفـس المحترمة متوقّف على:

مقدار من العلم الذي يعلم به كيف يحفظها من الحوادث والآفات.

ومن القدرة بحيث يتمكّن أن يعمل بما علم.

ومـن الدّيـن والتقـوى ليعمـل بما علمـه ويقدر عليـه؛ حتـى لا يماطل ولا يخالف.

ولهذا قرّر الشارع المقدّس انّه لابد من توفر شروط في أولئك، وعين طرقاً لمعرفـة وإحـراز تلك الشـروط فيهم، وألـزم أن لا تتخطّاها زيـادة ولا يجوز أن تنقص، لأن الطرفين يسـبّبان إختلال النظام في أمـور المعاش والمعاد، وبذلك نقض الغرض لبعثة الأنبياء.

وأمّا الإمامة التي هي الرئاسـة الكبرى، والنيابة الخاصة عن النبي المرسـل علـى جميع العبـاد، بل ان جميع الأشـياء مـن المكلفين وغيرهـم وزمام الدين والروح والعرض جميعاً بكف كفايته.

ولصاحـب ذلك المقام شـروط وأوصاف أُخرى لابد أن تكـون متوفرة فيه ليتمكن أن يقوم بعهدة تلك الرئاسة والولاية.

وحسـب مذهـب الإمامية فـإنّ جملة من تلك الشـروط موهوبيـة، وانها لا تحصل بالكسب والتعب والمشـقة والرياضات والعبادة وتحصيل العلوم حتى لو انفق عمر الدنيا كلّه.

فانّه يتميز عن سنخ الرعية من عالم الطينة إلى أصل النطفة وإنعقادها وولادته ونشؤوه وتربيته يخالفهم؛ وهو يغايرهم في العقل، والنفس، والروح، والجسد.

ولا طريق لمعرفة الشخص الذي فيه هذه الشروط وإحرازها فيه إلاّ عن طريق النص الإلهي، وصدور المعجز منه مقارناً لدعواه كما هو ثابت في محلّه.

وإنَّ ولاية أولئك ليس هي كولاية الولي والوصي والمتولي والقيم والوكيل وأمثالهم، فإنّ وجود هؤلاء وعدمهم بيد المكلفين فانهم يعطونها إلى من يشاؤون، وتكون لها شروط فإذا اجتمعت بشخص قادر طُوّقت رقبته بطوق الولاية إلاّ بزعم ابن حجر وأصحابه فانهم يدّعون أنَّ أساس غاية وعمل الإمامة هو السياسة وإجراء الحدود، وحفظ الثغور، فمن كان فيه ذلك أمكنه أن يكون إماماً ولو كان فاسقاً! كما صرح بذلك الغزالي الشافعي في مبحث الإمامة من (الإحياء) في ضمن الأُصول التسعة التي ذكرها، وعليه فإنَّه يكون طريق ولاية الإمام من سنخ ولاية متولي الأوقاف والقيم على الأيتام، ومن جهة أدنى.

فيمكن لكل جماعة لها وجود سياسي أن تجعل ملكاً إماماً ولو كان مثل (شير شخص القزويني) لم يتحلّى بأي صفة من صفات الانسانية فضلا عن الوصول إلى كمالات أهل الصفوة والخلة؛ ولو كان مثل معاوية الغدار، ويزيد الخمار القمار، والوليد الجبار، ومروان الحمار؛ فإنَّهم وحسب اصول هذه الجماعة كانوا من أهل الإمامة الحقة ونواب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، وأولوا الأمر الواجبي الإتباع.

وعلى هذا يأتي إشكال ابن حجر على الإماميّة، فكيف جمع ذلك ـ والعقل غير قادر على القيام بأمور السياسة وحفظ الثغور ـ فكان إماماً للمسلمين؟

وأما الإمامية فيقولون: إنّ تعيين الإمام من الله عزَّ وجل؛ فَمَنْ أراده صنعه[1]، وآتاه الحكمة[2]، وجعله أهلاً للرئاسة والإمامة، وعند الله تعالى يتساوى الصغير والكبير، والأسود والأبيض، فيمكن أن يهبها لكلّ أحدٍ، وعلى أيّة حالٍ كان، وصفة.

وجميع الأشاعرة يقولون ـ وابن حجر منهم: انّه من الممكن أن يرى الإنسان أو يسمع ويفهم ويحفظ بيده أو رجله كما يكون ذلك بأذنه وعينه وحواسّه الباطنية!

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي﴾، من الآية ٣٩، سورة طه.

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، من الآية ١٢، سورة مريم.

فلا كلام إذن في إمكان أن يؤتي الله تعالى الحكمة طفلاً، وانّ إمكان تحقّق ذلك يتطابق وقواعدهم، ولا يكون محلاّ للاعتراض.

وأمّا وقوعه فيكفيه قصة عيسى عليه السلام حينما اعترض اليهود على مريم باعتراض ابن حجر: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾[1].

فكيف يكلّم العاقل الفاهم طفلاً في المهد لا يعرف شيئاً ولا يقدر أن يتكلّم؟

قال عيسى عليه السلام: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللهِ﴾.

إنّي عبد الذات الأحدية الذي له جميع الصفات الجميلة والقدرة التامة التي أعطى لطفل كلما أعطاه إلى كليمه وخليله.

﴿آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾؛ وقد أعطاني الكتاب الذي أعطاه لرسله وجعله علامة لنبوتهم.

﴿وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾؛ وشرفني بخلعة النبوة ورفعني بمنصب الرسالة والسفارة.

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَما كُنْتُ﴾ وحيثما كنت فانّه فتح أبواب خيراتي الدينية والدنيوية والبرزخية والأخروية والظاهرية والباطنية إلى عباده، وقد أجرى عيون الفيوضات والمنافع والبركات من قلبي ولساني وعملي لعباده.

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً﴾ ودعاني في جميع حياتي إلى الصلاة التي هي المعراج إلى حضرته المقدسة، وأمرني بحبس النفس عن اللذائذ والشهوات والمنهيات.

﴿وَبَرّاً بِوالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾؛ وأحسن إليّ إذ عرفني حق نعمة وإحسان وتربية والدتي فأقوم بشكر وحمد مشقتها وتعبها، ولم يجعلني عاصياً وشقياً أرى نفسي مستحقاً لكل إحسان وخدمة، ولا أرى لأحدٍ حقّاً على نفسي.

---

(١) الآية ٢٩، سورة مريم.

﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾؛ وسلام وأمان الله لي من شرور وفتنة شياطين الجنّ والانس، ومن البلاء والعذاب البرزخي، ومن أهوال وشدائد يوم البعث إذ كنت من يوم الولادة وحتى ذلك اليوم في أمن وأمان من الآفات الدينية والامراض القلبية حتى آتي في محضر القرب الالهي بقلب سليم[1].

فمع التأمل والتدبّر في الجملة يظهر أنّ جميع أصول الشرائع وخصائص النبوة قد بينها هذا النبي المرسل ابن الاربعين يوماً مع أصول أعمال الجوارح لأُمّته.

فلم ير ولم يسمع بهذه الآيات، الجاهل الغافل ابن حجر، أو أنّه أصاب القدرة الكاملة نقص. أو انّه زال القابل[2] لهذه النعمة من العباد.

وإنَّهم لا يشترطون الاستعداد والقابلية لشيء.

وروى نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) إنَّ عيسى يقول للمهدي عليه السلام: «إنّما بُعثت وزيراً ولم أبعث أميراً»[3].

ولا شك ان الأمير أفضل من الوزير؛ وكيف يمكن أن يكون الوزير هكذا، بينما يبقى الأمير المدة المديدة في وادي الجهل والخطأ، ومع ذلك فهو افضل منه؟!

ونظير عيسى عليه السلام يحيى عليه السلام فإنَّه تعالى أخبر بأنّنا فعلنا به من صباه ذلك: ﴿يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.

---

(١) اشارة إلى قوله تعالى: ﴿إلاّ من أتى الله بقلب سليم﴾ الآية ٨٩ ـ سورة الشعراء.
ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وان من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربّه بقلب سليم﴾ الآيات ٨٣ و٨٤ ـ سورة الصافات.

(٢) القابل محل نزول العلة، فلو لم يكن القابل لما امكن تحقق العلة لعدم المحل الذي تهبط فيه.. مثاله لا يمكن للحجر ان يكون عالماً لعدم وجود القابل للعلم.
وأما الطفل فعدم صلاحيته للعلم من جهة العادة وليست بالاستحالة العقلية، والامتناع العادي يمكن ان ينقض ببعض الافراد فيكون التحقق نادر مما يصلح ان يتحقق خلاف القاعدة ببعض الافراد وهو كاف للنقص.

(٣) الفتن، نعيم بن حماد المروزي: ص٣٤٧.

وقد أجرى الله تعالى على قلم ابن حجر هذه الآية اقتبسها في جوابه عندما قال في مقام الطعن على الإمامية انّهم يقولون في حق المهدي عليه السلام: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ وهذا مجازفة وجرأة على الشريعة الغراء[1].

والحمد لله الذي ظهر من هو المتجرأ.

ومن الطرائف أنّ علماء أهل السنة ادّعوا لبعض أطفالهم مقامات عالية، ولكنهم استهجنوا ذلك لابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

يقول ابن عربي في الفتوحات: «واعلم ان الناس إنّما يستغربون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير؛ لأنّهم ما عهدوا إلاّ الحكمة الظاهرة عن التفكّر والرؤية، وليس الصبي في العادة بمحل؛ فيقولون انه ينطق بها فتظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى وعيسى عليهما السلام فإنّهما على علم مما نطقا به علم ذوق لأن مثل هذا في هذا الزمان والسن لا يصحّ أن يكون الا ذوقاً وانّ الله آتاه الحكم صبياً وهو حكم النبوة، التي لا تكون إلا ذوقاً[2]... إلى أن يقول:

«وقد نطق في المهد جماعة أعني في حال الرضاعة، وقد رأينا أعظم من هذا، رأينا من تكلّم في بطن أُمّه وأدى واجباً، وذلك ان أُمّه عطست وهي حامل به، فحمدت الله، فقال لها من بطنها: يرحمك الله؛ بكلام سمعه الحاضرون!

وأمّا ما يناسب الكلام فإنّ ابنتي زينب سألتها كالملاعب لها وهي في سنّ الرضاعة وكان عمرها في ذلك الوقت سنة، أو قريباً منها؛ فقلت لها بحضور أُمّها، وجدتها: يا بنية ما تقولين في الرجل يجامع أهله، ولا ينزل؟

فقال: يجب عليه الغسل!

فتعجب الحاضرون من ذلك [وغشي على جدّتها من نطقها][3]، وفارقت

---

(١) راجع ابن حجر (الصواعق المحرقة): ص١٦٨.

(٢) الفتوحات المكية، لابن عربي: ج٤، ص١١٧، الباب الأحد والثمانون والأربعمائة، طبعة دار صادر، بيروت ـ لبنان.

(٣) ثبتت هذه الزيادة في بعض النسخ.

هذه البنت في تلك السنة، وتركتها عند أُمّها، وغبت عنها، وأَذنت لأمّها في الحج في تلك السنة، ومشيت أنا من العراق إلى مكة، فلما جئنا المعرف خرجت في جماعة معي أطلب أهلي في الركب الشامي، فرأتني وهي ترضع ثدي أُمّها، فقالت: يا أمّي هذا أبي قد جاء!

فنظرت الأم حتى رأتني مقبلا على بُعْد وهي تقول: هذا أبي، هذا أبي.

فنادائي خالها، فأقبلت، فعندما رأتني ضحكت ورمت بنفسها عليّ، وصارت تقول لي يا أبت يا أبت... وهذا وأمثاله من هذا الباب»[1].

يقول المؤلف:

إنّ هذه المسألة التي سألها ابن عربي ابنته هي نفس المسألة التي ابتُلي بها في عصر الخليفة الثاني ولم يتمكّن الخليفة عليها، ولم يجب جميع الصحابة عنها وأجاب أمير المؤمنين عليه السلام[2] ... وقد بيّضت هذه الطفلة (التي ترضع) وجوه أئمّتهم..

---

(١) الفتوحات المكية، ابن عربي: ج٤، ص١١٧، الباب الأحد والثمانون والأربعمائة، طبعة دار صادر، بيروت ـ لبنان.

(٢) روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: ج٥، ص١١٥، (حديث رافع بن رفاعة، عن أُبي بن كعب)، دار صادر، بيروت.

ورواه ابن أبي شيبة في كتابه المسمّى بـ(المصنّف): ج١، ص١١٠، الباب١٠٥، الحديث١٩، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩، دار الفكر ـ بيروت.

في: عمدة القارئ، العيني: ج٣، ص٢٤٩، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ونقله ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد: ج١، ص٢٦٥، باب قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم: (الماء من الماء..).

وفي كنز العمال، المتقي الهندي: ج٩، ص٥٤٣، تحت رقم٢٧٣٣٩.

رفاعة بن رافع قال: بينا أنا عند عمر بن الخطاب، إذ دخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، هذا زيد بن ثابت يفتي الناس في المسجد برأيه في الغسل من الجنابة، في الذي يجامع ولا ينزل..

فقال عمر: عليَّ به.

فجاء زيد؛ فلمّا رآه عمر قال: أي عدو نفسه قد بلغت انّك تفتي الناس برأيك.

فقال: يا أمير المؤمنين، بالله ما فعلت، لكنّي سمعت من أعمامي حديثاً، فحدّثت به من أبي

ونقل أيضاً ابن الصلاح في (علوم الحديث)، والخطيب في (الكفاية) عن إبراهيم بن سعيد الجوهري انّه قال: «رأيت صبياً ابن اربع سنين قد حُمل إلى المأمون قد قرأ القرآن، ونظر في الرأي غير أنَّه إذا جاع يبكي»[1].

وهناك حكايات من هذا النوع في تراجم جملة من عرفائهم، وأنَّ ذكرها يوجب التطويل؛ حتى أنَّهم قالوا إنَّ الشيخ عبد القادر كان لا يرضع من ثدي أُمّه في شهر رمضان، وأنَّهم رجعوا إليه في سنة اشتبهوا فيها.

أمّا ما قيل: انّه لماذا لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم هذه المنقبة في ضمن أوصافه عليه السلام، فيجاب عليه:

إنَّه يعرف من الجواب السابق، وبالاضافة إلى ذلك نقول: إنَّ هذا الوصف

أيوب، ومن أُبي بن كعب، ومن رفاعة بن رافع.

فأقبل عمر على رفاعة بن رافع، فقال: وقد كنتم تفعلون ذلك إذا أصاب أحدكم من المرأة فأكسل لم يغتسل؟

فقال: قد كنّا نفعل ذلك على عهد رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) فلم يأتنا فيه تحريم، ولم يكن من رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) فيه نهي.

قال: رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يعلم ذلك؟

قال: لا أدري.

فأمر عمر بجمع المهاجرين والأنصار، فجمعوا له، فشاورهم، فأشار الناس أن لا غسل في ذلك إلا ما كان من معاذ وعلي (ع) فإنّهما قالا: إذا جاوز الختان فقد وجب الغسل.

فقال عمر: هذا وأنتم أصحاب بعد وقد اختلفتم، فمن بعدكم أشدّ اختلافاً.

قال: فقال علي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين؛ إنه ليس أحد أعلم بهذا ممن سأل رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) من أزواجه.

فأرسل إلى حفصة، فقالت: لا علم لي بهذا؛ فأرسل إلى عائشة، فقالت: إذا جاوز الختان فقد وجب الغسل.

فقال عمر: لا أسمع برجل فعل ذلك إلاّ أوجعته ضرباً.

وفي لفظ: لا يبلغني انّ أحَداً فعله، ولا يغتسل إلاّ انهكته عقوبة».

(١) الفتوحات المكية، ابن عربي: ج٤، ص١١٧، الباب الأحد والثمانون والأربعمائة، طبعة دار صادر، بيروت ـ لبنان. وعلوم الحديث، (ابن الصلاح): ص١٣١. والكفاية في علم الرواية، (الخطيب البغدادي): ص٦٤.

في أهل بيته كان شائعاً ومرتكزاً في الأذهان، فكانوا من طفولتهم أصحاب العلم، والحكمة، والكمال بدون أي تردد، ولم يتعلموا عند أحد، وهو ثابت ومبين في محلّه؛ وأنّ الحسنين داخلان في آية التطهير، وليس هناك رجس أقبح من الجهل، وعدم العلم؛ وفي الأخبار المشهورة عند الفريقين أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أشار إليهما عليهما السلام وقال: «هذان ولداي إمامان قاما أو قعدا»[1].

يعني قاما إلى الجهاد، أو سكتا وقعدا؛ وسواءاً دعيا الناس إلى أنفسهما، ام لم يدعوا.

أو انّه كناية عن ثبوت هذا المنصب لهما على كل حال.

وظاهر العبارة، بل صريحها أنَّ هذا المنصب ثابت لهما من ذلك الوقت ـ فانّه من المستهجن جداً أن يقول أحد ان هذا الشخص الحاضر عالم أو شجاع أو كريم، ويقصد به انّه يكون كذلك بعد ثلاثين سنة، أو بعد أربعين سنة! ـ وان عمر هذين الامامين لم يتجاوز السبع أو الثمان سنين حين وفاة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم، والله أعلم في أي وقت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هذه العبارة.

روى يوسف السلمي في عقد الدرر عن الحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد انّه روى عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً، وأخملنا ذكراً، ويورثه الله علماً، ولا يكِلُهُ إلى نفسه[2].

---

(١) مناقب آل أبي طالب، (ابن شهر آشوب): ج٣، ص٣٦٧. بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٧٨. والطرائف، لابن طاووس: ص١٩٦. وفي كفاية الأثر، (الخزاز): ص٣٦. واعلام الورى، (الطبرسي): ج١، ص٤٠٧. وكشف الغمّة، الأربلي: ج٢، ص١٥٦. وخلاصة عبقات الأنوار، للسيد حامد النقوي: ج٤، ص٣٠٤، وغيرها.

(٢) عقد الدرر، (يوسف السلمي): ص٤٢.

السؤال الخامس:

ان عمراً بهذا الطول من خوارق العادة، ولم يحدث لحدّ الآن في هذه الأمة مثله.

وسيأتي جوابه في آخر الباب السابع مفصلا، ولا فائدة هنا في تكراره.

السؤال السادس:

تقولون معاشر الإمامية ان المهدي دخل سرداب بيت أبيه، وأمّه تنظر إليه، وما زال هناك وينتظر حتى يخرج من هناك، ولم يره أحد هناك، وهذا بعيد من جهتين:

أولاهما: عدم وجود الطعام والشراب، ولازمه أن يعيش إنسان بدون غذاء.

والأُخرى: عدم رؤيته في ذلك المكان مع توفر شروط الرؤية.

ويظهر من الگنجي، وغيره أنَّ هذه النسبة مسلّمة عند علمائهم، وهذه عبارة الذهبي في تاريخ الإسلام: «محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم؛ أبوالقاسم العلوي الحسيني؛ خاتم الاثنى عشر إماماً للشيعة.

وهو منتظر الرافضة الذين يزعمون أنّه المهدي.

وأنّه صاحب الزمان، وأنّه الخلف الحجّة. وهو صاحب السرداب بسامراء.

ولهم أربعمائة سنة وخمسون سنة ينتظرون ظهوره، ويدَّعون أنّه دخل سرداباً في البيت الذي لوالده وأمّه تنظر إليه، فلم يخرج منه وإلى الآن؛ فدخل السرداب وعدم وهو ابن تسع سنين»[1].

---

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي: ج٢٠، ص١٦١، تحقيق د.عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ـ١٩٨٧م. دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان. وفي: ج٧، ص٧١، رقم الترجمة ٨٢٤٨، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م ـ ١٤٢٦هـ، بيروت، لبنان.

وقال في أحوال الإمام العسكري عليه السلام بعد أن ذكر انّه والد الإمام الحجّة[1]:

«وهم ـ أي الرافضة ـ يدّعون بقاءهُ في السرداب من أربعمائة وخمسين سنة، وأنّه صاحب الزمان، وأنّه حيّ يعلم علم الأولين والآخرين، ويعترفون أنّ أحداً لم يره أبداً.

[وفي الجملة جهل الرافضة ما عليه مزيد][2] فنسأل الله أن يثبت عقولنا وإيماننا»[3].

وسيأتي الجواب مفصلا في الباب السابع، مع انّه لم يدّعِ أحد من علماء الإمامية مثل هذا الادّعاء في أي كتاب فضلا عن نسبة ذلك إليهم جميعاً؛ ومع هذا الافتراء العظيم فانّه يدعو الله ان يثبت عقله وإيمانه.

وعلى فرض التسليم؛ فقد أجبنا على الاستبعاد الأول هناك كما أجاب به الگنجي أيضاً.

وقد أجبنا على الاستبعاد الثاني على النحو الاوفى هناك في ذيل الحكاية الثانية قصة مدن أولاده عليه السلام، والحكاية السابعة والثلاثين قصة الجزيرة الخضراء، ونكتفي بنقل عبارة الميبدي في شرح الديوان؛ روى عن عبد الله بن

---

(١) ونصّ عبارة الذهبي في: تاريخ الإسلام: «وأمّا ابنه محمّد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجّة، فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين؛ عاش بعد ابنه سنتين، ثم عدم، ولم يعلم كيف مات، وأمّه أم ولد» ثم تأتي العبارة التي نقلها المؤلف رحمه الله في المتن.

(٢) لا توجد هذه العبارة في المصدر المطبوع بطبعتيه التي راجعناها؛ وهي مثبتة في المتن، ولعلها نسخة بدل؛ نعم قال الذهبي عبارته هذه الأولى، وبعد ان نقل كلام ابن حزم، وقيلات أخرى، وقول ابن خلكان، وأنهى كلامه بقوله: (قلت: وفي الجملة جهل الرافضة ما عليه مزيد. اللّهم أمتنا على حب محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم، والذي يعتقده الرافضة في هذا المنتظر لو اعتقد المسلم في علم، بل في النبي صلى الله عليه وسلم، لما جاز له ذلك ولا أقر له...) إلى آخر تخريفه في تأليفه.

(٣) تاريخ الإسلام، الذهبي: ج٢، ص١١٣. وفي: ج٦، ص٦٢٥ ـ ٦٢٦، رقم الترجمة ٧٧٤١.

مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال:

«إنّ لله (تبارك وتعالى) في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام، ولله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام، ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام، ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل عليه السلام، ولله في الخلق ثلاث قلوبهم على قلب ميكائيل، ولله في الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل فإذا مات الواحد أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثة، وإذا مات واحد من الثلاثة أبدل الله تعالى مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة أبدل الله تعالى مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله تعالى مكانه من العامّة؛ فيهم يحيي، ويميت، ويمطر وينبت، يدفع [الله تعالى][1] البلاء [عن هذه الأمة][2]»[3].

---

(١) هذه الزيادة موجودة في المتن، وفي مصدر واحد فقط وهو: شرح الأسماء الحسنى، للملا هادي السبزواري: ج١، ص٢٠٤؛ وقد نقل هذا الحديث راداً له، فقد قال بعد قوله: (فالمقصود من الصديقين والأخيار والأولياء والملاك من الأئمة الاثني عشر (ع) وأتباعهم الذين هم بروح سماء الولاية، وكواكب ملك الهداية... إلى أن قال: وردوا في ذلك حديثاً وهو هذا... ثم نقل الحديث المذكور في المتن).

(٢) هذه الزيادة موجودة في المتن، وفي مصدر واحد فقط وهو: شرح الأسماء الحسنى، للملا هادي السبزواري: ج١، ص٢٠٤؛ وقد نقل هذا الحديث راداً له، فقد قال بعد قوله: (فالمقصود من الصديقين والأخيار والأولياء والملاك من الأئمة الاثني عشر (ع) وأتباعهم الذين هم بروح سماء الولاية، وكواكب ملك الهداية... إلى أن قال: وردوا في ذلك حديثاً وهو هذا... ثم نقل الحديث المذكور في المتن).

(٣) كنز العمال، المتقي الهندي: ج١٢، ص١٩٤، تحت رقم٣٤٦٢٩، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩م.

وفي كشف الخفاء، للعجلوني: ج١، ص٢٦، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

ونقله السيوطي في: الدر المنثور: ج١، ص٣٢٠، طبعة دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

ورواه ابن عساكر في: تاريخ دمشق: ج١، ص٣٠٣، تحقيق علي شيري. طبعة دار الفكر، بيروت ـ لبنان ١٤١٥هـ.

وقال الشيخ علاء الدولة في العروة:

«يطوى لهم الأرض ويمشون على الماء، ويتسترون عن أعين الناس، ويجتمعون في مكان ضيق مملوء من أهل الشهادة ولا يكون بدنهم غير ممسوس، ولا يرى لهم ظل، ويرتلون القرآن عالياً وينشدون الشعر ويبكون وتأخذهم الوجد والرقص ولا يسمع أحد إنشادهم؛ ويمكن أن يجعلون من الخسيس نفيساً، ومن النفيس خسيساً ويؤثرون على المحتاجين، ويمشون في بلاد الربع المسكون، ويجتمعون بالسنة مرّتين، مرة في يوم عرفة بعرفات، ومرة في رجب في المكان الذي يؤمرون به»[1].

وملاّ حسين الميبدي من علمائهم المعروفين، وهو من الذين يستشهدون بكلامه، وقد ذكر جملة من مؤلفاته الكاتب الچلبي في (كشف الظنون)، مثل (شرح هداية الحكمة)[2] . . . . . .

ورواه ابن الجوزي في كتابه: الموضوعات: باب عدد الأولياء: ج٣، ص١٥٠. ثم فصل عدد أسانيد الحديث.

ورواه الذهبي في: ميزان الاعتدال: ج٣، ص٥٠، تحت رقم٥٥٤٩، تحقيق علي محمّد البجاوي، طبعة دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

ونقله ابن حجر العسقلاني في: لسان الميزان: ج٤، ص١٥٠، تحت رقم ٣٤٩، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م.

(١) شرح ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، الميبدي، ص١٦٤.

(٢) ذكر الحاجي خليفة الكاتب الچلبي كتاب شرح هداية الحكمة في كشف الظنون: ج٢، ص٢٢٩، ذكره ضمن تعداده شروح الهداية الأثيرية للأبهري فقال (شرح القاضي مير). كما ذكره (اليان سركيس) في معجم المطبوعات العربية: ج٢، ص١٤٨٦: (شرح على هداية الحكمة لأثير الدين الأبهري، أو قاضي مير على الهداية).

وقال إسماعيل باشا البغدادي في هداية العارفين: ج١، ص٣١٦ عند تعداد مؤلفاته: (شرح هداية الحكمة للأبهري) وذكره الشيخ آغا بزرگ الطهراني في الذريعة: ج١٤، ص١٧٤، تحت رقم٢٠٥٣. (شرح الهداية)، للقاضي المير حسين بن معين الدين الحسيني الميبدي... وهو شرح مزجي أوله (الهداية أمر من لديه، وكل شيء يعود إليه) وعلى الشرح حواشٍ كثيرة... إلخ).

وذكره في الذريعة: ج٢٤، ص٢٩٩، تحت رقم(٢١٢٨).

و(شرح الكافية)[1] و(جام گيتي نما)[2] و(شرح الديوان)[3] المذكور.

---

(١) قال الحاجي خليفة الكاتب الچلبي في: كشف الظنون: ج٢، ص١٣٧: (.. وشرح الكافية لمولانا مير حسين الميبدي سماه (مرضي الرضي) أوله: كلمة الله هي العليا في جميع الأبواب... إلخ).
وذكره الآغا بزرگ الطهراني في الذريعة: ج١٤، ص٢٩، تحت رقم(١٥٩٢). قال: (شرح الكافية للقاضي المير حسين بن معين الدين الميبدي.. وذكر في شرحه انّه كتبه لبعض الأعزّة مستمداً في كثير من المواضع من كلمات نجم الأئمة الرضي رحمه الله، وهو المراد بالشيخ في كلامه..).
ثم ذكره بعد ذلك في الذريعة: ج٢٠، ص٣١٠، تحت رقم٣١٣٨، قال: (مرضي الرضي: هو شرح على الكافية الحاجبية للقاضي المير حسين بن معين الدين الميبدي...).
وقد اشتبه الزركلي في كتابه الأعلام: ج٢، ص٢٦٠ عند ترجمته للميبدي، وعدّ مصنّفاته، فذكر منها (شرح هداية الحكمة للأبهري ـ ط) يسمى (قاضي مير على الهداية) ويسمى أيضاً (مرضي الرضي) إشارة إلى (شرح الرضي الاسترابادي). فإنّهما شرحان أولهما للهداية الأثيرية، والثاني للكافية) بعلمين مختلفين.
كما ذكر الشرحين عمر كحالة في معجم المؤلفين: ج٤، ص٦٣، حين عدّهما مستقلين، قائلاً: (شرح هداية الحكمة، وشرح الكافية في النحو سمّاه مرضي الرضي).

(٢) قال الكاتب الچلبي في كشف الظنون: ج١، ص٥٣٣: (جام كيتي نما) مختصر فارسي في خلاصة الحكمة للقاضي مير حسين الميبدي.
وذكره إسماعيل باشا البغدادي في هداية العارفين: ج١، ص٣١٦؛ (الميبدي ـ حسين بن معين الدين الميبدي القاضي مير الحسيني، ميبدي الأصل، يزدي المولد، تلميذ الجلال الدواني، المتخلص بمنطقي توفي سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة؛ من تصانيفه: جام كيتي نما فارسي في الحكمة..).
وذكره (الياس سركيس) في: معجم المطبوعات العربية: ج٢، ص١٤٨٧ (جام كيتي نما، أو مختصر مقاصد حكمة فلاسفة العرب).
وذكره الطهراني في الذريعة: ج٥، ص٢٥، تحت رقم١١٢؛ (جام كيتي نما: فارسي في الحكمة، والفلسفة القديمة، للقاضي الامير حسين بن معين الدين الميبدي... يوجد منه نسخة تاريخ كتابتها (١١٢٦) في مكتبة شيخ الإسلام بزنجان، ذكر في آخر الكتاب انّه ألّفه بشيراز، وفرغ منه في (٨٩٧)... إلخ).
وذكره الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب: ج٣، ص٢١٥ (وله جام كيتي نما فارسي في الحكمة والفلسفة ألّفه بشيراز في سنة ٨٩٧).

(٣) كشف الظنون: الحاجي خليفة الكاتب الچلبي: ج١، ص٨٠٢، قال: (ديوان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وقد شرحه حسين بن معين الدين الميبدي الترمذي المتوفى سنة ٨٧٠ سبعين وثمانمائة بالفارسية، وذكر في أوله سبع فواتح كل واحدة منها مشتملة على

وما قيل بأنهم يثبتون له علم الاولين والآخرين فهو قول صحيح، ولكن من غير المعلوم أنَّ ما يقوله جمهور الإمامية في حقِّه عليه السلام أكثر مما يقوله أهل السنة لأقطابهم ومشايخهم.

نقل الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المبحث الخامس والأربعين من

فوائد، وتاريخ تمامه سنة ٨٩٠ تسعين وثمانمائة...).

أقول: وكيف يمكن للميبدي المتوفّى سنة ٨٧٠ أن يتم شرحه سنة ٨٩٠، فهل أنّ الميبدي أتمّ شرحه في قبره وبعد وفاته بعشرين سنة.

والغريب انّه لم يلتفت لهذا الخطأ فقد سجّل الأرقام بالحروف لئلا يقع اللبس بالقراءة.

وعندما نقل القول الثاني لوفاته عبّر عنه (وقيل في صفر سنة ٨٧٠ سبعين وثمانمائة) وتعبيره بـ(قيل) مشعر بتضعيفه لهذا القول. بينما لا يمكن ان ينحل هذا الإشكال إلا على القول بأنه قد توفي في سنة ٩٠٤، أو سنة ٩١٠، أو سنة ٩١١، كما ذكرها مؤرخوه في ترجمته.

وفي نفحات الأزهار: ج١٥، ص٢١٥: (... ومن مؤلفاته شرح ديوان أميرالمؤمنين وفيه علم كثير. كما اعتمد عليه صاحب كتاب (اعلام الأخيار) في بعض التراجم والفوائد.

وقد ذكر كاشف الظنون كتاب الفواتح..).

وفي هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي: ج١، ص٣١٦: (حسين بن معين الدين الميبدي القاضي مير الحسيني... إلى أن قال وهو يعدّ بعض مؤلفاته: شرح ديوان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه...).

وقال الطهراني في الذريعة: ج١٣، ص٢٦٦، تحت رقم٩٨٦: شرح ديوان أميرالمؤمنين عليه السلام للمولى حسين بن معين الدين الميبدي (ثم نقل كلام صاحب كشف الظنون).

أقول [والكلام ما زال لاغا بزرك الطهراني]: طبع بلكنهو في سنة ١٢٩٣هـ، ولكن أسقطت منه الفواتح السبع التي في أوله... ويظهر من كلام صاحب (الروضات) أنّه كان يملك النسخة التامّة، أو رآها، لأنّه قال: وشرحه الفارسي الكبير لديوان الأمير قد ضمنه فوائد لا تحصى، وجعل في أوله سبع فواتح يذكر فيها قواعد المتصوفة، ويشير على نبذة من عقائدهم، ورسومهم، وآدابهم، وحكايات أحوالهم، ومراتب ترقيات النفوس، والإنسان الكبير والصغير، وجملة ما يتعلّق بذلك من مسائل الحكمة، والرياضي، والكلام، وأودع في الفاتحة السابعة شطراً وافياً من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ومناقبه ومعاجزه ومكارم أخلاقه... إلخ).

أقول: لقد طبع الشرح للسيوطي المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام للميبدي أخيراً فكانت الطبعة الأولى في صيف ١٣٧٩ هجري شمسي، وكانت الطبعة الثانية في خريف ١٣٧٩ هجري شمسي مع مقدمة وتصحيح حسن رحماني وسيد إبراهيم أشك شيرين؛ وقد اعتمد المصحح على ستة نسخ خطية، ونسخة مطبوعة على الحجر سنة ١٢٨٥ هجري قمري.

(اليواقيت) عن أبي الحسن الشاذلي: إنَّ للقطب خمسة عشر علامة؛ أن يمدّ بمدد العصمة، والرحمة، والخلافة، والنيابة، ومدد حملة العرش، ويكشف له عن حقيقة الذات ـ يعني ذات الحق جلّ وعلا ـ واحاطة الصفات.. الخ[1].

وبحسب أصولهم وقواعدهم فلا يمكن أن تنكشف حقيقة الذات، ويبقى شيء من الممكن في ستر الخفاء.

ونقل الميبدي عن الجندي أنه قال في شرح الفصوص: «انه نقل الشيخ صدر الدين عن ابن عربي: عندما وصلت إلى بحر الروم من بلاد الاندلس قررت في نفسي حينها ان لا أجلس في السفينة فانكشفت لي تفاصيل أحوالي الظاهرة والباطنة إلى آخر عمري، والتي ظهرت كلها بعد التوجه التام والمراقبة الكاملة حتى صحبة ابيك إسحاق بن محمّد وجميع أحوالك واتباعك من الولادة إلى الموت وأحوالكم في البرزخ، وكان ثابتاً حينها ان منشأ هذا الاطلاع هو معدن العلم الالهي» انتهى.

ومع تمكّن الاطلاع على المعدن المذكور فلا يبقى فرق بين الماضي والمستقبل، والقلة والكثرة، والعلوم الظاهرة والباطنة.

وأما ما قاله بأنهم: (يعترفون أنّ أحداً لم يره أبداً).. فهو أيضاً كذب لم يخجل من ارتكابه، مع تلك الجلالة والشأن الذي اعطوه له.

أما في الغيبة الصغرى:

وهي حدود سبعين سنة فقد وصل إلى خدمته عليه السلام خلق كثير، وقد ثبتت اسماؤهم في أغلب كتب الغيبة عند الإماميّة، وقد ألّفت بعض تلك الكتب في أيام ولادته، وبعضها في الغيبة الصغرى، وقريب منها، وهي موجودة إلى الآن، والظاهر أنَّ الذهبي لم ير شيئاً منها.. بل قد تقدّم أنَّ البلاذري الحافظ

---

(١) راجع كشف الاستار: ص١٥٠؛ وتكملته: «ويكرم بكرامة الحلم والفضل بين الموجودين، وانفصال الأول عن الأول، وما انفصل عنه إلى منتهاه، وما ثبت فيه وحكم من قبل وما بعد، وحكم ما لا قبل له ولا بعد، وعلم الإحاطة بكل معلوم ما بدا من السر الأول إلى منتهاه ثم يعود إليه» إنتهى.

المعتبر عندهم قد روى عنه عليه السلام في الحديث المسلسل الذي جميع سلسلته من المعروفين وكل واحد منهم يوصف بصفة متفرد بها في عصره مثل السيوطي والجزري ونظائرهما. وكما سوف يأتي انّه قد تشرف بخدمته عليه السلام جماعة في الغيبة الكبرى أيضاً، حتى أنَّ منهم قد أشير إلى أسمائهم سابقاً.

السؤال السابع:

ما هي الحكمة في غيبة هذا الإمام، الذي هو مع كل هذا العمر الطويل الذي قد تمتع به فهو يعيش دائماً خائفاً ومرعوباً من معاشرة الناس؛ ولم ير أحد من الخاصة والعامة شيئاً منه؛ يقول ابن تيمية الحنبلي (مؤسس الطريقة وباني الطائفة الوهابية الخبيثة في نجد، وقد أخذ الشيخ عبد الوهاب تلك المذاهب الفاسدة من كتبه) في كتاب (منهاج السنة) الذي كتبه رداً على (منهاج الكرامة) لآية الله العلامة الحلي: (مهدي الرافضة لا خير فيه إذْ لا نفع ديني ولا دنيوي لغيبته) [1].

الجواب:

انه وبعد الاعتراف بإمامة الحجّة بن الحسن عليه السلام وبقائه للنصوص، والمعجزات، ولقاعدة اللطف، فإنّ إيكال العباد إلى أنفسهم بلا رئيس يبيّن لهم الصلاح، والفساد، والنفع، والضرر الديني، والدنيوي، في دينهم، وعقلهم، وأنفسهم، وأبدانهم، وأعراضهم، وأموالهم، ويحثّهم عليها، ويرجعهم إليها من دون جبر، ولا قسر، مع كل هذا الجهل بينهم، والحسد، والتباغض، والتكالب، والمقاربة، والتضاد، واتباع الهوى، والشهوات.. وأن يكون هذا الرئيس يعمل بما يقول، ومحفوظاً ومأموناً (معصوماً) من الخطأ، والزلل، والنسيان، والسهو.. فإنّه سوف يكون ذلك ناقضاً لغرض [لغاية] بعثة النبي صلى الله عليه وآله، والتكليف؛ سواءاً كان العباد مستعدين للانقياد والطاعة، أم أنهم غير مستعدين لسماع كلامه، ولا يخضعوا لأوامره، فإنّ الحجّة قد قامت عليهم به، وأخرست لسان عذرهم كما هو مفصّل في الكتب الكلامية.

---

(١) نقله عنه في الصراط المستقيم، الشيخ علي بن يونس البياضي: ج٢، ص٢٢٥.

أو أن[1] يعترف، ويُسَلِّم من باب المسايرة والموافقة للخصم بهذه الدعوى فلا موقع لهذا السؤال حينها، كما هو الحال في المسائل الأُخرى حتى من قبل معاشر الإمامية.

أمّا من ناحية أهل السنة؛ أولا:

ان طول عمر المهدي عليه السلام وإخفاؤه عن الخلق إنّما هو من الأفعال الإلهيّة، وهم يرون انّ أفعاله تعالى غير معلّلة، فليس من الضروري أنهّ لا يفعل إلاّ إذا كان في الفعل صلاح وخير بل انّ كلّ ما يفعله فهو خير لأنّنا لا نعرف الصالح والأصلح، ولا يجب على الله فعل ما نراه صالحاً أو أصلح، وليس من القبيح أن يدخل جميع الأنبياء جهنم، أو يدخل الكفار والشياطين الجنة؛ بل ان في ذلك الخير والحكمة والصلاح.

وعليه فلا يحق لأهل السنة أن يسألوا عن وجه الحكمة لهذا الفعل الإلهي بالخصوص كما لا يحقّ لهم أن يسألوا عن وجه الحكمة فيه حاله كحال باقي أفعاله.

وثانياً: لا يضر عدم العلم بوجه الحكمة في فعلٍ إلهيٍّ بوجوب الاعتقاد بأن ذلك الفعل صادر منه تعالى، فمن الواضح انّه قد خفيت الحكمة لأكثر أحكام الدين، وأسرار العبادات عن الأمة، وكذلك فقد خفيت معرفة أغلب المفاسد لكثيرٍ من النواهي.

وكذلك فإنَّ صدور مجموعة من أفعال وأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليست هي إلاَّ كونها صادرة من الوحي والأمر الإلهي.

ولم يكن هذا الجهل بالحكمة سبباً لضعف العقيدة بالصدور أو رفع اليد عمّا كان محلا للتكليف بالضرورة.

وثالثاً: النقض بالدجال؛ الذي هو موجود كما هو مصرّح به في خبر بل في

---

(١) هذا جواب ثانٍ على السؤال الذي ذكره المؤلف.

أخبار في كتب صحاحهم، ويأتي في آخر الباب السابع، انّه كان موجوداً قبل فترة من عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.. وانّه محبوس في جزيرة في أطراف الجزائر المغربية، وانّه عالمٌ بفتن آخر الزمان وما سوف يقوم به هو نفسه[1]، وانّه سوف يبقى حيّاً إلى أن يُقْتل بيد المهدي عليه السلام أو عيسى عليه السلام[2].

وهو شريكه عليه السلام في طول العمر والغيبة؛ فإن يكونوا يرفعوا أيديهم عن الدجال لعدم علمهم بحكمة وجوده وغيبته؛ فنحن ـ نعوذ بالله ـ نسحب أيدينا عن مهدينا صلوات الله عليه.

وللگنجي الشافعي هناك كلام ذكرناه في الباب المذكور.

ورابعاً: وفي الأخبار الصحيحة عند الفريقين ـ ونحن قد سجلنا أكثر من خمسين طريق في كتاب فصل الخطاب ـ كما جاء في جملة من صحاحهم ما مضمونه: إن كل ما وقع للأُمم السابقة وخصوصاً بني إسرائيل فسوف يقع لهذه الأمة، حتى أنَّهم لو كانوا قد دخلوا جحر ضب، فإنَّ هذه الأُمة سوف تدخل في الجحر أيضاً[3].

---

(١) راجع صحيح مسلم: ج٤، ص٢٦١، الحديث٢٩٤٢.

(٢) روى أحمد في المسند: ج٥، ص١٣؛ وفيه: «.. ثم يجيء عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدّقاً بمحمّد صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلى ملّته، فيقتل الدجال...».
وفي مستدرك الصحيحين، الحاكم النيسابوري: ج٤، ص٥٢٩ «.. فسيصبحون ومعهم عيسى بن مريم فيقتل الدجال...».
وفي منتخب الأثر، الصافي: ص١٧٢، الفصل الأول، الباب الأول، الحديث٩٦؛ «.. والمهدي الذي يقتل الدجال...».

(٣) منه ما رواه الترمذي في: السنن: ج٤، ص١٣٥، الحديث٢٧٧٩؛ «بإسناده عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم مَنْ أتى أمّه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك».
ورواه الحاكم في المستدرك: ج١، ص١٢٩، كما روى الحاكم في المستدرك: ج١، ص١٢٩؛ «عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف بن زيد، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا قعوداً حول

وكان لأكثر الأنبياء عليهم السلام غيبات طويلة وغير طويلة ابتعدوا فيها عن أُممهم بأمر الهي ولم يكن لأحد علم عنهم.

ذكر شيخ المؤرخين علي بن الحسين المسعودي (الذي ينقل أهل السنة من كتبه، مثل مروج الذهب وأخبار الزمان، ويعتمدون عليه، وقد مدحه محمّد بن شاكر الكتبي في فوات الوفيات وذكر كتبه)[1] غيبات للأنبياء والأوصياء في كتاب (إثبات الوصية). وإذا لم يكن في هذه الامة غيبة للحجّة ـ الذي باعترافهم افضل من عيسى عليه السلام، وانّه افضل من جميع الأنبياء والمرسلين غير اولي العزم منهم، وانّه لا يأتي حجّة غيره بعد ذلك إلى يوم القيامة ـ فيلزم تكذيب تلك الأخبار الصريحة المتواترة تواتراً معنوياً.

ولا فرق بين طول وقصر زمان الغيبة لأن هذا الاختلاف كان موجوداً هناك أيضاً.

رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فقال: لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذن مثل أخذهم، إن شبراً فشبر، وإن ذراعاً فذراع، وإن باعاً فباع؛ حتّى لو دخلوا جحر ضبٍّ دخلتم فيه...».

وروى الطبراني في المعجم الكبير: ج٦، ص٢٠٤؛ «بإسناده عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: والذي نفسي بيده لتركبن سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل...».

وفي صحيح البخاري: ج٨، ص١٥١؛ «بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً، وذراعاً بذراع؛ حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ تبعتموهم...».

وكذلك في صحيح مسلم: ج٨، ص٥٧. وكذلك في سنن ابن ماجة: ج٢، ص١٣٢٢. وكذلك في سنن أبي داود: ص٢٨٩. وغيرها من المصادر الكثيرة.

(١) قال محمّد بن شاكر الكتبي المتوفّى سنة ٧٦٤هـ في كتابه: فوات الوفيات: ج٢، ص٨١؛ الطبعة الأُولى، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان:

«.. المسعودي المؤرخ من ذرية عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال الشيخ شمس الدين عداده في البغداديين، وأقام بمصر مدة، وكان إخبارياً، علاّمة، صاحب غرائب، وملح، ونوادر... ثم عدّد مصنفاته.

وأما معاشر الإمامية فإنّهم يعترفون أنّ لغيبته عليه السلام حكمة طبعاً، بل حِكَم؛ ولكنهم ممنوعون من ائمتهم عليهم السلام عن البحث والتفتيش في فهم سرّها. بل إنّ بعض العلماء حرّم ذلك؛ قال الشيخ المقدم أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختي في كتاب (الفرق والمقالات) بعد أن ذكر مذهب الإمامية في حق المهدي صلوات الله عليه وغيبته عليه السلام: «لأنّه ليس للعباد أن يبحثوا عن أمور الله ويقضوا بلا علم لهم، ويطلبوا آثار ما ستر عنهم، ولا يجوز ذكر اسمه، ولا السؤال عن مكانه حتى يؤمر بذلك، إذ هو عليه السلام مغمود خائف، مستور بستر الله، وليس علينا البحث عن امره، بل البحث عن ذلك وطلبه محرم لا يحل ولا يجوز... الخ»[1].

والمروي في علل الشرائع، واكمال الدين انّه قال عليه السلام[2]: «ان لصاحب هذا الأمر غيبة لابدّ منها، يرتاب فيها كل مبطل.

فقلت له[3]: ولِمَ جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت[4]: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره؛ ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، واقامة الجدار، لموسى عليه السلام إلاّ وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل! إنّ هذا الأمر أمرٌ من الله، وسرٌّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا انّه عز وجل حكيم صدّقنا بأن أفعاله كلّها حكمة، وان كان

---

(١) فرق الشيعة (النوبختي): ص١٠٩ ـ ١١٠.

(٢) عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) في الترجمة: فسأله الراوي.

(٤) في الترجمة: فسأله الراوي.

وجهها غير منكشف لنا»[1].

ومع ذلك فقد ورد ان بعض الرواة عندما كانوا يسألون عن حكمة الغيبة فإنَّهم عليهم السلام كانوا يجيبون بما يسكت الراوي، ويظهر من الخبر المتقدم أنّ ما يقولونه عليهم السلام ليس هو السرّ الحقيقي وليس هو تمام وجه الحكمة، كما ورد في أخبار كثيرة أنّ سبب غيبته عليه السلام هو خوف القتل[2].

---

(١) علل الشرائع (الصدوق): ج١، ص٢٤٦، ح٨. كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٤٨٢، ونقله الطبرسي في الاحتجاج: ج٢، ص١٤٠. وقريب منه في الخرائج والجرائح، للقطب الراوندي: ج٢، ص٩٥٦.

وروى الصدوق في كمال الدين: ص٤٣٩ ـ ٤٤٠، الباب٤٥، الحديث٤؛ «بإسناده عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام؛ (... إلى أن قال): وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السحاب؛ وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى».

ونقله الطبرسي في الاحتجاج: ج٢، ص٢٨٤.

ونقله القطب الراوندي في الخرائج والجرائح: ج٣، ص١١١٥.

ونقله الطبرسي في إعلام الورى بأعلام الهدى: ج٢، ص٢٧٢، الفصل الثالث (في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام).

ونقله الاربلي في كشف الغمة: ج٣، ص٣٤٠.

ونقله الشهيد الأول في رسالته: الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ص١٢.

ونقله السيد بهاء الدين في منتخب الأنوار المضيئة: ص٢٣٠.

(٢) من ذلك ما رواه الصدوق في كمال الدين: الباب٤٤، الحديث٧؛ «بإسناده عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا زرارة لابدّ للقائم من غيبة؟

قلت: وَلِمَ؟

قال: يخاف على نفسه؛ وأومأ بيده إلى بطنه».

وروى فيه: الحديث٨ بإسناده عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم.

قال: قلت: وَلِمَ؟

وقد اعتمد الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة على هذا السبب، ونصّ على انّه لا علة تمنع من ظهوره إلاّ خوفه.

وانَّ مَنْع الله تعالى الظالمين لقتله عليه السلام بغير طريق النهي بل بأسباب إلهية توجب الجبر، وتنافي التكليف، وتنقض الغرض باستحقاق الثواب!

وانّ الفرق بينه عليه السلام وبين آبائه الطاهرين عليهم السلام من حيث كونهم كانوا ظاهرين بين الناس، وكان سلاطين الجور في كل عصر، وأكثر الناس يخالفونهم ويعادوهم، بعكسه عليه السلام حيث صار غائباً مستوراً عليه السلام.

وأما سبب ستره دونهم عليهم السلام وذلك لأنّ السلاطين والولاة كانوا مطمئنين من انّهم عليهم السلام لا يرون الخروج عليهم، ولا يعتقدون انّهم يقومون بالسيف.

وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام لأنّ المعلوم منه عندهم انّه سوف يقوم بالسيف، ويزيل الممالك، ويقهر كل سلطان ويبسط العدل على جميع وجه الأرض، فمن كانت هذه صفته فهو يعارض ويضاد الملك فبالطبع يكون خائفاً، ويسعون جاهدين في قلع جذوره وقمعه.

قال: يخاف؛ وأومأ بيده إلى بطنه.

قال زرارة: يعني القتل..».

وفيه الحديث٩؛ «بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: للقائم غيبة قبل قيامه.

قلتُ: وَلِمَ؟

قال: يخاف على نفسه الذبح...».

وروى الصدوق في علل الشرائع: ج١، ص٢٤٣، الباب١٧٩، الحديث١؛ «بإسناده عن ابان وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لابدّ للغلام من غيبة.

فقيل له: ولِمَ يا رسول الله؟

قال: يخاف القتل...».

وهناك روايات كثيرة أُخرى.

وبما انّه آخر الحجج فإنّ قتله يكون إبطالاً للوعد الإلهي، لأنّه لا يوجد أحدٌ يأتي مكانه، فلذلك أمن بحسب الأمر الالهي من القتل إلى ذلك الزمان الذي يظهر فيه.

فكانت غيبته واستتاره بملاحظة هذا الخوف واجبة بالحكمة[1].

وروي في العلل وكمال الدين وجه آخر للحكمة من الغيبة:

قال الراوي[2]: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً[3]؟

قال: لآية في كتاب الله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾[4].

قال: قلت[5]: وما يعني بتزايلهم؟

قال: ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله تعالى، فإذا خرجت ظهر على مَنْ ظهر من أعداء الله فقتلهم»[6].

فتكون نتيجة هذا الخبر الشريف: انّ سبب الغيبة من أجل استخلاص النطف التي يتكوّن منها أهل الإيمان من أصلاب أهل النفاق؛ وبما انّ بسط اليد الذي ينشأ من الظهور يوجب قتل أهل الخلاف، وبقتلهم تذهب هذه الذرية الصالحة الذين هم في أصلابهم، فلذلك لزمت الغيبة.

---

(١) نقله (رحمه الله) بالمعنى متصرفاً. وراجع النص في الغيبة، (الطوسي): فصل في ذكر العلة المانعة لصاحب الأمر عليه السلام من الظهور، ص٣٢٩. وما بعدها من الطبعة المحققة.

(٢) هذه الزيادة في الترجمة، واما في المصدر (... عن محمّد بن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له... الخ).

(٣) في الترجمة بدل (فلاناً... الخ) (المخالفين له).

(٤) من الآية ٢٥: سورة الفتح.

(٥) في الترجمة بدل: (فسأل الراوي).

(٦) علل الشرائع: ص١٤٧. كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٤١.

وفي الحكمة البالغة ان هذا امرٌ مطلوب وكان هو علّة صبر وسكوت وترك أمير المؤمنين عليه السلام جهاد الذين تقدموه، لأنّه كان عليه السلام يعلم ان في اصلاب أهل الردّة نطف المؤمنين كما هو مشاهد ومحسوس بكثرة.

وانّ صبره وقعوده عليه السلام عن طلب حقّه هو مثل اختفاء إمام العصر عليه السلام، بل روى الفاضل الخبير قطب الدين الاشكوري تلميذ المحقق الداماد في (محبوب القلوب) عن سيد الشهداء عليه السلام انّه حينما حمل يوم عاشوراء على معسكر ابن زياد فكان يقتل بعضاً ويترك آخرين مع وضوح تمكنه من قتلهم، فسئل عليه السلام عن سبب ذلك، فقال: رفع الحجاب من أمام عيني فرأيت النطف بأصلابهم فعرفت أولئك الذين يخرج من نطفهم أهل الإيمان فتركت قتلهم، ورأيت الذين لا يخرج منهم صالح فقتلتهم.

وأمثال هذه الأعمال التي هي عمل أهل الولاية في تدبير أمور الخلق بنحو لا يلفت.

إذن لا يصح أن يعترض على أفعالهم، بل يجب حملها على الحكمة الإجمالية والمصالح العامة بدون حاجة للعلم التفصيلي بها.

وروي في كمال الدين أيضاً عن سدير عنه عليه السلام انّه قال: «انّ للقائم منّا غيبة يطول امدها.

فقلت له[1]: يا ابن رسول الله ولِمَ ذلك؟

قال: لأنّ الله عز وجلّ أبى إلاّ ان تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، وانّه لابدّ له ـ يا سدير ـ من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طبقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[2] أي سنن مَنْ كان قبلكم»[3].

وهذا إشارة إلى ذلك الوجه الذي ذكرناه سابقاً.

---

(١) في الترجمة بدل (فقلت له) (فسأل سدير).

(٢) الانشقاق: الآية ١٩.

(٣) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٤٨٠، ح٦.

السؤال الثامن:

مع كل هذه الاختلافات التي ظهرت بين الشيعة في الفروع والأصول، فلماذا لم يظهر لمجموعة من مخلصي الشيعة المسموعة أقوالهم، ويرفع الاختلاف الذي صار سبباً لتفسيق وتضليل وتكفير بعضهم لبعض، فهو الأمان الذي لا خوف فيه.

الجواب:

إنّ أكثر البشر على وجه الأرض ينكرون وجود الذات الأحدية المقدسة جلّ ثناؤه، يعترفون انّ كلّ أوجه الاختلاف بتوحيده وصفاته وأفعاله باطل وقائله ضالّ ويسبب لأكثرهم الخلود في النار لأكثرهم إلاّ لطريقة واحدة ومع كل ذلك، فلم يحذر الله تعالى أبداً من أي شيء، ولم يستخدم قدرته في رفع الاختلاف الموجود وحلّ الخصام المتنازع فيه، ولم يوجد المعرفة الضرورية والعلم الوجداني في النفوس والقلوب بما لا يبقى في القلب شيء إلاّ الحق... وهذا[1] الاعتقاد أهم بأضعاف المرات اللامتناهية من الاعتقاد بوليّه ونائبه وخليفته في الأرض.

وكل ما يقال من عذر لترك الله عز وجل ذلك، فإنّه يقال بالنسبة لوليّه وهو أولى بذلك العذر لمن تركه رفع الاختلاف.

السؤال التاسع:

تقولون أنتم الإمامية بإمامة إمام سُلبت منه جميع لوازم الإمامة، وذاتيات الرئاسة العامة، والنيابة الإلهيّة، والخلافة النبوية مثل بيان الأحكام وحلّ الخصومات، وإجراء الحدود، وحفظ الثغور، وأخذ الحقوق، وإعانة المظلوم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ودفع الظالم، وتجهيز العساكر، وأمثال ذلك الذي هو الغرض من نصب الإمام سواء كان بالنص أو بالاجماع. فكان

(١) يعني وايجاد هذه الحالة للاعتقاد بتوحيده أهم بأضعاف المرّات من الاعتقاد بوليّه... الخ.

عليه أن يقوم بتلك الأمور المذكورة، وتنظيم القظايا الشرعيّة، وإصلاح المفاسد الدينيّة والدنيويّة للمسلمين.

ومع انتفاء هذه الواجبات المذكورة عنه بسبب عدم تمكّنه من القيام بها فإنّه لا محالة سوف يسقط عن الإمامة، ولا يبقى شيء مما صار من أجله إمام، وإنما اللائق بهذا المنصب من هو جدير بهذا اللقب. وأما مهديكم فهو من قال عنه ابن تيمية في منهاج السنة: «لا خير فيه إذ لا نفع ديني ولا دنيوي لغيبته».

الجواب:

إمّا على طريقة أهل السنة.

فأولاً:

فينقض بغيبة أغلب الأنبياء عليهم السلام[1] مع ان الغرض من بعثتهم هو إنفاذ الأحكام المذكورة وإجراء الواجبات المعروفة أصالةً؛ وأمّا الإمام فهو مكلف بذلك بالنيابة عنهم.

وغيبة أولئك مذكورة في كتب السير والتواريخ والأخبار النبوية عند الفريقين، ولا تقبل الإنكار، ويكفي لإثبات هذا المدعى غيبة يونس عليه السلام عن قومه، بل عن كل متحرك في الأرض، بل تحت الأرض إلاّ ذلك الحوت الذي كان هو في بطنه، بنص القرآن المجيد[2].

ولا يمكن لأي مسلم أن يسلب عنه النبوة بسبب هذه الغيبة، أو يقول بأنّه

---

(١) ومنهم النبي محمّد صلى الله عليه وآله، فإنّه لا يشكّ أحدٌ من المسلمين أنه صلى الله عليه وآله إمام حياً وميتاً، كما لا يشك أحدٌ من المسلمين أيضاً انّه مات ودُفن صلّى الله عليه وآله، فكيف يكون إماماً وهو ميت لا يستطيع أن يفعل شيئاً مما هو من لوازم الإمامة كما يزعمون؟!!

(٢) قال تعالى في سورة يونس الآية١٣٩ ـ١٤٨: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْ لا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَأَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ﴾.

لـم يكن نبيّاً في هذه المدة التي فارق بها الأمّة وسـار في السـفينة وكان في بطن الحوت إلى حين عودته لقومه.

أو أنّ نبوتـه ونبـوة غيره مـن الأنبياء تدور فـي دائرة حضوره وسـلطته التي تذهب أحياناً وتعود أُخرى، مع انّه أحياناً يكون النبي فيها رعية وتابعاً.

فمن البديهي انّ الخلق لا يخلون عن هذين الصنفين[1].

ولـم يحتمـل أحد لحـدّ الآن هـذا الاحتمـال السـخيف، والقـول البديهي البطلان.

وكذلـك فإنّـه قد يكون الأنبيـاء حينما يريد الله ان يهلـك أُممهم؛ كما روى الثعلبي وغيره: «وكان النبي من الأنبياء إذا هلك قومه ونجا هو والصالحون معه إلى مكة بمن معه فيعبدون الله فيها حتى يموتوا»[2].

وأوضـح وأعجب من كل ذلـك اختفاء وغيبة النبي الأكـرم صلى الله عليه وآله وسـلّم، كما في السـيرة الحلبية لبرهان الدين الشـافعي، وغيرها؛ فقد روي عـن ابن إسـحاق انّه صلى اللـه عليه وآله وسـلّم اختفى ثلاث سـنين بعد نزول السـورة المباركة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ في دار الأرقم؛ فإذا أراد الصلاة، ذهب مع جماعة ممن آمن إلى شعب من شعاب مكة وصلّوا[3].

---

(١) وهما إمّا أن يكون حاكماً؛ وإمّا أن يكون من الرعية.

(٢) تفسـير الثعلبي، للثعلبي: ج٤، ص٢٥٠، الطبعة الأُولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

وروى الطبري في تفسـيره: ج١، ص٢٨٧؛ «بإسناده عن ابن سابط انّ النبي (ص) قال: دحيت الأرض مـن مكّة، وكانـت الملائكة تطوف بالبيت، فهي أول من طـاف به، وهي الأرض التي قـال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، وكان النبي إذا هلك قومه، ونجا هو والصالحون أتـى هو ومن معـه، فعبدوا الله بها حتى يموتـوا؛ فإنّ قبر نوح، وهود، وصالح، وشـعيب، بين زمزم والركن والمقام».

ونقلها السيوطي في الدر المنثور: ج١، ص٤٦. وفي: ج١: ص١٣٦.

وفـي تفسـير البغـوي: ج٢، ص١٧٣: «ويـروى أنّ النبـيّ من الأنبيـاء إذا هلك قومـه جاء هو، والصالحون معه إلى مكة يعبدون الله فيها حتى يموتوا».

(٣) السيرة الحلبية، للحلبي: ج١، ص٤٥٦، طبعة دار المعرفة ـ بيروت.

وقـوّى هناك ان مدة الاختفاء في بيت الأرقم اسـتمرت حتى ظهرت الدعوة وهـي أربع سـنوات؛ وهكذا فـي المدة التي حوصروا فيها بشـعب أبـي طالب بل حبسوا فيها به[1].

وهكـذا اختفـاؤه فـي الغار، والفتـرة الزمنية التـي بعدها، بل انّه لـم يكن له فـي جميع أيام البعثة قوة وسـلطة علـى تنفيذ تلك القضايـا إلاّ الدعوة للتوحيد، والرسالة، وقليل من أعمال الجوارح.

وطبق سـياق السؤال فلابد من سـلب النبوة عنه صلى الله عليه وآله وسلّم ـ والعياذ بالله ـ في تلك المدة المذكورة.

ومثل هذا الشخص ـ الذي يقول هذه المقالة[2] ـ خارج عن دائرة الإسلام.

وثانياً:

صرَّح علماء السـنة على انّ القوة، والسـلطنة الفعلية ليست شرطاً في النبوة والإمامة بحيث لو فقدت ذهبت النبوة والإمامة.

وفيه: (باب استخفاء النبي صلى الله عليه وسـلم وأصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله تعالى عنهما، ودعائه صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام...

عن ابن إسـحاق: انّ مدّة ما أخفى صلى الله عليه وسـلم أمره (أي المدة التي صار يدعو الناس فيها خفية) بعد نزول ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ثلاث سنين، أي فكان من أسلم إذا أراد الصلاة يذهب إلى بعض الشعاب يستخفي بصلاته من المشركين...).

وقال ابن هشـام في السـيرة النبوية: ج١، ص١٦٩: (وكان بين ما أخفى رسـول الله صلى الله عليه وسلم أمره، واستتر به إلى أن أمره الله تعالى بإظهار دينه ثلاث سنين).

وقال ابن سيد الناس في عيون الأثر: ج١، ص١٣١: (وكان مدّة ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى ان أمره الله بإظهاره ثلاث سنين...).

وقد نقل ابن كثير في السيرة النبوية: ج١، ص٤٥٤، ما ذكره ابن إسحاق.

(١) السـيرة الحلبية: ج١، ص٤٥٦؛ قال: «وهذا السـياق يدل على أنّه صلى الله عليه وسلم استمر مسـتخفياً هو وأصحابـه في دار الأرقم إلى أن أظهر الدعوة، وأعلن صلى الله عليه وسـلم في السنة الرابعة؛ وقيل مدّة استخفائه صلى الله عليه وآله أربع سين، وأعلن في الخامسة».

(٢) زدنا هذه العبارة لتصحيح سياق الجملة.

قال الشيخ أبو شكور السلمي الحنفي؛ محمّد بن عبد السعيد بن شعيب الكشي ـ ويعدونه مجدد الألف الثاني ـ في كتاب (التمهيد في بيان التوحيد).

«قال بعض الناس بانّ الإمام إذا لم يكن مطاعاً فانّه لا يكون اماماً؛ لأنّه إذا لم يكن القهر والغلبة له فلا يكون اماماً.

قلنا: ليس كذلك؛ لان طاعة الإمام فرض على الناس، فإنّ لم يكن القهر فذلك يكون من تمرد الناس؛ وهو لا يعزله عن الإمامة.

فلو لم يُطَع الإمام فالعصيان حصل منهم، وعصيانهم لا يضرّ بالإمامة، ألا ترى انّ النبي ما كان مطاعاً في اول الإسلام، وما كان له القهر على اعدائه من طريق العادة والكفرة[1]، وقد تمردوا عن أمره ودينه، وقد كان هذا لا يضرّه ولا يعزله عن النبوة.

وكذا الإمام خليفة النبي لا محالة.

وكذلك علي عليه السلام ما كان مطاعاً من جميع المسلمين، ومع ذلك ما كان معزولا، فصحّ ما قلنا؛ ولو ان الناس كلهم ارتدوا عن الإسلام ـ والعياذ بالله تعالى ـ فإنّ الإمام لا ينعزل[2] عن الإمامة، فكذلك بالعصيان»[3].

وخلاصة العبارة هو ما ذكر بان النبوة والإمامة من المناصب الإلهيّة وليست كالسلطنة والحكومة العرفية فإذا وصل القهر والغلبة وامكان اجراء الأوامر والنواهي إلى مقام الفعلية فهي باقية؛ وإلاّ فيكون مثله مثل السلطان بلا مُلك، ولا عسكر، ولا يقال له حينئذ سلطان.

وقد ورد في أخبار أهل السنة أيضاً انّ الأئمة من قريش[4].

---

(١) في الكشف (والكفرة قد) باسقاط الواو العاطفة من (قد).

(٢) هكذا في الكشف، وفي الترجمة (لم ينعزل) بدل (لا ينعزل).

(٣) راجع كشف الاستار: ص١٤١ ـ ١٤٢.

(٤) روى الإمام أحمد بن حنبل في المسند: ج٣، ص١٢٩، في مسند أنس بن مالك، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الأئمة من قريش انّ لهم عليكم حقّاً، ولكم عليهم حقّاً...».

. . . . . .

وروى أحمد في مسنده: ج٤، ص٤٢١، في أول مسند البصريين عن سيار بن سلامة، سمع أبا برزة يرفعه على النبي صلى الله عليه وآله، قال: «الأئمة من قريش إذا استرحموا...».

وروى الحاكم في المستدرك: ج٤، ص٧٥؛ «بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة من قريش، أبرارها أمراء أبرارها، وفجّارها أمراء فجّارها، ولكلّ حقّ...».

وروى البيهقي في السنن الكبرى: ج٣، ص١٢١، (باب الصلاة خلف من لم يحمد فعله) بإسناده عن بكير الجزري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الأئمة من قريش...».

وعقد البيهقي باباً في السنن الكبرى: ج٨، ص١٤١، تحت عنوان (باب الأئمة من قريش).

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ج٦، ص٣٨٥: (وقد جمعت في ذلك تأليفاً سميته (لذة العيش بطرق الأئمة من قريش)...».

وقال العسقلاني في فتح الباري: ج٧، ص٢٥؛ وهو يتحدّث عن حديث (الأئمة من قريش): «وقد جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابياً..».

ورواه بن داود الطيالسي في المسند: ص١٢٥؛ بإسناده عن أبي برزة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الأئمة من قريش ما عملوا بثلاث».

ورواه في المسند: ص٢٨٤، «عن أنس انّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال: الأئمة من قريش إذا حكموا عدلوا...».

وروى عبدالرزاق الصنعاني في المصنّف: ج١١، ص٥٨، تحت رقم١٩٩٠٣ بإسناده عن أبي سليم قال: وقال علي: الأئمة من قريش، فمؤمن الناس تبع لمؤمنهم، وكافر الناس تبع لكافرهم».

وروى ابن أبي شيبة في المصنّف: ج٧، ص٥٤٥؛ «بإسناده عن النبي (ص) قال: الأئمة من قريش...».

وروى ابن أبي شيبة الحديث في مصنّفه: ج٧: ص٥٤٦. وفي: ج٨: ص٥٩٩، عن عليّ عليه السلام.

وروى النسائي في السنن الكبرى: ج٣، ص٤٦٨؛ تحت رقم(٥٩٤٢)، الحديث عن أنس.

وروى الطبراني في المعجم الكبير: ج١، ص٢٥٢، تحت رقم(٧٢٥)؛ «بإسناده عن أنس عن النبي، قام على الباب فقال: الأئمة من قريش، ولهم حق، ولكم حق...».

وروى في المعجم الأوسط: ج٤، ص٢٦؛ «بإسناده عن ربيعة بن ناجد عن علي قال: قال رسول الله (ص): الأئمة من قريش أبرارها أُمراء أبرارها...».

ورواه الطبراني في المعجم الصغير: ج١، ص١٥٢.

وهناك مصادر كثيرة له.

وفي جملة منها ان الخلافة تبقى في قريش دائماً[1]، كما في صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: «لا يزال هذا الأمر (الخلافة، كما صرّح الشراح)[2] في قريش ما بقي منهم اثنان»[3].

وفي رواية أُخرى ما بقي من الناس احدٌ.

وقال الشيخ شمس الدين محمّد بن العلقمي الشافعي تلميذ السيوطي في الكوكب المنير، وهو شرح للجامع الصغير لأُستاذه، بعد ذكر ما تقدم:

«ولأنّ الناس كانوا يتبعون قريش في الجاهلية، وكانوا رؤساء العرب، فصاروا تبعاً لهم في الإسلام، وهم أصحاب الخلافة، وهذه الخلافة مستمرة لهم إلى آخر الدنيا ما بقي في الناس اثنان»[4].

وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وآله وسلّم فمن زمنه إلى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك، ومن تغلب على الملك لا ينكر ان الخلافة في قريش[5]، فاسم الخلافة باق لهم ولو انّه بقي مجرد اسم.

وقد احتمل ابن حجر العسقلاني في فتح الباري الذي هو شرح على صحيح البخاري، هذا المعنى وعدّه أحد احتمالات الخبر المذكور[6].

واحتمل أيضاً انّه لم يقصد منه الإخبار بل انّه امر جاء به بصورة الخبر، يعني عليكم ان تتخذوا خليفة من قريش دائماً[7].

---

(١) في صحيح البخاري: ج٨، ص١٠٥ ـ كتاب الاحكام: باب الامراء من قريش، ح١، عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم: «ان هذا الأمر في قريش...»ـ وفي المقدمة لابن خلدون: ص١٩٤ (وثبت أيضاً في الصحيح لا يزال هذا الأمر في هذا الحي من قريش).

(٢) راجع فتح الباري (ابن حجر العسقلاني): ج١٣، ص١٠٠ وما بعدها.

(٣) صحيح البخاري: ج٨، ص١٠٥، كتاب الأحكام: باب الأُمراء من قريش، ح٢.

(٤) راجع فتح الباري، ج١٣، ص١٠٤.

(٥) راجع فتح الباري، ج١٣، ص١٠٥.

(٦) راجع فتح الباري، ج١٣، ص١٠٥.

(٧) قال ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري)، ج١٣، ص١٠٥: «والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الأمر كأنه قال ائتمّوا بقريش خاصة...».

وعلى طريقتهم فإنّ الرعية هي التي تصنع الخليفة ومن ثمّ يأتمّون به.

وأجاب الكرماني على الاشكال ان الحكم في زماننا في غير قريش: بانّ الخليفة في بلاد المغرب ومصر من قريش[1].

وقال في فتح الباري: «ان هذا صحيح ولكنه لا حلّ بيده ولا ربط وإنما له من الخلافة الاسم فقط»[2].

وهذه العبارة صريحة في ان التسلط والحكومة ليستا شرطاً للخلافة والإمامة، بل ان الخليفة والامام مَنْ قال الله تعالى والرسول صلى الله عليه وآله وسلّم بانّه خليفة وامام وان لم يمكّنه الغاصبون والمتغلبون.

فلا يفرق حينئذٍ في هذا المعنى الحضور والغياب، والظهور والاختفاء.

وقال ملك العلماء شهاب الدين بن عمر الدولت آبادي في كتابه (مناقب السادات) المسمّى بـ(هداية السعداء): «ان يزيد باغ متغلب خارجي، وان الخروج على الإمام حرام في جميع الاديان، وان يزيد اللعين خرج على الحسين عليه السلام بدون تأويل وقتله محاربة».

وقال هناك أيضاً: «عندما قُتل علي بن أبي طالب عليه السلام كانت الخلافة منه إلى الحسن بن علي عليهما السلام ثمّ منه إلى الحسين بن علي عليهما السلام، وبغى في عهد الحسين يزيدُ بن معاوية بغياً صار مسلطاً به».

ويكفي لإثبات هذا المدّعى وجواب ذلك السؤال التافه هذا المقدار من العبارة إن شاء الله.

وليس هناك من فائدة بجمع كلماتهم وتناقضاتهم وهفواتهم فهذا المقدار كفاية شافية للمنصف، وأمّا المعاند فإنّه لا يقتنع بأضعاف ذلك.

---

(١) في فتح الباري: ج١٣، ص١٠٤: (وقال الكرماني: لم يخلُ الزمان من وجود خليفة من قريش إذ في المغرب خليفة منهم على ما قيل وكذا في مصر).

(٢) فتح الباري: ج٦، ص٣٩٠. وكان قد ذكر إشكال وجوابه بنحوٍ مبسوط، كما كرّر إشكال الكرماني وجوابه على نحو البسط في: ج١٣، ص١٠٤.

وأمّا على طريقة معاشر الإمامية ايدهم الله تعالى فانهم يقولون:

إنّ اللـه إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء المزن فتقع على ثمرة من ثمرات الأرض فيأكل منها حجّة ذلك العصر فتنعقد نطفة الإمام منها[1].

فاذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت[2].

فـاذا مضى له اربعة أشـهر كتب على عضـده الأيمن: ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾[3].

فإذا ولد رُفع له عمود يشرف به على الخلائق يرى أعمال العباد[4].

---

(١) في بصائر الدرجات، الصفار: ص٤٥١، الجزء الثامن، باب٧، الحديث١؛ «بإسناده عن الإمام الصـادق عليـه السـلام: «ان اللـه إذا أراد أن يخلق الإمام أنـزل قطرة من ماء المـزن فيقع على كل شـجرة فيـأكل منـه ثمّ يواقع فيخلـق الله منه الإمام فيسـمع الصوت في بطـن أُمّه فإذا وقع على الأرض رفـع له منار مـن نور يرى أعمـال العباد، فـإذا ترعرع كتب علـى عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. ونقله عنه المجلسي في البحار: ج٢٥، ص٣٨.

(٢) روى الصفـار فـي بصائـر الدرجـات: ص٤٥٢، الجـزء الثامن، البـاب٧، الحديـث٤، ونقله المجلسي في البحار: ج٢٥، ص٤٩.

(٣) عن الصادق عليه السلام: «إذا أراد الله ان يقبض روح امام ويخلق من بعده اماماً انزل قطرة من مـاء تحـت العرش إلى الأرض فيلقيها على ثمرة أو على بقلـة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الإمام الذي يخلق الله منه نطفة الإمام الذي يقوم من بعده.

قـال: فيخلـق اللـه من تلك القطـرة نطفة في الصلب ثمّ يصيـر إلى الرحم فيمكـث فيها اربعين ليلـة، فـإذا مضـى له اربعون ليلة سـمع الصـوت، فإذا مضى له أربعة أشـهر كتـب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، فإذا خرج إلى الأرض أُوتـي الحكمـة، وزيّن بالعلم والوقار، وأُلبس الهيبة، ويجعل له مصباح من نورٍ يعرف به الضمير، ويرى به أعمال العباد.

(٤) روى الصفار في بصائر الدرجات: ص٤٥٨، الجزء الثامن، الباب١١، الحديث٢، «بإسناده عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ... إذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أمّه، فإذا وضعته رفع له عمود من نور فيما بين السماء والأرض...» الحديث.

وروى مثلـه العياشـي فـي تفسـيره: ج١، ص٣٧٤، وزاد فيـه «... رفع له عمود مـن نور ما بين السماء والأرض، يرى ما بين المشرق والمغرب...».

وينـزل عليـه امر الله في ذلك العمود، وان ذلـك العمود نصب عينه في كل مكان ذهب[1].

ونظـر وملأ الله وليـه من محبته بحيث لا يمكن أن يقبـل ذلك غيره، وملأه أيضـاً من خوفه بحيث لا يخاف من شـيء غيـره، وملأه من الزهد فلا يرغب في شيء من الدنيا وغير الدنيا إلاّ ما يأمره به، وملأه من الكرم والجود بحيث انّه في ايثاره لا يرغب بنفسه عن بذلها في طريقه.

وملأه من الشجاعة حتى لا يهاب من اي مخلوق.

وملأه من التوكل فانّه لا يعرف ولا يرى شيئاً غيره يضرّ أو ينفع.

وعلـى هـذا المنوال فـإنّ جميع الصفـات الحسـنة مسـتقرة ومحفوظة في قلبه[2].

---

(١) روى الكلينـي فـي الكافي: ج١، ص٣٨٧، بـاب مواليد الأئمة عليهم السـلام، الحديث٣، عن الإمـام الصـادق عليه السـلام: «... فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له فـي كلّ بلدة منارا ينظر به إلى أعمال العباد...».

وروى الكليني في الكافي: ج١، ص٣٨٧، الحديث٤، بإسناده عن محمّد بن مروان، قال: «سمعت أبـا عبدالله عليه السـلام يقول... فإذا صـار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نـور يبصر به ما يعمل أهل كلّ بلدة».

(٢) قـد وردت الروايـات الكثيـرة التي أوضحت صفات الإمـام المعصوم عليه السـلام، وبعضها مختصـر وبعضها مطـوّل؛ ومن جملتها مـا رواه الصدوق في معاني الأخبـار: ص١٠٢؛ وفي الخصال: ص٥٢٧؛ وفي عيون أخبار الرضا عليه السـلام: ج٢، ص١١٩٢، عن الإمام الرضا عليه السلام، قال: «للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس...» الحديث.

وفـي تفسـير النعمانـي الـذي نقلـه المجلسـي رحمـه اللـه فـي البحـار: ج٩٠، ص٦٣، عـن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «وأمّا حدود الإمام المستحق للإمامة فمنها: أن يعلم الإمام المتولـي عليـه أنّه معصوم من الذنوب كلّها، صغيرها وكبيرهـا، لايزلّ في الفتيا، ولا يخطأ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء من أمر الدّنيا.

والثانـي: أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وضـروب أحكامه، وأمره، ونهيه، وجميع ما يحتاج إليه الناس، فيحتاج الناس إليه، ويستغني عنهم.

والثالـث: يجـب أن يكون أشـجع النـاس لأنّه فئـة المؤمنين التـي يرجعون إليهـا إن انهزم من

وبعكس ذلك فلا يظهر على مرآة قلبه شيء من رجس الأخلاق الذميمة، وتظهر بها حقيقة الأشياء، ويعرف ويرى قبائح بواطن المعاصي فينفر منها بالطبع.

ويوكل به روح القدس فيؤيده ويسدده ولا يفارقه[1].

وليس يعتريه غفلة أو سهو أو نسيان[2].

الزحف انهزم الناس بانهزامه.

والرابع: يجب أن يكون أسخى الناس، وإن بخل أهل الأرض كلهم لأنّه إن استولى الشح عليه شح على ما في يديه من أموال المسلمين.

والخامس: العصمة من جميع الذنوب، وبذلك يتميّز من المأمومين الذين هم غير معصومين، لأنّه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل فيه الناس من موبقات الذنوب المهلكات، والشهوات واللذات...» الحديث.

وروى الكليني في الكافي: ج١، ص٢٠١، (باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته)، الحديث١، عن الإمام الرضا عليه السلام، في حديثٍ طويلٍ جاء فيه:

«الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه، من غير طلب منه له، ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهّاب...».

ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ص٩٨؛ وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص١٩٧؛ وفي الأمالي: ص٧٧٦.

ورواه ابن شعبة في تحف العقول: ص٤٣٩.

(١) قد وردت هذه الحقيقة في روايات كثيرة من جملتها ما رواه الكليني في الكافي: ج١، ص٢٧٣، الحديث١؛ «بإسناده عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلاَ الإِيمانُ﴾ قال: خَلْقٌ مِنْ خَلْق الله عز وجل أعظم من جبرئيل، وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهو مع الأئمة من بعده».

وفي الكافي: ج١، ص٢٧٤، الحديث٤؛ «عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلقٌ أعظم من جبرئيل، وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمة يسدّدهم...» الحديث.

(٢) هذا هو معتقد الشيعة الإمامية سلّمهم الله تعالى، الذي برهنوا عليه بالأدلة العقلية وأيّده النصّ المتواتر تواتراً معنوياً، وقد تقدم في الهوامش السابقة بعض تلك النصوص؛ ومنها ما رواه الحسن الحلي في مختصر البصائر: ص٦٣، «عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله

وقلبه مثل البيت المعمور والعرش فهو محل نزول الملائكة وطوافها وعروجها دائماً.

وقد أُعطي أنواعاً من أبواب العلوم.

وهو علة حركة الفلك وإيجاد الخلائق من الفلك إلى الأفلاك، فكلّها كانت به ووجدت لأجله.

ويحيى من صغر وجوده يأكل ويشرب، ويعبد الله كما يريده الله تعالى ويفعل ما يشاءه ويسبّح ويمجّد ويهلّل ويكبّر ويصلّي ويصوم ويحجّ ويفعل كلّ ذلك.

وبعد أن تلطّف عليه من ألطافه وإحسانه ونعمه غير المتناهية، وأوصله إلى الكمال الذي يمكن للممكن أن يصله؛ زينه بأمر إرشاد وهداية خلقه بما لا يخرجه عن اختياره ورغبته ويكون قابلا لاستحقاق الثواب والمكرمة. وانّه عليه السلام يُظهر الدعوة مع عدم وجود مفسدة[1] في إظهارها، فمن سمع أحسن لنفسه؛ وإلاّ[2] جلس في فلك كبريائه يسكت أو يغيب. وان جميع مراتب الهداية والإرشاد منه إلى الخلق (التي هي من مناصبه) إنّما هي بما له من مقامات، وإذا لم يتيسر له ذلك فإنّه لا يدخل عليه من النقص ولا يقلّل من مقاماته شيئاً إلاّ ما شاء الله تعالى عملاً بقوله ﴿لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾[3] حيث يسلب منه كلّ ما أعطاه له.

فلو انّ العالم العابد الزاهد المتبحر إذا حبس في مطمورة فإنّه سوف يسقط عن مقامه ويذهب منه علمه وزهده، فلا يقال له حينئذٍ عالم زاهد، فحينئذٍ يمكن

عليه السلام عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره.
فقال: يا مفضل! إنّ الله تعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح... إلى أن قال عليه السلام: ولمّا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الإمام عليه السلام، وروح القدس لا ينام، ولا يغفل، ولا يلهو، ولا يسهو...» الحديث.

(١) المفسدة بمعنى الضرر.

(٢) أي ومع وجود مفسدة في اظهار دعوته فانّه يجلس... الخ.

(٣) الاسراء: الآية ٨٦

للإمام أن يسقط من مقام الإمامة بغيبته عن الخلق، مع ان الفرق بينهما أكثر من ما بين الثرى والثريّا.

ويقال ثانياً:

ان ببركة وجوده عليه السلام قد وصلت أقسام الخير والنعم والبركة لجميع الخلائق، وانّه يدفع بوجوده عليه السلام كل أنواع البلاء والعذاب المتنوّعة الذي يستحقوه بأعمالهم القبيحة وأفعالهم السيئة، وقد فُنيت الأُمم السابقة بارتكاب عشر معشار ذلك وانتهت بهم إلى المسخ والخسف والغرق والحرق.

وانّه عليه السلام قائم مقام جدّه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم بوجوده بين الخلق يدفع العذاب عنهم، بمضمون: ﴿**ما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ**﴾[1].

وقد قيل: انّه لو لم يبقَ الإمام في الأرض ولو يوماً واحداً لتلاشت جميع أجزاء وجود الخلق.

فبه ينزل المطر، وتخضر الأرض، وتثمر الأشجار، وتدرّ الحيوان لبناً، ويدرك العقل، وتبصر العين، وتسمع الأُذن، وينطق اللسان.

لطيف بمحبّيه ويتحنن عليهم بأنواع الألطاف والإحسان التي يحسّوا بها أحياناً ولا يدركوها أحياناً أُخرى.

بل انّ بوجوده وبقاءه بقاء الشريعة وحفظ قوانينها من التغيير والتبديل.

وبهذا الأصل ثبت به وجوب نصب الإمام، والحاجة إلى وجوده.

فلا يلزم من عدم التمكن من القيام بالأحكام الجزئية ضرراً مع حفاظته عليه السلام على الأُصول والقوانين الكليّة.

فامتناع تنفيذ الأُمور الجزئية لعارض خارجي لا يمنع ثبوت أصل الولاية، ولا في تحققها باعتبارها من الأمور الكليّة المهمّة، وكذلك فإنّ ذلك المانع لا يمكن أن يردها أو يعطّلها.

---

(١) الأنفال: الآية ٣٣.

وقد روي أيضاً في أخبار الفريقين انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء»[1].

---

(١) كفاية الأثر، للخزاز: ص٢٩، (باب ما جاء عن أبي سعيد الخدري)، الحديث٢.
وقد جاء الحديث بألفاظ مختلفة، منها قول النبي صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتي كمثل نجوم السماء، فهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم، طويت السماء، وإذا ذهب أهل بيتي خربت الأرض، وهلك العباد». المعتبر، للمحقق الحلي: ج١، ص٢٣. وذكرى الشيعة، للشهيد الثاني: ج١، ص٥٨.
ومن ألفاظه ما رواه ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأُمتي، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض». الأمالي، الطوسي: ص٣٧٩، رقم الحديث العام٨١٢، رقم الحديث الخاص٦٣. الطرائف، لابن طاووس: ص١٣١.
ومن ألفاظه ما روي عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام انّه قال: «... ونحن أمان أهل الأرض كما انّ النجوم أمانٌ لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها».
قال عليه السلام: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة الله فيها، ظاهرٌ مشهورٌ، أو غائبٌ مستورٌ، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها. ولولا ذلك لم يُعْبد الله...» الحديث.
الأمالي، الصدوق، ص٢٥٣، المجلس٣٥، رقم الحديث العام٢٧٧، رقم الحديث الخاص١٥. روضة الواعظين، النيسابوري: ص١٩٩. ورواه في كمال الدين: ص٢٠٧، الباب٢١، الحديث٢٢. الاحتجاج، الطبرسي: ج٢، ص٤٨. مناقب آل أبي طالب، لابن شهرآشوب: ج٣، ص٣٠٥.
ومن ألفاظه ما روي عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام: «لأيّ شيء يحتاج إلى النبي صلى الله عليه وآله، والإمام؟
فقال: لبقاء العالم على صلاحه؛ وذلك انّ الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي، أو إمام، قال الله عز وجل: ﴿ما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون...». علل الشرائع، الصدوق، ج١، ص١٢٣، الباب١٠٣، الحديث١.
وروي الحديث بلفظ آخر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان

وسوف يأتي في الباب السابع والعاشر توضيح أكثر ان شاء الله تعالى لإثبات خيره ونفعه عليه السلام في الغيبة الكبرى.

ويقال ثالثاً:

انّ الإمام الذي نقول به ونعترف بإمامته انّه الحجّة من الله تبارك وتعالى على الملائكة والانس وجميع انواع الحيوانات والجن والمخلوقين من جميع

لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض». كمال الدين، (الصدوق): ص٢٠٥، الباب٢١، الحديث١٩.

ومن ألفاظه ما رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، بإسناده عن جابر رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإنّه لعلم للساعة؛ فقال: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت، فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون».

وعلّق عليه بقوله: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». المستدرك: ج٢، ص٤٤٨.

وقريب منه ما رواه بإسناده عن محمّد بن المنكدر، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل جاء في آخره: «... ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: النجوم أمان لأهل السماء فإن طُمِستَ النجوم أتى السماء ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي فإذا قبضت أتى أصحابي ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون». المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص٤٥٧، (باب مناقب المنكدر بن عبدالله). وذكره ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد: ج١، ص٣١٢، (باب وقت العشاء الآخرة). وقال في آخره: «رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقاة». ونقله المتقي الهندي في كنز العمال: ج١٢، ص١٠١، تحت رقم(٣٤١٩٠). وذكره المناوي في فيض القدير: ج٦، ص٣٨٧. ونقله القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة: ج١، ص٧١، الباب الثالث قال: «وأخرج أحمد عن أنس» وفي ألفاظٍ أخرى ومصادر كثيرة.

وقد ورد هذا المعنى بخصوص الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، في التوقيع الشريف الصادر عنه إلى إسحاق بن يعقوب: «وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء». رواه الصدوق في كمال الدين، ص٤٨٦، باب٤٥، الحديث٤. والشيخ الطوسي في الغيبة: ص٢٩٣، تحت رقم٢٤٧. والقطب الراوندي في: الخرائج والجرائح: ج٣، ص١١١٤، (باب العلامات السارة الدالّة على صاحب الأمر)، تحت رقم٣٠. ونقله الطبرسي في الاحتجاج: ج٢، ص٢٨٤. والشيخ أبو علي الطبرسي في إعلام الورى بأعلام الهدى: ج٢، ص٢٧٢، الفصل الثالث، بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام. ونقله الاربلي في كشف الغمّة: ج٣، ص٣٤٠.

العوالم، وهو الإمام على جميع البلدان والمدن التي هي خارج سلطة الجبارين مثل (جابلسا وجابلقا) وغيرها مما سوف يشار إليها في قصة الجزيرة الخضراء، وانها جميعها ضمن دائرة قدرته وسلطته الفعلية عليه السلام ويأتمرون بأمره عليه السلام وانّهم لا يعصونه، ويطيعونه بكلّ ما يقوله لهم، ويعملون بأمره إلاّ هذا النوع من بني آدم في وجهي الأرض الذين لا وزن لهم بالنسبة إلى أولئك.

وعلى فرض التسليم انّ القدرة الفعلية من شروط الإمامة، فإنّنا لا نسلم انّها يجب أن تكون له القدرة الفعلية على كل من يبعث إليهم والاّ لزم سقوط مرتبة النبوة والخلافة عن جميع الأنبياء والخلفاء؛ لأنّه لم يتيسّر لأحد منهم مثل هذه القدرة الكاملة أبداً.

السؤال العاشر:

إذا أراد سلاطين الجور والمتسلطون على البلاد أن يتوبوا ويُرْجِعُوا حقّه عليه السلام إليه فسوف لا يجدون طريقاً للوصول إليه ليسلموا له حقّه، ويفرغوا ذمتهم، فمن المستحيل إذن أن تقبل توبة هؤلاء القوم[1].

---

(١) ومعنى هذا هو غلق باب التوبة التي فتحها الله سبحانه لخلقه في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ**﴾ الآية ٢٥ من سورة الشورى.
وإذا قرنت هذه الآية إلى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ**﴾، من الآية٤٨ من سورة النساء. فإنّ النتيجة المحصلة تنصّ على لزوم قبول توبة كل تائب غير المشرك بالله تعالى، وهذه النتيجة تتناقض مع النتيجة المذكورة في المتن من امتناع قبول التوبة لأولئك الطغاة إذا رجعوا عن طغيانهم وتابوا عن تسلّطهم وأرادوا أن يرجعوا الحق إلى أهله وصاحبه وهو صاحب الأمر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف؛ لأنهم لا يمكنهم أن يصلوا إليه ويسلّموا إليه حقّه صلوات الله عليه.
فجاء جواب المؤلف رحمه الله تعالى متناسباً مع الإشكال والاستفهام.. وإلاّ فهناك جوابٌ آخر، وهو أنّ هؤلاء الطغاة إذا كانت أيديهم ملطخة بدم الأبرياء وقتل المظلومين فإنّهم داخلون تحت دائرة من لا تقبل توبته من القتلة.
وهناك جواب آخر، وهو:
إنّ التسلّط والحكم وإن كان بالأصالة من حقوق الإمام المعصوم عليه السلام، ولكنّه قد أذن في الغيبة الكبرى لفقهاء الشيعة من العدول والذين تتوفّر بهم صفات القيادة الشرعية أن

الجواب:

انّه يكفي لتحقّق توبتهم أن يرفعوا أيديهم عن ما هم متسلطون عليه، ويندموا على جلوسهم في مقامٍ لم يجز لهم أن يجلسوا فيه، ويعزموا على عدم العود إليه.

وهو عليه السلام عالم وبحسب الأمر الإلهي بتكليفه في أن يظهر حينئذٍ أو لا يظهر.

وغير ذلك من الشبهات التي هي شبيهة ببيت العنكبوت ومثل أصحابها مثل الغريق الذي يتشبث بكل قشة، كما قال بعضهم: من أين له أن يطمئن بأنّه إذا ظهر لم يُقتَل؟

وان التعرّض لذكرها والجواب عليها مضيعة للعمر والورق والقلم ووقت القرّاء.

ولا يخفى ان جملة من الشبهات المذكورة سابقاً قد تعرّض إليها علماؤنا المتكلمون في الكتب الكلامية وكتب الإمامة وأجابوا عليها وعن الإشكالات التي وردت عليها طبق ضوابط الأصول الإمامية والقواعد الكلامية [1].

وبما انّه لم يكن المبنى في هذا المؤلَّف الشريف استقصاء جميع المطالب المتعلقة به عليه السلام، بل كان المقصود هو جمع نوادر ومستطرفات الحالات التي قلّما جمعت في كتاب، بالاضافة إلى انّ الطرف المقابل ليس لديه القدرة

يتصدّوا للحكم وإدارته بالنيابة عنه، نيابة عامّة لا خاصّة، كما هو المبنى الفقهي للقائلين بولاية الفقيه العادل من علمائنا الأعلام.

وأمّا على المبنى الثاني القائل بولاية عدول المؤمنين، أو على مبنى سيدنا الأُستاذ المرحوم السيد الخوئي قدس سره بقوله بولاية عدول المؤمنين ولكن القدر المتيقّن من يجوز له التصرّف والتصدي هم الفقهاء العدول، وبدليل الحسبة بعدم جواز ترك الحكم والسلطنة لما فيه فساد أُمور العباد والبلاد، وتسلّط الأشرار، فلذلك يمكن للأشرار أن يتوبوا ويرجعوا الأُمور إلى نائب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، بالنيابة العامّة وتحلّ معضلتهم.

(١) يعني أجابوا على الاشكالات الواردة على اجوبتهم التي أجابوا بها على تلك الشبهات.

المعتد بها لمعرفة الأدلة العقلية؛ فلذلك اقتنعت بالنقض، ونقل أخبار وكلمات علمائهم فإنّه أحسن طريق لإسكاتهم، وليس المقصود إلاّ هذا؛ وإلاّ فإنّهم من المستحيل أن يرجعوا عن طريقتهم بأمثال هذه الأجوبة.

وأمّا استبصار بعض علمائهم أو عامتهم فإنّما كان غالباً من طرق أُخرى[1].

نعم إنّها تنفع[2] أهل العلم خاصة بأنْ لا يقعوا بالشبهة بواسطة تلك الشبهات، وليس لعوامهم حظّ منها، وأنّهم ينتفعون بأمثال ما ذكرناه بشكلٍ أفضل.

وبما انه كان الهدف من هذا الكتاب هو نفع العامّة من المتكلمين باللغة الفارسية فلذلك لاحظنا حالهم فرفعنا اليد عن نقل تلك الكلمات وهي موجودة بحمد الله تعالى في كثير من الكتب الفارسية ومنتشرة في كل البلاد، وأملي بالألطاف الإلهيّة ان لا يكون انتفاعهم من هذا الكتاب أقل من الانتفاع من كثير من الكتب المؤلفة في هذا الباب والحمد لله.

* * *

(١) يعني تمّ استبصارهم غالباً بغير الطرق العقلية.

(٢) أي الاستدلال بالادلة العقلية.

الباب الخامس

في إثبات أنّ المهدي الموعود
صلوات الله عليه المتفق عليه بين المسلمين
هو الحجّة بن الحسن العسكري عليهما السلام

الباب الخامس

في أن المهدي المتفق عليه بين المسلمين هو الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام

في ذكر إثبات انّ المهدي الموعود صلوات الله عليه المتفق عليه بين المسلمين هو الحجّة بن الحسن العسكري عليهما السلام بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأمير المؤمنين عليه السلام وبعض الأئمة الذين لا خلاف في فضلهم، وعلمهم، وتديّنهم، وزهدهم، وصدقهم، وتقواهم؛ من طرق السنة، ومن طرق الخاصة دون نقل جميع نصوص أخبارهم لما يوجب التطويل، بل الهدف هو إيصال هذا المقدار من المدّعى وهو: انّ هذا الشخص المخصوص هو نفسه الموعود المنتظر بنص رسول الله والأئمة صلوات الله عليهم نصاً متواتراً بالتواتر اللفظي أو المعنوي المورث للقطع للمنصف الخالي من العناد والشبهة.

وليس لجميع تلك الأحاديث والأخبار المعتبرة السنّية معارض، فأنت تدري انّ جمهورهم لا يدّعي المهدوية لشخص مخصوص بعينه، وهم يجيزون لكلّ وضيع أن يكون محلاّ للمهدوية فيكون هو المهدي!

فباب تأويل تلك الأخبار مسدود بالمرّة، فضلا عن عدم وجود المعارض العقلي لها كما ظهر في الباب السابق، وعن عدم وجود المعارض النقلي لها حيث اعترفوا هم أنفسهم بذلك. وبعد وضوح ضعف وبطلان عدة من الأخبار التي تقدّمت؛ فلا يجوز التصرف والتأويل في النص الصحيح القطعي، وكلام النبي الصريح المؤيد في هذا المقام بالخبر المتفق عليه بين الفريقين في «انّ مَنْ

مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية»[1].

---

(١) لقد ورد الحديث متواتراً في كتب الشيعة والسنّة؛ منها ما رواه الصدوق في كمال الدين: ص٤٠٩، الباب٣٨، الحديث٩. وفي كفاية الأثر، للخزاز: ص٢٩٦، (باب ما جاء عن أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنه الحجّة عليه السلام)، الحديث٤. الثاقب في المناقب: لابن حمزة: ص٤٩٥، الباب الحادي عشر: الفصل٩، رقم الحديث العام ٤٢٤، رقم الحديث الخاص١. مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب: ج١، ص٢١١، وفي ج١، ص٢٦٤؛ وفي: ج٣، ص١٨. إقبال الأعمال، للسيد ابن طاووس: ج٢، ص٢٥٢، قال: (فإنّ النقل عن صاحب الشريعة النبوية ورد متظاهراً [متظافراً] انّه من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية). اليقين في إمرة أميرالمؤمنين عليه السلام: للسيد ابن طاووس: ص١٢٤. كشف الغمة، للاربلي: ج٣، ص٣٣٥، (باب الأخبار الواردة في صاحب الزمان عليه السلام). اعلام الورى، الطبرسي: ج٢، ص٢٥٣. غاية المرام، للبحراني: ج٢، ص١١٧. منهاج الكرامة، للعلامة الحلي: ص١٤.

وقال العلامة المجلسي في البحار: ج٢٩، ص٣٨، نقلاً عن الشيخ الطوسي في كتابه (تلخيص الشافي): وقد روت العامة والخاصة متواتراً: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

ونقله العلاّمة البياضي المتوفّى سنة ٨٧٧هـ في: الصراط المستقيم: ج٢، ص٢٢٢، وفي: ج٢، ص٢٧٩. ونقله في: ج١، ص١١١.

وقال البياضي في الصراط المستقيم: ج١، ص١٩٦: «وقد أجمع المسلمون على قوله عليه السلام: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

وذكر ابن البطريق في كتابه (العهدة)، ص٤٧١، تحت فقرة(٩٩١): «وقد تقدم في الصحاح انّ من مات ولم يعرف إمام زمانه، ومن مات وليس في عنقه بيعة لإمام، مات ميتة جاهلية».

مسند أبي داود: ص٢٥٩؛ طبعة حيدر آباد ـ الدكن. مسند الإمام أحمد: ج٤، ص٩٦. شرح المقاصد: التفتازاني: ج٢، ص٧٥».

وقد نقل أكثر من واحد من العلماء السنيين عن وجود النص (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) في صحيح مسلم، ولكنه غير موجود في الطبعات المتوفرة، ومن علمائهم الذين نقل الحديث عن صحيح مسلم أبو محمّد محي الدين عبدالقادر بن أبي الوفاء المتوفّى سنة ٧٧٥ في كتابه (الجواهر المضيئة): ج٢، ص٤٥٧، طبعة حيدر آباد ـ الدكن، قال: «وقوله عليه السلام في صحيح مسلم: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

ينابيع المودة، للقندوزي: ج٣، ص٣٧٢. وفي المحاسن: أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، المتوفّى ٢٧٤هـ: ص٩٢، كتاب عقاب الأعمال، الباب١٧، (عقاب من لم يعرف إمامه)، الحديث٤٦. وفي الباب٢٢، (باب من مات لا يعرف إمامه)، الحديث٨٧، ٧٩، ٨٠؛ وفي الحديث٨١ (من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية). وفي الحديث٨٢ (من مات بغير إمام

يعني يخرج من الدنيا على غير فطرة الإسلام.

روى السيوطي في تاريخ الخلفاء بعدة طرق عن البخاري، ومسلم، واحمد، وابـي داوُد، والبزاز وغيرهم بألفاظ مختلفة ان رسـول الله صلـى الله عليه وآله وسلّم قال: «يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش»[1].

وبرواية أحمد والبزاز: «اثنا عشر كعدّة نقباء بني اسرائيل»[2].

وبرواية المسدد في المسند الكبير: «... اثنى عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق...»[3].

جماعة مات ميتة جاهلية). وفي الحديث٨٥ (من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهلية..).
وفـي الكافـي، للكلينـي: ج١، ص٣٧٦، (بـاب من مـات وليس له إمـام من ائمة الهـدى)، وفي الحديـث١، عن رسـول الله صلى الله عليـه وآله (من مات وليس عليه إمـام مات ميتة جاهلية)، وقريـب منـه في الحديـث٢، ٣. وفي الكافـي: ج٢، ص٢٠، (باب دعائم الإسـلام)، الحديث٦. وفي: ص٢١، الحديث٩، وفيه (من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية). وفي ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، للصدوق: ص٢٠٥، (باب عقاب من مات لا يعرف إمامه) الحديث، ١.
وفـي علـل الشـرائع: ج١، ص٢١٤، البـاب١٥٩. وفـي الغيبـة، (النعمانـي): ص١٢٩، البـاب٧، الحديث٦. وفي دلائل الإمامة، للطبري، ص٣٢٧، رقم الحديث العام٢٩٣، رقم الحديث الخاص٣٦. وفي رجال الكشي المعروف باختيار معرفة الرجال للطوسي: ج٢، ص٧٢٤؛ وفي ص٧٧١.
وللحديث ألفاظ أُخرى في كتب العامة، منها ما رواه مسلم في صحيحه: ج٦، ص٢٢، (باب فرق أمر المسـلمين وهو مجتمع): (من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجّة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية). والبيهقي في السنن الكبرى: ج٨، ص١٥٩. وفي تفسير القـرآن، لابن كثير: ج١، ص٥١٧. وابن حجر الهيثمـي في مجمع الفائدة: ج٥، ص٢١٨. وفي مسـند أحمـد: ج٣، ص٤٤٦ (من مات وليس عليه طاعة مات ميتة جاهلية). في مسـند حديث (عامر بن ربيعة). المحلّى، لابن حزم: ج١، ص٤٥. نيل الأوطار، للشوكاني: ج٧، ص٣٥٦. فتح الباري، للعسقلاني: ج١٣، ص٥. تحفة الأحوذي، للمباركفوري: ج٨، ص١٣٢. المعجم الكبير، للطبراني: ج١٩، ص٣٣٥. كنز العمال، للمتقي الهندي: ج٦، ص٥٢، تحت رقم(١٤٨١٠).
وقد ورد الحديث بألفاظٍ أُخرى تؤدّي المعنى نفسـه أعرضنا هنا لكثرتها متناً وسـنداً ونقلاً في كتب القوم وما ذكرناه كفاية لمن يريد أن يعتبر ويستفيد.

(١) راجع تاريخ الخلفاء (السيوطي): ص١٠.

(٢) راجع تاريخ الخلفاء (السيوطي): ص١٠.

(٣) تاريخ الخلفاء (السيوطي): ص١٢. وفي المستدرك، للحاكم: ج٣، ص٦١٨. مجمع الزوائد،

ثم نقل عن القاضي عياض المالكي انّه قال:

«لعلّ المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزّة الخلافة وقوّة الإسلام، واستقامة اموره، والاجتماع على مَنْ يقوم بالخلافة، وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى ان اضطرب أمر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد، فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم.

قال شيخ الإسلام ابن حجر في شرح البخاري: كلام القاضي عياض أحسن ما قيل في الحديث...» إلى أن يقول: «والذي وقع أن الناس اجتمعوا على أبي بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ علي، إلى أن وقع أمر الحكمين في صفّين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة، ثمّ اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن، ثمّ اجتمعوا على ولده يزيد، ولم ينتظم للحسين امر بل قُتِلَ قبل ذلك، ثمّ لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثمّ اجتمعوا على أولاده الأربعة الوليد ثمّ سليمان ثمّ يزيد ثمّ هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز، فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمّه هشام فوُلّي نحو أربع سنين، ثمّ قاموا عليه فقتلوه، وانتشرت الفتن وتغيّرت الأحوال من يومئذ، ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك» انتهى[1].

ويظهر من هذا الكلام ان يزيد بن معاوية من الخلفاء الاثني عشر الذين

للهيثمي: ج٥، ص١٩٠. المعجم الأوسط، للطبراني: ج٦، ص٢٠٩. المعجم الكبير للطبراني: ج٢، ص١٩٦، وفي: ج٢٢، ص١٢٠. وفي التاريخ الكبير، للبخاري: ج٨، ص٤١١. البداية والنهاية، لابن كثير: ج٦، ص٢٧٩. المسند، لأحمد بن حنبل: ج٥، ص٩٠-١٠٦. صحيح مسلم: ج٦، ص٣-٤. سنن أبي داود: ج٢، ص٣٠٩. شرح مسلم، للنووي: ج١٢، ص٢٠١. فتح الباري، للعسقلاني: ج١٣، ص١٨١. مسند أبي داود الطيالسي: ص١٠٥. صحيح ابن حبان: ج١٥، ص٤٤. المعجم الكبير، للطبراني: ج٢، ص١٩٥؛ وفي: ج٢، ص٢٣٢. تاريخ بغداد، للخطيب: ج٢، ص١٢٤. وغيرها من المصادر.

(١) تاريخ الخلفاء (السيوطي): ص١١.

اخبر عنهم صلى الله عليه وآله وسلّم انهم هداة والعلماء الذين هم بين الحق والخلق، وهم على الحق، ومن يخرج عليهم باغ وخارج على امام زمانه، وهذا من الشواهد الواضحة على ما تدّعيه الإمامية ان سيد الشهداء عليه السلام بقواعد أهل السنة خارج على إمام زمانه.

والأدلة والبراهين والشواهد على هذا المدّعى كثيرة، ولا يسع المقام أكثر من هذا؛ ومن ذلك صرّح ابن حجر المذكور في كتاب (التقريب) ان عمر بن سعد ثقة وان ارتكاب ذلك الأمر العظيم لا ينافي عدالته[1].

وقد وقع علماء أهل السنة في حرج - وأي حرج - من هذا الخبر الشريف كلما ارادوا ان يتخلصوا منه لم يتمكنوا بحمد الله، واعطوا احتمالات افتضحوا فيها، فهم يقولون أحياناً انهم خلفاء بني أُمية وبني العباس الارجاس، ومن لم يقتدِ بأولئك المتجاهرين باكثر الكبائر الضروريّة[2] المقطوع عليها عند أهل

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ج١، ص٧١٧، تحت رقم(٤٩١٩): (عمر بن سعد بن أبي وقاص المدني نزيل الكوفة، صدوق ولكن مقته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي... إلخ).

وقال في تهذيب التهذيب: ج٧، ص٣٩٦، تحت رقم٧٤٧: (عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو حفص المدني سكن الكوفة. روى عن أبيه وأبي سعيد الخدري، وعنه ابنه إبراهيم، وابن ابنه أبو بكر بن حفص بن عمر، وأبو إسحاق السبيعي، والعيزار بن حريث، ويزيد بن أبي مريم، وقتادة، والزهيري، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهم. قال العجلي، كان يروي عن ابيه أحاديث، وروى الناس عنه، وهو تابعي ثقة، وهو الذي قتل الحسين... (إلى أن قال): وقال ان أبي خيثمة عن ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة...) إلى آخر ترهاته خذله الله تعالى.

وفي ميزان الاعتدال، للذهبي، ج٣، ص١٩٨، رقم الترجمة ٦١١٦: (عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري. هو في نفسه غير متهم. لكنه باشر قتال الحسين، وفعل الأفاعيل... وقال العجلي: روى عنه الناس، تابعي ثقة...).

وفي: تهذيب الكمال، للمزي، ج٢١، ص٣٥٥، رقم ٤٢٤٠: (عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري... كان يروي عن أبيه أحاديث، وروى الناس عنه. وهو الذي قتل الحسين، وهو تابعي ثقة...).

(٢) يعني التي من الكبائر التي لا خلاف فيها عند أهل الإسلام كشرب الخمر والزّنا والكذب وأكل أموال الناس بالباطل وغيرها.

الإسلام ولم يجعلهم اماماً مات كافراً وعلى هذا النسق سائر السلاطين.

وأحياناً اخذوا القرآن اماماً لكل زمان.

وهـذا الخبر واضح وبيّـن طبق طريقة الإماميّة، وهو مؤيـد أيضاً بعدة انواع من الأخبار الاخرى في باب إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام الثابتة بأسانيد معتبرة وليس هنا محل ذكرها.

أمّا عن طريق أهل السنة، فلنذكر عدّة أخبار:

الأول:

روى العالـم الحافـظ منتخب الدين محمّد بن مسـلم بن أبـي الفوارس في كتاب أربعينه بإسناده عن أحمد بن أبي رافع البصري[1] قال:

قال: حدثني أبي وكان خادماً للامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر الصادق، قال: حدّثني أبي باقر علم الأنبياء محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي سيد العابدين علي بن الحسـين، قال: حدّثني أبي سـيد الشهداء الحسين بن علي، قال: حدثنـي أبي سـيد الأوصيـاء علي بن أبي طالب عليهم السـلام، انّه قـال: قال لي اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: من أحبّ أن يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليوالِ علياً عليه السـلام، ومن سـره أن يلقى الله عز وجل وهو راض عنه فليوالِ ابنك الحسـن عليه السـلام، ومن أحبّ أن يلقى الله ولا خوف عليه فليوالِ ابنك الحسـين، ومن أحبّ أن يلقى الله وهو تمحص عنه[2] ذنوبه فليوالِ عليِ بن الحسـين عليهما السـلام فانّه كما قال الله تعالى: ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾، ومن أحبّ أن يلقى الله عز وجل وهو قرير العين فليوالِ محمّد بن علي عليهما السـلام، ومـن أحبّ أن يلقى الله عز وجل فيعطيه

---

(١) في كشف الاستار: (احمد بن نافع البصري).

(٢) هكـذا فـي المصدر كما في كشـف الأسـتار وان كان الصّـواب (وقد حطت عنـه ذنوبه) والله العالم.

كتابه بيمينه فليوالِ جعفر بن محمّد عليهما السلام، ومن أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليوالِ موسى ابن جعفر النور الكاظم عليهما السلام، ومن أحبّ أن يلقى الله وهو ضاحك فليوالِ علي بن موسى الرضا عليهما السلام، ومن أحبّ أن يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدّلت سيئاته حسنات فليوالِ ابنه محمّد، ومن أحبّ أن يلقى الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً ويدخله جنة عرضها السماوات والأرض فليوالِ ابنه علي، ومن أحبّ أن يلقى الله وهو من الفائزين فليوالِ ابنه الحسن العسكري، ومن أحبّ أن يلقى الله عز وجل وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليوالِ ابنه صاحب الزمان المهدي، فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام التقى فمن أحبّهم وتولاّهم كنت ضامناً له على الله الجنة[1].

الثاني:

روى أخطب خطباء خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي في مناقبه عن أبي سليمان[2] راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: ليلة أسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جل وعلا: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: والمؤمنون قال: صدقت يا محمّد، من خلّفت في أُمّتك قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب، قلت: نعم يا رب، قال يا محمّد انّي اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أُذكر في موضع إلاّ ذُكِرْتَ معي فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطلعت الثانية فاخترت علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي.

يا محمّد! إنّي خلقتك، وخلقت علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات، وأهل الأرض، فمن قَبِلَهَا كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

---

(١) راجع كشف الاستار: ص٦٠ ـ ٦١.

(٢) وفي المصدر وفي مقتضب الأثر وغيرهما اسم الراوي (ابي سلمى).

يا محمّد! لو ان عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرَّ بولايتكم.

يا محمّد! أتحبّ أن تراهم، قلت: نعم يا رب.

فقال لي: إلتفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا أنا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم «يعني المهدي» كأنّه كوكب دري.

قال: يا محمّد! هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي انّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

يقول المؤلف[1]:

نقل هذا الخبر الشريف ابن شاذان في (مائة منقبة)[2] بسند الخوارزمي هذا،

---

(١) أقول لم نجده في مناقب الخوارزمي في النسخة المطبوعة، وإنّما وجدناه في (مقتل الحسين عليه السلام) للخوارزمي نفسه: ص٩٥ ـ ٩٦، وقد لاحظنا بتتبع بعض نقولاته من مناقب الخوارزمي انّه ينقل عن المقتل وليس المناقب، مما أورثنا الظن بأنّه قد التبس عليه أمر الكتابين فتصور المقتل هو كتاب مناقبه، خصوصاً انّ الجزء الأول من مقتل الحسين للخوارزمي خصّصه الخوارزمي لمناقب أهل البيت عليهم السلام. ولكن مع هذا فإنّ السيد هاشم البحراني قد نقل الخبر نفسه في غاية المرام: ج٣، ص٥٩ عن ابن المؤيد موفق بن أحمد من أعيان العامة في كتاب (الفضائل)، فهو كان يقصد به المناقب أم يقصد به القسم الأول من مقتل الحسين عليه السلام. الموفق آل خوارزم؟! وهكذا فقد نقله العلامة البحراني عن الموفق الخوارزمي في غاية المرام: ج٧، ص٧٧، قال: (وأما الحديث الأول صدر الأئمة، وأخطب الخطباء خطيب خوارزم وأبو المؤيد موفق أحمد المكي من أعيان علماء العامة في كتاب فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام...) ومع ذلك فكل هذا لا يغني المتتبع عن البحث في حقيقة اسم الكتاب الذي فيه الروايات والمظنون قوياً ما قدمنا بيانه من اشتباه العلامة النوري بين كتاب المناقب والمقتل، ولعله وقع بالخطأ لاتّباعه البحراني وممن وهم بين الكتابين كما هو واضح في بعض الموارد التي رأيناها... وهناك تكملة ليس هنا محلّها.

(٢) راجع: مائة منقبة، محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي: ص٣٧ ـ ٤٠، المنقبة١٧.

وكذلك ابن عياش في (مقتضب الأثر) بنفس السند، نقلوه جميعاً عن رواته.

وفي نسخة مناقب الخوارزمي، و(مائة منقبة) الموجودة عند الحقير، وكذلك الذي نقله المير لوحي في كفاية المهتدي[1]: (عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم).

وفي المقتضب[2]، وغيبة الشيخ الطوسي[3]: (ابو سلمى)، والظاهر انّه هو الصحيح كما قال ابن اثير الجزري في (اسد الغابة) في باب الكنى: «أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قيل: اسمه حريث كوفي. وقيل: شامي.

روى عنه أبو سلام الأسود، وأبو معمر عباد بن عبد الصمد.. إلى آخر ما قاله...»[4].ب[5]

---

(١) مختصر كفاية المهتدي، (المير لوحي): السيد ياسين الموسوي: ص٦٩ ـ ٧٠، الطبعة الأُولى.

(٢) مقتضب الأثر، أحمد بن عياش الجوهري: ص١٠.

(٣) الغيبة، (الطوسي): ص١٤٨، تحت رقم١٠٩.

(٤) أُسد الغابة (ابن الاثير الجزري): ج٦، ص١٥٣ ـ ١٥٤.

(٥) قال ابن عبدالبر في: الاستيعاب: ج٤، ص١٦٨٤، تحت رقم٣٠١٥: «أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل اسمه حريث من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انّه سمعه يقول: بخ بخ، كلمات ما أثقلهن في الميزان... الحديث، روى عنه أبو سلام الأسود الحبشي، قال: رأيته في مسجد الكوفة.
يعدّ أبو سلمى هذا في الشاميين، لأنّ حديثه هذا شامي، وبعضهم يعدّه من الكوفيين، وقد اختلف في حديثه هذا على أبي سلام الأسود».
أقول: وفي كتاب (المنفردات والوحدان)، مسلم بن الحجاج النيسابوري (صاحب كتاب صحيح مسلم): ص٦٨: «أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يرو عنه إلاّ أبو سلام الحبشي».
وذكره الضحاك في الآحاد والمثاني: ج١، ص٣٤٧، تحت رقم٤٧٠، «... ثنا أبو سلام الأسود، نا أبو سلمى راعي رسول الله...» الحديث.
وذكره عمرة بن أبي عاصم في كتاب السنة: ص٣٤٩، تحت رقم٧٨١، «... ثنا أبو سلام الأسود، حدثني أبو سلمى راعي رسول الله...» الحديث.
وعلّق عليه (إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقاة، والحديث مخرج في (الصحيح)...».
وذكره ابن حبان في الصحيح: ج٣، ص١١٥: «... حدّثنا أبو سلام، قال: حدّثني أبو سلمى

. . . . . .

راعي رسول الله...» الحديث.

وذكره الطبراني في: المعجم الكبير: ج٢٢، ص٣٤٨، قال: «مَنْ يكنّى أبا سلمى أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال اسمه حريث... (ثم نقل سند الحديث وذكره فيه بكنيته (أبو سلمى)...».

وذكره الطبراني في مسند الشاميين: ج١، ص٤٥٦، تحت رقم٨٠٤، وذكر حديثه بعد سنده وفيه «ثنا أبو سلام الأسود حدّثني أبو سلمى راعي رسول الله...» الحديث.

وذكره الهيثمي في موارد الضمآن: ج٧، ص٣٣٤، بنفس السند المتقدم.

وذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج٦، ص٥٨: «أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...».

كما ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج٧، ص٤٣٣.

ولكن في التاريخ الكبير، للبخاري صاحب صحيح البخاري: ج٤، ص١٩٦، تحت رقم٢٤٧٦، «سلمي راعي النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه أبو سلام».

وربما يخطر بالذهن بدواً انّ فيه سقط (ابو) ولكن البخاري عنونه في جدول من اسمه سلمي، فكتب بعد اسم الراعي سلمي بن عتاب، وبرقم٢٤٧٧ سلمي أبو بكر الهذلي البصري.

وذكره الرازي في: الجرح والتعديل: ج٩، ص٣٨٥، تحت رقم١٨١١: «أبو سلمى راعي رسول الله...» الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقاة: ج٣، ص٤٥٨، «أبو سلمى راعي رسول الله...».

وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٤، ص٢٩١، قال: «أبو سلمى راعي النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال أبو سلام، اسمه حريث...».

وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٣١، ص٣٧٦، «... نا أبو سلام، حدثني أبو سلمى راعي رسول الله...».

وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٦٦، ص٢٧٥، تحت رقم٨٥٧٤: «أبو سلمى راعي النبي صلى الله عليه وسلم، يقال إنّ اسمه حريث. خدم النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه أبو سلام ممطور الأسود، وذكر عنه في بعض طرق الحديث انّه سمع منه بدمشق، وفي رواية في مسجد حمص، وفي أخرى في مسجد الكوفة، ولعلّه سمع منه في الجميع... إلى آخره».

وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٦٦، ص٢٧٧، قال: «... أنبأنا أبو أحمد الحاكم، قال: فيمن نعرف تكنيته، ولا نقف على اسمه أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم، حديثه في أهل الشام... إلى آخر كلامه».

وذكره المزني في: تهذيب الكمال: ج٣٣، ص٣٦٨، تحت رقم٧٤٠٨.

وترجم له ابن حجر في الإصابة: ج١، ص٣٦٩، تحت رقم٥٢٥، وسمّاه (أسلم) قال: «أسلم الراعي أبو سلمى».

وابي نعيم وأبي موسى[1] وصرح انّه بالسين المضمومة[2].

وراوي هذا الخبر الشريف عنه هو أبو سلام الذي عدّ من رواة أبي سلمى[3].

قال ابن مندة: استشهد بخيبر، ثم ساق حديث أبي سلام، قال: حدّثنا أبو سلمى الراعي عن النبي...
قال أبو نعيم: وَهَمَ في تسمية أبي سلمى، وإنّما اسمه حريث.
وفي قوله استشهد بخيبر؛ لأنّ مَنْ يستشهد بخيبر لا يقول عنه أبو سلام حدّثنا.
وهو اعتراض متجه؛ لأنّ أبا سلام لا صحبة له.
والحقّ ان ابن مندة دخلت عليه ترجمة في ترجمة؛ والراعي الذي قتل بخيبر غير الراعي الذي يكنّى أبا سلمى والله أعلم».
وذكره في الإصابة: ج٢، ص٥٠، تحت رقم١٦٩١؛ قال: «حريث أبو سلمى الراعي يأتي في الكنى».
ذكره ابن حجر في: تقريب التهذيب: ج٢، ص٤٠٩، تحت رقم٨١٧٦. وذكره في تهذيب التهذيب: ج١٢، ص١٠٣، تحت رقم٨٤٧٥. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ج٥، ص٣٤٣.
وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر: ج٢، ص٣٩٦، قال: «وسالم خادمه عليه السلام، وبعضهم يقول: مولاه؛ ومنهم من يقول: أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر بعضهم سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل هو سالم المذكور...».

(١) قد فصل الكلام عن أبي نعيم وأبي موسى، ابن الأثير الجزري في أُسد الغابة: ج١، ص٧٥ ـ ٧٧، وما فيه من ردّ وبدل على خطأ ابن مندة، ووجه الخطأ والاشتباه في كلامه، ومن أراد الاستزادة فليراجعه هناك، وقد أعرضنا عنه لطوله ولعدم الفائدة من نقله في هذا المقام.

(٢) راجع: أُسد الغابة، لابن الأثير الجزري: ج٥، ص٢١٩، قال ما ملخّصه: «أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل اسمه حريث، كوفي، وقيل شامي... سلمى ضبطه ابن الفرضي بالضم، وهو الصحيح».

(٣) أقول: اختلفت المصادر والمراجع باسم راوي الحديث:
أ ـ فقد سمّاه (أبو سليمان) السيد ابن طاووس في الطرائف: ص١٧٢، تحت رقم٢٧٠، قال: «ومن ذلك ما رواه المسمّى عندهم صدر الأئمة أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتابه قال...» الحديث.
وكذلك الحرّ العاملي المتوفّى سنة ١١٠٤هـ في كتابه الجواهر السنية: ص٣١٢، قال: «وفي الكتاب المذكور [يقصد به الطرائف للسيد بن طاووس المتقدّم ذكره] من روايات رجال المذاهب الأربعة كما رواه عندهم صدر الأئمة أخطب خوارزم... إلخ».
وفي البحار: ج٣٦، ص٢٦١، نقله عن الطرائف. وفي ينابيع المودّة، للقندوزي الحنفي المتوفّى سنة١٢٩٤هـ: ج٣، ص٣٨٠، قال: «أخرج أبو المؤيّد موفق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله...».
وفي الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب، للشيخ محمّد آل عبدالجبار المتوفّى ٣٥٠هـ:

الثالث:

ونقل فيه بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام انّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم:

«أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمّد بن علي الناشر، وجعفر بن محمّد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمّد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم، وعلي بن محمّد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حتى لا يأذن الله إلاّ

ص٦٥، قال: «ومن طرقهم ما رواه موفق بن أحمد المكي الخوارزمي في مناقبه...».

وفي غاية المرام، السيد هاشم البحراني المتوفّى ١١٠٧هـ: ج٣، ص٦٠، قال: «الحديث الثاني: أبو المؤيّد موفق بن أحمد من أعيان علماء العامّة في كتاب (الفضائل)...».

فاتضح جلياً من هذا التتبع انّ المصدر الذي نقل منه الجميع واحد، وهو كتاب أخطب خوارزم.

ب ـ وقد سمّي الراعي (أبو سلمى) في مصادر ومراجع كثيرة نقلت هذه الرواية:

تأويل الآيات، لشرف الدين الحسيني: ج١، ص٩٨، تحت رقم٩٠ عن (المقلّد بن غالب (ره)، عن محمّد بن الحسين، عن محمد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن سلام [سلامة] قال: سمعت أبا سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله... الحديث).

ورواه الجويني في: فرائد السمطين: ج٢، ص٣١٩، الحديث٥٧١. وفي البرهان، للبحراني: ج١، ص٢٦٦، الحديث٤.

ورواه الطوسي في الغيبة: ص١٤٧، تحت رقم١٠٩. ورواه أحمد بن عياش الجوهري في مقتضب الأثر، ص١٠.

ونقله الشيخ محمد المشهدي المتوفّى سنة ١١٢٥هـ في كنز الدقائق: ج١، ص٦٨٩.

ورواه الشيخ الأقدم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي في تفسير فرات: ص٧٤، تحت الرقم العام٤٨، والرقم الخاص٢٣، بسندٍ آخر غير جميع تلك الأسانيد، فقد تفرّد به، قال فرات: حدّثنا جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن إسرائيل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام.

ونقله عنه المجلسي في البحار: ج٣٦، ص٢٦٣.

لمن يشاء ويرضى»[1].

ونقله ابن شاذان في (مائة منقبة)[2] بنفس اسناد الخوارزمي، وكذلك رواه إبراهيم بن محمّد الحموينى شيخ الإسلام في (فرائد السمطين) مسنداً[3].

---

(١) راجع مقتل الحسين عليه السلام (الخوارزمي): ج١، ص٩٤ ـ ٩٥.

(٢) مائة منقبة، لمحمّد بن أحمد القمي المعروف بالشيخ ابن شاذان: ص٢٣، المنقبة الخامسة، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ، إيران ـ قم.

(٣) فرائد السمطين، للجويني الشافعي: ج٢، الباب الحادي والستون، ص٣٢١، الحديث٥٧٢.
أقول: ورواه الشيخ الكراجكي المتوفّى سنة٤٤٩ في كتابه: الاستنصار: ص٢٢، الطبعة الثانية، بيروت ـ لبنان ١٤٠٥هـ. قال: «ومما سمعناه عن الشيخ أبي الحسن أيضاً من كتابه الذي أوضح فيه هذه الدفاين في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله للأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، ونصّه على أسمائهم، وإبانته لفضلهم في الآخرة وعلوّ شأنهم، وورد ذلك على ألسنة أعدائهم... (إلى أن قال): وحدّثنا الشيخ أبو الحسن قال: حدّثني محمد بن علي بن الفضل بن تمام الزيات قال: حدّثنا محمّد القاسم، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا موسى بن عثمان، قال: حدّثنا الأعمش، قال: حدّثني أبو إسحاق، عن الحارث، وسعيد بن قيس، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله...» الحديث.
ورواه الشيخ ابن شهرآشوب في كتابه (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام): ج١، ص٢٥١، (باب في إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام)، فصل في ما روته العامّة، قال: (الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث بن سعيد بن قيس، عن علي بن أبي طالب.
وعن جابر الأنصاري كليهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال... ثم ذكر الحديث).
ونقله السيد ابن طاووس في كتابه: الطرائف: ص١٧٣، (في تنصيص الرسول على أسماء الأئمة الاثني عشر) قال: (ومن ذلك ما رواه أخطب خوارزم موفق بن أحمد المكي...).
ونقله محمد طاهر القمي الشيرازي المتوفّى سنة ١٠٩٨هـ في كتابه الأربعين: ص٣٥٣، قال: وبالإسناد عن سعيد بن بشيرن عن علي بن أبي طالب عليه السلام... الحديث)، وفي بعض ألفاظ الحديث تصحيف؛ كما وقع في السند أيضاً.
وذكره الماحوزي المتوفّى سنة ١١٢١هـ في كتابه الأربعين: ص٢١٣، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ، إيران ـ قم.
ورواه ابن حاتم المتوفّى سنة ٦٦٤هـ في الدر النظيم: ص٧٩٥؛ قال: وقد روى ذلك جماعة، عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله، وقال الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث وسعيد بن قيس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله... الحديث).
ولا إشكال انّ في السند الثاني سقط يرفع الرفع.

الرابع:

روى أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عياش في (مقتضب الأثر) عن أبي الحسن ثوابة بن أحمد الموصلي الوراق الحافظ من علماء العامة بسنده عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام عن سالم بن عبد الله بن عمر[1] انّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ان الله تعالى أوحى اليّ ليلة أُسري بي: يا محمّد: ... إلى آخر ما تقدم مختصراً في باب الخصائص.

وقال أبو عبد الله بن عياش بعد ان ذكر الخبر: وقد كنت قبل كتبي هذا الحديث عن ثوابة الموصلي رأيته في نسخة وكيع بن الجراح التي كانت عند أبي بكر محمّد بن عبد الله بن عتاب، حدّثنا بها عن إبراهيم بن عيسى القصار الكوفي عن وكيع بن الجراح رأيتها في أصل كتابه، فسألت أن يحدّثني به فأبى[2]،

ورواه الشيخ علي بن يوسف الحلي المتوفّى ٧٠٥هـ في العدد القوية: ص٨٨، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ، إيران ـ قم. بنفس الإسناد المتقدم في (الدر النظيم).

ولكن نقله في البحار: ج٣٦، ص٢٧٠، تحت رقم٩١، عن مناقب ابن شهرآشوب، كما نقلناه من السند (... عن الحارث بن سعيد بن قيس، عن علي بن أبي طالب، وعن جابر الأنصاري كليهما عن النبي صلى الله عليه وآله...).

ونقله السيد هاشم البحراني في غاية المرام: ج١، ص١٣٠، نقله عن الموفق بن أحمد.

ونقله البياضي في الصراط المستقيم: ج٢، ص١٥٠، قال: (وأسند أخطب خوارزم برجاله إلى علي بن أبي طالب قول النبي صلى الله عليه وآله... الحديث). وفيه اختلاف أو تصحيف في بعض ألفاظه.

وذكر صدره القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة: ج٢، ص٣٤١، تحت رقم٩٨٨، قال: (وروي عن الأعمش قال: حدّثني أبو إسحاق بن الحارث، وسعد بن بشير عن علي كرّم الله وجهه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...).

وذكره الحافظ البرسي المتوفى سنة ٨١٣هـ في كتابه مشارق أنوار اليقين: ص٢٨٤، قال: (... يؤيّد هذا ما رواه شريح بإسناده عن نافع، عن عمر بن الخطاب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال...).

(١) لا يخفى ان سالم يروي عن أبيه ـ كما في المصدر ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

(٢) قال المؤلف (رحمه الله): (يعني: اقرئه عليّ، أو اقرأه عليه وهو يسمع، أو يجيزني بحيث أتمكن من نقله عنه).

وقال: لست أحدث بهذا الحديث عداوة ونصباً، وحدّثنا بما سواه، ومن فروع كتاب أخرج فيه احاديث وكيع بن الجراح، ثمّ حدثني به بعد ذلك ثوابة، ورواية ابن عتاب أعلى لو كان حدّثني»[1].

يقول المؤلِّف: تأمّل وانظر كم كان لهم اهتمام ودقّة في الأخبار، وبالخصوص إذا نقلوها عن السنة، فمع انّه قد رأى الخبر في كتاب وكيع بن الجراح فهو لم ينقله عنه لأنّه لم يكن قد أذن له بذلك؛ وكان نقل الخبر في ذلك العصر بهذه الصورة يسبب ضعفه، وعدم اعتباره ويقول له (وجادة).

وكذلك فهو يتأسف حيث ذهب من يده سند (وكيع) لأنّه كان أعلى، يعني ان واسطته أقل، ولهذا السبب تكون قوة الخبر أكثر.

و(وكيع) المذكور، والموجود هذا الخبر الشريف في كتابه هو من العلماء المعروفين؛ وهو (وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي) إلى آخر نسبه الذي ينتهي إلى عامر بن صعصعة الرواسي.

نقل في (عبقات الأنوار) عن كتاب (الثقات) لمحمّد بن حيان البستي: انّه كان حافظاً متقناً.

ويقول فياض بن زهير: ما رأينا بيد وكيع كتاباً قط، كان يقرأ كتبه من حفظه. وتوفي سنة ١٩٧هـ[2].

---

(١) مقتضب الأثر، (ابن عياش): ص٢٣ ـ ٢٥.

(٢) أقول: قال محمد بن حبان في: الثقات: ج٧، ص٥٦٢، الطبعة الأُولى ١٣٩٣هـ، حيدر آباد الدكن ـ الهند:

«وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن روؤاس الرؤاسي. من أهل الكوفة؛ كنيته: أبو سفيان؛ يروي عن إسماعيل بن أبي خالد، والكوفيين.

روى عنه أحمد بن حنبل، وأهل العراق، وكان حافظاً، متقناً.

سمعت محمد بن أحمد بن أبي عون يقول: سمعت فياض بن زهير يقول: ما رأينا بيد وكيع كتاباً قط؛ كان يقرأ كتبه من حفظه.

قال أبو حاتم (رض): كان مولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة، ومات سنة ست، أو سبع وتسعين ومائة بـ(فيد) في طريق مكة...».

وعن النووي في (تهذيب الأسماء) بعد ان ذكر مشايخه مثل الاعمش والسفيانين والأوزاعي وأمثالهم، والراوين عنه مثل ابن حنبل وابن راهويه، والحميدي، وابن المبارك، وابن معين، وابن المدائني ونظائرهم من أعيان المحدثين، قال: واجمعوا على جلالته ووفور علمه وحفظه وإتقانه وورعه وصلاحه وعبادته وتوثيقه واعتماده.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم، ولا أحفظ من وكيع...

وقال ابن عمار: ما كان بالكوفة في زمن وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث من وكيع، كان جهبذاً[1].

وغير ذلك مما اثبته أهل الرجال في حقّه من المناقب والثناء[2].

الخامس:

نقل أبو عبد الله أحمد بن عياش في (المقتضب) بإسناده إلى وكيع بن

---

(١) اختصره الماتن (ره)، وله تتمّة، راجع: تهذيب الأسماء واللغات: ج٢، ص١٤٤.

(٢) راجع ترجمته في الطبقات الكبرى، لابن سعد: ج٦، ص٣٩٤، قال بعد أن ذكر نسبه، وسنة وفاته: (وكان ثقة، مأموناً، عالماً رفيعاً، كثير الحديث، حجّة).
وترجم له الرازي في الجرح والتعديل: ج١، ص٢١٩ ـ ٢٣٢. الطبعة الأُولى ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م، حيدر آباد الدكن.
وترجم له ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار، الطبعة الأُولى ١٤١١ ـ مصر: ص٢٧٢، تحت رقم ١٣٧٤. وقال: (... من الحفاظ المتقنين، وأهل الفضل في الدين، ممّن رحل، وكتب، وجمع، وصنّف، وحفظ، وحدّث، وذاكرن وبث...).
وله ترجمة في تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ج١٣، ص٤٧١ ـ ٤٨٦. الطبعة الأُولى ١٤١٧ ـ ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
وفي تقريب التهذيب، لابن حجر: ج٢، ص٢٨٣، تحت رقم ٧٤٤١. وفي تهذيب التهذيب: لابن حجر: ج١١، ص١٠٩، تحت رقم ٢١١. والأعلام، للزركلي: ج٨، ص١١٧. ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة: ج١٣، ص١٦٦. والأنساب، السمعاني: ج٣، ص٩٧، وقال في ترجمته: (إمام أهل الكوفة...). وله ترجمة في تاريخ الإسلام، للذهبي: ج١٣، ص٤٣٨ ـ ٤٥٤. وفي الوافي بالوفيات، للصفدي: ج٢٧، ص٢٦١.

الجراح المذكور عن الربيع بن سعد بن عبد الرحمن بن سليط[1] قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: منّا اثنا عشر مهديّاً اولهم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويُظهر به الدين على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة، يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذَوْن (ويقال لهم: متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) [2] اما ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[3].

السادس:

وروى هناك فيه عبد الرحمن بن صالح بن رعيدة قال:

حدثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدّثنا الاعمش، عن محمّد بن خلف الطاطري، عن زاذان عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوماً فلما نظر اليّ قال: يا سلمان! ان الله عز وجل لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلاّ جعل له اثني عشر نقيباً، قال:

قلت له: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال: يا سلمان! فهل عرفت مَنْ نقبائي الاثنا عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي، فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته وخلق من نوري نور علي عليه السلام فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه، فالله محمود وانا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، والله فاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

---

(١) في الترجمة (ساويط) بدل (سليط).

(٢) سقطت من الترجمة.

(٣) مقتضب الأثر، (ابن عياش): ص٢٣.

ثمّ خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمة، فدعاهم، فأطاعوه قبل أن يخلق الله عز وجل سماءاً مبنية، أو أرضاً مدحية، أو هواءاً وماءاً وملكاً أو بشراً، وكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال: يا سلمان! من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليّهم وتبرّأ من عدوهم فهو والله منّا، يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن.

قال: قلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال: لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله فأنّى لي لجنابهم؟

قال: قد عرفت الحسين؛ قال: ثمّ سيد العابدين: علي بن الحسين؛ ثمّ ولده: محمّد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثمّ جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثمّ علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثمّ محمّد بن علي الجواد المختار من خلق الله، ثمّ علي بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ الحسن بن علي الصامت الأمين [على دين الله العسكري][1]، ثمّ [ابنه حجّة الله][2] فلان سمّاه باسمه ابن الحسن المهدي، والناطق القائم بحق الله[3].

---

(١) سقطت هذه الجملة من الترجمة. وقد أشار المؤلف (رحمه الله) إلى ذلك في تعقيبه على الخبر، واثبتا ما في المصدر المطبوع مع التنبيه.

(٢) مقتضب الأثر، (ابن عياش): ص٦ ـ ٧.

(٣) اخرجه المحدّث النوري في نفس الرحمن عن هذا الكتاب مع اختلاف في بعض العبارات، وقال: وفي الباب التاسع والستين من مصباح الشريعة للصادق روي باسناد صحيح عن سلمان، واخرجه علي بن محمّد بن يونس العاملي النباطي البياضي المتوفى ٨٧٧ في الصراط المستقيم في الباب العاشر في القطب الثاني مختصراً، والبحراني في بهجة النظر في إثبات الوصية والإمامة للأئمة الاثني عشر بسنده إلى سلمان وأخرجه حسن بن سليمان الحلي تلميذ

وفي بعض النسخ (الصامت الامين العسكري ثمّ حجّة الله ابن الحسن المهدي) إلى آخر الحديث وهو طويل.

وقال ابن عياش بعد ان ذكر الخبر بكامله:

سألت أبا بكر محمّد بن عمر الجعابي الحافظ عن محمّد بن خلف الطاطري؟

فقال: هو محمّد بن خلف بن موهب الطاطري ثقة مأمون، وطاطر سيف[1] من اسياف البحر تنسج فيها الثياب تسمّى الطاطرية كانت تنسب اليها[2].

ومن هذا الكلام يظهر ان باقي رجال السند من الثقات المعروفين عند أهل السنة.

السابع:

وروى أيضاً عن أبي محمّد عبد الله بن إسحاق بن عبد العزيز الخراساني المعدّل ـ وهو من رجال أهل السنة ـ عن شهر بن حوشب، عن سلمان الفارسي قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والحسين بن علي عليهما السلام على فخذه، إذ تفرس في وجهه، وقال له: يا أبا عبد الله أنت سيد من السادة، وانت امام ابن امام، أخو امام، أبو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم، إمامهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم[3].

الشهيد الاول في المختصر: ص١٠٦ وابن جرير الطبري في دلائل الإمامة بسنده عن زاذان واخرجه في إثبات الهداة مختصراً: ج٣، ص١٩٧ وأخرجه في البحار: ج١٣، ص٢٣٦ عن هذا الكتاب وغيره.

(١) قال في الترجمة (ساحل من سواحل) كما هو معناه في اللغة العربية.

(٢) مقتضب الأثر، (ابن عياش): ص٧ـ٨.

(٣) مقتضب الأثر، (ابن عياش): ص٨ـ٩. ورواه الكراجكي في الاستبصار: ص٩، قال: (وما حدّثنا الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن عبدالله العلوي الطبري، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله، قال: حدّثني أحمد بن محمد، عن أبيه، قال: حدّثني حماد بن عيسى، قال: حدّثني عمر بن أُذينة، قال: حدّثني

الثامن:

وروى أيضاً عن محمّد بن عثمان بن محمّد الصيداني وغيره بطريق معتبر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: انّ الله اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني وعليّاً، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين حجج العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم[1].

التاسع:

وروى أيضاً عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى المنصوري الهاشمي بإسناده خبراً طويلا انّه عثر في عهد عبد الله بن الزبير على كتاب قديم كتب فيه أحوال وصفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكذلك واحداً واحداً من الأئمة بالاسم والوصف، وقد ذكرنا ما هو متعلق بالامام المهدي عليه السلام في باب الالقاب في اللقب السادس عشر[2].

أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي (ره) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أجلس الحسين على فخذه، وتفرّس في وجهه، وقبّل بين عينيه، وقال له: يا أبا عبدالله! أنت سيّد بن سيّد، أبو سادة، وأنت إمام ابن إمام، أبو عبدالله، وأنت حجّة بن حجّة، أبو حجج، تسعة، تاسعهم قائمهم، إمامهم، أعلمهم، أفضلهم. ورواه أيضاً زاذان، عن سلمان..).

ورواه أبو الصلاح الحلبي المتوفّى سنة٤٤٧هـ، في كتابه تقريب المعارف: ص١٨١، قال: (ومن ذلك نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أنّ الأئمة من بعده اثنا عشر عليهم السلام كقوله عليه السلام للحسين بن علي عليهما السلام: أنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمة، حجج تسع، تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم).

وفي البحار: ج٣٦، ص٣٧٢، تحت رقم٢٣٤.

(١) مقتضب الأثر، (االبن عياش): ص٩. وفي: الصراط المستقيم، البياضي: ج٢، ص١٢٠.

(٢) مقتضب الأثر، (ابن عياش): ص١١؛ قال: (ما رووه من أعدادهم، وأسمائهم مما وجد في أرض الكعبة في كتاب مكتوباً.

حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى المنصوري الهاشمي بسرّ مَنْ رأى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة؛ قال: حدّثني عم أبي (موسى بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور) قال: حدّثني الزبير بن بكار، قال: حدّثني عتيق بن يعقوب، قال: حدّثني عبدالله

العاشر:

وروى أيضاً هناك خبراً شريفاً عجيباً يكفي لهذا المقام أن يقال انّه يوازي كل ما رواه أهل السنة.

والخبر الذي رواه هو خبر أُمّ سليم صاحبة الحصاة وليست بحبابة الوالبية ولا هي بأُمّ غانم صاحبتي الحصاة، هذه أُمّ سليم غيرهما وأقدم منهما.

من طريق العامة حدّثنا أبو صالح سهل بن محمّد الطرطوسي القاضي ـ قدم علينا من الشام في سنة أربعين وثلاثمائة ـ قال: حدّثنا أبو فروة زيد بن محمّد الرهاوي قال: حدّثنا عمار بن مطر، قال: حدّثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة، عن عبيدة بن عمرو السلماني، قال: سمعت عبد الله بن خباب بن الأرت قتيل الخوارج يقول: حدّثني سلمان الفارسي والبراء بن عازب قالا: قالت ام سليم.

ومن طريق أصحابنا حدّثني أبو القاسم علي بن حبشي بن قوني، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن ملك الفزاري، قال: حدّثني الحسين بن أحمد المنقري التميمي، قال: حدّثني الحسن بن محبوب، قال: حدّثني أبو حمزة الثمالي، عن زر بن حبيش الاسدي، عن عبد الله بن خباب بن الأرت قتيل الخوارج عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب، قالا: قالت أُمّ سليم [وبين الحديثين خلاف في الالفاظ وليس في عدد الاثني عشر خلاف إلاّ اني سقت حديث العامة لما شرطناه في هذا الكتاب]، قالت أُمّ سليم:

كنت امرأة قد قرأت التوراة والانجيل، فعرفت أوصياء الأنبياء، وأحببت أن أعرف وصي محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وخلفت الركاب مع الحي، فقلت له: يا رسول الله ما من نبي إلاّ وكان له؛ خليفتان خليفة يموت قبله، وخليفة يبقى بعده؛

بن ربيعة (رجل من أهل مكّة) قال: قال لي أبي: إنّي محدّثك الحديث، فاحفظه عنّي، واكتمه عليَّ ما دمت حيّاً، أو يأذن الله فيه بما يشاء: كنت مع مَنْ عَمِل مع ابن الزبير في الكعبة.
حدّثني: انّ ابن الزبير أمر العمال أن يبلغوا في الأرض، قال: فبلغنا صخراً أمثال الإبل، فوجدت على بعض تلك الصخور كتاباً موضوعاً، فتناولته وسترت أمره...) الحديث.

وكان خليفة موسى عليه السلام في حياته هارون فقبض قبل موسى، ثمّ كان وصيّه بعد موته يوشع بن نون.

وكان وصي عيسى في حياته كالب بن يوقنا، فتوفي كالب في حياة عيسى، ووصيّه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمّة مريم.

وقد نظرت في الكتب الاولى فما وجدت لك إلاّ وصياً واحداً في حياتك وبعد وفاتك؛ فبيّن لي ـ بنفسي أنت يا رسول الله! ـ من وصيّك؟

فقال رسول الله: انّ لي وصياً واحداً في حياتي وبعد وفاتي.

قلت له: من هو؟

فقال: ايتني بحصاة، فرفعت إليه حصاة من الأرض، فوضعها بين كفّيه، ثمّ فركها بيده كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ أعطانيها وقال: يا أمّ سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيّي.

قالت: ثمّ قال لي: يا أُمّ سليم، وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن.

فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى الأرض قائماً لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض؛ ولا يرفع نفسه بطرف قدميه؛ قالت: فخرجت، فرأيت سلمان يكنف علياً ويلوذ بعَقْوَتِه[1] دون من سواه من أسرة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، وصحابته على حداثة من سنه؛ فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأُولى قبلي صاحب الأوصياء، وعنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي؛ فأتيت علياً فقلت: أنت وصي محمّد؟

قال: نعم، وما تريدين؟

---

(١) العقوة: الساحة واسرة الرجل: أهله المعروفون بالعائلة.

قلت له: وما علامة ذلك؟

فقال: ايتيني بحصاة؛ قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه؛ ثمّ فركها بيده، فجعلها كسحيق الدقيق؛ ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فالتفت إليّ ففعل مثل الذي فعله.

فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟

فقال: من يفعل مثل هذا.

قالت أُمّ سليم: فلقيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت: أنت وصي ابيك؟ هذا وأنا أعجب من صغره وسؤالي ايّاه، مع انّي كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر اماماً وأبوهم سيّدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأُولى.

فقال لي: نعم أنا وصي أبي.

فقلت: وما علامة ذلك؟

فقال: ايتيني بحصاة.

قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض، فوضعها بين كفيه، ثمّ سحقها كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها فبدا النقش فيها، ثمّ دفعها إليّ، فقلت له: فمن وصيّك؟

فقال: من يفعل مثل هذا الذي فعلت، ثمّ مدّ يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم، ثمّ طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعد.

فقلت في نفسي: من يرى وصيّه؟ فخرجت من عنده، فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته، وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم، غير أني انكرت حليته لصغر سنّه، فدنوت منه وهو على كسرة رحبة

المسجد[1] فقلت له: من أنت يا سيدي؟

قال: أنا طلبتك يا أُمّ سليم أنا وصي الأوصياء، وأنا أبو التسعة الأئمة الهادية؛ أنا وصي أخي الحسن، وأخي وصيّ أبي عليّ وعليّ وصي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فعجبت من قوله، فقلت: ما علامة ذلك؟

فقال: ايتيني بحصاة، فرفعت إليه حصاة من الأرض، قالت ام سليم: فلقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفيه؛ فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثمّ دفعها إليّ، وقال لي: انظري فيها يا أُمّ سليم، فهل ترين فيها شيئاً؟

قالت أُمّ سليم: فنظرت فإذا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وعلي، والحسن، والحسين، وتسعة ائمة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام، قد تواطأت أسماؤهم إلاّ اثنين منهم أحدهما جعفر، والآخر موسى. وهكذا قرأت في الانجيل، فعجبت، ثمّ قلت في نفسي: قد أعطاني الله الدلائل، ولم يعطها من كان قبلي؛ فقلت: يا سيدي أعد علي علامة أُخرى!

قالت: فتبسم وهو قاعد، ثمّ قام فمدّ يده اليمنى إلى السماء فو الله لكأنها عمود من نار تخرق الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز؛ فأسقطت وصعقت فما أفقت إلاّ به، ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري، فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا؟ وقمت وأنا والله أجدالى ساعتي رائحة هذه الطاقة من الآس، وهي والله عندي لم تذو، ولم تذبل[2] ولا تنقص من ريحها شيء. وأوصيت أهلي ان يضعوها في كفني.

فقلت: يا سيدي من وصيك؟

---

(١) الكسر: جانب البيت.

(٢) ذبل النبات: قل ماؤه وذهبت نضارته.

قال: من فعل مثل فعلي.

قالت: فعشت إلى أيام علي بن الحسين عليه السلام.

«قال زر بن حبيش خاصة دون غيره، وحدّثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها، منهم: مينا مولى عبد الله بن عوف، وسعيد بن جبير مولى بني اسد، سمعاها تقول هذا، وحدّثني سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه عنها».

قالت: فجئت إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو في منزله قائماً يصلّي، وكان يطوِّل فيها ولا يتحوز[1] فيها، وكان يصلى ألف ركعة في اليوم والليلة فجلست مليّاً، فلم ينصرف من صلواته، فأردت القيام، فلمّا هممت به حانت منّي التفاتة إلى خاتم في اصبعه، عليه فص حبشي، فإذا هو مكتوب مكانك يا أُمّ سليم انبؤك بما جئتني له.

قالت: فأسرع في صلاته، فلمّا سلّم قال لي: يا أم سليم! ايتيني بحصاة ـ من غير ان أسأله عمّا جئت له ـ فدفعت إليه حصاة من الأرض فأخذها، فجعلها بين كفيه، فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ ختمها فثبت فيها النقش، فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين عليه السلام، فقلت له: فمن وصيك جعلني الله فداك؟

قال: الذي يفعل مثل ما فعلت، ولا تدركين من بعدي مثلي.

قالت أُمّ سليم: فأُنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله، وعلي، والحسن، والحسين صوات الله عليهم؛ فلما خرجت من البيت، ومشيت شوطاً، ناداني يا أُمّ سليم! قلت: لبيك؛ قال: ارجعي؛ فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطاً؛ ثمّ مشى، فدخل البيت وهو يتبسّم، ثمّ قال: اجلسي يا أُمّ سليم فجلست، فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة، وغابت

---

(١) تحوز: تنحى وقال المجلسي (رحمه الله) لعلّه كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بها.

يده عني، ثمّ قال: خذي يا ام سليم! فناولني والله كيساً فيه دنانير، وقرطان من ذهب وفصوص كانت لي! من جزع في حق لي كانت في منزلي.

فقلت: يا سيدي أمّا الحق فأعرفه، وأمّا ما فيه فلا أدري ما فيه غير انّي أجدها ثقيلاً.

قال: خذيها وامضي لسبيلك.

قالت: فخرجت من عنده، فدخلت منزلي، وقصدت نحو الحق.

فلم أجد الحق في موضعه، فإذا الحق حقّي.

قالت: فعرفتهم حقّ معرفتهم بالبصيرة، والهداية فيهم من ذلك اليوم والحمد لله ربّ العالمين.

قال الشيخ أبو عبد الله: سألت أبا بكر محمّد بن عمر الجعابي عن هذه ام سليم؛ وقرأت عليه اسناد الحديث للعامة واستحسن طريقها، وطريق أصحابنا فيه، فما عرفت أبا صالح الطرطوسي القاضي فقال: كان ثقة عدلا حافظاً؛ وأما أم سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط، معروفة من النساء اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، قال: وليست أم سليم الانصارية ام انس بن مالك، ولا ام سليم الدوسية، فانها لها صحبة ورواية[1]؛ ولا أُمّ سليم الخافضة التي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ولا أُمّ سليم الثقفية وهي بنت مسعود أخت عروة بن مسعود الثقفي فإنّها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث[2] انتهى.

ولو ان جميع ما جاء في الحديث لا يتناسب مع الموضوع ولكنّنا تبرّكنا

---

(١) قال المؤلف (رحمه الله): (يعني: رأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وروت عنه).

(٢) مقتضب الأثر، (ابن عياش): ص١٨ ـ ٢٣. مناقب آل أبي طالب، لابن شهرآشوب: ج٣، ص٣٧٧، مختصراً، وهكذا في مدينة المعاجز، (البحراني): ج٤، ص٣١٠، تحت رقم(١٣٣٥). وأخرجه في البحار: ص٢٢٦ و٢٢٧، ح٧. وفي إثبات الهداة: ج٣، ص٢٠٠ مختصراً عن هذا الكتاب.

بنقله بأجمعه لفضله وقلّة وجوده، وإتقان سنده.

الحادي عشر:

وروى فيه عن طريق أهل السنة عن داود بن كثير الرقي؛ قال: دخلت على جعفر بن محمّد، فقال لي: ما الذي أبطأ بك عنّا يا داود؟

فقلت له: حاجة عرضت لي بالكوفة هي التي أبطأت بي عنك جعلت فداك.

فقال لي: ماذا رأيت بها؟

قلت: رأيت عمك زيداً على فرس ذَنُوب[1] قد تقلّد مصحفاً، وقد حفّ به فقهاء الكوفة وهو يقول: يا أهل الكوفة انّي العلم بينكم وبين الله تعالى، قد عرفت ما في كتاب الله من ناسخه ومنسوخه.

فقال أبو عبد الله: يا سماعة بن مهران ايتني بتلك الصحيفة؛ فأتاه بصحيفة بيضاء، فدفعها إليّ وقال لي: اقرأ هذه مما أخرج الينا أهل البيت يرثه كابر عن كابر منّا من لدن رسول لله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقرأتها، فإذا فيها سطران: السطر الأول: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، والسطر الثاني: (انّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم) علي بن أبي طالب؛ والحسن بن علي، والحسين بن علي، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، والخلف منهم الحجّة لله.

ثمّ قال لي: يا داود أتدري أين كان ومتى كان مكتوباً؟

قلت: يا ابن رسول الله! الله أعلم ورسوله وأنتم! قال: قبل أن يُخلق آدم بألفي عام، فأين يتاه بزيد ويذهب به[2].

---

(١) الذنوب من الخيل: الوافر الذنب.

(٢) مقتضب الأثر، (ابن عياش): ص٢٩ ـ ٣٠. ونقله البياضي في الصراط المستقيم: ج٢،

الثاني عشر:

وروى أيضاً عن الشيخ أبي الحسين[1] عبد الصمد بن علي وأخرجه اليّ من أصل كتابه وتاريخه في سنة خمس وثمانين ومائتين سماعه من عبيد بن كثير أبي سعد العامري قال: حدّثني نوح بن دراج[2] عن يحيى ابن الاعمش عن زيد بن وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي[3] ـ من سواءة بن عامر ـ والحرث بن عبد الله الحارثي الهمداني، والحرث بن شرب؛ كلٌّ حدّثنا انهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحباً يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت وأمّي يا أبا ابن خير الاماء؛ فقيل له: يا أميرالمؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن، وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الاماء؟

فقال: ذلك الفقيد الطريد الشريد: محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام[4].

الثالث عشر:

وقال هناك:

ومن أتقن الأخبار المأثورة، وغريبها، وعجيبها، ومن المصون المكنون في أعداد الأئمة، وأسمائهم من طريق العامة مرفوعاً وهو خبر الجارود بن المنذر، وإخباره عن قس بن ساعدة؛ ما حدّثنا به أبو جعفر محمّد بن لاحق بن سابق بن قرين الأنباري، قال: حدّثني جدّي أبو النصر سابق بن قرين في سنة ثمان وسبعين ومائتين بالأنبار في دارنا، قال: حدّثني أبو المنذر هشام بن محمّد

ص١٥٧، ومحمد طاهر القمي الشيرازي في: الأربعين: ص٣٥٥.

(١) في الترجمة (ابو الحسن).

(٢) في الترجمة (نوح ابن جراح).

(٣) في الترجمة (ابن جحيفة السواي).

(٤) مقتضب الأثر: ص٣٠. ونقله البياضي في الصراط المستقيم: ج٢، ص٢٤١.

بـن السـائب الكلبي، قـال: حدّثني أبي، عن الشـرقي بن القطامـي، عن تميم بن وهلـة المري قال: حدّثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانياً فأسـلم عام الحديبية وحسـن إسـلامه، وكان قارئاً للكتب، عالماً بتأويلها على وجه الدهر، وسـالف العصـر، بصيـراً بالفلسـفة والطـب، ذا رأي أصيل، ووجه جميل أنشـأ يحدثنـا في إمارة عمر بـن الخطاب قال... ثمّ نقل مفصلاً خبـر وفوده مع قبيلته من عبد القيس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكيفية لقائه معه صلى الله عليه وآله وسـلّم وسـؤاله صلى الله عليه وآله وسلّم لهم عن قس بن ساعدة الأيادي وشـرح الجارود لحاله وانّه عمّر خمسـمائة عـام ادرك رأس الحواريين [شـمعون وادرك][1] لوقا ويوحنا.. وذكر جملة من مواعظه، ونصائحه وأشعاره إلى أن قال:

ثـم أقبلـت على أصحابه فقلت: على علم به آمنتم به قبل مبعثه كما آمنت به أنـا؟ فنصت إليَّ رجل منهم وأشـاروا إليه وقالوا: هـذا صاحبه وطالبه على وجه الدهـر وسـالف العصر، وليس فينا خيـر منه ولا أفضل فبصرت بـه أغر أبلج قد وفذتـه الحكمة، أعرف ذلك في أسـاير وجهه[2] وان لـم أحط علماً بكنهه قلت: ومن هو؟

قالوا: هذا سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم، والشأن القديم.

فقال سلمان: عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه.

فأقبلـت على رسـول اللـه صلى الله عليه وآله وسـلّم وهو يتلألأ، ويشـرق وجهه نوراً وسروراً.

فقلت: يا رسـول الله إنّ قسـاً كان ينتظر زمانك، ويتوكف ابّانك[3]، ويهتف

---

(١) سقطت هذه العبارة من الترجمة.

(٢) اساير وجهه: يعني تقاطيع وخطوط وجهه.

(٣) توكف الخبر: انتظر ظهوره. إبان الشيء: أوله.

باسمك، واسم أبيك، وأمّك؛ وبأسماء لست أُصيبها معك، ولا أراها فيمن اتبعك.

قال سلمان: فأخبرنا، فأنشأت أحدّثهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يسمع والقوم سامعون واعون، قلت: يا رسول الله لقد شهدت قسّاً خرج من ناد من أندية اياد، إلى صحصح[1] ذي قتاد وسمرة وعتاد[2]، وهو مشتمل بنجاد، فوقف في أضحيان ليل كالشمس[3]، رافعاً إلى السماء وجهه واصبعه؛ فدنوت منه، وسمعته يقول:

اللهم ربّ هذه السبعة الارقعة[4]، والأرضين الممرعة[5] وبمحمّد والثلاثة المحامدة معه، والعليّين الاربعة، وسبطيه النبعة والأرفعة الفرعة[6] والسرى اللامعة[7]، وسمي الكليم الضرعة، والحسن ذي الرفعة؛ أُولئك النقباء الشفعة، والطريق المهيعة[8]؛ درسة الانجيل، وحفظة التنزيل؛ على عدد النقباء من بني اسرائيل، محاة الأضاليل، ونفاة الأباطيل، الصادقو القيل، عليهم تقوم الساعة، وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله تعالى فرض الطاعة.

ثمّ قال: اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي[9] من عمري، ومحياي؛ ثمّ أنشأ

---

(١) الصحصح: ما استوى من الأرض وكان أجرد.

(٢) القتاد: شجر صلب له شوك كالابر. والسمرة: بالضم شجر الطلع وهي اشجار عظيمة كثيرة الشوك. والعتاد بالفتح: كل ما اعدّ من سلاح وخيل وآلة حرب.

(٣) أضحيان ليل: وهي الليالي المضيئة.

(٤) الارقعة: جمع رقيع وهي السماء.

(٥) الممرعة: المخصبة.

(٦) قال المؤلف (رحمه الله): (وفي رواية الكراچكي بعد السبطين، والحسن صاحب الرفعة).

(٧) قال المؤلف (رحمه الله): (والنهر اللامع، يعني جعفر عليه السلام لأنّ أحد معاني جعفر النهر).

(٨) المهيع: الطريق الواسع البيّن.

(٩) بعد لأي: أي بعد شدّة ومحنة.

أبياتاً، ثمّ آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة[1] وقد برئت ببراة.

وأنشد ابياتاً؛ ثمّ سأل الجارود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عن اسمائهم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما رآه ليلة المعراج من الاشباح النورانية للائمة عليهم السلام وذكر الله تعالى اسمائهم واحداً واحداً إلى المهدي عليه السلام كما تقدم في باب الالقاب في لقب المنتقم؛ ثمّ قال الجارود[2]: هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور[3].

وهذا الخبر طويل وكلماته فصيحة واشاراته مليحة وقد اختصرناه خوف التطويل.

الرابع عشر:

روى ملك العلماء شهاب الدين بن عمر الدولت آبادي في هداية السعداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: بعد الحسين بن علي عليهما السلام تسعة من ابنائه ائمة آخرهم القائم عليه السلام[4].

الخامس عشر:

وروى فيه أيضاً عن جابر بن عبد الله الانصاري انّه قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبين يديها الواح وفيها أسماء الأئمة من ولدها فعددت أحد عشر اسماً آخرهم القائم عليه السلام[5].

---

(١) البكرة: بضمّ الباء وكسرها آلة مستديرة في وسطها محزم، عليها حبل لرفع الأثقال وحطّها.

(٢) في المصدر: (قال الجارود: فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون... الخ).

(٣) مقتضب الأثر، (ابن عياش): ص٣١-٣٩. ورواه أبو الفتح الكراجكي في الاستنصار: ص٣٥. وفي كنز الفوائد: ص٢٥٧، الطبعة الحجرية. ورواه محمد طاهر القمي الشيرازي في (كتاب الأربعين): ص٣٦٠. ورواه ابن حاتم في الدر النظيم: ص٧٩٣.

(٤) نظراً لكون كتاب (هداية السعداء) بالفارسية فترجمنا النص.

(٥) نظراً لكون كتاب (هداية السعداء) بالفارسية فترجمنا النص.

السادس عشر:

روى العالم العارف المشهور عند أهل السنة الملاّ عبد الرحمن الجامي في كتاب (شواهد النبوة):

وروى عن بعضهم انّه قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله من الخلف والامام بعدك؟ فدخل الدار ثمّ خرج وقد حمل طفلا كأنّه البدر في ليلة تمامه في سن ثلاث سنين فقال: يا فلان لو لا كرامتك على الله لما أريتك هذا الولد اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وكنيته كنيته؛ هو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً[1].

السابع عشر:

وروي فيه:

وروي عن آخر قال: دخلت يوماً على أبي محمّد عليه السلام ورأيت على طرفه الأيمن بيتاً اسبل عليه ستراً، فقلت: يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعد هذا، فقال: ارفع الستر فرفعت الستر فخرج صبي في غاية من الطهارة والنظافة على خدّه الايمن خال وله ذوائب فجلس في حجر أبي محمّد عليه السلام، فقال أبو محمّد: هذا صاحبكم ثمّ قام من حجره، فقال أبو محمّد عليه السلام: يا بني أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وكنت أنظر إليه ثمّ قال لي أبو محمّد عليه السلام: قم وانظر من في هذا البيت فدخلت البيت فلم أرَ فيه أحداً[2].

---

(١) كشف الأستار: ص٥٥. وقد رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين: ص٣٨٣، الباب٣٨، الحديث١. والشيخ الطبرسي في اعلام الورى: ج٢، ص٢٤٨. والشيخ الاربلي في كشف الغمة: ج٣، ص٣٣٤. والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ج٣، ص٣١٧. والسيد بهاء الدين في منتخب الأنوار المضيئة: ص٢٦٠. والبياضي في الصراط المستقيم: ج٢، ص٢٣٢.

(٢) كشف الاستار: ص٥٥. وروى قريباً منه الشيخ الصدوق في إكمال الدين: ص٤٠٧، الباب٣٨، الحديث٢. ورواه الراوندي في الخرائج: ج٢، ص٩٥٨. والبياضي في الصراط المستقيم: ج٢، ص٢٣١. والاربلي في كشف الغمّة: ج٣، ص٣١٧. والطبرسي في اعلام الورى: ج٢، ص٢٥٠.

الثامن عشر:

روى أبـو محمّـد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشـاب البغدادي في كتاب مواليد الأئمة عليهم السـلام بسـنده عن الإمام الرضا عليه السلام انّه قال: الخلـف الصالح من ولد أبي محمّد الحسـن بن علي وهـو صاحب الزمان وهو المهدي[1].

التاسع عشر:

وروى قريباً منه عن الإمام الصادق عليه السلام[2].

وقد ذكرنا الخبرين سابقاً في ضمن أحواله.

العشرون:

روى نـور الديـن علي بن محمّد المكي المالكي المشـهور بابن الصباغ في (الفصول المهمة)؛ عن محمّد بن علي بن بلال قال: قد خرج إليّ أمر أبي محمّد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف مِنْ بعده ثمّ خرج اليّ قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف بانه ابنه من بعده[3].

---

(١) تاريخ مواليد الأئمة، لابن الخشـاب (المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسـة): ص٤٤. ونقله الاربلـي فـي كشـف الغمـة: ج٣، ص٢٧٥. والقندوزي فـي ينابيـع المـودّة: ج٣، ص٣٩٢. والبحرانـي فـي غاية المـرام: ج٧، ص١٠٥. وابن الصبـاغ المالكي في الفصـول المهمة عن كتاب ابن الخشاب: ص٢٩٢.

(٢) تاريخ مواليد الأئمة عليهم السـلام، لابن الخشـاب: ص٤٤، (المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة)، طبعة مكتبة المرعشي النجفي، قم - إيران.
قال: (وحدّثني الجراح بن سـفيان؛ قال: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عـن أبيه هـارون، عن أبيه موسـى، قال: قال سـيدي جعفر بن محمد: الخلف مـن الصالح من ولدي المهدي اسمه محمّد، كنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمّه صيقل... يكنّى بأبي القاسم، وهو ذو الاسمين (خلف، ومحمّد) يظهر في آخر الزمان، على رأسه غمامة تظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار).

(٣) الفصول المهمة (لابن الصباغ المالكي): ص٢٩٢. وفي ج٢، ص١١٠٢، الطبعة المحققة.

الحادي والعشرون:

وروى أيضاً عن أبي هاشم الجعفري قال: «قلت لأبي محمّد الحسن بن علي: جلالتك تمنعني من مُساءلتك، فتأذن أن أسألك؟ فقال: سَلْ.

فقلت: يا سيدي! هل لك ولد؟ قال: نعم.

قلت: فإنْ حدث حادث فأين اسأل عنه؟ قال: بالمدينة»[1].

الثاني والعشرون:

وروى السيد جمال الدين عطاء الله بن سيد غياث الدين فضل الله بن سيد عبد الرحمن المحدث المعروف في كتاب (روضة الاحباب) والذي بيّن في الباب السابق اعتباره واعتبار كتابه... بعد أن ذكر الاختلاف فيه عليه السلام وانطباق اخبار وصحاح ومسانيد كتب أهل السنة في حق المهدي عليه السلام الذي تقول به الإماميّة.. عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) يقول: لمّا انزل الله عزّ وجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمر مِنْكُمْ**﴾[2] قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: هم خلفائي من بعدي أوّلهم علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى ابن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ حجّة الله في أرضه، وبقيّته في عباده محمّد ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول

---

(١) الفصول المهمة (لابن الصباغ المالكي): ص٢٩٢. وفي: ج٢، ص١١٠٢، الطبعة المحققة.

(٢) من الآية ٥٩ من سورة النساء.

بامامته إلاّ من امتحن الله قبله للإيمان، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله! فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته[1]؟ فقال عليه السلام: اي والذي بعثني بالنبوّة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته بولايته[2] كانتفاع الناس بالشمس وان تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلاّ عن أهله[3].

الثالث والعشرون:

قال الحافظ البخاري الحنفي محمّد بن محمّد المعروف بالخواجة پارسا في كتاب (فصل الخطاب) بعد أن ذكر رواية ولادة الإمام المهدي عليه السلام مختصراً عن السيدة حكيمة: قالت حكيمة: ثمّ جئت من بيتي إلى أبي محمّد الحسن العسكري رضي الله عنه فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي.

فقلت: يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك؟

فقال: يا عمّة هذا المنتظر الذي بشّرنا به.

فقالت حكيمة: فخررت لله تعالى ساجدة شكراً على ذلك.

[قالت:] ثمّ كنت أتردد إلى أبي محمّد الحسن [العسكري رضي الله عنه]

---

(١) في الترجمة (في غيبة الامام).

(٢) في كمال الدين (في غيبته).

(٣) نظراً لأن المصدر (روضة الأحباب) بالفارسية فقد نقلنا الرواية عن (كمال الدين) للصدوق رحمه الله واثبتنا في الاختلاف ما هو موجود في (روضة الأحباب) لأمانة النقل.
ورويت هذه الرواية في كمال الدين، (الصدوق): ص٢٥٣، ح٣. وفي كفاية الأثر، (الخراز): ص٥٣. وفي اعلام الورى (الطبرسي): ص٣٩٧. وفي تأويل الآيات (لشرف الدين): ج١، ص١٣٥، ح١٣. وفي المناقب (لابن شهر آشوب): ج١، ص٢٤٢. وفي البحار (المجلسي): ج٢٣، ص٢٨٩، ح١٦. وفي البرهان في تفسير القرآن (للسيد هاشم البحراني): ج١، ص٣٨١. وفي العوالم (الشيخ عبد الله البحراني): مجلد النصوص على الأئمة الاثني عشر، ص١١ و١٢.

فلا أرى المولود، فقلت: يا مولاي ما فعل بسيدنا ومنتظرنا؟

قال: استودعناه الذي استودعته أُمّ موسى عليها السلام ابنها[1].

الرابع والعشرون:

روى أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان في (ايضاح دفائن النواصب) عن طريق أهل السنة عن الإمام الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله انّه قال: من علم أنْ لا اله إلاّ أنا وحدي، وأنَّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنَّ علي بن أبي طالب خليفتي، وأنَّ الأئمة من ولده حججي؛ أدخلته الجنّة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا اله إلاّ أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنَّ محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنَّ علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنَّ الأئمة من ولده حججي؛ فقد جحد نعمتي، وصغّر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته وإن سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزاؤه منّي، وما أنا بظلاّم للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله! ومن الأئمة من ولد

---

(١) ينابيع المودّة: ج٣، ص١٧٢. وفي: ج٣، ص٣٠٥، عن كتاب (فصل الخطاب) للخواجة محمد پارسا، حيث قال القندوزي قبل نقله الرواية: (وفي فصل الخطاب للسيد الشيخ الكامل العالم العامل خواجة محمد پارسا اسبق خلفاء بهاء الدين محمّد الملقّب بشاه نقشبند (قدس سرهما وأفاض عليهما فتوحهما وبركاتهما) ثم نقل كلامه إلى آخر ما نقله...). كشف الأستار: ص٥٨. وقد وردت معاني هذه الحكاية في جملة من الروايات رواها الشيخ الطوسي في الغيبة: ص٢٣٧ ـ ٢٤٠، فراجعها. عيون المعجزات: ص١٣٠. اعلام الورى: ج٢، ص٢١٧. كشف الغمّة: ج٣، ص٣٠٤.

علي بن أبي طالب؟

قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن علي، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا علي بن موسى، ثمّ التقي محمّد بن علي، ثمّ النقي علي بن محمّد، ثمّ الزكي الحسن بن علي، ثمّ ابنه القائم بالحق مهدي أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما مُلئت ظلماً وجوراً.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها[1].

الخامس والعشرون:

روى شيخ الإسلام إبراهيم بن محمّد الحموييني في فرائد السمطين عن الإمام الرضا عليه السلام، قيل له: يا ابن رسول الله، ومَن القائم منكم أهل البيت؟

قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهّر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم.

وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه... [2].

---

(١) مائة منقبة: ص١٦٧. وعنه في البحار: ج٢٧، ص١١٨ إلى ١٢٠. وغاية المرام (السيد هاشم البحراني): ص٤٦، ح٦٢. والصدوق في (كمال الدين): ج١، ص٢٥٨، ح٣. كفاية الأثر، (الخراز): ص١٤٣. الاحتجاج، (الطبرسي): ج١، ص٨٧. وفي اعلام الورى: ج٢، ص١٨٣. وفي كشف الغمة: ج٣، ص٣١٥.

(٢) فرائد السمطين (الجويني): ج٢، ص٣٣٧.

السادس والعشرون:

وروي فيه عنه عليه السلام انّه قال لدعبل: «يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره..»[1].

السابع والعشرون:

روى الموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه عن سلمان المحمّدي قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم واذا الحسين على فخذه، وهو يقبل عينيه، ويلثم فاه ويقول: انك سيد [ابن سيد][2] أبو سادة، انك امام [ابن امام][3] أبو ائمة، انك حجّة ابن حجّة [اخو حجّة][4] أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»[5].

الثامن والعشرون:

روى ابن شهر آشوب في (المناقب) من طريق أهل السنة عن عبد الله بن مسعود قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم»[6].

التاسع والعشرون:

وروى فيه عن عبد الله بن محمّد البغويّ، عن علي بن الجعد، عن أحمد بن وهب بن منصور، عن أبي قبيصة شريح بن محمّد العنبري، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: [قال] النبي صلى الله عليه وآله وسلّم:

---

(١) فرائد السمطين (الجويني): ج٢، ص٣٣٧ـ٣٣٨.

(٢) سقطت من الترجمة.

(٣) سقطت من الترجمة.

(٤) هذه الزيادة في الترجمة.

(٥) مقتل الحسين عليه السلام (الخوارزمي): ج١، ص١٤٦.

(٦) المناقب (ابن شهر آشوب): ج١، ص٢٩٥، طبعة قم.

«يا علي أنا نذير أُمتي، وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها، وعلي بن الحسين جامعها، ومحمّد بن علي عارفها، وجعفر بن محمّد كاتبها، وموسى بن جعفر محصيها، وعلي بن موسى معبّرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومُدني مؤمنيها، ومحمّد بن علي قائدها وسائقها، وعلي بن محمّد سائرها وعالمها، والحسن بن علي نادبها ومعطيها، والقائم الخلف ساقيها وناشدها وشاهدها ﴿ان في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾[1]»[2].

الثلاثون:

روى الشيخ اسعد بن إبراهيم بن حسن بن علي الأربلي الحنبلي[3] في أربعينه بإسناده عن محمّد النوفلي انّه قال: حدّثني أبي وكان خادماً لعلي بن موسى الرضا عنه قال: حدّثني أبي الكاظم، قال: حدّثني أبي الصادق، قال: حدّثني أبي الباقر، قال: حدّثني أبي زين العابدين قال: حدّثني أبي سيد الشهداء، قال: حدّثني أبي سيد الأوصياء، قال: حدّثني أخي وحبيبي رسول الله وسيد الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم قال: يا علي من أحبّ ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه راض عليه، فلْيوالِكَ ويوالِ ذريّتك إلى من اسمه اسمي وكنيته كنيتي ويختم الأئمة به عليهم السلام[4].

يقول المؤلف:

الظاهر انّه كان في هذا الخبر اسم كل امام ولكنه حذف الأسماء للاختصار أو خوفاً من اتّهامه بالتشيّع، وبالتأمل يتّضح انّه هو نفسه الخبر الأول الذي نقلناه من أربعين محمّد بن أبي الفوارس.

---

(١) الآية ٧٥ من سورة الحجر.

(٢) المناقب (ابن شهر آشوب): ج١، ص٢٩٢، ط قم.

(٣) راجع تاريخ الإسلام، للذهبي: ج٤٨، ص٢٣، تحت رقم٢٤٨. والوافي بالوفيات، للصفدي: ج٩، ص٢٣. وفوات الوفيات، للكتبي: ج١، ص١٩٨، تحت رقم٦٤ (مجد الدين النشابي أسعد بن إبراهيم بن حسن... إلخ).

(٤) نظراً لعدم توفّر المصدر فقد ترجمنا النص.

وهذا الخبر هو الرابع من الأربعين في الكتابين.

وعلى هذا المنول يتطابق أكثر ما فيها، وحتى في الباقي منه فانه يطابقه غالباً، ولكن في الغالب يختصر تلك الأخبار، وفي بعضها يسقط أكثر المتن.

ونحن قد اقتنعنا بهذا المقدار لضيق المجال وقلة البضاعة، ولكننا ننبه على عدّة أُمور:

[التنبيه] الأول[1]:

انّ بعض هذه الأخبار وإنْ لم تكن صريحة في المدعى ولكن مضمونها لاينسجم إلاّ مع مذهب الإمامية الاثني عشرية، فلا ضرورة من دخولها في سلك الأخبار المنصوصة وعليه فلا محالة من بقائها مؤيدة ومقوية ولو انّه يكفينا في هذا المقام أقل من ذلك فلا مجال للخصم من قبول الخبر المعتبر عندهم مع عدم المعارض له بل انّه مؤيد بالأخبار المتواترة في طرق الإماميّة.

بل في صورة التعارض يقدم أيضاً لأن مضمونه متّفق عليه والذي يرجع إليه عند النزاع. ولا يمكن للخصم أن يأتي بالخبر الذي ينفرد به في هذا المقام لأنّه ليس حجّة عند الخصم. مع ان المعارض مفقود ولله الحمد.

[التنبيه] الثاني[2]:

إنّه كثيراً ما يتخيل في الذهن إنّ هذه الجماعة ومع نقلهم هذه الأخبار الصريحة في مذهب الإماميّة، فكيف لهم يختارون مذهباً آخراً في الأصول: الأشعري، أو المعتزلي؛ وفي الفروع: المالكي، أو الحنفي، أو الشافعي، أو الحنبلي؛ واخذوا أصولهم وفروعهم من اولئك، ولم يأخذوا من تلك الجماعة الذين يعلمون أنهم ائمة، ولا يقتدون بهم؟

---

(١) هذه الزيادة لضرورة فنية.

(٢) هذه الزيادة لضرورة فنية.

الجواب:

وجواب هذه الشبهة: هو ان أكابر علمائهم سلكوا عدّة مسالك في هذا المقام ونظائره ليسدّوا على الآخرين (على نحو ما تخيّلوا) الاستدلال بها ويمنعوا دلالة تلك الأخبار على صحّة مذهب الإماميّة:

الأول: بتضعيف اسانيد تلك الأخبار ونسبة بعض رواتها إلى الوضع والكذب والتدليس والتشيّع حتى المشهورين من محدّثيهم حيث ان كتبهم مملوءة من تلك الأخبار.

فانّهم ينسبون إليهم ذلك أحياناً؛ مثل:

(الف): أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة.

قال الذهبي في الميزان انّه «علامة كبير»[1].

وقال أبو حاتم: كان مرجئاً كذاباً[2].

---

(١) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج١، ص٥٧٤. قال: (الحكم بن عبدالله، أبو مطيع البلخي، الفقيه، صاحب أبي حنيفة... تفقه به أهل تلك الديار، وكان بصيراً بالرأي، علامة كبير الشأن... وكان ابن المبارك يعظّمه ويجلّه لدينه وعلمه...).

(٢) ()لسان الميزان (ابن حجر): ج٢، ص٤٠٨. قال في ضمن ترجمته: (... وقال أبو حاتم كان مرجئاً كذاباً، وقال ابن سعد: كان مرجئاً وهو ضعيف عندهم في الحديث، وكان مكفوفاً.
وقال الساجي: ترك لرأيه واتهامه.
قال العقيلي: كان مرجئاً صالحاً في الحديث إلا انّ أهل السنة أمسكوا عن الرواية عنه.
وقال الجوزقاني: كان أبو مطيع من رؤساء المرجئة ممن يضع الحديث، ويبغض السنن.
وقال محمود بن غيلان: ضرب ابن معين وأبو خيثمة على اسمه، وأسقطوه وهو كبير المحل عند الحنفية.
روى عنه محمد بن مقاتل، وموسى بن نصر وكان يبجّلانه.
وقال الخليلي في الإرشاد: كان على قضاء بلخ، وكان الحفاظ من أهل العراق وبلخ لا يرضونه.
وقد جزم الذهبي بأنه وضع حديثاً...).

وقال الجوزقاني: «ممن يضع الحديث»[1].

وقال ابن الجوزي: انّه وضّاع[2].

وقال أحمد بن حنبل: «لا ينبغي أن يُروى عنه بشيء»[3].

---

(١) لسان الميزان (ابن حجر): ج٢، ص٤٠٨.

(٢) هكذا في الترجمة، ولكن في المصدر، وقال ابن الجوزي في الضعفاء الحكم بن عبد الله... الخ. لسان الميزان: ج٢، ص٤٠٧. ميزان الاعتدال: ج١، ص٥٧٤.

(٣) كتاب الجرح والتعديل (أبو حاتم الرازي): ج٣، ص١٢٢. وفي كتاب العلل ومعرفة الرجال [مسائل الإمام أحمد]، أحمد بن محمد بن حنبل، ج٣، ص٢٩٩، تحت الرقم ٥٣٣١، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، دار القبس، الرياض - السعودية: (سألت أبي عن الحكم بن عبد الله أبي مطيع البلخي. فقال: لا ينبغي ان يروي عنه، حكوا عنه أنّه كان يقول: الجنة والنار خلقتا، فستفنيان وهذا كلام جهم لا يروى عنه شيء.) وفي كتاب (الضعفاء الكبير) للعقيلي المكي، ج١، ص٢٥٧، الرقم ٣١٢، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٩٨م، قال: الحكم بن عبد الله أبو مطيع قاضي بلخ. حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي عن الحكم...) ثم نقل كلامه؛ ثم قال بعد ذلك: (حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا عباس، قال: سمعت يحيى بن معين قال: الحكم بن عبد الله أبو مطيع الخراساني ليس بشيء. وحدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى ليس بشيء قال: أبو مطيع البلخي ضعيف).

وقال ابو حاتم الرازي في: الجرح والتعديل، ج٣، ص١٢١، الرقم ٥٦٠: (الحكم بن عبد الله؛ أبو مطيع البلخي، مولى قريش، صاحب رأي. وروى عن هشام بن حسان، وابن جريح [وإسرائيل] وابن أبي عروبة، والثوري، وإبراهيم بن طهمان.

روى عنه هشام بن عبيد الله الرازي [ومسلمة بن بشير النيسابوري، وعلي بن هاشم بن مرزوق، وسهل بن زياد، وعبد الله بن الوليد بن مهران المدائني الرازي] سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد [بن محمد] بن حنبل فيما كتب إليّ، قال: سألت أبي عن الحكم بن عبد الله أبي مطيع البلخي، قال: لا ينبغي أن يروى عنه.

حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، أنه قال: أبو مطيع الخراساني ليس بشيء.

حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي، عن أبي مطيع البلخي، فقال: كان قاضي بلخ، وكان مرجئاً ضعيف الحديث. وانتهى في كتاب الزكاة إلى حديث له فامتنع من قرائته، وقال: لا أحدّث عنه).

وقال ابن حبان السبتي، في كتاب: (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) ج١، ص٢٥٠، تحقيق محمود إبراهيم زايد: ((الحكم بن عبد الله، أبو مطيع البلخي. يروي عن الثوري،

(ب): ذو النون المصري، من أكابر صوفيتهم.

اتهمه ابن الجوزي بالوضع[1]، وقال الجوزقاني انّه وضاع، كما قيل في (مختصر تنزيه الشريعة).

وحماد بن سلمة. روى عنه أهل بلده. كان من رؤساء المرجئة ممن يبغض السنن ومنتحليها؛ وهو الذي روى عن حماد بن سلم، عن أبي الهزم، فسألوه عن الإيمان هل يزيد أو ينقص؟ فقال: لا. زيادته كفر، ونقصانه شرك.

فيما يشبه هذا الذي ينكره مَنْ جالس أهل العلم، فكيف الممعن في الصناعة.

قال النضر بن شميل؛ قال أبو مطيع البلخي: نزل الإمام والإمان في القرآن على وجهين. وهو عندي على وجه واحد.

قال النضر: فقلت له: فمن ترى الغلط؛ منك، أو من النبي صلى الله عليه وسلم، أو من جبرئيل عليه السلام، أو من الله عز وجل؟!!).

وقال عبد الله بن عدي، في الكامل، ج٢، ص٢١٤، الطبعة الثالثة دار الغد، لبنان، بيروت ١٩٨٨م، الرقم ٣٠ / ٣٩٩: (الحكم بن عبد الله، أبو مطيع البلخي، مولى قريش.

أخبرنا أبن أبي بكر، ثنا عباس، قال: سمعت يحيى يقول: أبو مطيع الخراساني ليس بشيء.

وقال البخاري: الحكم بن عبد الله أبو مطيع، مولى قريش، صاحب رأي، ضعيف.

وقال النسائي: أبو مطيع الخراساني ضعيف...) وبعد ان نقل عدة عنه بأسانيده قال: (قال ابن عدي: وأبو مطيع، بيّن الضعف في أحاديثه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه).

وذكره الخطيب البغدادي في: تاريخ بغداد ج٨، ص٢١٨، الرقم ٤٣٣٦، جاء فيه: (الحكم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الرحمن، أبو مطيع البلخي. حدّث عن هشام بن حسان، وبكر بن خنيس، وعباد بن كثير، وعبد الله بن عوث، وإبراهيم بن طهمان، واسرائيل بن يونس، وأبي حنيفة، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري.

روى عنه أحمد بن منيع، وجماعة من أهل خراسان. وكان فقيهاً، بعيداً بالرأي، وولي قضاء بلخ، وقدم بغداد غير مرّة، وحدث بها...) إلى أن قال: (وقال علي بن الفضل: أخبرني محمد بن محمد بن غالي قال: سمعت أبي فضيل (يعني محمد البلخي) يقول: مات أبو مطيع وأنا ببغداد، فجائني المعلى بن منصور، فعزّاني فيه، ثم قال: لم يوجد هاهنا منذ عشرين سنة مثله... إلخ). وفيه مدح وذم.

(١) قال ابن الجوزي في كتابه (الموضوعات): ص٣٩٩، في الحديث الذي رواه ذو النون المصري عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجز أحد إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

هذا حديث مقطوع موضوع أخذ من بني الحكم، وذو النون قد وضعه، أو سرقه ممّن

وضعه...). أقول: وروى هذا الحديث الجويني الشافعي في: فرائد السمطين ج١، ص٢٨٩، الباب ٥٤، الحديث ٢٢٨.

وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ج٨، ص٣٩٠، الرقم ٤٤٩٧: (ذو النون بن إبراهيم، أبو الفيض المعروف بالمصري. أصله من النوبة، وكان من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها (أخيم)، فنزل مصر. وكان حكيماً، فصيحاً، زاهداً...) إلى أن قال: (أخبرنا علي بن عمر محسن ذي النون، فقال: إذا صح السند إليه فأحاديثه مستقيمة وهو ثقة). أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى قال: سمعت عبد الله بن علي يقول: سمعت محمد بن داود الرقي يقول: سمعت ابن الجلا يقول: لقيت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة، أحدهم ذو النون. وذكره الذهبي في: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٥٣٣، الرقم ١٥٣: (ذو النون المصري، الزاهد، شيخ الديار المصرية. ثوبان بن إبراهيم... وروى عن مالك، والليث، وابن لهيعة، وفضيل بن عياض، وسلم الخواص، وسفيان بن عيينة، وطائفة... قال ابن يونس: كان عالماً فصيحاً حكيماً... إلى آخر ما ذكره الذهبي في مدحه وفضله عندهم. الرقم ٢٧٠١ (ذو النون المصري الزاهد العارف...) إلى أن قال الذهبي: (قلت: كان ممن امتحن، واوذي لكونه أتاهم بعلم يعهدوه. كان أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال، وفي مقامات الأولياء، فقال الجهلة: هو زنديق. قال السلمي: لما مات أظلت الطير جنازته).

وقال الصفدي في: الوافي بالوفيات، ج١١، ص١٧-١٩: (... الصالح المشهور. أحد رجال الطريقة، كان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً، وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك...).

ولا أريد هنا أن أتتبع جميع كلمات القوم في مدح هذا الرجل، كما إنّي لا أنزهه أو أوثقه، وإنما أردت أن أشير إلى موقع الرجل عندهم بالتعظيم والتبجيل والتوفيق كما رأيناه في كلام الذهبي، ولكنّه عندما يصل إلى مسألة رواية (ذو النون المصري) رواية في فضل أمير المؤمنين عليه السلام فإنّهم يسقطونه من الاعتبار، ويتهمونه بالوضع، وما إلى ذلك من كلمات نابية قادحة فيه.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال، ج١، ص٢٨: (إبراهيم بن حميد الدينوري، عن ذي النون المصري، عن مالك بخبر باطل متنه: لم يجز الصراط أحد إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب...).

وقال ابن حجر العسقلاني في: لسان الميزان، ج٢، ص٤٤٩: (ربيعة بن محمد، أبو قضاعة الطائي، عن ذي النون المصري، بخبر باطل.

قال الجوزقاني: متروك. قال: والخبر عن ذي النون، عن مالك بن غسان، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: انقضّ كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنظروا فمن انقض في داره فهو الخليفة بعدي.

فنظرنا فإذا هو في منزل علي. فقال جماعة: قد غوي محمد في حبّ علي.

(ج): أحمد بن صالح.

قال الذهبي في الميزان: «الحافظ الثبت، أحد الأعلام»[1].

ومدحه آخرون.

ويقول أبو داوُد: ليس بثقة ولا مأمون[2].

ويقول يحيى: كذّاب[3].

(د): محمّد بن عمر الواقدي.

وقد ادّعوا: انّه عالم دهره[4].

وانّه «امين الناس على الإسلام»[5].

وادّعى بعضهم انه: «أميرالمؤمنين في الحديث»[6].

ومع ذلك فقد نقل الخوارزمي من مسند أبي حنيفة عن يحيى بن معين انّه

فنزلت: ((والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى)).

(١) ميزان الاعتدال: ج١، ص١٠٣. الشافعي في: فرائد السحطين ج١، ص٢٨٩، الباب ٥٤، الحديث ٢٢٨.

(٢) الظاهر ان نسخة المؤلف رحمه الله فيها سقط وإنّما الموجود في (ميزان الاعتدال): ج١، ص١٠٤ «وقال أبو داود: كان يقوّم كلّ لحن في الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون».

(٣) ميزان الاعتدال: ج١، ص١٠٤ «وقال معاوية بن صالح، عن ابن معين: أحمد بن صالح كذاب يتفلسف، رأيته يخطر في جامع مصر».
وقال ابن حجر في (لسان الميزان): ج١، ص١٩٨ ـ ١٩٩؛ «وقال في تاريخ الثقات (لابن حبان) في ترجمة أحمد بن صالح المصري: والذي روى معاوية بن صالح عن ابن معين ان أحمد بن صالح كذاب فإنّ ذلك هو أحمد بن صالح الشمومي، كان بمكة يضع الحديث، وسأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه، فأمّا هذا ـ يعني أحمد بن صالح المصري الحافظ ـ فهو يقارب يحيى بن معين في الحفظ والاتقان..».

(٤) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٣، ص٦٦٥.

(٥) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٣، ص٦٦٥.

(٦) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٣، ص٦٦٥.

قال: وضع الواقدي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عشرين ألف حديث[1].

وعن أحمد بن حنبل قال: الواقدي يركب الأسانيد[2].

وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه[3].

وقال الشافعي: كتبه كذب[4].

(هـ): محمّد بن إسحاق. صاحب السير والمغازي.

قال الشافعي: من أراد أن يتبحّر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق[5].

وقال شعبة بن الحجاج: ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث[6].

ولكنه معروف عند مالك بالكذب، ويعدّه من الكذّابين كما في ميزان الاعتدال للذهبي[7].

---

(١) راجع تهذيب التهذيب، لابن حجر: ج٩، ص٣٢٦، (... وقال ابن المديني عنده عشرون ألف حديث، يعني ما لها أصل؛ وقال هو بموضع للرواية...).

(٢) في ميزان الاعتدال: ج٣، ص٦٦٣: «قال أحمد بن حنبل: هو كذاب، يقلب الأحاديث، يلقي حديث ابن اخي الزهري على معمر ونحو ذا، وقال ابن معين: ليس بثقة».

(٣) في ميزان الاعتدال: ج٣، ص٦٦٣؛ «وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال ـ مرة ـ: لا يكتب حديثه».

«... سمعت ابن المديني يقول: الواقدي يضع الحديث».

(٤) راجع تهذيب التهذيب، لابن حجر: ج٩، ص٣٢٦، (... وقال الشافعي فيما أسنده البيهقي: كتب الواقدي كلها كذب).

(٥) راجع تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج١، ص٢٣٥؛ وفي ج١٣، ص٣٤٦. وفي تاريخ دمشق، لابن عساكر: ج٦، ص١١٧. وفي تهذيب الكمال، المزي: ج٢٤، ص٤١٣. وفي ج٢٨، ص٤٣٦؛ وفي ج٢٩، ص٤٣٤. وفي سير أعلام النبلاء، للذهبي: ج٢٧، ص٣٦.

(٦) كان في المتن (سعيد بن الحجاج)، وفي ميزان الاعتدال: ج٣، ص٤٦٩ «وقال يحيى بن كثير وغيره: سمعنا شعبة يقول: ابن إسحاق... الخ». وهو تصحيف واضح، فإنّ شعبة بن الحجاج ولا أثر لسعيد بن الحجاج في كتب الرجال.

(٧) «فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاجلة» ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٣، ص٤٦٩؛ وفي

(و): نعيم بن حماد صاحب كتاب الفتن وغيره.

نقل في الميزان عن الأزدي: «كان ممن يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزوّرة في ثلب النعمان كلها كذب»[1].

(ز): الحافظ محمّد بن عثمان ابن أبي شيبة وهو من أكابر العلماء ومدحه السمعاني في الأنساب مدحاً بليغاً[2].

وقال الذهبي في الميزان: «الحافظ وكان بصيراً بالحديث والرجال»[3].

مع ذلك يقول عبد الله بن أحمد بن حنبل: كذاب[4].

وقال ابن خراش: «كان يضع الحديث»[5].

ونقل عن عبد الله بن اسامة الكلبي، وإبراهيم بن إسحاق الصواف، وداود بن يحيى يقولون: [محمّد بن عثمان][6] كذاب[7].

وقال داود: قد وضع اشياء على قوم ما حدّثوا بها قط[8].

(ح): الزبير بن بكار المعروف وهو من أكابر العلماء والأستاذ في فنّ التاريخ والنسب وكان قاضي مكة، وقد أثنوا عليه بمناقب جليلة؛ عدّه الشيخ الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن عنبر السليماني كما في الميزان في عداد

ص٤٧١.

(١) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٤، ص٢٦٩.

(٢) قال السمعاني في: الأنساب: ج٤، ص١٤٠: (أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي، مولاهم، من أهل الكوفة، سكن بغداد، وكان كثير الحديث، واسع الرواية، ذا معرفة، وفهم، وإدراك، وله (تاريخ) كبير في معرفة الرجال... إلخ).

(٣) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٣، ص٦٤٢.

(٤) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٣، ص٦٤٢.

(٥) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٣، ص٦٤٢.

(٦) هذه الزيادة في المصدر.

(٧) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٣، ص٦٤٣.

(٨) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٣، ص٦٤٣.

وضّاعي الحديث وقال: منكر[1].

(ط): عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري اللغوي النحوي صاحب كتاب المعارف، وقد مدحه ابن خلكان وغيره[2].

ونقل في الميزان عن الحاكم: أجمعت الأمة على ان القتيبي كذّاب[3].

(ي): اسد بن عمر، من أعاظم العلماء وكان التلميذ المقدَّم لأبي حنيفة وولي القضاء في بغداد وواسط.

وفي الميزان بعد توثيقه عن الخطيب وغيره[4]. نقل عن يحيى بن معين: «كذوب ليس بشيء»[5].

---

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ج٢، ص٦٦؛ «الزبير بن بكار الإمام صاحب النسب قاضي مكة. ثقة من اوعية العلم، لا يلتفت إلى قول أحمد بن علي السليماني حيث ذكره في عداد مَنْ يضع الحديث، وقال مرّة: منكر الحديث».

(٢) راجع تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج١٠، ص١٦٨، تحت رقم٥٣٠٩، وقال في ترجمته: (وكان ثقة، ديناً، فاضلاً، وهو صاحب التصانيف المشهورة، والكتب المعروفة... إلخ). وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ج١٣، ص٢٩٦، تحت رقم١٣٨، قال: (العلامة الكبير، ذو الفنون، أبو محمد، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف...)، وفي لسان الميزان، لابن حجر: ج٣، ص٣٥٧، تحت رقم١٤٤٩. والفهرست، لابن النديم: ص٨٥، قال في ترجمته: (... وكان صادقاً فيما كان يرويه، عالماً باللغة، والنحو، وغريب القرآن ومعانيه... إلخ). وذكره السمعاني في الأنساب: ج٤، ص٤٥٢. وذكره ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ج٧، ص٤٣٨، في أحداث سنة ٢٧٦. ووفيات الأعيان، لابن خلكان: ج٣، ص٤٢، وجاء في ترجمته: (... كان فاضلاً ثقة سكن بغداد وحدّث بها... إلخ). وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام: ج٢٠، ص٣٨١. والوافي بالوفيات، للصفدي: ج١٧، ص٣٢٦. والبداية والنهاية، لابن كثير: ج١١، ص٥٦، (النحوي اللغوي صاحب المصنفات البديعة، المفيدة، المحتوية على علوم جمّة نافعة... إلخ).

(٣) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج٢، ص٥٠٣. ولسان الميزان، لابن حجر: ج٣، ص٣٥٧، تحت رقم١٤٤٩.

(٤) راجع ميزان الاعتدال (الذهبي): ج١، ص٢٠٦ ـ ٢٠٧، وليس فيه توثيق من الخطيب.

(٥) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج١، ص٢٠٦.

وقال ابن حبان: «كان يسوي الحديث على مذهب أبي حنيفة»[1].

ولابدّ أن يقتنع بهذا المقدار بذكر العشرة المنذرة على نحو المثال.

الثاني: نسبة صاحب الكتاب إلى التشيّع والرفض كما قال ذلك بعض في حق ابن طلحة.

الثالث: إنكار أن يكون ذلك الكتاب الذي أخذ منه ذلك الخبر إلى مؤلفه ونسبته إلى تدليس الشيعة فانهم هم الذين ألفوا ذلك الكتاب ونسبوه إلى علمائنا.

وليس موضوع هذا الكتاب هو تفصيل الموضوع حتّى يتّضح مَنْ هو المدلس المفتري الغريق المتشبّث بكل قشّة.

الرابع: حملهم الإمامة على المطالب الباطنيّة والرئاسة القلبية، وليست هي الرئاسة الظاهرية، والرئاسة في السياسة، وبيان الأحكام الظاهرية؛ فلا تضاد اذن بين إمامة كل واحد منهم وفي كل عصر وظهور الكرامات منهم مع الخلافة الظاهرة مثل يزيد ومروان مثلا في ذلك الزمان.

قال شاه ولي الله الهندي ـ الذي هو من أكابر علماء أهل السنة ـ في المقالة (الوضعية):

«فظهر لهذا الحقير ان الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم كانوا اقطاباً نَسَبيين (من النسب) وظهر انتشار التصوف مقارناً لانقراضهم؛ ولكن العقيدة والشرع لا يمكنهما أن تؤخذا إلاّ من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلّم. وأما قطبيتهم فهي أمر باطني لا دخل له بالتكليف الشرعي؛ وان نص واشارة كل منهم على المتأخر بلحاظ هذه القطبية، وان أُمور الإمامة التي يقولون بها راجعة إلى هذا المعنى الذي أطْلعوا بعض خلص أصحابهم عليها؛ وبعد فترة تعمق قوم وحملوا قولهم على محمل آخر» انتهى.

---

(١) ميزان الاعتدال (الذهبي): ج١، ص٢٠٦.

فمع كلّ هذه الشبهات والاحتمالات فليس من البعيد أبداً أنّهم لا يحتملوا صحّة مذهب الإمامية حتى مع رؤية الأكثر من هذه الأخبار الواضحة الصحيحة في كتبهم؛ كما رأيت ان محيي الدين يقول بإمامة كل إمام من الأئمة عليهم السلام في الفتوحات ويصرّح بكل الأئمة الاثني عشر، ولكنّه يعتقد ان الإمامية هم أصل الضلالة، وضلال أيّة فرقة من فرق المسلمين عندما تميل إليهم.

وليس هذا إلاّ لأنّه يعتقد ان الإمامة من سنخ القطبيّة.

ولهذا كان مبنى جميع أقطابهم إلى ذلك الوقت أن يرجعوا بالأحكام الظاهريّة إلى أحد الأئمة الأربعة: مالك، وأبو حنيفة، والشافعي، وابن حنبل.

[التنبيه] الثالث[1]:

إنّنا نقلنا بعض تلك الأخبار المتقدّمة بواسطة بعض العلماء الأعلام، ولا شبهة في صحة نقلهم عن أولئك فهم علاوة على علوّ مقامهم وتقواهم وصدقهم وديانتهم؛ فانّهم كانوا غالباً في الأزمنة السابقة تحت سلطة تلك الجماعة بلحاظ سلاطين تلك العصور؛ ومن غير الممكن عادةً أن ينقل خبر عن كتاب لهم معروف أو عن عالم معتبر منهم في كتبهم[2] ويحتجون به وينشر كتابهم، وهو غير موجود في ذلك الكتاب[3] وان ذلك العالم لم يقله[4].

وقد ذكروا جملة من علمائنا بالعلم والصدق والتقوى في كتبهم مثل الشيخ المفيد[5] . . . . . .

---

(١) هذه الزيادة لضرورة فنية.

(٢) أي كتب أصحاب المقامات العالية بالتقوى... الخ.

(٣) أي الذي ينقلون منه.

(٤) أي لم يقل ذلك الكلام الذي نقلوه عنه.

(٥) راجع تاريخ الإسلام، للذهبي: ج٢٨، ص٣٣٢، قال ما ملخصه: (... كان رأس الرافضة ومعلمهم، صنّف كتباً في ضلالات الرافضة... وهلك فيه خلق حتى أهلكه الله في رمضان، وأراح المسلمين منه... كان أوحداً في جميع فنون العلوم، الأُصولين، والفقه، والأخبار، ومعرفة الرجال، والقرآن، والتفسير، والنحو، والشعر؛ ساد في ذلك كلّه... وكان قويّ النفس،

. . . . . .

كثير المعروف والصدقة، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصيام، يلبس الخشن من الثياب، وكان بارعاً في العلم وتعليمه... وما استغلق عليه جواب معاند إلا فزع إلى الصلاة... إلخ).

والوافي بالوفيات، للصفدي: ج١، ص١٠٨، (الشيخ المفيد الشيعي محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم المعروف بالشيخ المفيد؛ كان رأس الرافضة، صنّف لهم كتباً في الضلالات والطعن على السلف، إلاّ أنه كان أوحد عصره في فنونه... إلخ).

البداية والنهاية، لابن كثير: ج١٢، ص١٩، (ابن النعمان، شيخ الإمامية الروافض، والمصنف لهم، والمحامي عن حوزتهم، كانت له وجاهة عند ملوك الأطراف... وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف... إلخ).

معجم المؤلفين، لعمر كحالة: ج١١، ص٣٠٦: (محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام العكبري، الحارثي، البغدادي، الكرخي، المعروف بالشيخ المفيد، وبابن المعلم (أبو عبدالله) فقيه، أصولي، متكلّم، من شيوخ الإمامية...).

الأعلام، للزركلي: ج٧، ص٢١: (... محقّق إمامي، انتهت إليه رئاسة الشيعة في وقته، كثير التصانيف في الأصول والكلام والفقه... إلخ).

الفهرست، لابن النديم: ص٢٤٧: (ابن المعلم... في زماننا، إليه انتهت رئاسة أصحابه من الشيعة الإمامية في الفقه والكلام والآثار...).

لسان الميزان، لابن حجر: ج٧، ص٧٥، تحت رقم٧٢٦: (رأس الإمامية من الرافضة).

ميزان الاعتدال، للذهبي: ج٤، ص٢٦، تحت رقم٨١٢٦: (... الرافضي الملقّب بالشيخ المفيد، له تصانيف كثيرة...).

تاريخ بغداد: ج٣، ص٤٤٩، تحت رقم١٦١٥: (... شيخ الرافضة، والمتعلم على مذاهبهم، صنّف كتباً كثيرة في ضلالاتهم، والذبّ عن اعتقاداتهم، ومقالاتهم.. وكان أحد الأئمة الضلال، هلك به خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه...).

وفي تاريخ بغداد: ج١٠، ص٣٨١، في ترجمة عبيدالله بن عبدالله بن الحسين، تحت رقم٥٥٥٣: (كتبت عنه، وكان سماعه صحيحاً، وكان شديداً في السنّة، وبلغني أنّه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة، وقال: ما أُبالي أي وقت مت بعد أن شاهدت موت ابن المعلم...).

لسان الميزان، لابن حجر: ج٥، ص٣٦٨، تحت رقم١١٩٦: (... صاحب التصانيف البديعة وهي مائتا تصنيف طعن فيها على السلف، له صولة... وكان كثير التقشّف، والتخشّع، والإكباب على العلم، تخرّج به جماعة، وبرع في المقالة الإمامية حتى كان يقال: له على كلّ إمامي منّة... وقال الشريف أبو يعلى الجعفري وكان تزوج بنت المفيد: ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجعة ثم يقوم يصلّي، أو يطالع، أو يدرس، أو يتلو القرآن...).

وفي الأنساب، للسمعاني: ج١، ص٢٦٦: (... ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلّمها...).

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ج١٨، ١٢١ ص، رقم الترجمة ٦١: (.. شيخ الرافضة وعالمهم أبو الفتح محمد بن علي صاحب التصانيف). وفي معجم المؤلفين، لعمر كحالة: ج٨، ص٤٩: (.. نحوي، لغوي، منجم، طبيب، متكلّم، توفي في صور...).

وفي الوافي بالوفيات، للصفدي: ج٤، ص٩٦: (الكراجكي الشيعي محمد بن علي أبو الفتح شيخ الشيعة... وكان من فحول الرافضة، بارعاً في فقههم، لقي الكبار مثل المرتضى...).

وفي تاريخ الإسلام، للذهبي: ج٣٠، ص٢٣٦: (.. وكان من فحول الرافضة، بارع في فقههم، وأصولهم، نحوي، لغوي، منجم، طبيب، رحل إلى العراق، ولقي الكبار كالمرتضى، وله كتاب تلقين أولاد المؤمنين، وكتاب الأغلاط مما يرويه الجمهور، وكتاب موعظة العقل للنفس، وله كتاب المنازل قد سيره إلى أن بلغ سنة خمس وخمسين وخمسمائة. وكتاب ما جاء على عدد الاثني عشر، وكتاب المؤمن، إلى غير ذلك من هذيانات الإمامية).

هكذا هي الموضوعية في التقييم، حيث يمدحه بكلّ طيب وجميل ويختمه بالسباب والشتم، وقد صدق الشاعر:

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... فكلّ إناءٍ بالذي فيه ينضح

وفي لسان الميزان، لابن حجر: ج٥، ص٣٠١، تحت رقم١٠١٦: (.. بالغ ابن طي في الثناء عليه في ذكر الإمامية، وذكر انّ له تصانيف في ذلك، وذكر انّه أخذ عن أبي الصلاح...).

(٢) في لسان الميزان، لابن حجر: ج٥، ص٣١٠: (.. من دعاة الشيعة، قال ابن أبي طي في تاريخه، اشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثمّ تفقّه، وبلغ النهاية في فقه أهل البيت، وسّع في الأُصول، ثمّ تقدّم في القراءات، والقرب، والتفسير، والعربية، وكان مقبول الصورة، مليح العرض على المعاني، وصنّف في المتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف، والفصل والوصل، وفرّق بين رجال الخاصة ورجال العامة، يعني أهل السنة والشيعة. كان كثير الخشوع. مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمس ومائة).

وقال ابن حجر في لسان الميزان: ج٦، ص٢٦٣: (.. وكان بارعاً في الفقه على مذهب الإمامية، وله مشاركة في الأُصول والقراءات، وله تصانيف...).

وفي كشف الظنون، للحاجي خليفة: ج١، ص٥: (... العلامة الحافظ، متكلّم الشيعة الإمامية، مولانا الشيخ أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني المتوفّى ببلدة حلب في ٢٢ شعبان سنة ٥٨٨، صاحب الكتاب الشهير بالمناقب).

وفي الأعلام، للزركلي: ج٦ن ص٢٧٩: (.. فاضل إمامي، عالم بالحديث والأُصول...).

ونظائرهم[1] كما هو مذكور في محلّه.

وفي معجم المؤلفين، لعمر كحالة: ج١١، ص١٦: (.. عالم مشارك في بعض العلوم، وعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد، فأعجب، وخلع عليه، وتوفّي في شعبان، من تصانيفه: الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول...).

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: ج٤١، ص٣٠٩: (محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر أبو جعفر السروي، المازندراني، رشيد الدين الشيعي، أحد شيوخ الشيعة، لا بارك الله فيهم. قال ابن أبي طيء في تاريخه: نشأ في العلم، والدراسة، وحفظ القرآن وله ثمان سنين. واشتغل بالحديث ولقي الرجال، ثمّ تفقّه وبلغ النهاية في فقه أهل البيت، ونبغ في علم الأصول حتى صار رحلة. ثم تقدّم في علم القرآن، القراءات، والغريب، والتفسير، والنحو، وركب المنبر للوعظ، ونفقت سوقه عند الخاصة والعامة. وكان مقبول الصورة، مستعذب الألفاظ، مليح المعاني، الغوص على المعاني... وكان إمام عصره، وواحد دهره، وكان الغالب عليه علم القرآن والحديث؛ كشف وشرح، وميّز الرجال، وحقّق طريق طالبي الاستناد، وأبان مراسيل الأحاديث من الآحاد، وأوضح المفترق من المتفق، والمؤتلف من المختلف، والسابق من اللاحق، والفصل من الوصل، وفرّق بين رجال الخاصة ورجال العامة... وكان بهي المنظر، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الفنون، كثير الخشوع، والعبادة والتهجّد، لا يجلس إلاّ على وضوء...).

(١) وقد ذكرنا جملة من كلمات القوم في مدائح علمائنا والرواة الشيعة في بحث (الإمامة في النص السني).

فصل

نص النبي (ص) والأئمة عليهم السلام على ان المهدي هو الحجة بن العسكري (ع)وأمّا نصوص الإمامية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والأئمة صلوات الله عليهم في انّ المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر الحجّة بن الحسن العسكري عليهما السلام فهي أكثر من أن تحصى، وانّ ذكر جميعها يوجب الإطالة، وهي موجودة بحمد الله في كثير من كتب الأحاديث العربية والفارسية خصوصاً المجلّد التاسع من البحار[٢] وترجمته للفاضل آقا رضي ابن الملا محمّد نصير بن الملاّ عبد الله بن العالم الجليل الملاّ محمّد تقي المجلسي[٣]، . . . . . .

(٢) الطبعة الحجريّة، وهو يقابل المجلّد ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ من الطبعة الحديثة في تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) ذكره الشيخ النوري في كتابه (الفيض القدسي) المطبوع مع بحار الأنوار: ج١٠٢، ص٦٠، قال: (.. ومنها: ترجمة تاسع البحار للفاضل آغا رضي بن المولى محمد نصير بن المولى عبدالله بن المولى محمّد تقي المجلسي...).
وذكر أيضاً انّ له (مختصر السابع من البحار). ونقل ذلك العلامة المتتبع الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة: ج٤، ص٨٨، تحت رقم٣٨٦ (ترجمة تاسع البحار، في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام لآقا رضي بن المولى محمد نصير بن المولى عبدالله بن المولى محمّد تقي المجلسي الاصفهاني، ذكره شيخنا في الفيض القدسي).
وكان أبو المولى محمد نصير قد تتلمذ على عمّه العلامة المجلسي في العلوم العقلية والنقلية والأدبية، وقرأ عليه الكافي الشريف فأجازه فيه في شهر محرم سنة ١٠٧٨، قال العلامة المجلسي (محمّد باقر) صاحب البحار في إجازته له: (.. فقد استجازني قرّة عيني، وثمرة

وفي المجلّد الثالث عشر من البحار[1] وترجمته؛ ولكنّا اقتنعنا هنا بذكر عدّة أخبار من كتاب سليم وبعض أخبار الكتب التي لم تكن عند العلاّمة المجلسي:

الأول:

سليم بن قيس الهلالي ـ وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ـ في كتابه[2] عنه عليه السلام انّه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تبيين أولي الأمر:

فؤادي، ومن له بين عشائر خالص حسبي ووادي، ابن أخي محمد نصير صانه الله الحفيظ القدير عن مزالق التقصير بعد أن قرأ عليّ، وسمع منّي، وأخذ عنّي شطراً وافياً من العلوم النقلية والعقلية والأدبية حتّى فاز في عنفوان شبابه بإحراز قصب السبق في ميادين الفضل من بين أشباهه، وأقرانه... إلخ). راجع إجازات الحديث للعلامة المجلسي: ص٢٨١.

وكان للآقا محمد رضي بن المولى محمد نصير كتاباً آخراً اسمه (صحيفة المتقين ومنهج اليقين) بالفارسية، وهو تكملة (حياة القلوب) في الإمامة، صنّفه في عهد السلطان حسين الحسيني، ورتّبه على مقدّمة وثمان أبواب...) راجع كشف الحجب والأستار، للسيد إعجاز حسيني، ص٣٦٩.

كما ذكرها المتتبّع آغا بزرگ الطهراني في الذريعة: ج١٥، ص٢٣، تحت رقم١١٧.

وذكر في فهرست الكتب الخطية لمكتبة آية الله العظمى الگلبيگاني: ج١، ص١٩٥، تحت رقم ٢٢٦، باسم (منهج اليقين وصحيفة المتقين، لمحمد رضي بن محمد نصير المجلسي (القرن ١٢) في فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام، في عدّة مجلدات، والنسخة الموجودة هي المجلد الثاني، وفيها سبعة وخمسون باباً، وخاتمة. من الباب الواحد والستين إلى الباب ١١٧ من أصل الكتاب، وكان ختام كتابته في شهر رجب١١١٩هـ). راجع وصف المخطوطة في الفهرست المذكور.

(١) من الطبعة الحجرية وهو يقابل المجلّد ٥١ و ٥٢ و ٥٣ من الطبعة الحديثة في أحوال الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه.

(٢) «يقول النعماني في غيبته: وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم (ورواه عن الأئمة عليهم السلام) خلاف في انّ كتاب (سليم بن قيس الهلالي)أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم من حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها».

الغيبة، (النعماني): ص١٠١ ـ ١٠٢، قد ذكر المؤلف رحمه الله كلام الشيخ النعماني رحمه الله في المتن ورأينا الأنسب وضعه في الحاشية. وما سقط من نقله رحمه الله للنص وضعناه بين قوسين.

«أنت يا علي أوّلهم... ثمّ عدّهم إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ثمّ قال: ثمّ ابنه الحجّة القائم خاتم اوصيائي وخلفائي والمنتقم من اعدائي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً...»[1].

---

(١) لا يوجد هذا المقطع في المصدر المطبوع بجميع طبعاته، والموجود فيه: فقلت يا رسول الله، سمّهم لي. فقال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام، ثمّ ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام، ثم ابن ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام، ثم ابن له على اسمي، اسمه محمّد، باقر علمي، وخازن وحي الله، وسيولد (علي) في حياتك يا أخي فاقرأه منّي السلام.

ثمّ أقبل على الحسين عليه السلام، فقال: سيولد لك (محمد بن علي) في حياتك فاقرأه منّي السلام.

ثم تكملة الاثني عشر إماماً من ولدك يا أخي، فقلت: يا نبي الله، سمّهم لي، فسماهم لي رجلاً رجلاً؛ منهم والله يا أخا بني هلال، يهدي هذه الأمّة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً؛ والله انّي لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم...) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص١٨٥، تحقيق الأنصاري.

ورواه عن (سليم بن قيس) بالصيغ المختصرة الشيخ الصدوق في كمال الدين: ص٢٨٤، الباب٢٥، الحديث٣٧. تفسير العياشي: ج١، ص١٤، الحديث٢؛ وفي: ج١، ص٢٥٣، الحديث١٧٧؛ وفي: الاعتقادات في دين الإمامية، للصدوق: ص١٢٢. والغيبة، (النعماني): ص٨٣، الباب٤، (ما روي في أنّ الأئمة اثني عشر)، الحديث١٠. والاستنصار، للكراجكي: ص١٣. والكافي، للكليني: ج١، ص٦٢، باب اختلاف الحديث، الحديث١. والخصال، (الصدوق): ص٢٥٥، الحديث١٣١. ومستدرك الوسائل، للنوري: ج١٧، ص٣٤٠. والمسترشد، لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي: ص٢٣٠، الحديث٤٠٦٧.

وقد ظهر لنا من خلال تتبعنا الحديث المروي عن ابن عياش عن سليم، انّه قد نقله الرواة أو المؤلفون على نحو الاختصار ولذلك فقد نجد في إحدى تلك المنقولات زيادات لم نجدها في غيره، أو نلاحظ وجود نقص أو تبديل ببعض الألفاظ في بعضها الآخر؛ ولعل منشأ اختصاراتهم شهرة الكتاب بصيغته الكاملة، ولذلك فقد اكتفى كل واحدٍ منهم بنقل مورد الحاجة من الحديث بما يتناسب وموضوع كتابه كما هي عادة الكتّاب والمؤلفين.

وقد نقله بصيغته الكاملة العلامة المرحوم الميرلوحي في كتابه (كفاية المهتدي) من كتاب الغيبة للشيخ الأقدم الفضل بن شاذان، قال: (قال الشيخ الكامل العادل العابد الزاهد المتكلّم الخبير الفقيه النحرير النبيل الجليل أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل، برّد الله مضجعه، وجعل في الفردوس إلى الأئمة الطاهرين مرجعه في كتابه الموسوم بإثبات الرجعة: حدّثنا

الثاني:

وروى فيه أيضاً عنه عليه السلام؛ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر».

ثم ذكرهم إلى الإمام الباقر عليه السلام على هذا المنوال، وقال:

«... ثمّ يكون في عقب محمّد رجال واحد بعد واحد ليس منهم أحد إلاّ وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر، كلّهم هادون مهتدون...» إلى أن يذكر جنّة عدن فيقول: «ومعي ثلاثة عشر[1] من أهل بيتي أخي علي (وابنتي فاطمة)[2] وابناي الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين....».

ثم ذكر جملة من أوصافهم من العصمة والتبليغ والهداية وغير ذلك[3].

الثالث:

وروى فيه أيضاً عنه عليه السلام انّه قال:

«يا سليم! ان أوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي ائمة كلّهم[4] محدّثون.

قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ هم؟

قال: ابني الحسن، ثمّ ابني هذا الحسين ثمّ ابني هذا وأخذ بيد ابن ابنه علي

محمّد بن إسماعيل بن بزيع رضي الله عنه، قال: حدّثنا حماد بن عيسى، قال: حدّثنا إبراهيم بن عمر اليماني، قال: حدّثنا أبان بن أبي عياش، قال: حدّثنا سليم بن قيس الهلالي... إلخ). راجع الحديث في مختصر كفاية المهتدي: ص٤٦ ـ ٥٠، ترجمة وتحقيق واختصار ياسين الموسوي.

(١) في الترجمة: «ومعي هناك اثنا عشر من أهل بيتي... الخ».

(٢) سقطت من الترجمة.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ص٢٣٢ ـ ٢٣٤.

(٤) في الترجمة زيادة (كلّهم هادون مهديون محدّثون..).

بـن الحسـين وهو رضيع، ثمّ ثمانية من ولده واحداً بعـد واحد... إلى[1]: هؤلاء الأحد عشر[2] أوصياء»[3].

الرابع:

وقـال أيضـاً: أقبلنـا من صفيـن مـع أميرالمؤمنين صلـوات اللـه عليه فنزل العسكر قريباً من دير نصراني..

وبعـد أن ذكـر خـروج راهب من الدير اسـمه شـمعون بن حمـون من ذرية شمعون من حواري عيسى عليه السلام ومعه كتاب بخط شمعون واملاء عيسى عليه السـلام وقد ذكر فيه أوصاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ووزارة وخلافـة أميرالمؤمنين عليه السـلام وانّه ولي كل مؤمن بعده، ثمّ أحد عشـر من ولـده وولد ولده، أولهم شـبر، والثاني شـبير، وتسـعة من ولد شـبير واحداً بعد واحـد آخرهـم الذي يصلّي عيسـى عليه السـلام خلفه فيه تسـمية كل من يملك منهم، ومن يستقر بدينه، ومن يظهر.

فـأول مـن يظهـر منهم يملأ جميـع بلاد اللـه قسـطاً وعدلا ويملـك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الأديان كلّها..

ثم بيّن أحوال جملة من أئمة الضلال..

وفي آخر الخبر يقول سـليم: «فقال علي عليه السلام لرجل من أصحابه قم مـع الرجل فانظـر ترجماناً يفهم كلامه فلينسـخه لك بالعربيّة؛ فلمّـا أتاه به، قال لابنه الحسـن: ا بني ائتنـي بالكتاب الذي دفعته إليك يا بنـي اقرأه، وانظر أنت يا فلان في نسـخة هذا الكتاب فانه خطي بيدي وإملاء رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلّم، فقرأه، فما خالف حرفاً واحداً ليس فيه تقديم ولا تأخير كأنّه إملاء

---

(١) اختصـر المؤلـف رحمه اللـه الحديث وتكملته: «هم الذين اقسـم الله بهم فقـال:)وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ(فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا وما ولد يعني هؤلاء...» الحديث.

(٢) في الترجمة بدل (الأحد عشر): (الاثنا عشر).

(٣) كتاب سليم بن قيس: ص٢٢٧.

واحد»[1].

---

(١) نقلها المؤلف باختصار، وهي في كتاب سليم: ص١٥٢ ـ ١٥٥.
ونظراً لما في الرواية من اشارات نرى الأفضل نقلها جميعها في الهامش:
(أبان، عن سليم، قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه فنزل العسكر قريباً من دير نصراني إذ خرج علينا من الدير شيخ كبير جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده حتى أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسلّم عليه بالخلافة، فقال له علي عليه السلام مرحباً يا أخي شمعون ابن حمون، كيف حالك رحمك الله؟
فقال: بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين، انّي من نسل حواري اخيك عيسى بن مريم عليه السلام (وفي رواية أُخرى انا من نسل حواري اخيك عيسى بن مريم صلوات الله عليه) من نسل شمعون بن يوحنا، وكان أفضل حواري عيسى بن مريم الاثني عشر وأحبّهم إليه وآثرهم عنه، وإليه أوصى عيسى وإليه دفع كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل أهل بيته على دينه متمسّكين بملته لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا، وتلك الكتب عندي املاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده وفيه كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك وما يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من أرض تدعى تهامة من قرية يقال لها مكة يقال له أحمد الأنجل العينين المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار، والقضيب والتاج ـ يعني العمامة ـ له اثنا عشر اسماً ثمّ ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أُمّته بعده إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم من السماء، فذكر في الكتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليهم هم خير من خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله، وإن الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية مكتوبة فيه أسماؤهم وأنسابهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحداً بعد واحد وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهر حتى ينزل الله عيسى صلى الله عليه على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه، ويقول: إنكم ائمة لا ينبغي لأحد أن يتقدّمكم فيتقدم فيصلّي بالناس وعيسى خلفه إلى الصف الأول أولهم وأفضلهم وخيرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم: أحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، واسمه محمّد وياسين والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي (وفي نسخة أُخرى مكان الماحي الفتاح والقائد) وهو نبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفيّه وأمينه وخيرته يرى تقلبه في الساجدين (وفي نسخة أخرى يراه تقلبه في الساجدين)، يعني في أصلاب النبيين، ويكلّمه برحمته فيُذكر إذا ذُكر، وهو أكرم خلق الله على الله وأحبّهم إلى الله، لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلا آدم فمن سواء خيراً عند الله ولا أحب إلى الله منه، يقعده يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من شفع فيه، باسمه جرى القلم

في اللوح المحفوظ في أم الكتاب، ثمّ أخوه صاحب اللواء إلى يوم المحشر الأكبر ووصيّه وخليفته في أمّته وأحبّ خلق الله إلى الله بعده علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن بعده، ثمّ أحد عشر اماماً من ولد محمّد وولد أول الاثني عشر، اثنان سميا ابني هارون شبر وشبير (وفي نسخة أُخرى ثمّ أحد عشر من ولده وولد ولده أولهم شبر والثاني شبير وتسعة من شبير واحداً بعد واحد)، (وفي النسخة الأولى وتسعة من ولد اصغرهما وهو الحسين واحداً بعد واحد) آخرهم الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه، فيه تسمية كل من يملك منهم ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلا ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الأديان كلّها، فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وأبي حيٌّ صدّق به وآمن به وشهد انّه رسول الله، وكان شيخاً كبيراً ولم يكن به شخوص فمات وقال: يا بني ان وصي محمّد وخليفته الذي اسمه في الكتاب ونعته سيمر بك إذا مضى ثلاثة من ائمة الضلالة يسمون بأسمائهم وقبائلهم فلان وفلان ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم، فإذا مرّ بك فاخرج إليه وبايعه وقاتل معه عدوّه فإنّ الجهاد معه كالجهاد مع محمّد والموالي له كالموالي لمحمّد والمعادي له كالمعادي لمحمّد، وفي هذا الكتاب: يا أميرالمؤمنين! ان اثني عشر اماماً من قريش ومن قومه معه من ائمة الضلالة يعادون أهل بيته ويمنعونهم حقهم ويطردونهم ويحرمونهم ويتبرؤن منهم ويخيفونهم، مسمون واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم، وكم يملك كل واحد منهم وما يلقى منهم ولدك وانصارك وشيعتك من القتل والحرب والبلاء والخوف، وكيف يديلكم الله منهم ومن اوليائهم وانصارهم وما يلقون من الذل والحرب والبلاء والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت. يا أميرالمؤمنين ابسط يدك أبايعك فانّي أشهد أن لا اله إلاّ الله، وأشهد ان محمّداً عبده ورسوله، وأشهد انّك خليفة رسول الله في أمته ووصيّه وشاهده على خلقه وحجته في أرضه، وان الإسلام دين الله، وانّي أبرأ من كل دين خالف دين الإسلام فانه دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه وانّه دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من انبياء الله ورسله وهو الذي دان به من مضى من آبائي، واني أتولاك وأتولى أولياءك وأبرء من عدوّك وأتولى الأئمة من ولدك وأبرء من عدوّهم وممن خالفهم وبريء منهم وادّعى حقّهم وظلمهم من الأولين والآخرين، ثمّ تناول يده وبايعه، ثمّ قال له أميرالمؤمنين عليه السلام ناولني كتابك فناوله اياه فقال علي عليه السلام لرجل من أصحابه: قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربيّة، فلمّا أتاه به قال لابنه الحسن: يا بني ائتني بالكتاب الذي دفعته اليك، يا بني اقرأه وانظر أنت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فانه خطي بيدي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقرأه فما خالف حرفاً واحداً، ليس فيه تقديم ولا تأخير كأنه املاء واحد على رجلين، فحمد الله وأثنى عليه وقال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع امري ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه إذ صغر وخمل ذكر اولياء الشيطان وحزبه...

الخامس:

روى الشيخ الثقة الجليل القدر العظيم الشأن أبو محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري ـ (وقد ألّف مائة وثمانين كتاباً، وروى عن الإمام الرضا عليه السلام والامام الجواد عليه السلام وقد توفّي في آخر حياة الإمام العسكري وقد ترحّم عليه عليه السلام)[1] ـ في كتاب غيبته المسمّى بـ(إثبات الرجعة) عن الحسن بن

---

(١) قال النجاشي في الفهرست: ص٣٠٧، تحت رقم٨٤٠:

(الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي، النيشابوري؛ كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني، وقيل الرضا أيضاً عليهما السلام.

وكان ثقة؛ أحد أصحابنا الفقهاء، والمتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة. وهو في قدره أشهر من أن نصفه.

وذكره الكشي انّه صنّف مائة وثمانين كتاباً).

كما روى الكشي في كتابه عن سعد بن جناح الكشي قال: سمعت محمّد بن إبراهيم الورّاق السمرقندي يقول: خرجت إلى الحج، فأردت أن أمرّ على رجل كان من أصحابنا معروف بالصدق، والصلاح، والورع، والخير، يقال له: بورق البوشنجاني (قرية من قرى هراة) وأزوره، وأخذت به عهدي.

قال: فأتيته، فجرى ذكر الفضل بن شاذان رحمه الله، فقال بورق: كان الفضل به بَطَن شديد العلّة، ويختلف في الليلة مائة مرة إلى مائة وخمسين مرة.

فقال له بورق: خرجت حاجّاً، فأتيت محمّد بن عيسى العبيدي، فرأيته شيخاً فاضلاً، في أنفه اعوجاج وهو اتقن، ومعه عدّة، ورأيتهم مغتمين محزونين، فقلت لهم: ما لكم؟

فقالوا: إنّ أبا محمّد عليه السلام قد حبس.

قال بورق: فحججت، ورجعت، ثمّ أتيت محمّد بن عيسى، ووجدته قد انجلى عنه ما كنت رأيت به.

فقلت: ما الخبر؟

قال: قد خلّي عنه.

قال بورق: فخرجت إلى سرّ من رأى، ومعي كتاب يوم وليلة، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام، وأريته ذلك الكتاب، فقلت له: جعلت فداك: إنّي رأيت أن تنظر فيه.

فلمّا نظر فيه، وتصفّحه ورقة ورقة؛ فقال: هذا صحيح، ينبغي أن يُعمل به... إلى أن قال عليه السلام: رحم الله الفضل، رحم الله الفضل.

قال بورق: فرجعت، فوجدت الفضل قد مات في الأيام التي قال أبو محمّد عليه السلام: رحم الله الفضل...). رجال الكشي: ص٥٣٧ و٥٣٨، تحت رقم١٠٢٣.

محبوب عن علي بن رباب انّه قال: حدّثنا أبو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلا عن أمير المؤمنين عليه السلام (وقد بيّن عليه السلام في آخره جملة من فتن آخر الزمان وحتى خروج الدجال) فقال: ثمّ يظهر أمير الأمرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول، الذي تحيّر في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين.

يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين، طوبى للمؤمنين الذين ادركوا زمانه ولحقوا أوانه وشهدوا أيامه ولاقوا أقوامه... [1].

السادس:

وروى عن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن أبي شعبة الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن عمّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سألت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عن الأئمة بعده:

فقال: الأئمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل اثنا عشر اعطاهم الله علمي وفهمي، وأنت منهم يا حسن.

فقلت: يا رسول الله! فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال: يا حسن مثله مثل الساعة اخفى الله علمها على أهل السماوات والأرض لا تأتي إلاّ بغته[2].

السابع:

وروى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة [الثمالي][3] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي! انّ قريشاً ستظهر عليك ما استبطنته،

---

(١) كشف الأستار: ص٢٢١.

(٢) كفاية المهتدي: ص٤١ ـ مخطوط. وفي مختصر كفاية المهتدي ص٥٣، الحديث الثاني، ورواه الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص١٦٨، بسندٍ آخر.

(٣) سقطت من الترجمة.

وتجمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإنْ وجدت اعواناً فجاهدهم، وإنْ لم تجد اعواناً فكفّ يدك، واحقن دمك، فإنّ الشهادة من ورائك، فاعلم ان ابني ينتقم من ظالميك، وظالمي اولادك، وشيعتك في الدنيا، ويعذّبهم الله في الآخرة عذاباً شديداً.

فقال سلمان الفارسي: مَنْ هو يا رسول الله؟

قال: التاسع من ولد ابني الحسين الذي يظهر بعد غيبته الطويلة، فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله، وينتقم من اعداء الله، ويملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال: متى يظهر يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: لا يعلم ذلك إلاّ الله، ولكن لذلك علامات، منها نداء في السماء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بالبيداء[1].

الثامن:

وروى عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب إبراهيم بن أبي زياد الخراز عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على مولاي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فرأيت في يده صحيفة كان ينظر إليها ويبكي بكاءاً شديداً، فقلت: فداك أبي وأمي يا ابن رسول الله، ما هذه الصحيفة؟

قال عليه السلام: هذه النسخة اللوح الذي اهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، الذي كان فيه اسم الله تعالى، ورسوله، وأميرالمؤمنين، وعمّي الحسن بن علي، وأبي عليهم السلام، واسمي، واسم ابني محمّد الباقر، وابنه جعفر الصادق، وابنه موسى الكاظم، وابنه علي الرضا، وابنه محمّد التقي،

---

(١) كفاية المهتدي: ص٤٤ ـ ٤٥، مخطوط. وفي مختصر كفاية المهتدي: ص٥٦ ـ ٥٧، اختصار ياسين الموسوي، الطبعة الأُولى ١٤٢٧هـ، قم ـ إيران.

وابنه علي النقي، وابنه الحسن الزكي، وابنه حجّة الله القائم بأمر الله المنتقم من اعداء الله الذي يغيب غيبة طويلة ثمّ يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً[1].

التاسع:

وروى أيضاً عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: لما خلق الله تعالى إبراهيم الخليل عليه السلام كشف عن بصره فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: الهي ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم! هذا نور محمّد صفوتي من خلقي.

ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: الهي ما هذا النور؟

قال: نور علي ناصر ديني.

ورأى في جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: الهي ما هذه الأنوار؟

فقال: نور فاطمة بنت محمّد، والحسن والحسين ابنيها وابني عليّ.

قال: الهي! انّي أرى تسعة انوار قد أحدقوا بالخمسة؟

قال: هذه أنوار علي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، والحجّة ابن الحسن الذي يظهر بعد غيبته عن شيعته وأوليائه.

فقال إبراهيم: انّي أرى أنواراً قد احدقوا بهم، لا يحصي عددهم إلاّ أنت؟

قال: يا إبراهيم! هذه أنوار شيعتهم، شيعة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) كفاية المهتدي: ص٥٥ ـ مخطوط. وفي مختصر كفاية المهتدي: ص٦٣، الحديث الرابع. وقال في ذيله: (ولهذا الحديث مؤيّدات كثيرة، ولكننا نقتصر على هذا الخبر المختصر طلباً للإيجاز في هذه الرسالة).

فقال إبراهيم: فبِمَ تعرف شيعة أمير المؤمنين عليه السلام[1]؟

قال: بصلاة احدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وتعفير الجبين، والتختم باليمين.

فقال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال تبارك وتعالى: يا إبراهيم! قد جعلتك منهم.

فلهذا أنزل الله فيه في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[2].

قال المفضل بن عمر: «قد روينا مروي انّ إبراهيم عليه السلام لما أحس بالموت روى هذا الخبر لأصحابه، وسجد، فقبض في سجدته صلوات الله وسلامه عليه»[3].

العاشر:

وروى عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي.

وروى أيضاً عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس انّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

لمّا عرج بي إلى السماء بلغت سدرة المنتهى ناداني ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد!

فقلت: لبيك، لبيك يا ربّي.

---

(١) وفي نسخة أُخرى (فيما تعرف شيعته).

(٢) الآية ٨٣ من سورة الصافات.

(٣) كفاية المهتدي: ص٥٨ ـ المخطوط. مختصر كفاية المهتدي: ص٦٧ ـ ٦٨، الحديث السادس.

قال: ما أرسلت رسولا فانقضت أيامه إلاّ أقام بالأمر بعده وصيّه، فأنا جعلت علي بن أبي طالب خليفتك، وإمام أُمّتك، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى الرضا، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ الحجّة بن الحسن. يا محمّد ارفع رأسك!

فرفعت رأسي، فإذا بأنوار علي والحسن والحسين وتسعة أولاد الحسين والحجّة في وسطهم يتلألأ كأنه كوكب درّي.

فقال الله تعالى: يا محمّد! هؤلاء خلفائي، وحججي في الأرض، وخلفاؤك وأوصياؤك من بعدك، فطوبى لمن أحبّهم، والويل لمن أبغضهم[1].

الحادي عشر:

وروى عن محمّد بن أبي عمير، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس قال:

قدم يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقال له نعثل، فقال: يا محمّد! انّي أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين فإنْ أجبتني عنها اسلمت على يدك.

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: سل يا أبا عمارة.

قال: يا محمّد! صف لي ربّك.

فقال صلوات الله عليه وآله: إنّ الخالق لا يُوصف إلاّ بما وصف به نفسه. كيف يوصف الخالق الواحد الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والبصائر أن تحيط قدرته، جلّ عن ما يصفه الواصفون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، كيّف الكيف فلا يقال كيف، وأيَّنَ الأين فلا يقال أين. تنقطع الأفكار عن معرفته، وليعلم ان الكيفية منه، والاينونية، فهو الله

(١) كفاية المهتدي: ص٦٢ و٦٣ ـ المخطوط. مختصر كفاية المهتدي: ص٧١، الحديث الثامن.

الأحد[1] الصمد[2] كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن قولك انّه واحد لا شبيه له؛ أليس الله واحد، والإنسان واحد، ووحدانيّته قد أشبهت وحدانية الانسان.

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: الله واحد، وأحديُّ المعنى[3]، والانسان واحد ثنوي[4] جسم وعرض وروح، وإنّما التشبيه في المعاني لا غير[5].

قال: صدقت يا محمّد! فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من نبي إلاّ وله وصي، وانّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون.

فقال: نعم؛ ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار.

قال: فسمّهم لي يا محمّد.

قال: نعم، إذا مضى الحسين، فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، وبعد الحسن الحجّة بن الحسن بن علي. فهذه[6] اثنا عشر اماماً

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: «يعني لا يتصوّر الكثرة في وحدانية ذاته، وخال عن التبعيض والاجزاء».

(٢) قال المؤلف رحمه الله: «يعني ليس بجسم حتى يمكن أن يقال بأنه مجوف داخله فارغ؛ ويتوجّه كل الخلائق في حوائجهم ورغباتهم إلى الله تعالى، ويطلبون منه حاجاتهم».

(٣) قال المؤلف رحمه الله: «يعني انّه أحد سرمدي ولم يكن معه شيء ولا يحد ولاعرض له وهكذا في الأزل».

(٤) قال المؤلف رحمه الله: «يعني غير واحد حقيقي».

(٥) قال المؤلف رحمه الله: «يعني ان التشبيه في المعاني وليس في غير المعاني؛ يعني ليس هناك شريك له في معنى الوحدانيّة».

(٦) هكذا في المخطوط، ولعلّه اشتباه من النساخ فالعبارة (هؤلاء) والله تعالى أعلم.

على عدد نقباء بني اسرائيل.

قال: فأين مكانهم في الجنّة؟

قال: معي وفي درجتي.

قال: اشهد أن لا اله إلاّ الله، وانك لرسول الله، واشهد انهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدّمة، فأخبرني يا رسول الله عن الثاني عشر من أوصيائك.

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي زمان لا يبقى من الإسلام إلاّ اسمه ومن القرآن إلاّ رسمه، فحينئذ يأذن الله له بالخروج.

فانتفض نعثل وقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ويقول: صلوات الله عليك يا سيد المرسلين، وعلى أوصيائك الطاهرين والحمد لله ربّ العالمين[1].

وفي بعض الروايات زيادات في آخر هذا الحديث بإنشاد نعثل شعراً في مدح النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين ورضوانه.

الثاني عشر:

وروى عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ محمّد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ جعفر بن محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ موسى بن جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ علي بن موسى

(١) كفاية المهتدي: ص٦٦ و٦٧ ـ مخطوط. مختصر كفاية المهتدي: ص٧٤ ـ ٧٦، الحديث التاسع.

أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ محمّد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ علي بن محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ الحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ الحجّة بن الحسن الذي تنتهي إليه الخلافة والوصاية، ويغيب مدّة طويلة، ثمّ يظهر ويملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[1].

الثالث عشر:

وروى عن محمّد بن الحسن الواسطي رضي الله عنه، قال: حدّثنا زفر بن الهذيل قال: حدّثنا سليمان بن مهران الأعمش قال: حدّثنا مورق قال: حدّثنا جابر بن عبد الله الأنصاري.

قال: دخل جندل بن جنادة اليهوديّ من خيبر على رسول الله صلى الله ـ عليه وآله ـ فقال: يا محمّد أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: امّا ما ليس لله؛ فليس لله شريك، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم، وأما ما لا يعلمه الله فذلكم قولكم معاشر اليهود: انّ عزيراً ابن الله. والله لا يعلم له ولداً.

فقال جندل: أشهد أن لا اله إلاّ الله، وأنّك رسول الله حقاً.

ثمّ قال: يا رسول الله انّي رأيت البارحة في النوم موسى ابن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمّد، واستمسك بالأوصياء من بعده؛ فقد أسلمتُ ورزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأستمسك بهم.

فقال: يا جندل، أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل.

فقال: يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر، هكذا وجدنا في التوراة.

---

(١) كفاية المهتدي: ص٦٩ ـ مخطوط، وفي الترجمة زيادة في آخر الحديث (والحمد لله). ولكن يظهر انّ الزيادة لمؤلف كفاية المهتدي وليست هي جزءاً من الخبر فراجعه في: مختصر كفاية المهتدي: ص٧٧، الحديث العاشر.

قال: نعم الذين هم أوصيائي من بعدي اثنا عشر.

فقال: يا رسول الله، كلّهم في زمن واحد؟

قال: لا، خلف بعد خلف، فانك لن تدرك منهم إلاّ ثلاثة.

قال: فسمّهم لي يا رسول الله.

قال: نعم، انّك تدرك سيّد الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، وأبا الأئمة الأتقياء علي بن أبي طالب بعدي، ثمّ ابنيه الحسن، والحسين، فاستمسك بهم من بعدي فلا يغرّنك جهل الجاهلين، فإذا كانت وقت ولادة ابني علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدّنيا شربة لبن تشربه.

فقال: يا رسول الله فما أسامي الأوصياء الذين يكونون ائمة المسلمين بعد علي بن الحسين؟

قال صلوات الله عليه وآله: فإذا انقضت مدّة علي قام بالأمر محمّد ابنه يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده جعفر ابنه يدعى بالصادق، فإذا انقضت مدّة جعفر قام بالأمر بعده موسى ابنه يدعى بالكاظم، فإذا انقضت مدّة موسى قام بالأمر بعده على ابنه يدعى بالرضا، فإذا انقضت مدّة علي قام بالأمر بعده محمّد ابنه يدعى بالتقي، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده علي ابنه يدعى بالنقي، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالزكي، ثمّ يغيب عن الناس إمامهم.

قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟

قال: لا، ولكن ابنه الحجّة يغيب عنهم غيبة طويلة.

قال: يا رسول الله؛ فما اسمه؟

قال: لا يسمّى حتّى يظهره الله.

فقال جندل: قد بشّرنا موسى بن عمران بك، وبالأوصياء من ذريّتك.

ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾[1].

قال جندل: فممّن خوفهم؟

قال: يا جندل في زمن كل واحد منهم شيطان يعتريه، ويُؤذيه، فإذا أذن الله للحجّة خرج وطهر الأرض من الظالمين فيملؤها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للسالكين في محجّته والثابتين في موالاته ومحبّته أولئك ممن وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[2] وقال: ﴿أُولئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3].

ثم قال جابر: عاش جندل بن جنادة إلى أيام الحسين بن علي عليهما السلام ثمّ خرج إلى الطائف فمرض فدعا بشربة من لبن فشربه وقال: كذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن. ثمّ مات ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء، رحمه الله تعالى[4].

الرابع عشر:

وروى عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: لمّا خلق الله الدنيا اطلع على الأرض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً، ثمّ اطلع ثانية فاختار منها علياً فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن اتّخذه أخاً، ووصيّاً، وخليفةً، ووزيراً؛ فعليّ منّي، وأنا من علي، وهو زوج ابنتي، وأبو سبطيَّ الحسن والحسين؛ ألا وان الله تبارك وتعالى جعلني وايّاهم حججاً على عباده وجعل

---

(١) الآية ٥٥ من سورة النور.

(٢) من الآية ٣ من سورة البقرة.

(٣) من الآية ٢٢ من سورة المجادلة.

(٤) كفاية المهتدي: ص٧٠ و٧١ و٧٢ المخطوط. وفي أربعين الخاتون آبادي (كشف الحق): ص١١٧ ـ ١١٩. وفي مختصر كفاية المهتدي: ص٧٨ ـ ٨٠، الحديث الحادي عشر.

من صلب الحسين ائمة يقومون بأمري، ويحفظون وصيّتي؛ التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي امّتي، أشبه الناس بي في شمائله، وأقواله، وأفعاله؛ يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة[1] فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله، ويؤيد بنصر الله، وينصر بملائكة الله؛ فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[2].

الخامس عشر:

وروى عن علي بن الحكم عن جعفر بن سليمان[3] الضبعي عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال:

معاشر الناس! انّي راحل عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً، واياكم والبدع، فإنّ كل بدعة ضلالة، ولا محالة انها في النار.

معاشر الناس! مَنْ فقد الشمس فلْيتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فلْيتمسّك بالفرقدين؛ فإذا فقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة بعدي.

أقول لكم فاعلموا ان قولي قول الله، فلا تخالفوه فيما آمركم به، والله يعلم انّي بلغت إليكم ما أمرني به، وأشهد الله عليّ وعليكم.

قال: فلما نزل عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشة، فدخلت عليه، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله سمعتك تقول: إذا فقدتم الشمس فتمسّكوا بالقمر، واذا فقدتُم القمر فتمسّكوا بالفرقدين، واذا فقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم، فقد ظننت أن يكون في هذه الإبانة اشارة؟

قال: قد أصبت يا سلمان.

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: «الظاهر ان المراد من الحيرة المضلة هو: ان الناس زمان غيبته تأخذهم الحيرة وانّه يغيب غيبة طويلة فلا يمتحن الله تعالى قلوبهم بالإيمان فيجر ذلك إلى ضلالتهم».

(٢) كفاية المهتدي: ص٧٤ و٧٥ المخطوط. أربعين الخاتون آبادي: ص١٠٨. مختصر كفاية المهتدي: ص٨١ ـ ٨٢، الحديث الثاني عشر.

(٣) في المخطوط (سليم) بدل (سليمان).

فقلت: بيّن لي يا رسول الله ما الشمس، وما القمر، وما الفرقدان، وما النجوم الزاهرة؟

فقال: أنا الشمس، وعلي القمر، فإذا فقدتموني فتمسّكوا به بعدي، وأما الفرقدان فالحسن والحسين، فإذا فقدتم القمر فتمسّكوا بهما.

وأمّا النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديّهم.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلّم: انهم هم الأوصياء، والخلفاء بعدي ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى.

فقلت: فسمّهم لي يا رسول الله.

قال: أوّلهم وسيِّدهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، وبعدهما علي بن الحسين زين العابدين، وبعده محمّد بن علي باقر علم النبيين، وبعده الصادق جعفر بن محمّد، وبعده الكاظم موسى بن جعفر، وبعده الرضا علي بن موسى الذي يقتل بأرض الغربة، ثمّ ابنه محمّد، ثمّ ابنه علي، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، فإنهم عترتي من لحمي ودمي، علمهم علمي، وحكمهم حكمي؛ من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي[1].

السادس عشر:

وروى عن عثمان بن عيسى، عن أبي حمزة الثمالي، عن أسلم عن أبي الطفيل، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الوفاة دعا بعلي بن أبي طالب، عليه السلام فسارّه طويلا ثمّ رفع صوته، وقال: يا علي أنت وصيّي، ووارثي، قد اعطاك الله تعالى علمي، وفهمي؛ فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وغُصب على حقك.

---

(١) كفاية المهتدي: ص٧٦ و٧٧ ـ مخطوط. وفي مختصر كفاية المهتدي: ص٨٣ ـ ٨٤، الحديث الثالث عشر.

فبكت فاطمة عليها السلام، وبكى الحسن والحسين عليهما السلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة: يا سيدة النساء ممّ بكاؤك؟

قالت: أخشى الضيعة يا أبت بعدك[1].

قال: أبشري يا فاطمة فانك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، لا تبكي، ولا تحزني، فانك سيدة نساء أهل الجنة، أباك سيد الأنبياء، وابن عمك سيد الأوصياء، وابنيك سيدا شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يُخرج الله الأئمة التسعة المطهرين المعصومين؛ ومنّا مهدي هذه الأمة[2].

السابع عشر: وروى عن الحسن بن علي بن فضّال رضي الله عنه، عن عبد الله بن بكير، [عن عبد الملك بن إسماعيل الأسدي][3]، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: قيل لعمّار بن ياسر: ما حملك على حبّ علي بن أبي طالب؟

قال: قد حملني الله ورسوله وقد أنزل الله تعالى فيه آيات جليلة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيه أحاديث كثيرة.

فقيل له: هلاّ تحدّثني بشيء ممّا[4] قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

قال: ولِمَ لا أُحدّث ولقد كنتُ بريئاً من الذين يكتمون الحق، ويظهرون الباطل؟!

ثمّ قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأيت عليّاً عليه السلام في بعض الغزوات قد قتل عدّة من أصحاب ألوية قريش.

فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا رسول الله انّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده.

---

(١) في المختصر: قالت: يا أبت أخشى الضيعة بعدك.

(٢) كفاية المهتدي: ص٧٩ ـ المخطوط. مختصر كفاية المهتدي: ص٨٥، الحديث الرابع عشر.

(٣) سقطت هذه العبارة من الترجمة.

(٤) في المختصر (هلاّ تحدّثنا بشيء عمّا...).

فقال: وما يمنعه منه، انّه منّي وأنا منه، وانّه وارثي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، وخليفتي من بعدي، ولولاه لم يُعرف المؤمن المحض في حياتي وبعد وفاتي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمي وسلمي سلم الله، ويُخرج الله من صلبه الأئمة الراشدين، فاعلم يا عمّار انّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أن يعطيني اثني عشر خليفة منهم علي وهو أوّلهم وسيّدهم.

فقلت: ومَنْ الآخرون يا رسول الله؟

قال: الثاني منهم الحسن بن علي بن أبي طالب، والثالث منهم الحسين بن علي بن أبي طالب، والرابع منهم علي بن الحسين زين العابدين، والخامس منهم محمّد بن علي، ثمّ ابنه جعفر، ثمّ ابنه موسى، ثمّ ابنه علي، ثمّ ابنه محمّد، ثمّ ابنه علي، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ ابنه الذي يغيب عن الناس غيبة طويلة وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ اَرَاَيْتُمْ اِنْ اَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غوراً فَمَنْ يَأْتِيكُم بِمَاء مَعِيْن﴾[1] ثمّ يخرج ويملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا عمّار سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فانّه مع الحق والحق معه، وانّك ستقاتل الناكثين، والقاسطين معه؛ ثمّ تقتلك الفئة الباغية، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

قال سعيد بن جبير: فكان كما أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[2].

الثامن عشر:

وروى عن محمّد بن أبي عمير رضي الله عنه عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول

---

(١) الآية ٣٠ من سورة الملك.

(٢) كفاية المهتدي: ص٨٠، مخطوط. اربعين الخاتون آبادي: ص١١٠ ـ ١١١. مختصر كفاية المهتدي: ص٨٦ ـ ٨٧، الحديث الخامس عشر.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» مَن العترة؟

فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم، لا يفارقون كتاب الله عز وجل ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه[1].

التاسع عشر:

روى عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله المستنير، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الله بن عباس قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والحسن على عاتقه، والحسين على فخذه، يلثمهما ويقبلهما ويقول: اللهمّ والِ مَنْ والاهما وعادِ مَنْ عاداهما.

ثم قال: يا ابن عباس! كأنّي أنظر إلى شيبة ابني الحسين تخضب من دمه، يدعو فلا يُجاب، ويستنصر فلا يُنصر.

قلت: ومن يفعل ذلك؟

قال: أشرار أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا ابن عباس! من زاره عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجّة، وألف عمرة، ألاَ ومن زاره فقد زارني، ومَنْ زارني فكأنما قد زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذّبه بالنار.

ألاَ وانّ الاجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمة من ولده.

قال: قلت: يا رسول الله، فكم الأئمة بعدك؟

قال: بعدد اسباط يعقوب، ونقباء بني اسرائيل، وحواري عيسى.

قال: قلت: يا رسول الله، فكم كانوا؟

قال: كانوا اثنا عشر، والأئمة بعدي اثنا عشر، أوّلهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين، فابنه علي، فإذا انقضى

---

(١) كفاية المهتدي: ص٨٢ ـ مخطوط، وفي الترجمة (يعني الكوثر). مختصر كفاية المهتدي: ص٨٨، الحديث السادس عشر.

علي فابنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجّة.

قال: قلت: يا رسول الله أساميٌّ لم أسمع بهنّ قط.

قال: هم الأئمة بعدي وإنْ قُهِرُوا، أُمناء معصومون، نجباء، أخيار.

يا ابن عباس! مَنْ أتى يوم القيامة عارفاً بحقّهم أخذتُ بيده فأدخلته الجنة.

يا ابن عباس! مَنْ أنكرهم أو ردّ واحداً منهم فكأنما قد انكرني وردّني، ومَنْ انكرني وردّني فكأنما انكر الله وردّه.

يا ابن عباس! سوف يأخذ الناس يميناً وشمالا، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وحزبه، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، فلا يفترقان[1] حتى يردا عليّ الحوض.

يا ابن عباس! ولايتهم ولايتي، وولايتي ولاية الله، وحربهم حربي، وحربي حرب الله، وسلمهم سلمي، وسلمي سلم الله.

ثم تلا: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾[2]،[3].

الحسين (ع) يحدث أصحابه في كربلاء

العشرون:

وروى عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حنيفة ثابت بن دينار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام لأصحابه قبل أن يُقتل بليلة واحدة:

---

(١) في المخطوط (يتفرقان).

(٢) الآية ٣٢ من سورة التوبة.

(٣) كفاية المهتدي: ص٨٨ و٨٩ ـ مخطوط. مختصر كفاية المهتدي: ص٩٣ ـ ٩٤، الحديث الثامن عشر.

انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لي: يا بُني! انَّك ستُساق إلى العراق، وتنزل في أرض يقال لها (عمورا) و (كربلاء) وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة.

وقد قرب ما عهد إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وانّي راحل إليه غداً، فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف في هذه الليلة، فانّي قد أذنت له، وهو منّي في حلٍّ.

وأكّد فيما قاله تأكيداً بليغاً، فلم يرضوا، وقالوا: والله ما نفارقك أبداً حتى نرد موردك.

فلمّا رأى ذلك، قال: فأبشروا بالجنة، فو الله إنّما نمكث ما شاء الله تعالى بعدما يجري علينا، ثمّ يخرجنا الله وإيّاكم حين يظهر قائمنا، فينتقم من الظالمين، وأنا وأنتم نشاهدهم في السلاسل والأغلال وانواع العذاب والنكال.

فقيل له: مَنْ قائمكم يا ابن رسول الله؟

قال: السابع من ولد ابني محمّد بن علي الباقر، وهو الحجّة بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي ابني وهو الذي يغيب مدّة طويلة ثمّ يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً[1].

الحادي والعشرون:

وروى عن صفوان بن يحيى رضي الله عنه، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال:

دخلت على سيدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله تعالى طاعتهم، ومودّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

---

(١) كفاية المهتدي: ص٩٠ ـ ٩١ المخطوط. مختصر كفاية المهتدي: ص٩٥، الحديث التاسع عشر.

فقال: يا كابلي! انّ أولي الأمر الذين جعلهم الله عز وجل ائمة للناس، وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن عمّي، ثمّ الحسين أبي، ثمّ انتهى الأمر الينا، وسكت.

فقلت له: يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام: انّ الأرض لا تخلو من حجّة لله عز وجل على عباده، فمن الحجّة والامام بعدك؟

فقال: ابني محمّد، وفي الصحف الاولى باقر يبقر العلم بقراً. هو الحجّة والامام بعدي. ومن بعد محمّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق.

قلت: يا سيدي وكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون؟

قال: حدّثني أبي، عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسمّوه الصادق، فإنّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراء على الله عز وجل وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله جلّ جلاله، المدّعي ما ليس له بأهل، المخالف لأبيه، والحاسد لأخيه، وذلك الذي يروم شف سرّ الله جلّ جلاله عند غيبة ولي الله.

ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاءاً شديداً ثمّ قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيّب فى حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه، جهلا منه برتبته، وحرصاً على قتله ان ظفر به، وطمعاً في ميراث أخيه حتى يأخذه بغير حق.

قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله! وان ذلك لكائن؟!

فقال: اي وربّي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله ثمّ يكون ماذا؟

قال: ثمّ تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والأئمّة بعده.

يـا أبا خالد! إنّ أهل زمان غيبته القائليـن بامامته والمنتظرين لظهوره أفضل مِـنْ كلّ أهـل زمـان، فـإنّ الله تبـارك وتعالـى أعطاهم مـن العقـول، والافهام، والمعرفة ما صارت به الغيبة بمنزلة المشـاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهديـن بيـن يدي رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلّم بالسـيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عز وجل سرّاً وجهراً.

وقال عليه السلام: «انتظار الفرج من افضل الفرج»[1].

الثاني والعشرون:

وروى عـن علي بن الحكم رضي الله عنه عن سـيف بن عميره، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن الصادق عليه السـلام قال: الأئمة اثنا عشـر. قلت: يا بن رسول الله فسمّهم لي فداك أبي وأمي. قال: من الماضين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي، ثمّ أنا.

قلت: مَنْ بعدك يا بن رسول الله؟

فقال: انّي اوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي.

قلت: فمن بعد موسى؟

قـال: علـي ابنه يدعى بالرّضا يدفن في أرض الغربة مِنْ خراسـان، ثمّ مِنْ بعد علي ابنه محمّد، وبعد محمّد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، وبعد الحسن المهدي ابنـه، وانّه إذا خرج يجتمع عليه ثلاثمائة وثلاثة عشـر رجلاً عـدد رجال بدر، واذا كان وقـت خروجه يكون له سـيف مغمود يخرج من غمده فنـاداه: قُم يا ولي الله اقتل أعداء الله[2].

---

(١) كفايـة المهتـدي: ص٩٢ و٩٣ ـ مخطـوط. مختصـر كفايـة المهتـدي: ص٩٦ ـ ٩٧، الحديث العشرون.

(٢) كفايـة المهتـدي: ص٩٧. الأربعيـن للخاتـون آبـادي: ص١٦٣. مختصـر كفايـة المهتـدي: ص١٠٠، الحديث الثالث والعشرون.

الثالث والعشرون:

وروى عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال: دخلت على سيّدي علي بن محمّد عليهما السلام، فلمّا بصرني قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقاً.

فقلت له: يا بن رسول الله، انّي أُريد أن أعرض عليك ديني فإنّ كان مرضيّاً ثبتُّ عليه حتى ألقى الله عز وجل.

فقال: هات يا أبا القاسم.

فقلت: انّي أقول انّ الله تبارك وتعالى واحدٌ ليس كمثله شيء، خارج عن الحدّين حدّ الابطال وحدّ التّشبيه، وانّه ليس بجسم، ولا صورة، ولا عَرَض، ولا جوهر؛ بل هو مُجسِّم الأجسام، ومصوّر الصور، وخالق الأعراض، والجواهر؛ وربّ كلّ شيء، ومالكه، وجاعله، ومحدّثه.

وانّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيين، فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة.

وأقول: انّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ من بعده ولداه الحسن والحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: ومِنْ بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده؟

قال: فقلت: فكيف ذلك يا مولاي؟

قال: لأنّه لا يُرى شخصه ولا يحلُّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً.

قال: فقلتُ: أقررتُ؛ وأقول انّ وليّهم وليُّ الله، وعدوَّهم عدوُّ الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله.

وأقول: إنّ المعراج حقّ، والمساءلة في القبر حق، وانّ الجنة حقّ وانّ النار

حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وانّ الساعة آتية لا ريب فيها، وانّ الله يبعث مَنْ في القبور.

وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلوة، والزكوة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

فقال عليّ بن محمّد عليهما السلام: يا أبا القاسم! هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة[1].

الرابع والعشرون:

وروى عن محمّد بن عبد الجبّار قال: قلت لسيدي الحسن بن علي عليهما السلام: يا بن رسول الله جعلني الله فداك، أُحبُّ أن اعلم مَنْ الإمام، وحجّة الله على عباده مِنْ بعدك؟

قال عليه السلام: إنّ الإمام، والحجّة مِنْ بعدي ابني سميّ رسول الله، وكنيّه صلى الله عليه وآله وسلّم، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه.

قال: فقلت: ممّن يتولّد هو يا بن رسول الله؟

قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم، إلاّ انّه سيولد، فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثمّ يظهر، ويقتل الدجال. فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً؛ فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه، أو يكنّيه باسمه وكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه[2].

الخامس والعشرون:

وروى عن أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري قال: «سمعت أبا محمّد

---

(١) كفاية المهتدي: ص١٠١ و١٠٢. الأربعين (الخاتون آبادي): ١٤٦، النسخة الفارسية. مختصر كفاية المهتدي: ص١٠٥، الحديث السابع والعشرون. ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين: ص٣٧٩ـ ٣٨٠، الباب٣٧، الحديث١.

(٢) كفاية المهتدي: ص١٠٤، مخطوط. الأربعين (الخاتون آبادي): ص١٥، النسخة الفارسية. مختصر كفاية المهتدي: ص١٠٧، الحديث الثامن والعشرون.

الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف بعدي، أشبه الناس برسول الله خَلْقاً وخُلُقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثُمّ يظهرُ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً»[1].

السادس والعشرون:

وروى عن محمّد بن علي بن حمزة بن الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال سمعت أبا محمّد عليه السلام: يقول: قد ولد وليّ الله، وحجّته على عباده، وخليفتي من بعدي. مختوناً ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر.

وكان أوّل مَنْ غسله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر، والسلسبيل.

ثمّ غسلته عمّتي حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا عليهما السلام.

فسأل محمّد بن علي بن حمزة رضي الله عنه عن أمّه عليه السلام، قال: أُمّه مليكة التي يقال لها في بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ريحانة، وكان صقيل ونرجس أيضاً من أسمائها سلام الله عليها[2].

السابع والعشرون:

وروى عن إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري، قال:

لمّا هَمَّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي، وهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأُخْبِرْتُ بذلك، وغَلَبَ عليَّ خوفٌ عظيمٌ. فودَّعْتُ أهلي، وأحبّائي،

---

(١) كفاية المهتدي: ص١١١، مخطوط. مختصر كفاية المهتدي: ص١١٥، الحديث التاسع والعشرون.

(٢) كفاية المهتدي: ص١١٦، مخطوط. وفي أربعين الخاتون آبادي: ص٣٣. مختصر كفاية المهتدي: ص١٢٠، الحديث الثلاثون.

وتوجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لأُودّعه، وكنت أردت الهرب؛ فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه وكاد أن ينسيني ما كنت فيه من الخوف والهرب فقال: يا إبراهيم لا تهرب. فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه.

فازداد تحيّري، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيدي جعلني الله فداك مَنْ هو؟ فقد أخبرني عمّا كان في ضميري.

فقال: هو ابني، وخليفتي مِنْ بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملؤها عدلاً وقسطاً.

فسألته عن اسمه قال: هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وكنيّه، ولا يحلّ لأحد أن يسّميه باسمه، ويكنّيه بكنيته، إلى أن يُظهر الله دولته، وسلطنته، فاكتم يا إبراهيم ما رأيت، وسمعت منّا اليوم إلاّ عن أهله.

فصلّيت عليهما، وآبائهما، وخرجت مستظهراً بفضل الله تعالى، واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام فبشّرني عمّي علي بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه، وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد في ذلك اليوم، وقطّعه عضواً عضواً والحمد لله ربّ العالمين[1].

الثامن والعشرون:

وروى عن [محمّد][2] عبد الله ابن الحسين بن سعد الكاتب رضي الله عنه: قال: قال أبو محمّد عليه السلام: قد وضع بنو أمية، وبنو العباس سيوفهم علينا لعلّتين:

احداهما انّهم كانوا يعلمون انّه ليس لهم في الخلافة حقّ، فيخافون من ادعائنا اياها وتستقرّ في مركزها.

---

(١) كفاية المهتدي: ص١٢٢، مخطوط. وفي اربعين الخاتون آبادي: ص٤٤ ـ ٤٥. مختصر كفاية المهتدي: ص١٢٨ ـ ١٢٩، ضمن الحديث الثاني والثلاثين.

(٢) سقطت من أربعين الخاتون آبادي. وفي بعض نسخ كفاية المهتدي (أبو محمد عبدالله...).

وثانيهما انّهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على انّ زوال ملك الجبابرة والظلمة على يد القائم منّا، وكانوا لا يشكّون انّهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى منع تولّد القائم عليه السلام أو قتله[1]، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم[2] إلاّ يتم نوره ولو كره المشركون[3].

التاسع والعشرون:

وروى عن فضالة بن أيوب، قال: حدّثنا عبد الله بن سنان، قال: سأل أبي من أبي عبد الله عليه السلام عن السلطان العادل، قال: هو من افترض الله طاعته بعد الأنبياء والمرسلين على الجنّ والانس أجمعين، وهو سلطان بعد سلطان إلى أن ينتهي إلى السّلطان الثاني عشر.

فقال رجل من أصحابه: فصف لنا مَنْ هم يا بن رسول الله؟

قال: هم الذين قال الله تعالى فيهم ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[4] والذين خاتمهم الذي ينزل في زمن دولته عيسى عليه السلام من السماء، ويصلّي خلفه، وهو الذي يقتل الدجال، ويفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ويمتد سلطانه إلى يوم القيامة[5].

ومما يناسب ذكره هنا ما رواه الشيخ المتقدم[6]، عن محمّد بن أبي عمير،

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: «يعني بالغوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أملاً منهم أن لا يولد عليه السلام، أو إذا ولد انّه يقتل حتى لا يذهب الملك والسلطنة من أيديهم».

(٢) قال المؤلف رحمه الله: «الواحد من الظالمين».

(٣) كفاية المهتدي: ص١٣٦ـ١٣٧. والخاتون آبادي في أربعينه: ص٥٢. مختصر كفاية المهتدي: ص١٤٣، الحديث الرابع والثلاثون.

(٤) الآية ٥٩ من سورة النساء.

(٥) كفاية المهتدي: ص٢٢٢. وفي أربعين الخاتون آبادي: ص٢٠١. مختصر كفاية المهتدي: ص٢٢٩، ضمن الحديث التاسع والثلاثين.

(٦) يعني الشيخ الأقدم الفضل بن شاذان رحمه الله تعالى.

وصفوان بن يحيى، قالا: حدّثنا جميل بن درّاج عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام انّه قال: الإسلام والسلطان العادل اخوان توأمان لا يصلح واحد منهما إلاّ بصاحبه؛ الإسلام أسٌّ، والسلطان العادل حارس، ما لا أسّ له فمنهدم، وما لا حارس له فضائعٌ، فلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الإسلام وإذا لم يبقَ أثر من الإسلام لم يبق أثر من الدنيا[1].

الثلاثون:

وروى عن محمّد بن أبي عمير رضي الله عنه عن عمر بن أذينه عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

انّ الله عز وجل خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا.

فقيل له: يا ابن رسول الله! مَنْ الأربعة عشر؟

فقال: محمَّد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولد الحسين الذين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبة طويلة، فيقتل الدجال، ويطهر الأرض من كل جور وظلم[2].

الحادي والثلاثون:

وروى عن الحسن بن علي بن فضال، وابن أبي نجران، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن تغلب، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ألاَ أبشّركم أيّها الناس بالمهدي؟

قالوا: بلى.

---

(١) كفاية المهتدي: ص٢٢٢ ـ ٢٢٣. ورواه الخاتون آبادي في الأربعين: ص٢٠٣. مختصر كفاية المهتدي: ص٢٢٩، ضمن الحديث التاسع والثلاثين.

(٢) كفاية المهتدي: ص٢٢٥ ـ مخطوط. مختصر كفاية المهتدي: ص٢٣١ ـ ٢٣٢، ضمن الحديث التاسع والثلاثين.

قال: فاعلموا أنّ الله تعالى يبعث في أمّتي سلطاناً عادلا. واماماً قاسطاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً، وهو التاسع من وُلْدِ ولدي الحسين، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي؛ ألا ولا خير في الحياة بعده، ولا يكون انتهاء دولته إلاّ قبل القيامة بأربعين يوماً[1].

الثاني والثلاثون:

نقل في كفاية المهتدي في أحوال المهدي عليه السلام عن كتاب الغيبة للحسن بن حمزة العلوي الطبري انّه قال: قال أبو علي محمّد بن همام رضي الله عنه في كتابه (نوادر الأنوار):

حدّثنا محمّد بن عثمان بن سعيد الزيات رضي الله عنه قال: سمعت أبي يقول: سُئل أبو محمّد عليه السلام عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: ان الأرض لا تخلو من حجّة لله تعالى على خلقه إلى يوم القيامة، فإنّ من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتةً جاهلية.

فقال: ان هذا حق كما ان النهار حق.

فقيل له: يا ابن رسول الله! فمَنْ الحجّة، والإمام بعدك؟

قال: ابني هو الإمام، والحجّة بعدي، مَنْ مات ولم يعرفه مات ميتةً جاهلية، أما انّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون؛ ثمّ يخرج، كأني أنظر إلى الأعلام التي تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة[2].

وهذا الشيخ أبو علي المذكور هو من أعيان علمائنا[3]، وان أغلب المحدّثين

---

(١) كفاية المهتدي: ص٢٣١. مختصر كفاية المهتدي: ص٢٣٨ ـ ٢٣٩، ضمن الحديث الأربعين.

(٢) كفاية المهتدي: ص٤٧ ـ مخطوط. مختصر كفاية المهتدي: ص٥٨، ضمن الحديث الثاني.

(٣) قال الشيخ النجاشي في الفهرست: ص٣٧٩، رقم الترجمة (١٠٣٢): (محمد بن أبي بكر، همام بن سهيل الكاتب الاسكافي: شيخ أصحابنا، ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث...).

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: ص٢١٧، رقم الترجمة (٦١٢): (محمد بن همام

نقلوا من كتابه هذا المعروف بكتاب الأنوار، ونقل الشيخ الشهيد الأول منه مراراً في مجاميعه.

ومحمّد بن عثمان وأبوه من الوكلاء المعروفين.

الثالث والثلاثون:

وروي علي بن الحسين المسعودي في (إثبات الوصية) عن سعد بن عبد الله عن هارون بن مسلم عن مسعدة بإسناده عن الكاظم عليه السلام[1] انّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ان الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني من الرسل، واختار منّي عليّاً، واختار من علي الحسن والحسين واختار منهما تسعة تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم[2].

الرابع والثلاثون:

وروى أيضاً عن الحميري بإسناده عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انّه قال: «يكون منّا بعد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم وهو أفضلهم»[3].

الاسكافي، يكنّى أبا علي، جليل القدر، ثقة، له روايات كثيرة...).

وقال الشيخ الطوسي في رجاله: ص٤٣٨، رقم الترجمة (٦٢٧٠)، باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، رقم (٢٠): (محمد بن همام البغدادي يكنّى أبا علي، وهمام يكنّى أبا بكر، جليل القدر، ثقة...).

(١) في المطبوع عن هارون بن مسلم بن مسعدةبإسناده عن العالم عليه السلام.

(٢) إثبات الوصية، للمسعودي: ص٢٢٥. ورواه الطبرسي الشيعي في دلائل الإمامة: ص٤٥٤، تحت رقم٤٣٢. ورواه الجوهري في مقتضب الأثر: ص١٠. والكراجكي في: الاستنصار: ص٨. والطوسي في الغيبة: ص١٤٢، تحت رقم١٠٧. والصدوق في: إكمال الدين: ص٢٨١، الباب٢٤، الحديث٣٢، والمحقق الحلّي في المعتبر: ج١، ص٢٤. وفي مصادر أُخرى كثيرة.

(٣) إثبات الوصية: ص٢٢٧. ورواه النعماني بصيغةٍ أُخرى عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: (يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي

الخامس والثلاثون:

وروى أيضاً عن الحميري عن امية القيسي عن الهيثم التميمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«إذا توالت ثلاثة أسماء محمّد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم»[1].

السادس والثلاثون:

وروى أيضاً بالاسناد المتقدّم عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

«دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم وبين يديها لوح يكاد يغشى ضوئه الأبصار فيه ثلاثة اسماء في ظاهره وثلاثة اسماء في باطنه، وثلاثة اسماء في أحد طرفيه، وثلاثة اسماء في الطرف الآخر؛ يرى من ظاهره ما في باطنه، ويرى من باطنه ما في ظاهره، فعددت الأسماء فإذا هي اثنى عشر؛ فقلت: من هؤلاء؟

فقالت: هذه اسماء الأوصياء من ولدي آخرهم القائم.

تاسعهم قائمهم)، ص٩٥، الباب٤، الحديث٢٥.

ورواه الطبري الإمامي في دلائل الإمامة: ص٤٥٣، الرقم٤٣١، بالسند المتقدّم: (يكون منّا تسعة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم وهو أفضلهم). وفي مصادر أُخرى كثيرة.

(١) إثبات الوصية: ص٢٢٧. ورواه النعماني في الغيبة: ص١٨٩، الباب١٠، الفصل٤، الحديث٣٤.

وقريب منه الصدوق في: كمال الدين: ص٥٥ / أجوبة ابن قبا. قال: (روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا توالت ثلاثة أسماء محمّد، وعلي، والحسن، فالرابع القائم).

والخزاز في كفاية الأثر: ص٢٨٥، (باب ما جاء عن الجواد عليه السلام)، هكذا بينما الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام (إذا توالت ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم محمّد وعلي والحسن).

ورواه المفيد عن موسى بن جعفر عليهما السلام انّه قال: (إذا توالت ثلاثة أسماء، محمّد وعليّ والحسن فالرابع هو القائم صلوات الله عليه وعليهم). رسائل الشيخ المفيد: ج٢، ص١٣. وهناك مصادر أُخرى كثيرة.

قال جابر:

فرأيت فيها محمّداً في ثلاثة مواضع [وعلياً في ثلاثة مواضع][1]»[2].

السابع والثلاثون:

وروى أيضاً عن الحميري عن أحمد بن هلال عن محمّد بن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: انّ الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الناس الأنبياء، ومن الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل، واختار منّي عليّاً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم[3].

الثامن والثلاثون:

وقال أيضاً: حدّثنا الحميري عن محمّد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن أبي حمزة قال: كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر

---

(١) سقطت من المصدر المطبوع.

(٢) إثبات الوصيّة: ص٢٢٧. وفي كمال الدين: ص٣١١، الباب٢٨، الحديث٢، باختلاف في بعض ألفاظه، وفيه: (وعلياً وعلياً وعلياً وعلياً في أربعة مواضع)، ويحمل الاختلاف انّ في الثلاثة المقصود بهم غير الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بلحاظ أنّها قالت (هذه أسماء الأوصياء من ولدي) كما في إثبات الوصية، بينما في رواية الصدوق في كمال الدين انّها قالت (هذه أسماء الأوصياء أوّلهم ابن عمّي وأحد عشر من ولدي).
ورواه الطبري بلفظ الصدوق في اعلام الورى: ج٢، ص١٧٨. وهناك مصادر كثيرة أُخرى.

(٣) إثبات الوصية: ص٢٢٧ ـ ٢٢٨. ورواه الصدوق في كمال الدين: ص٢٨١، الباب٢٤، الحديث٣٢، وبدل (وتأويل الجاهلين) و(تأويل المضلّين).
ورواه النعماني في الغيبة: ص٧٣، الباب٤، الحديث٧. والطبري في دلائل الإمامة: ص٤٥٤، الحديث٤٣٢. وفي مقتضب الأثر لابن عياش: ص١٠. والكراجكي في الاستنصار: ص٩. وفي المختصر، للحسن الحلي: ص٢٧٧، تحت رقم٣٦٨. وفي مصادر أخرى.

فحدّثنا انّه سمع أبا جعفر عليه السلام انّه قال: «منّا اثنا عشر محدّثاً القائم السابع بعدي».

فقام إليه أبو بصير، فقال: اشهد لسمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر هذا منذ أربعين سنة[1].

التاسع والثلاثون:

وروى أيضاً عن الحميري عن محمّد بن خالد الكوفي عن منذر بن محمّد بن قابوس عن نظر[2] بن السندي عن أبي داود[3] عن ثعلبة[4] عن أبي مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض[5]، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض ارغبة منك فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها قط، ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له غيبة وفي أمره حيرة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون[6].

الأربعون:

وروى أيضاً عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى [العلوي][7] قال:

---

(١) إثبات الوصية: ص٢٥٩. وقريبٌ منه في الإمامة والتبصرة، لابن بابويه القمي: ص٢. والنعماني في الغيبة: ص٨٧، الباب٤، الحديث١٤. وروى نفس الحديث الذي في المتن: ص٩٧، الباب٤، الحديث٢٨.

(٢) في المصدر المطبوع (نصر) بدل (نظر).

(٣) في المصدر المطبوع عن (داود بن ثعلبة) بدل (أبي داود).

(٤) في المصدر المطبوع عن (داود بن ثعلبة) بدل (أبي داود).

(٥) قال المؤلف رحمه الله: «يعني كما يخط الانسان بيده في الأرض عندما يفكر».

(٦) إثبات الوصية: ص٢٢٩. وفي الكافي: ج١، ص٣٣٨، الحديث٧. والغيبة، (النعماني): ص٦٠، الباب٤، الحديث٤. وكمال الدين: ص٢٨١، باب٢٦، الحديث١. وكفاية الأثر: ص٢١٩. وفي مصادر أُخرى.

(٧) هذه الزيادة في المصدر.

حدّثني [أبي عيسى بن محمّد عن أبيه][1] محمّد بن علي[2] بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال لي[3]: إذا فقد الخامس من ولد السابع [من الأئمة عليهم السلام][4] فالله الله في أديانكم[5] فانه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به[6] انما[7] هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه [لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا الدين لاتّبعوه][8] فقلت[9]: يا سيدي من الخامس من ولد السابع، قال[10]: عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا تدركوه[11].

ونختم هذا الكلام بهذا العدد الميمون.

* * *

(١) هذه الزيادة في المصدر.

(٢) في الترجمة: «محمّد بن علي عن علي بن جعفر».

(٣) في المصدر زيادة (يا بني).

(٤) سقطت من الترجمة.

(٥) في الترجمة بدل (فالله الله في أديانكم) (فاحذروا الله في أديانكم أن تزول من أحد) ولعلها ترجمة العبارة التي في المصدر كما ارتآها المؤلف رحمه الله فأرجعناها إلى مصدرها.

(٦) قال المؤلف رحمه الله: «يعني الإمامة».

(٧) هنا زيادة في المصدر (يا بني).

(٨) سقطت من الترجمة.

(٩) في المصدر: «قال أبو محمّد الحسن بن عيسى: فقلت:... الخ».

(١٠) في المصدر زيادة (يا بني).

(١١) إثبات الوصية: ص٢٢٩ ـ ٢٣٠. ومسائل علي بن جعفر: ص٣٢٥، الحديث٨١. والكافي: ج١، ص٣٣٦، الحديث٢. وعلل الشرائع: ج١، ص٢٤٤، الباب١٧٩، الحديث٤. وكمال الدين: ص٣٥٩، الباب٣٤، الحديث١. وكفاية الأثر: ص٢٦٨. ودلائل الإمامة: ص٥٣٤، الحديث٥١٦. والغيبة، (الطوسي): ص١٦٧، رقم١٢٨، وفي: ص:٣٢٧، رقم٢٨٤. واعلام الورى: ج٢، ص٢٣٩. والغيبة، (النعماني): ص١٥٦، الباب١٠، الفصل١، الحديث١١.

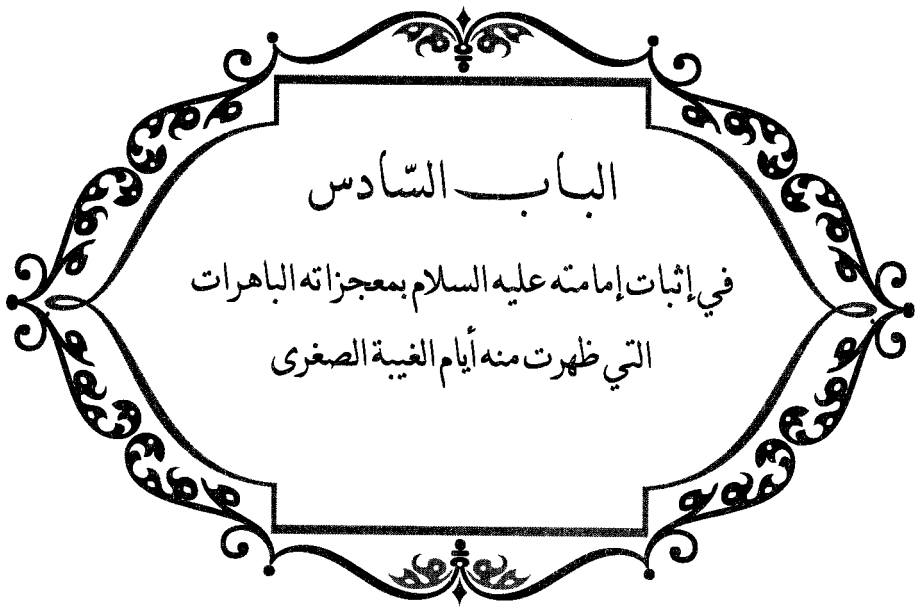

الباب السّادس

في إثبات إمامته عليه السلام بمعجزاته الباهرات التي ظهرت منه أيام الغيبة الصغرى

الباب السّادس

في إثبات إمامته عليه السلام عن طريق المعجزات الباهرات وخوارق العادات التي ظهرت منه أيام غيبته الصغرى وزمان رجوع خواصّه ونوّابه إليه عليه السلام، مما قد ثبتت حياته ومهدويّته عليه (عليه السلام) بذلك.

فليس في المسلمين من يعترف بوجوده، وإمامته في عصره ويعتقد بأنَّ المهدي الموعود هو غيره.

وأنَّ كل ممن يعترف بأنّه الإمام المفترض الطاعة من الله تعالى بالنصوص والمعجزات؛ فإنه يعترف بأن الإمامة قد ختمت به، وأنّه هو المهدي الموعود.

ومعجزاته عليه السلام كثيرة وقد نقلها أكابر العلماء الأتقياء المعروفون بالصلاح والصدق والفضل عند الخاصة والعامة.

وبما أنّ مبنانا على الاختصار فلهذا فسوف نكتفي بنقل أربعين معجزة من الكتب التي لم تكن عند العلامة المجلسي رحمه الله، أو تلك التي كانت عنده ولكنَّه قد غفل عن النقل منها؛ وهي تصلح مؤيدة سنداً ومضموناً لما نقله.

روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في غيبته عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمَّاد بن عيسى، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: ((ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا يُظهر الله تبارك وتعالى مثلها على يد قائمنا لإتمام الحجة على الأعداء))[1].

---

(١) الأربعين ـ كشف الحق ـ (الخاتون آبادي): ص٦٧، مختصر كفاية المهتدي، الحديث ٣٧، ص١٤٨.

الحديث الأول:
(قصة أبو الأديان برواية الطرابلسي)

نقل في كفاية المهتدي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن هبة الله الطرابلسي في كتابه (الفرج الكبير) بسنده عن أبي الأديان، وكان أحد خدّام الإمام العسكري عليه السلام، أنّه قال[1]: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى

---

(١) أقول: نقله المير لوحي في كتاب كفاية المهتدي: ص١٢٤ ـ مخطوط، وفي: ص١٢٩ ـ ١٣٢، مختصر كفاية المهتدي، اختصار وترجمة وتحقيق السيد ياسين الموسوي، الطبعة الأولى جمادى الأولى ١٤٢٧هـ، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عج، رقم الإصدار ٣٩، النجف الأشرف، العراق. عن الشيخ المذكور في كتابه المذكور ولكنّه ترجمه إلى الفارسية ولم ينقل أصله العربي، ولعدم وجود الأصل لضياعه حالياً حتى يوفق الله عز وجل مَنْ يعثر عليه، لذلك فاكتفينا بنقل ما نقله الشيخ الصدوق عليه الرحمة في كتابه الشريف (كمال الدين): ج٢، ص٤٧٥ في الطبعة الأولى، ولكن آلينا ان تذكر في الهامش تعريب ما نقله المير لوحي في كتابه كفاية المهتدي: الرواية عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن هبة الله الطرابليسي في كتاب (الفرج الكبير): وروى بسنده عن أبي الأديان.. ثم نقل الرواية وأنهاها كعادته بقوله: (والسلام على مَنْ أتبع الهدى)؛ ثم لأنه قال بعد أن نقل ما تعريبه: ((وذكر هذا الحديث المتقدم ابن بابويه رحمة الله عليه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة مع اختلافات قليلة راجعه ولذلك ارتأينا ان ننقل ترجمة الرواية في الهامش لوجود اختلافات مع النص الذي نقله الصدوق (ره): قال ((دخلت [على الإمام (ع)] في علّته التي توفى فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتباً وقال: أمض بها إلى فلان وفلان وكثير من أصحابنا، واعلم أنك ستصل إلى هذه البلدة بعد خمسة عشر يوماً وتسمع الناعية في داري وتجدني على المغتسل.
قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي ومولاي: فإذا كان هذا الحديث العظيم فمن هو حجة الله وإمامنا؟
قال: من طالبك بجوابات كتبي.
فقلت: زدني.
فقال: مَنْ يصلّي عليّ فهو حجَّة الله، والإمام، والمهدي القائم بعدي.
فطلبت منه (ع) علامة أزيد على ذلك، فقال: مَنْ أخبر بما في الهميان. ثُمَّ منعتني هيبتُه أن أسأله عمّا في الهميان. فخرجت من سُرَّ من رأى ووصلتُ إلى المدائن، وأخذتُ جوابات تلك الكتب، ورجعتُ إلى سُرَّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي (ع) على نحو الإعجاز، وسَمِعْتُ الناعية من داره، ورأيتُ نعش حجة الله على المغتسل، فرأيت جعفر أخاه بباب الدار والناس حوله يعزونه. فقلتُ في نفسي: إن يكن هذا الإمام بعد الإمام الحسن (ع) فقد

بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأحمل كتبه إلى الأمصار؛ فدخلت إليه في علّته التي توفّي فيها صلوات الله عليه[1]، فكتب معي كتباً وقال: تمضي بها .....

بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ، ويلعب بالطنبور، ويقامر في الجوسق، فتقدمتُ وعزيته، فلم يسألني عن شيء، ولم يطالبني بجوابات الكتب. ثم خرج عقيد الخادم وقال: يا سيدي قد كُفّن أخوك فقم وصلّ عليه.

فقام ودخل الدار، ودخل الشيعة وهم يبكون، وكان الإمام قد كُفّن وقد وضع على النعش، فتقدم جعفر ليصلي، فلما همّ بالتكبير رأيت صبياً قد خرج أسمر بشعره قطط صلوات الله عليه، فأخذ رداءه وجذبه وقال: تأخر يا عمّ فأنا أحق بالصلاة على أبي.

فتأخر جعفر وقد أربدّ وجهه. وقد صلّى منتخب الملك الغفار على أبيه ذي الشأن العالي. ودفن (ع) إلى جنب قبر أبيه الإمام عليّ النقي (عليهما السلام). ثمّ خاطبني ذلك الصبي الصغير بالسن، وولي الله المتعال: يا بصري! هات جوابات الكتب.

فدفعت إليه جوابات الكتب. فقلتُ في نفسي: هذه بينتان، بقي الهميان وعلامة الهميان.

ثم خرجت إلى جعفر وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء ـ وكان أحد الحضّار: يا سيدي مَنْ هذا الصبي؟ وكان هذا السؤال لإقامة الحجّة على جعفر.

فقال جعفر في الجواب: والله ما رأيته قط ولا أعرفه.

ونحن جلوس إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الإمام (عليه السلام)، فعرفوا موته (ع)، فقالوا: فمَنْ هو خليفته؟ فأشاروا إلى جعفر. فسلّموا عليه وعزّوه، وقالوا: إنّ معنا كتب ومالاً قالوا لنا أن نوصلها إليه (ع)، فما نفعل؟

فقال جعفر: أعطوها لخدمي.

فقالوا: فقل لنا ممن الكتب، وكم المال؟

فقام جعفر غاضباً ينفض أثوابه ويقول: تريدون منّا أن نعلم الغيب؟!

وكانت الجماعة قد تحيرت، فخرج الخادم فقال: يا أهل قم! وسمّانا واحداً واحداً، معكم كتب فلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار وعشرة منها مطلية.

فدفعوا إليه مع ذلك إلى الخادم، وقالوا: الذي وجّه به هو الإمام.

وأما جعفر؛ فدخل على المعتمد بالله العباسي وهو أحد خلفاء بني العباس وكشف له ذلك، فبعث المعتمد جماعة، فدخلوا الدار، فلم يجدوا صبياً ولم تكن السيدة نرجس في الحياة، فقبضوا على جارية تسمى ماريّة لتدلهم على الصبي، فأنكرت مارية وجود صبيّ في الدار.

وبغتهم موتُ عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وخروج صاحب الزِنْج بالبصرة، فشغلوا بتلك الأخبار عن الجارية فخرجت من أيديهم، ولم يفكر بها أحد.

الحمد لله تبارك وتعالى. في مختصر كفاية المهتدي ص١٢٩ ـ ١٣٣، في ذيل الحديث ٣٢)).

(١) في الترجمة ما معناه: أسرعت إليه عليه السلام فوجدته عليلاً وضعيفاً فأعطاني عدّة كتب.

إلى المدائن[1] فإنَّك ستغيب خمسة عشر يوماً، فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر[2]، وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن؟[3]

قال: مَنْ طالَبَكَ بجوابات كتبي، [فهو القائم بعدي][4]. فقلت: زدني[5].

فقال: من يصلّي عليّ[6] فهو القائم بعدي.

فقلت: زدني[7].

فقال: من أخبر بما في الهميان [فهو القائم بعدي][8].

ثمّ منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان، وخرجت بالكتب[9] إلى المدائن وأخذات جواباتها، ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره[10]، وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار، والشيعة[11] حوله يعزّونه، [ويهنّئونه][12]؛ فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام، فقد بطلت الإمامة لأنّي كنت أعرفه بشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق، ويلعب بالطّنبور.

---

(١) في الترجمة ما معناه: ((وتوصلها إلى موالينا فلان وفلان)).

(٢) في الترجمة ما معناه: ((واعلم أنك تصل إلى هذه البلدة بعد خمسة عشر يوم)).

(٣) في الترجمة زيادة ما معناه: ((فمن هو حجة الله وهادينا)).

(٤) هذه الزيادة ليست في الترجمة.

(٥) في الترجمة ما معناه: ((زدني علامة)).

(٦) في الترجمة ما معناه بدل (فهو القائم بعدي) (فهو حجة الله والهادي والإمام والقائم بالأمر بعدي).

(٧) في الترجمة زيادة ما معناه: ((فطلبت من سيدي زيادة علامة)).

(٨) سقطت هذه الزيادة من الترجمة.

(٩) في الترجمة بعد ما في الهميان: ((وأي هميان، وما هو الشيء الذي في الهميان. فخرجت من سامراء ووصلت إلى المدائن)).

(١٠) في الترجمة زيادة ما معناه: ((ورأيت نعشه على المغتسل)).

(١١) بدل الشيعة في الترجمة (الناس).

(١٢) سقطت من الترجمة.

فتقدّمت، فعزّيت، [وهنّيت][1]، فلم يسألني عن شيء، ثُمَّ خرج عقيد، فقال: يا سيدي قد كُفِنَ أخوك، فقم للصلاة عليه.

فدخل جعفر بن علي والشيعة [من حوله يقدمهم السمان، والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة][2].

فلما صرنا في الدار؛ إذا نحن بالحسن بن علي (صلوات الله عليه) على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن علي ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيٌّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، [بأسنانه تفليج][3]، فجذب رداء جعفر بن عليّ، وقال: تأخّر يا عمّ، فأنا أحقّ بالصلاة على أبي.

فتأخّر جعفر، وقد أربدَّ وجهه، فتقدّم الصبي فصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام[4].

ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك.

فدفعتها إليه[5]، وقلت في نفسي: هذه اثنتان، بقي الهِمْيان، ثُمَّ خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر، فقال له:[6] حاجز الوشّاء: يا سيدي مَنْ الصبيّ؟ ـ ليقيم عليه الحجة.[7]

فقال: والله ما رأيته قطّ، ولا عرفته.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن علي (صلوات الله

---

(١) سقطت من الترجمة.
(٢) سقطت من الترجمة.
(٣) سقطت من الترجمة.
(٤) في الترجمة زيادة (الإمام علي النقي عليه السلام).
(٥) في الترجمة (فدفعت الكتب إليه).
(٦) في الترجمة (فقال له أحد الحضار يقال له حاجز الأ شاء).
(٧) في الترجمة (ليقيم الحجة على جعفر).

عليه)[1]، فعرفوا موته، فقالوا: فَمَنَ نعزّي؟[2]

فأشار الناس[3] إلى جعفر بن علي، فسلّموا عليه، وعزّوه، [وهنّأوه][4]، وقالوا: معنا كتب ومال[5]، فتقول مِمَنْ الكتب وكم المال؟

فقام ينفض أثوابه، ويقول: يريدون منّا أن نعلم الغيب[6].

قال: فخرج الخادم[7]، فقال:[8] معكم كتب فلان، وفلان، وهميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلّسة، فدفعوا الكتب، والمال[9]، وقالوا: الذي وَجَّه بك لأجل ذلك هو الإمام.

فدخل (جعفر بن علي) على المعتمد[10] وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد[11] خدمه، فقبضوا على [صقيل الجارية، وطالبوها بالصبيّ، فأنكرته، وادّعت حملاً بها لتغطّي على حال الصّبي، فُسَلّمَتْ إلى ابن أبي الشوارب القاضي][12]، وبَغَتَهُمْ موت عبيد الله [بن يحيى][13] بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج

---

(١) في الترجمة بدل اسمه الشريف عليه السلام (عن الإمام).

(٢) في الترجمة (فمن مكانه).

(٣) في الترجمة (فأشاروا) بدون (الناس).

(٤) سقطت من الترجمة.

(٥) في الترجمة (قالوا لنا أوصلوها إليه عليه السلام فما نفعل الآن؟ فقال جعفر: سلّموها إلى خدّامي. فقالوا: قل لنا من هم الذين كتبوا الكتب، وكم هو المال؟).

(٦) في الترجمة زيادة ما معناه: ((فتحيّرت تلك الجماعة)).

(٧) في الترجمة (فخرج خادم).

(٨) في الترجمة ما معناه: ((فقال: يا أهل قم وذكر اسم واحد واحد)).

(٩) في الترجمة بدل (والمال) (والهميان إلى ذلك الخادم).

(١٠) في الترجمة ما معناه: ((فذهب جعفر إلى المعتمد بالله العباسي أحد خلفاء بني العباس وسعى)).

(١١) في الترجمة ما معناه: ((فوجّه المعتمد جماعة وجاؤوا إلى تلك الدار فلم يجدوا طفلاً ولم تكن السيد نرجس في ذلك الوقت في الحياة فأخذوا

(١٢) سقطت من الترجمة.

(١٣) سقطت من الترجمة.

بالبصرة، فشُغلوا بذلك عن [الجارية][1] فخرجت[2] عن أيديهم[3].

الحديث الثاني:
((تخليص الإمام (عج) إرثَه من قبضة عمّه جعفر بطريق إعجازي))

روى الحسين بن حمدان في (الهداية)، وفي كتابه الآخر؛ عن عبد الحميد البزاز، وأبي الحسن محمد بن يحيى، ومحمد بن ميمون الخراساني، وحسن بن مسعود الفزاري[4] جميعاً وقد سألتهم في مشهد أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكربلاء، عن جعفر، وما جرى في أمره بعد غيبة سيدنا أبي الحسن علي، وأبي محمد الحسن الرضا[5] عليهم السلام، وما ادّعاه له جعفر، وما فعل؛ فحدّثوني بجملة أخباره:

إنَّ سيدنا أبا الحسن عليه السلام[6] كان يقول لهم تجنّبوا ابني جعفر، أما أنّه بَنَيَّ مثل حام[7] من نوح الذي قال الله جلّ مَنّ قائل فيه:

﴿قال نوح رب ان ابني من أهلي﴾ الآية، فقال له الله يا نوح:

﴿إنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح﴾.

وأن أبا محمد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام: الله،

---

(١) سقطت من الترجمة.

(٢) في الترجمة ما معناه: ((ونجت تلك المجللة ولم يفكر بها أحد فيما بعد)).

(٣) نقلنا النص ـ كما نبهنا سابقاً ـ من كمال الدين، ولا يخفى ان هناك فروقاً كثيرة بين النصّين، ذكرنا بعضها وأغفلنا عن بعضها الآخر الذي قد يكون ناشئاً من الترجمة الأولى من النص العربي إلى الفارسي.
وعلى كل حال حاولنا أن نرجع النص إلى أصله ولو بنحو تقريبي.

(٤) السند في المصدر المطبوع هكذا: ((عن محمد بن عبد الحميد البزاز وأبي الحسين بن مسعود الفراتي قالا...)).

(٥) هذا في المصدر المطبوع، ولكن في الترجمة الفارسية بدل (الرضا) (العسكريين).

(٦) في الترجمة زيادة (علي بن محمد الهادي عليهما السلام).

(٧) في الترجمة (نمرود) بدل (حام).

الله أنْ يظهر لكم أخي جعفر على سرّ، فوالله ما مثلي ومثله إلا مثل هابيل وقابيل إبْنَي آدم حيث حسد قابيل لهابيل على ما أعطاه الله لهابيل من فضله، فقتله؛ ولو تهيّأ لجعفر قتلي لفَعَلَ، ولكنَّ الله غالب على أمره.

فلقد عهدنا بجعفر، وكل من في البلد، وكل من في العسكر من الحاشية الرجال، والنساء، [والخدم][1] يشكون إذا وردنا الدار أمر جعفر، يقولون أنّه يلبس المصنعات من ثياب النساء، ويضرب له بالعيدان[2] فيأخذون منه ولا يكتمون عليه.

وان الشيعة بعد أبي محمد عليه السلام زادوا في هجره، وتركوا رمي السلام عليه، وقالوا: لا تقيّة بيننا وبينه، نتجمل به، وان نحن لقيناه، وسلّمنا عليه ودخلنا داره، وذكرناه نحن فنضل الناس فيه، وعملوا على ما يرونا نفعله، فنكون بذلك من أهل النار.

وإنَّ جعفر كان في ليلة أبي محمد عليه السلام خَتَمَ الخزائن وكلَّما في الدار، ومضى إلى منزلة؛ فلما أصبح أتى الدار، ودخلها ليحمل ما ختم عليه؛ فلما فتح الخواتم، ودخل نظر فلم يبق في الدار، ولا في الخزائن إلا قدراً يسيراً، فضرب جماعة من الخدم، ومن الإماء، فقالوا له: لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة والرجال توقر الجمال في الشارع ونحن لا نستطيع الكلام، ولا الحركة إلى أن سارت الجمال، وغلقت الأبواب كما كانت.

فولول جعفر، وضرب على رأسه أسفاً على ما خرج من الدار، وأنه بقي يأكل ما كان له، ويبيع حتى ما بقي له قوت يوم، وكان له في الدار أربعة وعشرون ولداً بنون، وبنات، وأمهات أولاد، وحشم، وخدم، وغلمان؛ فبلغ به الفقر إلى أن أَمَرَتْ الجدَّة (وهي جدَّة أبي محمد عليه السلام) أن يُجْرى عليه من مالها الدقيق، واللحم، والشعير، والتبن لداوبه، وكسوة لأولاده، وأمهاتهم، وحشمه،

---

(١) سقطت من الترجمة.

(٢) في الترجمة زيادة ما معناه: ((ويشرب الخمر ويبذل الدرهم والدينار والخلع على أهل الدار)).

وغلمانه[1] ونفقاتهم[2].

الحديث الثالث:
أخبار الإمام عج كامل بن إبراهيم بما أضمره في ضميره

روى المسعودي في ((إثبات الوصية))، والحضيني في (الهداية) عن جعفر بن محمد بن مالك [الفزاري الكوفي][3] قال: حدّثني محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري.

قال: وَجَّه قومٌ من المُفَوّضة، والمقصّرة؛ كامل بن إبراهيم المدائني [المعروف بصناعة][4] إلى أبي محمد عليه السلام ليناظره في أمرهم؛ قال كامل: فقلت في نفسي أسأله، وأنا اعتقد أنَّه لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟!

قال: فلّما دخلتُ عليه نظرت إلى ثياب بيض ناعمة[5] عليه، فقلت في نفسي: وليُّ الله وحجته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا بمواساة الأخوان، وينهانا عن لبس مثله؟!!

فقال متبسماً: يا كامل: وحَسَرَ عن ذراعيه، فإذا مِسْحٌ أسود، خشن، رقيق على جلده؛ فقال: هذا لله عزّ وجلّ، وهذا لكم.

فخجلتُ، وجلستُ إلى باب عليه سِتْرٌ مَسَبَل، فجاءت الريح، فرفعت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنَّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين، أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم..

---

(١) في الترجمة زيادة ما معناه: ((وحشمه وخدمه وغلمانه وجواريه)).

(٢) الهداية الكبرى (الخصيبي): ص٣٨٢ـ٣٨٣، الباب الرابع عشر.

(٣) (الفزاري الكوفي) سقطت من (الإثبات).

(٤) سقطت من إثبات الوصية.

(٥) هكذا في المصدرين المطبوعين، وأما في الترجمة (برمكية).

فاقشعررت من ذلك، فألهمني الله أن قلت: لبيك يا سيدي.

فقال: جئتَ إلى وليّ الله، وحجته، [وبابه][1]. تسأله هل يدخل الجنة إلا مَنْ عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟.

قتل: إي والله.

قال: إذن والله يقلّ داخلها، والله أنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحَقّيةَّ.

قلت: يا سيدي مَنْ هم؟.

قال: قوم مَنْ حبّهم [لعلي صلى الله عليه] أمير المؤمنين[2] يحلفون بحقه، ولا يدرون ما حقه، وفضله، ثمَّ سكت [صلى الله عليه][3]عنّي ساعة، ثم قال: وجِئْتَ تسأله عن مقالة المفوّضة؛ كذبوا، بل قلوبنا أوعية الله، فإذا شاء الله شئنا وهو قوله: ﴿**وما تشاؤون إلا أن يشاء الله**﴾.

ثُمَّ رجع الستر إلى حالته، فلم استطع كشفه؛ فنظر إليَّ أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال: يا كامل بن إبراهيم. ما جلوسك، وقد أنبأك [المهدي][4]، والحجة بعدي [بما كان في نفسك وجئت تسألني عنه.

قال: فنهضت وأخذت الجواب الذي أسررته في نفسي من الإمام المهدي عليه السلام، ولم ألقه بعد ذلك][5].

قال أبو نعيم: فَلقَيتُ كاملاً فسألتهُ عن هذا الحديث، فحدَّثني به [عن آخره بلا زيادة ولا نقصان][6]. [7]

---

(١) سقطت من الهداية.

(٢) في الهداية (أمير المؤمنين) وحدها، وفي إثبات الوصية (لعلي صلى الله عليه) وحدها.

(٣) سقطت من الهداية.

(٤) سقطت من أثبات الوصية.

(٥) سقطت هذه الجملة من إثبات الوصية.

(٦) سقطت من إثبات الوصية.

(٧) الهداية الكبرى: ص٣٥٨و٣٥٩ـ إثبات الوصية: ص٢٢٢؛ ورواه باختلاف قليل الشيخ الطوسي في الغيبة: ص٢٤٥، الفقرة ٢١٦، والراوندي في الخرائج في: ج١، ص٤٥٨، الحديث ٤، والطبري الإمامي في: دلائل الإمامة: ص١٧٣، والسيد هاشم البحراني في:

الرابع:
((إخبار القائم عج محمد بن إبراهيم بن مهزيار بالمغيّبات))

وروى في كتابه الآخر غير الهداية عن محمد بن جمهور، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت بعد مضي أبي محمد عليه السلام؛ واجتمع عند أبي مال كثير، فحمله، وركب السفينة، وخَرَجْتُ معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً.

فقال: يا بني ردّني فهذا الموت، وقال: اتق الله في هذا المال، وأوصاني ومات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي أوصاني في شيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق، وأستكري داراً على الشط، ولا أخبر أحداً بشي، فإنّ وضح لي شيء كوضوح أيّام أبي محمد عليه السلام؛ انفذته، أو رجعتُ به.

وقدمت بغداد، واستكريت داراً على الشط، وبقيت أياماً، فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمَّد! معك كذا، في جوف كذا؛ حتى قصَّ عليَّ جميع ما عملته وما لم أعمله؛ فسلّمته للرسول.

وبقيت أياماً لا يراجع بي رسول، فاغتممتُ؛ فخرج الأمر:

((قد أقمناك في مالٍ لنا مقام أبيك، فاحمد الله، واشكره))[1].

مدينة المعاجز، ج٨، ص٤٥، والنيلي في: منتخب الأنوار المضيئة: ص١٣٩، والأربلي في كشف الغمة: ج٣، ص٢٨٩.

(١) الهداية: ص٣٦٧. كما رواه الشيخ الطوسي في: الغيبة: ص٢٨٢، الفقرة ٢٣٩؛ بإسناده التالي: (أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار). كما رواه القطب الراوندي في: الخرائج: ج١، ص٤٦٢، الباب ١٣ معجزات الإمام الحجة، الفقرة ٧.

ورواه الكليني في الكافي، ج١، ص٥١٨، أبواب التاريخ، باب مولد الصاحب عليه السلام، الحديث ٥، عن: (علي بن محمد عن محمد بن حمويه السويداوي عن محمد بن إبراهيم بن

الخامس:

وروى أيضاً عن سعد بن أبي خلف قال: كان الحسن بن النصر وأبو صدام وجماعة تكلّموا معي بعد مضي أبي محمد عليه السلام[1]... إلى آخر ما تقدّم برواية الكليني[2] في الباب الثاني في اللقب الأول[3] باختلاف قليل لا يستدعي التكرار.

السادس:
((القائم عج يخبر أبا خالد البصري بالمغيبات))

وروى أيضاً عن محمد بن جعفر الكوفي، عن أبي خالد البصري[4] وكان

مهزيار...).

فما ذكره الشيخ في الغيبة (كما سبق) بأنه مرفوع وجدناه مسنداً في الكافي، مما قد يولد احتمال أن الشيخ قد روى الخبر عن الجماعة عن الشيخ ابن قولويه رواية عن غير الكافي، أو أنَّ كان يصطلح بالرفع معنى الرواية، أي (يرويه)، ولم يكن قاصداً من (يرفعه) المعنى المصطلح عليه بين علماء الدراية.

ورواه الشيخ المفيد في: الإرشاد، ج٢، ص٣٥٥-٣٥٦ (دلائل وآيات الإمام الحجة المنتظر عليه السلام)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب...) ثم ذكر سند الكليني الموجود في الكافي.

ورواه الطبرسي في: إعلام الورى بأعلام الهدى، ج٢، ص٢٦١، عن الكليني بإسناده المتقدم.

ورواه الأردبيلي في: كشف الغمة: ج٣، ص٢٤٨، (ذكر مَنْ رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام).

ورواه الشيخ أبو الصلاح الحلبي المتوفي سنة ٤٤٧هـ، في كتاب (تقريب المعارف)، ص٤٣٣؛ قال: (ومما يدل على إمامته ظهور الأعلام على أيدي سفرائه فمن ذلك مما رووه عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار...).

(١) الهداية: ص٣٦٨، الباب الرابع عشر: باب الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام).

(٢) الكافي: الأصول: ج١، ص٥١٧-٥١٨.

(٣) أقول: يبدو أن هذا من زلل القلم، فإن تلك الرواية نقلها في الباب الثاني في الاسم (اللقب) الثاني، وليس هو (الأول) كما في المتن.

(٤) هكذا في المصدر، ولكن الموجود في النص الفارسي (عن جعفر بن محمد عن رجاء المصدري).

يسمى: ((عبد ربه))، قال: خرجت في طريق مكة بعد مضي أبي محمد عليه السلام بثلاث سنين فوردت المدينة، وأتيت (صاريا)، فجلست في ظلّة كانت لأبي محمد (عليه السلام)، وكان سيدي أبو محمد رام أن أتعشى عنده، وأنا أفكر في نفسي، فلو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا بهاتف يقول لي (اسمع صوته ولا أرى شخصه): يا عبد ربه [ابن نصير][1] قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حيث آمنتم به؟!

قال: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أنّي خرجت من مصر وأنا طفل صغير، فقلت: إنَّ صاحب الزمان بعد أبيه حق، وأنَّ غيبته حق، وأنّه الهاتف بي؛ فزال عنّي الشك، وثبت اليقين[2].

ونقل القطب الراوندي هذه المعجزة باختصار في الخرائج، ولكنّه هناك أبو رجاء المصري، وفي النداء قال له (يا نصير بن عبد ربه)، وقال هو: ((إنّي وَلِدْتُ بالمدائن، فحملني أبو عبد الله النوفلي إلى مصر، فنشأتُ بها))[3].

السابع:
((علمه (عج) بالآجال))

وروى أيضاً عن أبي [أحمد][4] حامد المراغي ان القاسم بن علاء[5] الهمداني كتب يشكو قلّة الولد وكان من وقت كتب إلى أن رزق ولداً ذكراً تسعة

---

(١) ثبتت هذه العبارة في الترجمة (الأصل الفارسي). وأما في كمال الدين: ص٤٩٢ (يا نصير بن عبد ربه) ـ وكذا في الخرائج: ص٦٩٩، ج٢.

(٢) الهداية: ص٣٦٩.

(٣) الخرائج (القطب الراوندي): ج٢، ص٦٩٨و٦٩٩ ـ وقريب منه في كمال الدين مع اختلاف يسير ج٢، ص٤٩١، الباب ٤٥، الحديث ١٥، فرج المهموم للسيد أبن طاووس ص٢٣٩، باب ١٠.

(٤) سقطت من المصدر المطبوع.

(٥) في المصدر المطبوع بدل (علاء) (المعلى).

أشـهر، ثم كتب يسـأل بالدعاء بإطالة الحياة لولده فورد الدعاء له في نفسـه ولم يجب في ولده شيئاً فمات الولد فمنّ الله فرزق ابنين[1].

الثامن:
((كتابته (عج) للثابتين على إمامته))

وروى عن محمد بن يحيى الفارسي، قال: حدّثني الفضل الخراز[2] المدني، مولـى خديجـة ابنة أبي جعفـر عليه السـلام، ان قوماً من أهل المدينـة الطالبيين كانـوا يقولـون الحـق فكانت الوظائف تـرد عليهم في وقت معلـوم، فلما مضى أبو محمد عليه السـلام رجع قوم منهم عن القول بالخلف عليه السـلام فوردت الوظائف على من ثبت على الإقرار به بعد أبيه عليهما السـلام وقطع عن الباقين فلم يعد إليهم[3].

التاسع:
((إخباره (عج) بالمغيَّبات))

وروى أيضاً عن أبي الحسـن أحمد بن عثمان العمري، عن أخيه أبي جعفر بن عثمان، قال حمل رجل من أهل السواد[4] مالاً كثيراً إلى صاحب الزمان عليه السلام فرد عليه، وقيل له: أخرج حقَّ أولاد عمّك منه أربعمائة درهم.

وكان في يده قرية لولد عمّه دفع إليهم بعضاً، وزوى عنهم بعضاً.

فبقـي باهتـاً متعجباً ونظر في حسـاب المال، فإذا الذي لولـد عمّه أربعمائة

---

(١) الهداية الكبرى: ص٣٦٩.

(٢) في الترجمة (الحرّان).

(٣) الهدايـة الكبرى: ص٣٧٠ وروى الكليني قريباً منه فـي الكافي ج١، ص٥١٩، أبواب التاريخ، باب مولد الصاحب عليه السلام، الحديث ٢٧ باختلاف يسير.

(٤) في الترجمة زيادة ما معناه: ((نواحي الكوفة)).

درهم كما قال عليه السلام[1].

العاشر:
((إخباره (عج) بالأمور الغيبية))

وروى أيضاً عن أبي الحسن العمري قال حمل رجل من القائلين [بالحق][2] مالاً إلى صاحب الزمان عليه السلام مفصلاً بأسماء قوم مؤمنين، وجعل بين كل اسمين فصلاً، وحمل عشرة دنانير باسم امرأة لم تكن مؤمنة؛ فقبل مال الجميع وَوَقَّع في فصوله: وُرَدَّت العشرة دنانير على الإمرأة، وَوَقَّع تحت اسمها ((أنّما يتقبّل الله من المتقين))[3]. [4]

الحادي عشر:
((عدم قبوله (عج) المال المغشوش))

وروى أيضاً عن عبد الله الشيباني[5] قال: أوصلت مالاً وحلياً للمرزباني

---

(١) الهداية الكبرى: ص٣٧٠. ورواه الكليني في الكافي ج١، ص٥١٩، باب مولد الصاحب (ع) الحديث ٨. ورواه الصدوق في كمال الدين، ج٢، ص٤٨٦، الباب ٤٥، الحديث ٦.
كما رواه الحلبي في تقريب المعارف ص١٩٣، ورواه الطبري في: دلائل الإمامة ص٢٨٦، وفي ص٥٢٥ رقم الحديث العام ٤٩٨. والقطب الراوندي في الخراج ج٢، ص٧٠٣، الباب ١٤، الحديث ١٩. والأربلي في كشف الغمة ج٣، ص٢٤١. والنيلي في منتخب الأنوار المضيئة ص١٣٠، الباب ٩.
وابن بابويه في: الإمامة والتبصرة، ص١٤٠، رقم الحديث ١٦٢.
والشيخ المفيد في: الإرشاد ج٢، ص٣٥٦. والشيخ ابن حمزة الطوسي في: الثاقب في المناقب ص٥٩٧، رقم الحديث العام ٥٤٠.

(٢) سقطت من المصدر المطبوع.

(٣) من الآية ٢٧ من سورة المائدة.

(٤) الهداية الكبرى: ص٣٧٠.

(٥) في الترجمة (عبد الله السفياني) وفي الكافي: (أبي عبد الله النسائي) وفي نسخة بدل منه (النسابي).

كان فيه سوار ذهب، فقبل الجميع، ورد السوار، وأمرني بكسره.

فجئت إلى المرزباني، فعرفته ما رَدَّ به صاحب الأمر، فكسرناه، فوجدنا فيه مثقال حديد، ونحاس، وغيره؛ فأخرجنا ورددناه إليه، فقبله[1].

الثاني عشر:
((علاجه عج لأبي الحسن))

وروى عن أبي الحسن [الحسين قال: كان لي على أخ مال][2] فأعطاني بعضه في حياته، ومات، فطمعت في تمامه بعد موته في سنة أحدى وسبعين[3]، واستأذنت في الخروج إلى ورثته إلى واسط؟ فلم يؤذن لي، فاغتممت؛ فلما مضت لذلك مدّة كتب إلي مبتدياً بالأذن والخروج[4] وأنا آيس؛ فقلت[5]: لم يؤذن لي في قرب موته، وإذن لي بهذا الوقت؛ فلما وصلتُ إلى القوم أُعْطِيتُ حقي عن آخره.

قال: وسرتُ إلى العسكر، فمرضت مرضاً شديداً حتى آيست من نفسي، فظننت أن الموت بعث إليّ، فإذا أتاني من الناحية قارورة فيها بنفسج مُرَبَّى من غير السؤال، فكنت آكل منها على غير مقدار، فكان يروى عند فراغي منها،

---

(١) الهداية: ص٣٧٠ـ ٣٧١.

ورواه الكليني في الكافي ج١، ص٥١٨، أبواب التاريخ باب مولد الصاحب عليه السلام، الحديث ٦، بتفاوت.

والمفيد في: الإرشاد: ج٢، ص٣٥٦. والطبري في: إعلام الورى: ج٢، ص٢٦١. والأربلي في: كشف الغمة: ج٣، ص٢٤٩. قال وروى محمد بن أبي عبد الله السياري.

(٢) هذه الجملة معنى ما في الترجمة وأما ما في المصدر المطبوع: ((أبو الحسن الجلتيتي كان لي أخ على الفرح مالاً..)).

(٣) قال المؤلف رحمه الله: ((يعني بعد المائتين)).

(٤) في الترجمة زيادة (إلى الورثة).

(٥) في الترجمة زيادة (في نفسي).

وفيما كان فيها[1].

الثالث عشر:
((إخباره محمد بن إبراهيم بن مهزيار بالمُغَيَّب))

وروى عن عبد الله بن المرزبان، عن أحمد بن الخصيب عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: أنفذت مالاً إلى الناحية فقيل: أنك غلطت على نفسك في الصروف بثمانية وعشرين ديناراً: فرجعت إلى الحساب فوجدت الأمر كما وقع به[2].

الرابع عشر:
((تأييده (عج) لوكيله حاجز))

وروى عن محمد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني قال: شك الحسن بن عبد الحميد في أمر حاجز[3] الوشا، فجمع مالاً[4]، وخرج إليه الأمر في سنة[5] ستين: ليس فينا شك ولا ف ، من يقوم بأمرنا، فاردد ما معك إلى حاجز ابن يزيد[6].

---

(١) الهداية الكبرى: ص٣٧١، وروى ذيل القضية الشيخ حسين بن عبد الوهاب في كتابه (عيون المعجزات)، ص١٣٣؛ قال: وروي عن أبي القاسم الجليسي انه قال: مرضت بالعسكري مرضاً شديداً، أعني بَسَرَّ مَنْ رأى، حتى أيست من نفسي، وأشرفت على الموت، فبعث إليّ من جهته عليه السلام قارورة فيها بنفسج مربىّ من غير أن سألت ذلك، وكنت أكل منها على غير مقدار، فعوفيت عند فراغي منها، وفنى ما كان فيها).
ونقلها السيد هاشم البحراني في كتابه (مدينة المعاجز) ج٨، ص١٣٦، الرقم العام ٢٧٣٧، عن عيون المعجزات ونسب تأليف الكتاب للسيد المرتضى.

(٢) الهداية الكبرى: ص٣٧١.

(٣) في المصدر المطبوع (حجر). وقال المؤلف رحمه الله: ((وكان أحد الوكلاء)).

(٤) في الترجمة زيادة (وذهب به إلى سامراء).

(٥) في الترجمة (خمس وستين).

(٦) الهداية الكبرى: ص٣٦٩.
ورواه الكليني في الكافي ج١، ص٥٢١، الحديث ١٤ عن علي بن محمد، عن الحسين بن

الخامس عشر:
((استجابة دعائه عج))

وروى أيضاً محمد بن عباس القصيري قال: كتبت في سنة ثلاثة وسبعين إلى الناحية اسأل الدعاء بالحج ولم يكن عندي ما يحملني؛ وأن أُرزق السلامة، وان أكفى أمر بناتي.

فَوَقَّعَ تحت المسألة: سألت بالدعاء عليها.

فرزقت الحج، والسلامة، ومات لي ثلاث بنات من الستة[1]. [2]

السادس عشر:

وروى أيضاً عن أبي العباس الخالدي: قال كتب رجلان من إخواننا بمصر إلى الناحية يسألان صاحب الزمان عليه السلام في جملين[3] فخرج الدعاء لأحدهما بالبقاء، وخرج الآخر: وأمّا أنت يا حمدان فآجرك الله بجملك.

فمات الجمل الذي له[4].

عبد الحميد قال: شككت في أمر حاضر، فجمعت شيئاً، ثم صرت إلى العسكر، فخرج إليّ ليس فينا شك، ولا فيمنَ يقوم مقامنا بأمرنا؛ رُدَّ ما معك إلى حاجز بن يزيد.

وروى قريباً منه الصدوق في كمال الدين، ج٢، ص٤٩٩. الباب٤٥، الحديث٢٣.

ورواه المفيد في الإرشاد، ج٢، ص٣٦١.

ونقله الشيخ ابو الصلاح الحلبي في: تقريب المعارف، ص٤٣٥.

وهكذا الأربلي في: كشف الغمة: ج٣، ص٢٥٢. والطبرسي في: إعلام الورى ج٢، ص٢٦٤ـ٢٦٥.

(١) في الترجمة: وماتت لي أربع بنات، وبقيت لي بنت واحدة. والظاهر ان العبارة (فيها) سقطت من المصدر والترجمة.

(٢) الهداية الكبرى: ص٣٧١.

(٣) في الترجمة (حملين) بدل (جملين).

(٤) الهداية الكبرى: ص٣٧١.

السابع عشر:
((حفظه (عج) لأبي الحسن اليماني من الهلاك بطريق الإعجاز))

وروى أيضاً عن أبي الحسن علي بن الحسن اليماني: قال: كنت ببغداد[1] فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معهم، وكتبت ألتمس الأمر من صاحب الزمان، فخرج إليَّ الأمر: لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك بالخروج معهم خير، وأقم بالكوفة.

قال فأقمت كما أمرني، وخرجت القافلة، فخرجت عليهم حنظلة، فأباحتهم[2].

قال: وكتبت استأذن في ركوب الماء من البصرة، فلم يؤذن لي، وسارت المراكب، فسألتُ عنها، فخبرت ان جيلاً من الهند يقال لهم (البوارج) خرجوا، فقطعوا عليهم، فما سلم أحد منهم.

فخرجت إلى سامراء، فدخلتها غروب الشمس، ولم أكلم أحداً، ولم أتعرف إلى أحد حتى وصلت إلى المسجد الذي بإزاء الدار، قلت أصليّ فيه بعد فراغي من الزيارة، فإذا أنا بالخادم الذي كان يقف على رأس السيدة نرجس عليها السلام، فجاءني، وقال: قم.

فقلت: إلى أين، ومن أنا؟

قال:[3] أنت أبو الحسن علي بن الحسن اليماني رسول جعفر بن إبراهيم حاطه[4] الله؛ فمرَّ بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن حمدان بن سارة، فلم أدرِ ما أقول حتى أتاني بجميع ما أحتاج إليه.

---

(١) في المصدر المطبوع (بالكوفة)، ولكن في الترجمة وكذلك في (مدينة العاجز): (ص٦٠١)، الطبعة الحجرية، وفي الكافي وغيرها من المكتب عبارة (بغداد).

(٢) عن الكافي (فاحتاجتهم) ـ وفي مدينة المعاجز: ص٦٠١ (فاجتاحتهم).

(٣) في مدينة المعاجز: ص٦٠١ عن الهداية ((إلى المنزل. فقلت: لعلك أرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أرسلت إلا إليك، فقلت: من أنا، فقال: أنت علي بن... الخ)).

(٤) في مدينة المعاجز: ص٦٠١ (خاطباً لله).

فجلست عنده ثلاثة أيام، ثم استأذنت في الزيارة من داخل، فأذن لي، فزرت ليلاً.

وورد كتاب أحمد بن إسحاق ـ في السنة التي مات فيها بحلوان ـ في حاجتين، فقُضيت له واحدة، وقيل له في الثانية: إذا وافيت قم كتبنا إليك فيما سألت.

وكانت الحاجة أنه كتب يستعفي من العمل فإنه قد شاخ، ولا يتهيّأ له القيام به، فمات بحلوان[1].

((بعض أحوال الشيخ أحمد بن إسحاق القمي))

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في دلائله:

((وكان أحمد بن إسحاق القمي الأشعري شيخ الصدوق وكيل أبي محمد، فلما مضى أبو محمد إلى كرامة الله عزّ وجلّ، وأقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان؛ تخرج إليه توقيعاته، ويحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا، فتسلمها، إلى أن استأذن في المسير إلى قم، فخرج الأذن بالمضي، وذكر أنّه لا يبلغ إلى قم، وأنه يمرض، ويموت في الطريق؛ فمرض بحلوان، ومات، ودفن بها رضي الله عنه، وأقام مولانا عليه السلام بعد مضي أحمد بن إسحاق الأشعري بسَرَّ مَنْ رأى مُدَّة ثم غاب))[2].

يقول المؤلف:

أحمد بن إسحاق من أعاظم أصحاب الأئمة عليهم السلام، وكان صاحب المراتب العالية عندهم، ومن وكلائهم المعروفين.

وقد ذكرت وفاته على نحو آخر، وأنّها كانت في حياة الإمام العسكري عليه

---

(١) الهداية الكبرى: ص٣٧٢.

وروى قريباً منه الكليني في الكافي ج١، ص٥١٩، أبواب التاريخ، باب مولد الصاحب عليه السلام، الحديث ١٢. والشيخ المفيد في: الإرشاد: ج٢، ص٣٥٨. وروى قريباً ما رواه الصدوق في كمال الدين: ج٢، ص٤٩١، الباب ٤٥، الحديث ١٤.

(٢) دلائل الإمامة (الطبري): ص٢٧٢.

السلام، وقد أرسل مع خادمه كافور كفناً له بحلوان، وقد كان غُسْلُهُ وكفنه بيد كافور، أو مَنْ هو مثله بدون علم أحد ممن معه كما هو في خبر سعد بن عبد الله القمي الطويل الذي كان معه، وكانت وفاته في ذلك السفر.

ولكنَّ النجاشي نقل عن بعضٍ تضعيف هذا الخبر.[1]

و(حلوان) هي (ذهاب) المعروفة التي تقع في طريق كرمنشاه ـ بغداد.[2]

ويقع قبر هذا المعظم قرب نهر تلك القرية ببعد ألف قدم تقريباً من جانب الجنوب، وعلى القبر بناء متواضع خرب وذلك لعدم همة، وعدم معرفة أغنياء تلك المنطقة بل سكانها، بل سكان كرمنشاه والمارة، ولذلك بقي هكذا بلا اسم ولا علامة؛ ولا يذهب من كل ألف زائر حتى زائر واحد لزيارته مع أنّه الإنسان الذي بعث الإمام عليه السلام خادمه وبطريقة طي الأرض من أجل تكفينه وتجهيزه، وهو الذي بنى المسجد المعروف بقم بأمره عليه السلام، وكان وكيله عليه السلام لسنين في تلك المناطق.

فكان من المناسب أن يُتعامَل معه بشكل أفضل وأحسن من هذا، ولابدّ

---

(١) أقول: يقصد به خبر لقاء سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي مولانا أبا محمد عليه السلام، قال النجاشي في رجاله (الفهرست): ص١٧٧، الرقم ٤٦٧: (.. ولقى مولانا أبا محمد عليه السلام ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمّد عليه السلام، ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه، والله أعلم.) انتهى كلام الشيخ النجاشي رحمه الله تعالى.
وهو الخبر الذي رواه الصدوق في كمال الدين ص٤٦٥، الباب ٤٣، الحديث ٢٢.
والطبري في: دلائل الإمامة ص٥٠٦، وما بعدها، الرقم ٤٩٢، وفي مصادر أخرى.
وقال الكشي في: اختيار معرفة الرجال ج٢، ص٨٣١، تحت الرقم ١٠٥٢: جعفر بن معروف الكشي، قال: كتب أبو عبد الله البلخي إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمي: إنّ أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج؛ فأذن له، وبعث إليه بثوب.
فقال أحمد بن إسحاق: نعى إليّ نفسي، فانصرف من الحج، فمات بحلوان.
أحمد بن إسحاق بن سعد القمي عاش بعد وفاة أبي محمد عليه السلام، وأتيت بهذا الخبر ليكون أصح لصلاحه، وما ختم له به.).

(٢) وتسمّى حاليا ((بل زهاب)).

أن يكـون قبره مـزاراً مهمُاً ليُحصَل على الفيوضات الإلهيـة ببركة صاحب القبر وبسببه.

الثامن عشر:
((إظهاره (عج) بعض عجائبه لعيسى الجوهري))

وروى أيضاً عنه عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمانية وستين ومائتين إلى الحج، وكان قصدي المدينة، وصاريا حيث صح عندنـا إنَّ صاحـب الزَّمان عليه السـلام رحل من العراق إلى المدينة، فجلسـت بالقصر بصاريا في ظلَّة له بجانب ظلّة أبيه أبي محمد عليه السـلام، ودخل عليه قوم من خاصة شـيعته، فخرجتُ ـ أن حجيت ثلاثين حجة ـ في تلك السنة حاجّاً مشـتاقاً إلى لقائه عليه السلام بصاريا، فاعتللت، وقد خرجنا من فيد[1]، فتعلقت نفسـي بشهوة السمك، واللبن، والتمر؛ فلما وردت المدينة وافيت فيها إخواننا، فبشـروني بظهوره عليه السـلام بصاريا، فصرت إلى صاريا؛ فلما أشـرفت على

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((قلعة في مكة)).

أقـول: وفـي: معجـم البلـدان، للحمـوي، ج٤، ص٢٨٢: (فيد: بالفتـح، ثم السـكون، ودال مهملة... منزل بطريق مكة.

وفيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم، وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم، ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك.

وهـم مغوثـة للحاج في مثل ذلـك الموضع المنقطع. ومعيشـة أهلها من إدّخـار العلوفة طول العام إلى أن يقدم الحاج، فيبيعونه عليهم.

قال الزَّجاجي: سُمّيت فيد بفيد بن حام، وهو أوّل مَنْ نزلها.

وقـال السَّـكوني: فيد نصف طريق الحـاج من الكوفة إلى مكة، وهي أثـلاث: ثلث للعمريين، وثلث لآل أبي سلامة من هَمْدان، وثلث لبني نبهان من طيء.

وبني فيد ووادي القرى ست ليال على العربة.

وليس من دون فيد طريق إلى الشـام، بتلك المواضع رمال لا تسـلك حتى تنتهي إلى زبالة، أو العقبة على الحزن، فربّما وجد به ماء، وربّما لم يوجد، فيجنب سلوكه....الخ).

الوادي رأيت عنيزات عجافاً تدخل القصر، فوقفت ارتقب الأمر إلى أن وصلت، وصلّيت العشاءين، وأنا أدعو، وأتضرّع، وأسأل؛ وإذا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري الجنبلاني ادخل. فكبرت، وهللت، وأكثرت من حمد الله عزّ وجلّ، والثناء عليه؛ فلما صرت في صحن دار القصر رأيت مائدة منصوبة، فَمَرَّ بي الخادم، فأجلسني عليها، وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت بعلتك وأنت خارج من فيد.

فقلت في نفسي: حسبي بهذا برهاناً، فكيف آكل ولم أرّ سيدي ومولاي.

فصاح: يا عيسى كُل من طعامي فإنَّك تراني.

فجلست على المائدة، ونظرت فإذا عليها سمك حار يفور، وتمر إلى جانبه أشبه التمر بتمرنا بجنبلان، وبجانب التمر لبن؛ فقلت في نفسي: عليل، وسمك، ولبن، وتمر.

فصاح: يا عيسى! لا تشك في أمرنا، أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك؟

فبكيت، واستغفرت الله، وأكلت من الجمع؛ وكلمَّا رفعت يدي لم يبن فيه موضع؛ فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيراً حتى استحييت.

فصاح: يا عيسى! لا تستحي فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق.

فأكلت، فرأيت نفسي لا تنتهي من أكله، فقلت: يا مولاي! حسبي.

فصاح بي: أقبل إليّ.

فقلت في نفسي: ألقى مولاي، ولم أغسل يدي.

فصاح بي: يا عيسى وهل لما أكلت غمر؟

فشممت يدي؛ فإذا هي أعطر من المسك، والكافور!

فدنوت منه عليه السلام، فبدا لي شخص، أغشى بصري، ورهبت حتى ظننت أنَّ عقلي قد اختلط.

فقال لي: يا عيسى: ما كان لكم أن تروني؛ ولولا المكذبون القائلون أين هو؟ ومتى كان؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأي شيء أنبأكم؟ وأي معجزة أراكم؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رأوه، وقدّموا عليه، وكادوه، وقتلوه؛ وكذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام ولم يصدّقوهم، ونسبوهم إلى السحر، والكهانة، وخدمة الجن.. لما رأيتني؟ إلى أن قال: يا عيسى: أخبر أولياءنا بما رأيت، وإياك أن تخبر عدواً لنا فتسلبه[1].

فقلت: يا مولاي! أدعُ لنا بالثبات.

فقال لي: لو لم يثبتك الله لما رأيتني فأمضِ لحجّك راشداً، فخرجت وأنا من أكثر الناس حمداً وشكراً[2].

التاسع عشر:
((إرساله ابن متيل بأكفان محمد الحائري))

روى الشيخ المحدّث الفقيه عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي المعاصر لابن شهر آشوب، في كتاب (الثاقب في المناقب)، عن جعفر بن أحمد بن متيل قال: دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلمة وصرّة فيها دراهم، فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعته إليك إلى أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط.

قال: فتداخلني من ذلك غم شديد، وقلت: مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوتح[3]!

قال: فخرجت إلى واسط، وصعدت المركب، فأول رجل لقيته سألته عن

---

(١) الهداية الكبرى: ص٣٧٣ـ ٣٧٤.

(٢) قال المؤلف رحمه الله: ((يعني الإيمان)).

(٣) الوتح: القليل من كل شيء، التافه.

الحسن بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط.

فقال: أنا هو، مَنْ أنت؟

فقلت: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام، ودفع إليَّ هذين الثوبين، وهذه الصرّة لأسلّمها إليك.

فقال: الحمد لله؛ فإنّ محمد بن عبد الله الحائري قد مات وخرجت لإصلاح كفنه.

فحلّ الثياب فإذا فيها ما يحتاج إليه من حبرة، وثياب، وكافور، وفي الصرّة كرى الحمالين والحفّار.

قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت[1].

---

(١) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٥٩٨. ورواه الصدوق في كمال الدين ج٢، ص٥٠٤، الباب ٤٥، الحديث ٣٥، والراوندي في الخرائج، ج٣، ص١١١٩، الباب ٢٠، الحديث ٣٥.

أقول: وفي الحديث جملة من الأسرار الإلهية الجليلة؛ أحدها: اهتمامه بمواليه والصالحين في قضاياهم الجزئية الخاصة كما كان بهم عجل الله تعالى فرجه الشريف بأمور الأمَّة العامَّة.

ثانيها: توصية عظماء الطائفة واجلائها كالشيخ العظيم ابن مثيل ان يهتموا بالأمة أفراداً وجماعات، ويربيهم على عدم الترفع عن مباشرة الأمور الصغيرة، بل أنّ ممارستهم لها نوع كمال لهم.

وثالثها: علمه عجل الله تعالى فرجه الشريف بوفاة الحائري بطريق خارق العادة، فإن المسافة بين بغداد وواسط كبيرة لا يستطيع التعرف على وقوع قضايا صغيرة تقع في واسط إلا بطريق إعجازي غير طبيعي، فلم يكن في ذلك الزمان الوسائط الناقلة بتلك السرعة مثل ما هو موجود حالياً مثل التلفون وغيره.

ولو قيل بأنه يمكن أن يكون الخبر قد وصل بواسطة الطير الزاجل الذي كان يستخدم للتواصل البريدي. فإنه يجاب عليه: أولاً: ان الطير لم يكن يستخدم إلا في الأمور الإدارية الحكومية والتواصل بين جهتين بريديتين للأمور المهمة.

وثانياً: لم يكن الطير قادراً على إيصال مثل هذا الخبر بتلك السرعة أيضاً، وإنما كان ذلك الإخبار من أصناف العلوم غير العادية كما معلوم للمنصف.

العشرون:
((إخباره محمد بن شاذان بأصحاب المال))

وروى أيضاً عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: أَهْدَيْتُ مالاً، ولم أفسّر لِمَنْ هو.

فورد الجواب: ((وصل كذا، وكذا منه لفلان بن فلان، ولفلان كذا))[1].

الحادي والعشرون:

وروى أيضاً عن أبي العباس الكوفي، قال: حمل رجل مالاً ليوصله، وأحب أن يقف على الدلالة[2].

فوَّقع عليه السلام: ((إنْ اسْتَرْشَدْتَ أُرْشِدْتَ، وإنْ طَلَبْتَ وَجْدَتَ، يقول لك مولاك: إحمل ما معك)).

قال الرجل: فأخرجت ممّا معي ستة دنانير بلا وزن، وحملت الباقي؛ فخرج التوقيع: ((يا فلان رد الستة دنانير التي أخرجتها بلا وزن، ووزنها ستة مثاقيل وخمسة دوانق وحبة ونصف)).

قال الرجل: فوزنت الدنانير، فإذا هي كما قال عليه السلام[3].

الثاني والعشرون:
((لا يستلم عليه السلام من مال غير مَخْمَسّ))

وروى أيضاً عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقم رجل بزاز مؤمن،

---

(١) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٥٩٩. ورواه الصدوق في كمال الدين ج٢، ص٥٠٩، الباب ٤٥، الحديث ٣٨. ولكن بدل (أهديت)، كلمة (أنفذت).

(٢) قال المؤلف رحمه الله: ((يعني المعجزة)).

(٣) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٦٠٠. ورواه الصدوق في كمال الدين ج٢، ص٥٠٩، الباب ٤٥، الحديث ٣٨.

وله شريك مرجئ[1]، فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي.

فقال الشريك؟ لست أعرف مولاك، لكن أفعل ما تحب بالثوب.

فلما وصل الثوب شقّه عليه السلام نصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف، وقال: ((لا حاجة لنا في مال المرجئ))[2].

الثالث والعشرون:
إخبار ((الحسين بن روح نائب الإمام عج بالمغيّبات))

وروى أيضاً عن محمد بن الحسن الصيرفي(٣)، قال: أردت الخروج إلى الحج، وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة، فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك، وما كان معي من الفضة نُقُراً. وكان قد دُفع ذلك المال إليه ليسلّمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه.

قال: فلمّا نزلت بسرخس ضربتُ خيمتي على موضع فيه رمل، فجعلت أميز تلك السبائك والنقر، فسقطت سبيكة من تلك السبائك منّي، وغاصت في الرمل، وأنا لا أعلم.

قال: فلمّا دخلت همدان ميّزت تلك السبائك والنقر مرّة أخرى اهتماماً منّي بحفظها. ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل. أو قال: ثلاثة وتسعون مثقالاً.

قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة، وجعلتها بين السبائك؛ فلمّا وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح فسلّمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر، فمدّ يده من بين السبائك إلى السبيكة التي

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((يعني من أهل التسنن، أو طائفة منهم)).

(٢) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٦٠٠. ورواه الصدوق في كمال الدين، ج٢، ص٥١٠، الباب ٤٥، الحديث ٤٠. والقطب الراوندي في الخرائج، ج٣، ص١١٣٢، الحديث ٥٢.

(٣) هكذا في الأصل الفارسي، وفي كمال الدين، وغيره؛ ولكن في المصدر المطبوع (الصوفي).

كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع منّي، فرمى بها إليّ، وقال لي: ليست هذه السبيكة لنا، وسبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل، فارجع إلى مكانك وأنزل حيث نزلت، واطلب السبيكة هناك تحت الرمل، فإنك ستجدها وستعود إليَّ ها هنا فلا تراني.

قال: فرجعت إلى سرخس، ونزلت حيث كنت نزلت، ووجدت السبيكة [تحت الرمل، فنبت عليها الحشيش، وأخذت السبيكة](١) وانصرفت إلى بلدي، فلمّا كان من السنة القابلة توجهت إلى مدينة السلام ومعي السبيكة، فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه قد مضى، ولقيت أبا الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه فسلّمت السبيكة إليه(٢).

الرابع والعشرون:
((وصول سبيكة الذهب الضائعة إلى الحسين بن روح بطريق الإعجاز))

وروى أيضاً عن الحسين بن علي بن محمد القمي، المعروف بأبي علي البغدادي قال: كنت ببخارى فدفع إليّ المعروف بابن جاشير عشر سبائك، وأمرني أن أسلّمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله سرّه، فحملتها معي.

---

(١) سقطت هذه الجملة من الترجمة.

(٢) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٦٠٠ـ٦٠١ ورواه الصدوق في كمال الدين، ج٢، ص٥١٦، الباب ٤٥، الحديث ٤٥، القطب الراوندي في الخرائج، ج٣، ص١١٢٦، الحديث ٤٤.

أقول: وربّما يسأل أحد فيقول: أن هذه الكرامة والمعجزة لسيدنا الحسين بن روح رضي الله عنه، وليست لمولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

فيقال له: انَّ كلَّ ما كان عند الحسين بن روح من كرامة وعلم فإنما كان لاتصال بالمولى عجل الله تعالى فرجه الشريف كما نصّ على هذا المعنى نفس الشيخ ابن روح رضي الله تعالى عنه في غير هذه القضية وهي مسألة أجابته عن استفهام سأله أحد الأصحاب كيف يسلط الله عز وجل عدو الله عز وجل على وليّ الله الحسين بن علي عليهما السلام.

فلمّا وصلت مفازة أمويّة ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك، ولم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام، فأخرجت السبائك لأسلمها إليه، فوجدتها قد نقصت واحدة منها، فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع سبائك، ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم الروحي، ووضعت السبائك بين يديه.

فقال لي: خذ تلك السبيكة التي اشتريتها؛ قد وصلت إلينا وهي ذا هي. ثم أخرج تلك السبيكة التي ضاعت منّي بأمويّة[1] فنظرت إليها وعرفتها.

[قال الحسين بن علي المعروف بأبي علي البغدادي: ورأيت تلك السبيكة بمدينة السلام][2].[3]

الخامس والعشرون:
((الحسين بن روح (رض) يخبر العجوز بالمغيّب))

وروى أيضاً عن الحسين بن علي قال: وسألتني امرأة عن وكيل مولانا عليه السلام، مَنْ هو؟ فقال لها بعض القميين: إنّه أبو القاسم بن روح، وأشار لها إليه.

فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له: أيها الشيخ، أيَّ شيء معي؟

فقال: ما معك فألقيه في دجلة.

فألقته، ثم رجعت، ودخلت إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه وأنا عنده، فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجي أليّ الحقّة.

فأخرجت إليه حقّة، فقال للمرأة: هذه الحقة التي كانت معك، ورميت بها في دجلة؟ قالت: نعم.

---

(١) أموية: مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو، ويطلق عليها عدة أسماء منها: آمل الشط، وآمل المفازة، معجم البلدان: ج١، ص٥٨ ـ وص٢٥٥.

(٢) سقطت من الترجمة.

(٣) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٦٠١ ـ ٦٠٢. ورواه الصدوق في كمال الدين ج٢، ص٥١٨، الباب ٤٥، الحديث ٤٧. والقطب الراوندي في الخرائج، ج٣، ص١١٢٣.

قال: أخبرك بما فيها، أم تخبريني؟

فقالت: بل أخبرني أنت.

فقال: في هذه الحقّة زوج سوار من ذهب، وحلقة كبيرة فيها جوهر، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان، أحدهما فيروزج والآخر عقيق.

وكان الأمر كما ذكر، لم يغادر منه شيئاً، ثمّ فتح الحقة فعرض عليّ ما فيها، ونظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذي حملته بعينه، ورميت به في دجلة! فغشي عليَّ، وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة.

ثم قال[1] الحسين لي بعدما حدّثنا بهذا الحديث: أشهد عند الله يوم القيامة بما حدّثت به أنّه كما ذكرته، لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمة الإثنى عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيه، وما زاد ولا أنقص[2].

السادس والعشرون:
((توقيع المهدي عج إلى السمري (رض) يخبره بيوم وفاته))

وروى أيضاً عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: كنت بالمدينة[3] في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري قدّس سرّه، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

((بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجرك وأجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستة أيام، فأجمع أمرك، ولا توصي

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((قال ابن البغدادي: ثم قال الحسين (المذكور) لي بعدما حدّثنا بهذا الحديث...)).

(٢) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٦٠٢-٦٠٣. ورواه الصدوق في كمال الدين ج٢، ص٥١٩، الباب ٤٥، الحديث ٧، والقطب الراوندي في الخرائج ج٣، ص١١٢٦ والنيلي في: منتخب الأنوار المضيئة ص٢٠٨.

(٣) قال المؤلف رحمه الله: ((الظاهر ان المراد منها مدينة السلام يعني بغداد)).

إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة[1]، ولا ظهور إلا بإذن الله تعالى، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي[2]، من يدّعي المشاهدة، ألا فمن أدّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفترٍ ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم)).

قال: فنسخنا ذلك التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، قيل له: من وصيّك من بعدك؟

فقال: لله أمرٌ هو بالغه. وقضى رحمه الله. وهذا آخر كلام سُمع منه قدس سره[3].

السابع والعشرون:
حادثة بني راشد

وروى أيضاً عن أحمد بن محمد بن فارس الأديب، قال: سمعت حكاية بهمذان[4] حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أكتبها له بخطي، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها، وعهدتها على مَنْ حكاها.

وذلك أنَّ بهمذان أناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلهم يتشيعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان، فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً حسناً: إنَّ سبب ذلك أنَّ جدّنا الذي ننتسب

---

(١)

(٢) في الترجمة (وسيأتي سبعون ممن يدّعي...).

(٣) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٦٠٣ ـ ٦٠٤. ورواه الصدوق في كمال الدين ج٢، ص٥١٦، الباب ٤٥، الحديث ٤٤. والطوسي في: الغيبة: ص٣٩٥، الفقرة ٣٦٥، والطبرسي في الاحتجاج، ج٢، ص٢٩٧؛ والراوندي في الخرائج، ج٣، ص١١٢٩، والطبرسي في أعلام الدين، ج٢، ص٢٦٠، والأربلي في كشف الغمة، ج٣، ص٣٣٨، والنيلي في منتخب الأنوار المضيئة ص٢٣٨، وله مصادر وتخريجات أخرى.

(٤) في الترجمة (ببغداد).

إليه خرج حاجّاً فقال: إنّه لمّا فرغ من الحج، وساروا منازل في البادية.

قال: فنشطتُ للنزول والمشي، فمشيت طويلاً حتى أعييت وتعبت، فقلت في نفسي: أنام نومة تريحني فإذا جاءت القافلة قمت.

قال: فما انتبهت إلا بحر الشمس، ولم أر أحداً، فتوحشت ولم أر طريقاً، ولا أثراً، فتوكلت على الله تعالى، وقلت: أتوجه حيث وجهني، ومشيت غير طويل، فوقعت في أرض خضراء نضِرة كأنّها قريبة عهد بغيث، فإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنّه سيف، فقلت في نفسي: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به؟! فقصدته، فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين[1]، فسلّمت عليهما؛ فردّا رداً جميلاً، وقالا: اجلس، فقد أراد الله بك خيراً. وقام أحدهما فدخل، فاحتبس غير بعيد، ثمّ خرج، فقال: قم، فادخل.

فقمت، ودخلت قصراً لم أر شيئاً أحسن، ولا أضوأ منه، وتقدّم الخادم إلى ستر على بيتٍ، فرفعه، ثم قال لي: ادخل.

فدخلت البيت، فإذا بفتى جالس في وسط البيت وقد علّق فوق رأسه من السقف سيفاً طويلاً تكاد ظُبَتُهُ تمس رأسه، وكان الفتى يلوح في ظلام، فسلّمت، فردّ السلام بألطف كلام وأحسنه، ثمّ قال: أتدري من أنا؟

فقلت: لا والله. فقال: أنا القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله، أنا الذي أخرج آخر الزمان بهذا السيف ـ وأشار إليه ـ فأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

قال: فسقطت على وجهي، وتعفرت، فقال: لا تفعل، ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها: همذان.

قلت: صدقت يا سيدي ومولاي.

قال: أفتحب أن تؤوب إلى أهلك؟.

---

(١) في الترجمة (خادمين عليهما ثياب بيض).

قلت: نعم يا مولاي، وأبشرهم بما يسرّ الله تعالى.

فأومأ إلى خادم، وأخذ بيدي، وناولني صرّة، وخرج بي، ومشي معي خطوات، فنظرت إلى ظلال، وأشجار، ومنارة، ومسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟

قلت: إنَّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباد، وهي تشبهها.

فقال: أتعرف أسد آباد؟ فأمضِ راشداً. فالتفتّ ولم أره.

فدخلت أسد آباد، ونظرت فإذا في الصرّة أربعون ـ أو خمسون ـ ديناراً، فوردت همدان، وجمعت أهلي، وبشّرتهم بما يسرّ الله تعالى لي، فلم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير[1].

الثامن والعشرون:
وفد قم والجبل

وروى أيضاً عن علي بن سنان الموصلي، عن أبيه، قال: لمّا قبض أبو محمد عليه السلام وقدم وفد من قم والجبل وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم، ولم يكن عندهم خبر وفاة أبي محمد الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلى (سُرَّ مَنْ رأى) سألوا عنه، فقيل لهم: أنّه قد فُقِدَ.

فقالوا: ومَنْ وارثه؟

فقالوا: جعفر أخوه.

---

(١) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٦٠٥ـ٦٠٦. وقريب منه في الخرائج ج٢، ص٧٨٨ـ٧٩٠ الباب ١٥ (في الدلالات والبراهين على حجة إمامية الاثنى عشر عليهم السلام) الفقرة ١١، ومن الواضح أنهما نقلا القضية عن الشيخ الصدوق الذي رواها في كمال الدين، ج٢، ص٤٥٣، الباب ٤٣، الحديث ٢٠؛ قال: (وسمعنا شيخنا من أصحاب الحديث يقال له: ((أحمد بن فارس الأديب)) يقول: سمعت بهمدان... إلخ).

فسألوا عنه؛ فقيل: خرج متنزهاً، وركب زورقاً في الدجلة يشرب الخمر، ومعه المغنّون.

قال: فتشاور القوم، وقالوا: ليس هذه صفة الإمام. وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتى نَرُدَّ هذه الأموال على أصحابها.

فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمّي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل، ونختبر أمره على الصحة.

قال: فلمَّا انصرف دخلوا عليه وسلّموا عليه، وقالوا: يا سيّدنا، نحن من أهل قم، فينا جماعة من الشيعة، وغيرهم، وكنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمد عليه السلام الأموال.

فقال: وأين هي؟

قالوا: معنا.

قال: أحملوها إليَّ.

قالوا: إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً.

فقال: وما هو؟

قالوا: إنَّ هذه الأموال تجمع، ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار، والدينار ان؛ ثمّ يجعلونها في كيس، ويختمون عليها؛ وكنّا إذا وردنا بالمال إلى سيّدنا أبي محمد عليه السلام يقول: جملة المال كذا دينار، من فلان كذا، ومن عند فلان كذا، حتى يأتي على أسماء الناس كلهّم؛ يقول ما على نقش الخواتيم.

فقال جعفر: كذبتم؛ تقولون على أخي ما لم يفعله، هذا علم الغيب.

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض.

فقال لهم: احملوا هذه المال إليّ.

فقالوا: إنّا قوم مستأجَرُون، لا يُسلّم المال إلا بالعلامات التي كنّا نعرفها

من سيّدنا الحسن عليه السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا، وإلا رددناها على أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر بن علي على الخليفة، وكان بسُرَّ مَنْ رأى، فاستعدى عليهم، فلمّا أُحْضِروا؛ قال الخليفة: إحملوا هذا المال إلى جعفر.

فقالوا: أصلح الله الخليفة، نحن قوم مستأجرون، ولسنا أرباب هذه الأموال، وهي لجماعة، وأمرونا أن لا نسلّمها إلاّ بالعلامة والدلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد عليه السلام.

فقال الخليفة: وما كانت الدلالة التي كانت مع أبي محمد؟

قال القوم: كان يصف لنا الدنانير، وأصحابها، والأموال، وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه؛ وقد وفدنا عليه مراراً، وكانت هذه علامتنا معه، وقد مات. فإنْ يكن هذا الرجل صاحب الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها إلى أصحابها الذين بعثوها بصحبتنا.

قال جعفر: يا أمير المؤمنين، هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب.

فقال الخليفة: القوم رسل، وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

قال: فَبَهُتَ جعفر، ولم يرد جواباً.

فقال القوم: يا أمير المؤمنين، تَطَوَّل بإخراج أمره إلى من يبدرقنا[1] حتى

---

(١) يبدرقنا: في لسان العرب لابن منظور، ج١٠، ص١٤ (.. البذرقة فارسي معرب. قال ابن بري: البذرقة الخفارة، ومنه قول المتنبي: أبذرق ومعي سيفي، وقاتل حتى قتل.
وقال ابن خالويه: ليست البذرقة عربية، وإنما هي فارسية، فعربتها العرب، يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة، بالذال معجمة...).
وقال الفيروزآبادي في: القاموس المحيط، ص٧٩٨، باب القاف، فصل الباء: البَذْرَقَةُ: بالذال المعجمة (والمهملة): الخفارة، والمبذرق: الخفير.).
أقول: وفي اللغة الفارسية مصدر لمعنى (التشييع) للمسافر.
ويبدو أنه كان مصطلحاً معرباً عن الفارسية بمعنى بعث خفير يوصل القافلة.

نخرج من هذا البلد.

قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها.

فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه خادم، فصاح: يا فلان: ويا فلان بن فلان! أجيبوا مولاكم.

فقالوا له: أنت مولانا؟

فقال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير، كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال: ((جملة المال كذا وكذا ديناراً، وحمل فلان كذا)) ولم يزل يصف حتى وصف الجميع، ووصف ثيابنا ورواحلنا، وما كان معنا من الدواب.

فخررنا سجّداً لله تعالى، وقبّلنا الأرض بين يديه، ثم سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا عليه السلام أن لا نحمل إلى (سُرَّ مَنْ رأى) شيئاً من المال، وأنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال، وتخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمّي شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: ((أعظم الله أجرك في نفسك)).

قال[1]: فلمَّا بلغ أبو العباس عقبة همدان حُمَّ؛ وتوفي رحمه الله.

وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد، إلى نوّابه المنصوبين، وتخرج من عندهم التوقيعات[2].

---

(١) في الترجمة (قال الراوي).

(٢) الثاقب في المناقب (ابن الحمزة): ص٦٠٨ ـ ٦١١. ورواه الصدوق في كمال الدين: ج٢، ص٧٤٦، الباب ٤٣، الحديث ٢٦؛ والقطب الراوندي في الخرائج ج٣، ص١١٠٤، الفقرة

التاسع والعشرون:
إخباره (عج) بالمغيَّب

وروى أيضاً عن محمد بن صالح: كتبت أسأله الدعاء لبادا شاله وقد حبسه عبد العزيز، واستأذنت في جارية استولدها، فورد: ((ستولد الجارية، ويفعل الله ما يشاء، والمحبوس يخلّصه الله)).

فاستولدت الجارية، فولدت، وماتت، وخلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع[1].

الثلاثون:
أخباره (عج) أبي جعفر بموت مولود له

وروى أيضاً عن محمد بن صالح وهو من الوكلاء قال: وحدّثني أبو جعفر، قال: ولد لي مولود، وكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فكتب يخبر بموته، وكتب: ((سيخلف عليك غيره، فسمّه أحمد، ومن بعد أحمد جعفراً)) فجاء كما قال عليه السلام[2].

---

٢٤ والقندوزي الحنفي في: ينابيع المودة، ج٣، ص٣٢٦، الباب ٨٢ (في بيان الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام أرى ولده القائم المهدي لخواص مواليه وأعلمهم ان الإمام من بعده ولده عليه السلام، الفقرة ١٣.

(١) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٦١١. ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة، الحديث ١٦٦، والصدوق في كمال الدين ج٢، ص٤٨٩، الباب ٤٥، الحديث ١٢، وروى قريباً منه الكليني في الكافي ج١، ص٥٢٤، الحديث ٢٥.

(٢) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٦١١ ـ ٦١٢. ورواه الشيخ الطوسي في: الغيبة ص٢٨٣، الفقرة ٢٤٢، والقطب الراوندي في: الخراج ج٢، ص٧٠٤، الباب ١٤، الفصل ١٤، الفقرة ٢١. وابن طاووس في: فرج المهموم ص٢٤٤. والأربلي في: كشف الغمة ج٣، ص٢٥٣، والصدوق في: كمال الدين، ج٢، ص٤٨٩ الباب ٤٥، الحديث ١٢. والكليني في الكافي ج١، ص٤٣٧، الحديث ١٥، والمفيد في الإرشاد ج٢، ص٣٦٣.

الحادي والثلاثون:
إخباره (عج) أبي جعفر بالمغيّب

وروى أيضاً عن محمد بن صالح عن أبي جعفر قال: وتزوجت امرأة سراً، فلمّا وطأتها علقت، وجاءت ببنت، فاغتممت، وضاق صدري، وكتبت أشكو ذلك، فورد: ((ستكفاها)) فعاشت أربع سنين، ثمّ ماتت، فورد: ((الله ذو أناة، وأنتم تستعجلون))[1].

الثاني والثلاثون:
إخباره (عج) الحسن بن وجناء بأحواله

وروى أيضاً عن أبي محمد الحسن بن وجناء، قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العمرة[2]، وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محرك، فقال لي: قم يا حسن بن وجناء.

فرعشت قال: فقمت، فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول أنّها من بنات أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي، وأنا لا أسألها عن شيء، حتى أتت دار خديجة عليها السلام، وفيها بيت بابه في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقى إليه، فصعدت الجارية، وجاءني النداء: ((أصعد يا حسن)) فصعدت، فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: ((يا حسن، أتراك خفيت عليَّ! والله ما من وقت في حجّك إلا وأنا معك فيه)).

ثم جعل يعدّ عليَّ أوقاتي، فوقعت على وجهي؛ فحسست بيدٍ قد وقعت عليَّ، فقمت، فقال لي: ((يا حسن، إلزم بالمدينة دار جعفر بن محمد عليه

---

(١) الثاقب في المناقب (ابن حمزة): ص٦١٢. ورواه الصدوق في كمال الدين ج٢، ص٤٨٩، الباب ٤٥، الحديث ١٢. والطبري في دلائل الإمامة، ص٥٢٨، تحت الفقرة ٥٠٣. والسيد ابن طاووس في: فرج المهموم ص٢٤٥.

(٢) في الخرائج وكمال الدين (العتمة) بدل (العمرة).

السلام، ولا يهمنّك طعامك ولا شرابك، ولا ما تستر به عورتك)).

ثـمّ دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج، وصلاة عليه، وقال: ((بهذا فادعُ، وهكذا فصلّ عليَّ، ولا تعطِهِ إلا أوليائي، فإنّ الله عزّ وجلّ يوفقك)).

فقال: يا مولاي، لا أراك بعدها؟

فقال: ((يا حسن إذا شاء الله تعالى)).

قـال: فانصرفـت من حجّتي، ولزمت دار جعفر عليه السـلام، وأنا لا أخرج منهـا ولا أعود إليها إلا لثلاث خصال: إلا لتجديـد الوضوء، أو النوم، أو لوقت الإفطار؛ فإذا دخلت بيتي وقت الإفطار فأصيب وعائي مملوءاً دقيقاً على رأسه، عليه ما تشـتهي نفسـي بالنهار، فآكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشـتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف، وأنّي لا أدخل الماء بالنهار وأرش به البيـت، وادع الكـوز فارغاً، وآتي بالطعام ولا حاجة لـي إليه، فأتصدّق لئلاّ يعلم به من معي[1].

الثالث والثلاثون:
إخباره (عج) عن المال المدفون

روى علـم الهـدى السـيد المرتضـى (رحمه اللـه تعالى) في كتـاب (عيون المعجزات) ـ كما ان بعضاً نسـبوه إلى الشـيخ الجليل الحسـين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد كما صرح بذلك الفاضل الخبير الميرزا عبد الله الاصفهاني في الرياض وذكر له شواهد[2] ـ عن الحسن بن جعفر القزويني قال:

مات بعض إخواننا من أهل (فانيم) من غير وصية، وعنده مال دفين لا يعلم

---

(١) الثاقـب فـي المناقـب (ابـن حمـزة): ص٦١٢ـ٦١٣. ورواه الصـدوق فـي كمـال الدين ج٢، ص٤٤٢، الباب ٤٣، الحديث ١٧، الخرائج، ج٢، ص٩٦١.

(٢) راجـع ريـاض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد اللـه أفندي، ج٢، ص١٢٣، طبعة مكتبة السيد المرعشي، قم.

به أحد من ورثته، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك، فورد التوقيع:

((المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا، وهو كذا وكذا)).

فقلع المكان، واخرج المال[1].

الرابع والثلاثون:
يخبر أحد المؤمنين بحاجته وحلّها

وروى أيضاً عن محمد بن جعفر قال: خرج بعض إخواننا يريد العسكر[2] في أمر من الأمور.

قال: فوافيت (عكبرا)، فبينما أنا قائم أصليّ، إذْ أتاني رجل بصرّة مختومة، فوضعها بين يدي وأنا أصلّي.

فَلمَّا أنصرفتُ من صلاتي، فضضت خاتم الصرّة، وإذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له، فانصرفت من عكبرا[3])[4].

الخامس والثلاثون:

وروى أيضاً عن محمد بن أحمد قال: شكوت بعض جيراني ممن كنت أتأذّى منه[5]، وأخاف شرّه، فورد التوقيع: ((ستكفى أمره قريباً)).

فمنّ الله بموته في اليوم الثاني[6].

---

(١) عيون المعجزات، ص١٣٣، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٦٩هـ. وفي كتاب مدينة المعاجز (السيد هاشم البحراني): ص٦١١، عن كتاب (عيون المعجزات) وقال انه من تأليف السيد المرتضى.

(٢) قال المؤلف رحمه الله: ((يعني سرّ من رأى)).

(٣) في الترجمة (العسكر).

(٤) عيون المعجزات ص١٣٥، وفي مدينة المعاجز: ص٦١١ ـ عن عيون المعجزات.

(٥) في مدينة المعاجز (به) ولكن ثبتنا ما في الترجمة لأنها أبلغ.

(٦) عيون المعجزات، ص١٣٥، وفي مدينة المعاجز: ص٦١١ ـ عن عيون المعجزات.

السادس والثلاثون:

وروى أيضاً عن أبي محمد الثمالي قال: كتبت في معنيين، وأردت أن أكتب في معنىً ثالث؛ فقلت في نفسي: لعلّه صلوات الله عليه يكره ذلك.

فخرج التوقيع في المعنيين، وفي المعنى الثالث الذي أسررته في نفسي ولم أكتب به[1].

السابع والثلاثون:

وروى عن الحسن بن عفيف عن أبيه قال: حملت حرماً من المدينة إلى الناحية ومعهم خادمان، فلما وصلنا إلى الكوفة شرب أحد الخدم مسكراً في السرّ ولم نقف عليه.

فورد التوقيع بردّ الخادم الذي شرب المسكر، فرددناه من الكوفة ولم نستخدم به[2])[3].

الثامن والثلاثون:
يخبر (عج) عن ارتداد أحمد بن عبد العزيز

وروى أيضاً قال: خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع أنه قد ارتدّ، فتبيّن ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً[4].

---

(١) عيون المعجزات، ص١٣٥، وفي مدينة المعاجز: ص٦١١ ـ عن عيون المعجزات.

(٢) في الترجمة (ولم نرجع عن خدمته).

(٣) عيون المعجزات، ص١٣٥، وفي مدينة المعاجز: ص٦١١ ـ عن عيون المعجزات.

(٤) عيون المعجزات: ص١٣٥.

التاسع والثلاثون:
يخبر (عج) علي الصيمري بسنة وفاته

وروى أيضاً عن علي بن محمد الصيمري: كتب يسأل كفناً، فكتب إليه صلوات الله عليه: ((أنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين)) وبعث إليه ثوبين، ومات رحمه الله في سنة ثمانين[1].

الأربعون:
إخباره (عج) عبد الله بن يزيد بما أضمره في نفسه

روى حسين بن حمدان الحضيني في كتابه عن أبي علي، وأبي عبد الله بن علي المهدي، عن محمد بن عبد السلام، عن محمد بن النيشابوري، عن أبي الحسن أحمد بن الحسن الفلاني، عن عبد الله بن يزيد غلام أحمد بن الحسن[2] قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة وأحبهم جملة، إلى أن مات يزيد بن عبد الله وكان من موالي أبي محمد عليه السلام من جبل ذكوتكين[3]، فأوصى إليّ أن أدفع شهري كان معه، وسيف، ومِنْطَقَة إلى مولاي صاحب الزمان.

قال يزيد: فخفت أن أفعل ذلك فيلحقني سوء من سودان ذكوتكين [كرتكين خ. ب].

---

(١) عيون المعجزات: ص١٣٥. ورواه الطوسي في الغيبة ص٢٨٣، الفقرة ٢٤٣، وفيه (علي بن زياد الصيمري) وزيادة (وبعث إليه الكفن قبل موته).

(٢) هكذا في الأصل الفارسي، وفي الهداية الكبرى الطبعة القديمة ص٩٠، ولكن الموجود في الهداية الكبرى (الطبعة الحديثة الرابعة ١٤١١-١٩٩١م، مؤسسة البلاغ-بيروت، لبنان) هكذا: (عن أبي علي، وأبي عبد الله المهدي، عن محمد بن عبد الله، وأبي عبد الله بن المهدي عليه السلام، عن محمد بن السوري، عن أبي الحسن أحمد بن الحسن، وعلي بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال... الحديث).

(٣) في بعض النسخ (إذ كوتكين) وفي بعضها (كرتكين).

فقوّمت الشهريّ، والسيف، والمنطقة بسبعمائة دينار على نفسي أن أحمله وأسلّمه إلى ذكوتكين، فورد إليّ التوقيع من العراق: ((احمل إلينا السبعمائة دينار قيمة الشهري، والسيف، والمنطقة؛ وما كنتُ والله أعلِم به أحداً، فحملته من مالي مسلماً[1].

يقول المؤلف:

نقل هذه الحكاية الكليني[2] والشيخ المفيد في الإرشاد[3]، والشيخ الطوسي في الغيبة[4] بهذا المضمون، وقالوا ان اسم الغلام (بدر)، ولكن نقل في دلائل الطبري[5]، وفرج المهموم للسيد علي بن طاوس في خبر طويل[6]، وكذلك في أماكن أخرى في خبر مختصر: ان صاحب هذه القضية هو أحمد بن الحسن بن أبي الحسن المادراني سيد هذا الغلام، وكان (اذكوتكين) ذاك من أمراء الترك على مدينة الري من قبل بني العباس.

وكان يزيد بن عبد الله من الموالي مستقلاً بـ(شهر زور) من بلاد الجبل، وغزا (اذكوتكين) ولايته وتحارب معه، وظفر ببلاده، واحتوى على خزائنه، وولي هذا المادراني تسجيل، وحفظ تلك الأموال، وعندما لم يتمكن من إخفاء ذلك الفَرَس، والسيف، فجعل ألف دينار على ذمّته، ووصل إلى بري التوقيع المبارك بيد أبي الحسن الأسدي، ولهذا المادراني حكاية لطيفة أخرى تدل على جلالته، وعظمته الدنيويّة والأخروية.

ونقلها آية الله العلامة في كتاب (منهاج الصلاح) عن أحمد بن محمد بن

---

(١) راجع الهداية الكبرى: ص٩٠، الطبعة القديمة. وفي: ص٣٦٩ (الطبعة الحديثة).

(٢) الكافي: الكليني: ج١، ص٥٢٢، باب (مولد الصاحب عليه السلام)، الحديث ١٦.

(٣) الإرشاد: المفيد ج٢، ص٣٦٣.

(٤) الغيبة: الطوسي ص٢٨٢، الفقرة ٢٤١. وفي: الخرائج ج١، ص٤٦٤، الباب ١٣، الفقرة ٩. وفي تقريب المعارف للحلبي ص٤٣٦.

(٥) دلائل الإمامة: الطبري: ص٥٢٤.

(٦) فرج المهموم، السيد ابن طاووس، ص٢٤٣، الباب العاشر.

خالـد البرقـي، ونحن نقلنـا الاثنين في أواخر الباب التاسـع من كتـاب (الكلمة الطيّبـة)، وإنَّ الرجـوع إليه لا يخلو من فائدة، فإنَّ أغلـب المعاجز المذكورة في الكتب الأخرى بأسانيد أخرى موجودة هناك.

وتقدّمت في الباب الأول والثاني، بل والرابع والخامس جملة من معجزاته عليه السلام، وسوف يأتي في الأبواب الآتية كثير منها، بل أنّه بعد إثبات وجوده وبقاء ذاته المقدّسة فليست هناك حاجة إلى ذكر المعجزة، فإن نفس بقائه وطول عمـره من أعظم الآيات الإلهيّة والبراهين القطعيّة، وهو معجزة باهرة متواترة لا يعوّض عنها سائر المعاجز التي لا نحظى بها.

وعدم الاكتفاء الناشـئ من قلّة الاطلاع وتتبع المطالب سـببه الاحتياج إلى قليل من الحركة والتعب، وهذا ما يفر منه طلاب الراحة، تمَّ.

***

الباب السّابع

في ذكر حكايات وقصص
الذين نالوا شرف رؤية إمام الزمان عليه السلام
في الغيبة الكبرى

الباب السّابع

في ذكر حكايات وقصص الذين وصلوا إلى خدمة إمام الزمان عليه السلام سواءاً عرفوه حينما تشرفوا بلقائه عليه السلام، أو أنّهم بعد ذلك وبواسطة القرائن القطعية بأنه كان هو عليه السلام.

وكذلك ذكر أولئك الذين وقفوا على معجزة له عليه السلام في اليقظة أو في المنام، أو بأثر من الآثار الدالة على وجوده المقدّس عليه السلام.

وكل تلك الحكايات تشترك بإثبات هذا المطلب الذي هو المقصود الأصلي لانعقاد هذا الباب، حتى تلك الحكايات الدالة على أنه قد رؤي في المنام.

وقد يُرى بُدْواً ان المعجزة في النوم لا تدل على البقاء والحياة الفعلية كما هو الحال في سائر المعاجز التي ظهرت لجميع الأئمة عليهم السلام بعد وفاتهم.

ولكن رؤية المعجزة منه عليه السلام هنا لا تنفل عن دلالة بقاء وجوده المقدّس؛

فليس هناك بين المسلمين من يقول بأنَّ للإمام العسكري عليه السلام ولداً له مقام الإمام والكرامة وأنه قد توفي؛ لأنك قد علمت ان المنكرين وخصماء الإماميّة إمّا أنّهم ينكروا أصل وجود ولد للإمام العسكري عليه السلام؛ أو أنّه قد مات في حالة طفولته، إلا ذلك الشخص السمناني الذي قال: كان عليه السلام قطباً تسعة عشر سنة، ثم مات.

ونحن اثبتنا ـ ولله الحمد ـ كذبه، أو احتمال الاشتباه في أصل الاسم؛ بل ان هذا الذي قاله واعترف به مردود عند الطرفين.

وبالجملة فهذا القول شاذ، وضعيف، ولا يستحق الذكر بين أقوال المسلمين؛ فإنَّ جميع مَنْ يقول من المسلمين بوجوده عليه السلام وان له مقام الكرامة والمعجزة؛ فإنه يقول ببقائه عليه السلام.

وبما أنَّه لم يكن لدينا العزم على استقصاء جميع أحواله عليه السلام في هذا الكتاب ولذلك لم نودع جميع معجزاته عليه السلام وأخبار من تشرّف بشرف لقائه عليه السلام في الغيبة الصغرى؛ ولكننا أشرنا هنا إلى ذكر أسمائهم على نحو الإجمال، ثُمَّ نعرّج إلى المقصود الأصلي.

ونبتدئ أولاً بذكر الخبر الذي نقله الصدوق في كمال الدين عند تسجيل أسمائهم، وبعد ذلك نلحقه بما وصل إليه النظر [والتتبع] من الزيادة عليه.

روى الشيخ المذكور في كتابه المتقدّم، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام، ورآه من الوكلاء:

ببغداد: العَمْرِي، وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطّار.

ومن الكوفة: العاصمي.

ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق.

ومن أهل همدان: محمد بن صالح.

ومن أهل الرّي: البسّامي، والأسدي ـ يعني نفسه ـ[1].

(١) قال المؤلف النوري الطبرسي رحمه الله: ((يعني نفسه الراوي محمد بن أبي عبد الله الكوفي)).

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.

ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان النعيمي.

ومن غير الوكلاء:

من أهل بغداد: أبو القاسم بن حابس[١]، وأبو عبد الله الكندي، وأبو عبد الله الجنيدي[٢]، وهارون القزّار، والنيلي[٣]، وأبو القاسم بن وبيس[٤]، وأبو عبد الله بن فرّوخ، ومسرور الطبّاخ مولى أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمد ابنا الحسن، وإسحاق الكاتب من بني نوبخت[٥]، وصاحب الفراء[٦]، وصاحب الصرّة المختومة.

ومن[٧] همدان: محمد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمد بن هارون بن عمران.

ومن الدّينور: حسن بن هارون، وأحمد بن أخيه[٨] وأبو الحسن.

ومن اصفهان ابن بادشالة[٩].

ومن الصيمرة زيدان.

ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمد بن محمد، وعلي بن محمد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب.

---

(١) وفي نسخة (حليس) وفي بعضها (أبي عابس) وفي بعضها (دبيس).

(٢) وفي نسخة ذكرها المؤلف رحمه الله (بن جنيد).

(٣) وفي نسخة ذكرها رحمه الله (النبيل).

(٤) وفي نسخة ذكرها المؤلف (رئيس) ـ وفي المصدر المطبوع (دبيس)، وفي بعض النسخ (بن دميس) وفي بعضها (رميس)، وفي بعضها الآخر (دبيش).

(٥) وفي المصدر المطبوع (نيبخت).

(٦) وفي المصدر المطبوع (وصاحب النواء).

(٧) في الترجمة (ومن أهل همدان).

(٨) وفي المصدر المطبوع (وابن أختيّة) بالتصغير.

(٩) وفي المصدر المطبوع (باذشالة) بالذال المعجمة.

ومن أهل الرّي، القاسم بن موسى وابنه[1]، وأبو محمد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعليّ بن محمد، ومحمد بن محمد (الكليني)، وأبو جعفر الرفّاء.

ومن قزوين[2]: مرداس، وعلي بن أحمد.

ومن قابس[3]: رجلان.

ومن شهر زور: ابن الخال.

ومن فارس: المجروح[4].

ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرّقعة البيضاء، وأبو ثابت.

ومن نيسابور: محمد بن شعيب ابن صالح.

ومن اليمن الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفري، وابن الأعجمي والشمشاطي.

ومن مصر: صاحب المولدين[5]، وصاحب المال بمكة[6] وأبو رجاء.

ومن نصيبين: أبو محمد بن الوجناء.

ومن الأهواز[7] الحصيني[8]

---

(١) وفي نسخة ذكرها المؤلف رحمه الله (وأبوه).
(٢) في الترجمة (ومن أهل قزوين).
(٣) وفي المصدر المطبوع (فاقتر)، وفي بعض النسخ (قائن).
(٤) وفي المصدر المطبوع (المحروج) ولعلّه خطأ مطبعي، وفي بعض النسخ (المحووج).
(٥) وفي بعض النسخ (صاحبا المولودين).
(٦) وفي الترجمة (بمنى) بدل (بمكة).
(٧) وفي الترجمة (ومن أهل الأهواز).
(٨) هكذا في المصدر المطبوع، وفي الترجمة (الحضيني) وفي نسخة (حصين). وفي نسخة (الخصيبي) وفي بعضها (الحضيني).

يقول المؤلف:

والمراد بالعَمْري طبق ما هو المتعارف: هو أبو عمر عثمان بن سعيد العمري الأسدي العسكري السمّان ـ يعني كان يتاجر بالدّهن ـ وكان وكيل الإمام العسكري، والنائب الأول للحجة عليهما السلام.

وابنه: هو أبو جعفر محمد بن عثمان العمري.

ويظهر من رجال الكشي ورجال الشيخ الطوسي ان المراد بالعَمْري الوكيل هو حفص بن عمرو المعروف بالجمال، وابنه محمد[1].

واحتمال ان هذين الشخصين غير أولئك بعيد.

واحتمال الخطأ من النساخ في هذين الكتابين بعيد أيضاً.

وتحقيق الحال في علم الرجال.

والظاهر ان عدم ذكره لهذين البابين المعظمين الآخرين[2] قد يعود لعدم

---

(١) أقول: روى الكشي في رجاله، ص٥٣١ ـ عن أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي وكان من القوم، وكان مأموناً على الحديث، حدّثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: ان أبي لما حضرته الوفاة دفع إليّ مالاً، وأعطاني علامة، ولم يعلم بتلك العلامة أحد إلا الله عز وجل، وقال: من أتاك بهذه العلامة فادفع إليه المال.

قال: فخرجت إلى بغداد ونزلت في خان، فلما كان اليوم الثاني إذ جاء شيخ ودقّ الباب، فقلت للغلام: انظر من هذا.

فقال: شيخ بالباب.

فقلت: ادخل فدخل، وجلس، فقال: أنا العمري، هات المال الذي عندك، وهو كذا وكذا ومعه العلامة.

قال: فدفعت إليه المال.

وحفص بن عمرو كان وكيل أبي محمد عليه السلام، وأما أبو جعفر محمد بن حفص بن عمرو فهو ابن العمري وكان وكيل الناحية وكان الأمر يدور عليه. انتهى.

وقال الشيخ الطوسي في رجاله: ((حفص بن عمرو العمري المعروف، ويدعي حفص بالجمال، وله قصة في ذلك)) انتهى.

ولعل المؤلف رحمه الله فهم من قوله ((وله قصة في ذلك)) إلى القصة المتقدّمة التي ذكرها الشيخ الكشي رحمه الله.

(٢) يعني بهما عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله تعالى عنهما.

ادراكه زمانهما، فإن الأسدي المذكور يروي عنه أحمد بن محمد بن عيسى.

وبالجملة: فغير أولئك المذكورين في الخبر الشريف:

الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي التميمي، وأبو الحسن علي بن محمد السمري، وحكيمة بنت أبي جعفر الإمام محمد التقي عليه السلام، ونسيم خادم أبي محمد عليه السلام، وأبو نصر طريف خادمه عليه السلام، وكامل بن إبراهيم المدني، وبدر الخادم، والعجوز القابلة مربية أحمد بن بلال بن داود (داور. خ) الكاتب العامي، ومارية خادمته عليه السلام، وجارية أبي علي الخيزراني، وأبو غانم خادمه عليه السلام، وجماعة من الأصحاب، وأبو هارون، ومعاوية بن حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح، وعمر الأهوازي، ورجل فارسي، ومحمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، وأبو علي بن المطهر، وإبراهيم بن عبده النيسابوري، وخادمته، وصاحب المازندراني مع نفرين، وأبو عبد الله بن صالح، وأبو علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، وجعفر بن علي الهادي عليه السلام، ورجل من الجلاوزة، وأبو الحسين محمد بن محمد بن خلف، ويعقوب بن منفوس، وأبو سعيد غانم الهندي، ومحمد بن شاذان الكابلي، وعبد الله السوري، والحاج الهمداني، وسعد بن عبد الله القمي الأشعري، وإبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري، وعلي بن إبراهيم بن مهزيار (كما نقل ذلك الشيخ الصدوق، ولكن يظن الحقير أنه وقع اشتباه في الاسم فحكاية علي تنسب تارة إليه وأخرى إلى إبراهيم، وتنقل بواقعتين والظاهر أنهما واقعة واحدة والله العالم).

وأبو نعيم الأنباري الأنصاري الزيدي الهرندي، وأبو علي محمد بن أحمد المحمودي، وعلان الكليني، وأبو الهشيم الديناري، وسليمان بن أبي نعيم، وأبو جعفر الأحول الهمداني، ومحمد بن أبي القاسم العلوي العقيقي مع جماعة يقدرون بثلاثين نفر في المسجد الحرام.

وجد أبي الحسن بن وجناء، وأبو الأديان خادم الإمام العسكري عليه

السلام، وأبو الحسن محمد بن جعفر الحميري، وجماعة من أهل قم، وإبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري، ومحمد بن عبد الله القمي، ويوسف بن أحمد الجعفري، وأحمد بن عبد الله الهاشمي العباسي، وإبراهيم بن محمد التبريزي الباسي، وتسعة أشخاص، وحسن بن عبد الله التميمي الرندي، والزهري، وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، وعقيد الأسود التوبي خادم الإمام الهادي عليه السلام، وداية الإمام العسكري عليه السلام، ويعقوب بن يوسف الضراب الغساني، أو الاصفهاني (راوي الصلوات الكبيرة)، والعجوز خادمة الإمام العسكري عليه السلام والتي كان لها منزل في مكة، ومحمد بن الحسن بن عبد الحميد، وبدر أو يزيد مولى أحمد بن حسن المادراني، وأبو الحسن العمري، أخ محمد بن عثمان النائب الثاني، وعبد الله السفيناني، وأبو الحسن الحسني، ومحمد بن عباس القصري، وأبو الحسن علي بن حسن اليماني، والرجلان المصريان اللّذان أراد كل واحد منهما دعاءاً للحمل، وسرور العابد المتهجد الأهوازي، وأم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، ورسول القمي، وسنان الموصلي، وأحمد بن حسن بن أحمد الكاتب، وحسين بن علي بن محمد المعروف بابن البغدادي، ومحمد بن حسن الصيرفي، والرجل البزاز القمي، وجعفر بن أحمد، وحسن بن وطاة الصيدلاني (وكيل الوقف بواسط)، وأحمد بن أبي روح، وأبو الحسن خضر بن محمد، وأبو جعفر محمد بن أحمد، وضعيفة الدينوري، وحسن بن حسين الأسباب آبادي، ورجل استرابادي، ومحمد بن حصين الكاتب المروي، والشخص المدائني مع صاحبه، وعلي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق، وأبو محمد الدعلجي، وأبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري، والحسين بن حمدان ناصر الدولة، وأحمد بن سورة، ومحمد بن حسن بن عبد الله التميمي، وأبو طاهر علي بن يحيى الزراري (الرازي. خ.ل)، وأحمد بن إبراهيم بن المخلد، ومحمد بن علي الأسود الداودي، وعفيف حامل حرم الإمام عليه السلام من المدينة إلى سامراء، وأبو محمد الثمالي، ومحمد بن أحمد، ورجل وصل إليه التوقيع بعكبرا، وعليان، وحسن بن جعفر القزويني، ورجل من فائيم، وأبو القاسم

الجليسي، ونصر بن الصباح، وأحمد بن محمد السراج الدينوري أبو العباس الملقّب باستارة، ولعلّه هو نفسه أحمد ابن أخ الحسن بن هارون المتقدّم في خبر الأسدي.

ومحمد بن أحمد بن جعفر القطان الوكيل، وحسين بن محمد الأشعري، ومحمد بن جعفر الوكيل، ورجل آبي (يعني من أهل آبة)، وأبو طالب خادم الرجل المصري، ومرداس بن علي، ورجل من أهل ربض، وحميد، وأبو الحسن بن كثير النوبختي، ومحمد بن علي الشلمغاني، وصاحب أبي غالب الزراري، وابن الرئيس، وهارون بن موسى بن الضراب، ومحمد بن يزداد، وأبو علي النيلي، وجعفر بن عمر، وإبراهيم بن محمد الفرج الزحجي، وأبو محمد السروي، وغزال أو زلال جارية موسى بن عيسى الهاشمي، والضعيفة صاحبة الحُقّة، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن جابر البلاذري من علماء التسنن صاحب (تاريخ الأشراف)، وأبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة، وأحمد بن حسن بن أبي صالح الخجندي، وابن أخت أبي بكر بن نخالي العطار الصوفي الذي وصل بخدمته عليه السلام بالاسكندرية.

وروى في (تاريخ قم) عن محمد بن علي ماجيلويه بسند صحيح عن محمد بن عثمان العمري انه قال:

عرض علينا أبو محمد الحسن العسكري يوماً من الأيام ابنه (م ح م د) المهدي عليه السلام ونحن في منزله، وكنّا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوا، ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا، أما أنكم لا ترون (م ح م د) المهدي عليه السلام بعد يومكم هذا.

قال محمد بن عثمان: فخرجنا من عند الإمام أبي محمد الحسن العسكري، فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى الإمام من دار الدنيا إلى دار البقاء، واختفى من هذا العالم، وظهر في ذلك العالم[1].

(١) راجع تاريخ قم (حسن بن محمد بن حسن القمي) سنة ٣٧٨هـ وأصل الكتاب بالعربية ولكنه

وهؤلاء جماعة شاهدوه عليه السلام، أو وقفوا على معجزة له عليه السلام، وبعضهم حصل على الفيضين، ولعل أكثرهم هم من الصنف الثاني، وقضاياهم، وحكاياتهم موجودة، وشائعة ـ بحمد الله ـ في كتب الأصحاب بأسانيد مختلفة.

ولا يشك أي منصف مطلع على أحوال أصحاب تلك الكتب، وتقواهم، وفضلهم، ووثاقتهم، واحتياطهم، بل ان جملة منهم معروفين بالصدق والتديّن والعلم عند أهل السنة.. في حصول التواتر المعنوي، وصدور المعجزة منه؛ فإنه لا يحتمل الكذب في جميع تلك الوقائع بمجموعها وان احتمل في كل واحد منها مفرداً، وبمثل هذا الطريق ثبت صدور المعجزة من جميع آبائه الطاهرين عليهم السلام، بل ان ما نذكره في هذا الباب من معاجزه كافية وشافية وكثير منها بحسب السند فهي اتقن وأصح وأعلى سنداً.

وبالتأمل الصادق فيها فلا تبقى حاجة إلى مراجعة المعاجز السابقة والكتب

مفقود، والموجود منه الترجمة بالفارسية ترجمه حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك القمي في سنة ٨٠٥ أو ٨٠٦هـ. ق، ص٢٠٥.

وحاولنا أن نعرب النص بإرجاعه إلى الأصل، ولا يخفى ان الرواية ذكرها الصدوق عليه الرحمة في (كمال الدين)، ص٤٣٥ قال: ((حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدّثني معاوية بن حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قالوا:

عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا،.

وفي البحار: ج٥٢، ص٢٦: ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم؛ أما أنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام)).

أقول: الظاهر الرواية واحدة والاختلاف الموجود بين ما في تاريخ قم وما في كمال الدين لعله ناشئ من الترجمة من العربية إلى الفارسية والله اعلم.

القديمة؛ ولكن أن ومن أجل تلك الحكايات، والمعاجز المذكورة في هذا المقام إلى مرتبة حدّ القطع واليقين، ومن أجل ان يكون وجوده المبارك عليه السلام بين الخلق وجدانياً[1] بإزالة كل من يخطر، ويوسوس في القلب، وهذا يحتاج في الجملة[2] إلى الفحص عن أحوال أرباب الكتب التي أخذنا منها جملة من القصص.

وأمّا أولئك الذين نقلنا عنهم مباشرة أو بالواسطة فإنّ أغلبهم من العلماء والأبرار والصلحاء الأخيار، وأنّ ما لاحظناه فيمن ننقل عنهم هنا هو الصدق والتديّن؛ ولذلك فإننا لم ننقل هنا كل ما سمعناه عن أي شخص كان، بل أنّ جميع من نقلنا عنه هنا يشتركون ـ بعون الله تعالى ـ بالصدق، والوثاقة، وان كثيراً منهم أصحاب مقامات عالية، وكرامات باهرة.

أو أنّ أولئك الأشخاص الذين التقوا به (عج) كانوا أحياءاً فكان من السهل ان يستخبر ويستعلم عن حالهم.

ولكن هناك من في سويداء قلبه والعياذ بالله ـ ريب وشك لمجالسته الأشقياء والمغفلين بالدين والمذهب فيلزمه أن يفحص ويفتش، وسوف يظهر له ويتّضح ـ بعون الله تعالى ـ بأقل حركة وجهد؛ أنّ وجود تلك الذات المقدّسة كالشمس إذا ظللها السحاب؛ ويعلم ويرى أنه (عج) عالم وعارف بحاله وحال جميع رعاياه، وأنه يغيث المضطرين، وينجيهم من المهالك والمزالق حينما يرى المصلحة في ذلك؛ وكلّما يريده تحت يده المباركة، وقدرته الإلهية، ومُعَدة في خزينة أمره.

---

(١) الوجداني وهو البديهي والضروري، ويحصل عندما يكون العلم بالشيء بحدّ لا يحتاج إلى برهان ودليل، ومقابله غير الوجداني وهو النظري الذي يحتاج للتصديق به إلى برهان ودليل.

(٢) يعني بشكل عام بلحاظ: وان خلت بعض أفراده عن تلك الحاجة.
وأما (بالجملة) فتعطي معنى (بشكل عام) أي ولكن بشرط عدم لحاظ اللحاظ السابق.

وأنّ كل ما لم تطاله يده ناشئ من فقداننا للأهلية، أو لابتعادنا، وإعراضنا عن مائدة النعم الإلهية المتنوعة التي مهدّها لعباده، كالكلاب الجائعة تركض في بيت عدوّها تستجدي لقمة خبز.. مع أنّه قد رضي بأيّ دنيّ ورخيص عوضاً عن تلك المائدة السماوية داخلاً في زمرة ﴿**فذرهم في غمرتهم يعمهون**﴾.

ولا يخفى ان هذه الحكايات التي سوف تذكر على نوعين:

الأول: ان توجد في تلك الحكاية قرينة سابقة أو مقارنة لها، أو تلحقها؛ تدل على أن صاحب تلك الحكاية هو إمام العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه الذي هو الهدف الأصلي من ذكر تلك الحكايات.

الثاني: ان لا توجد في أصل الحكاية قرينة على هذا المطلب ولكنها متضمّنة لها، مثل العاجز، والمتخلّف عن الركب العاجز، والمضطر الذي استغاث أو لم يستغث وأنجاه شخص على نحو الإعجاز ـ خارق العادة ـ مثل الحكاية الثامنة، والسادسة والثلاثين، والسابعة والأربعين، والثامنة والخمسين، والسّادسة والستين، والسّابعة والسّتين، والسبعين، والسادسة والسبعين، والرابعة والتسعين، واثنين أو ثلاثة حكايات أخر قريبة إلى هذه الحكايات.

وبما أنه كثيراً ما يقع الوهم في ذلك، فقد يكون الشخص ذلك هو أحد الأبدال والأولياء وليس هو إمام الزمان (عليه السلام).

ومن الممكن ان تصدر الكرامات وخوارق العادات من غير الحجج عليه السلام، فها هي كل طائفة تشبثها لعلمائها وصلحائها وأتقيائها وزهادها.

وعليه فيكون ذكر ذلك في هذا الباب غير مناسب؛ ولكننا؛ **أولاً**: اتبعنا أجلّة أصحابنا حيث نقلوا أمثال تلك القضايا في باب من تشرّف بلقائه عليه السلام في الغيبة الكبرى.

وثانياً: سوف نثبت في الباب الثامن ان شاء الله تعالى إنَّ إجابة المضطرين، وإغاثة الملهوفين من مناصبه الإلهية، فهو يغيث المستغيث المظلوم، ويعين المضطر الملهوف.

وثالثاً: وعلى فرض ان لا يكون ذلك الشخص المغيث هو نفسه عليه السلام، فلا محالة انه يكون من أحد خواصّه ومواليه المختصين به. فإن لم يكن المضطر قد رأى شخصه الشريف (عليه السلام) فهو قد رأى من رآه عليه السلام؛ وهذا كاف لاثبات المطلوب.

ورابعاً: وعلى فرض التسليم أنه لم يكن من أولئك أيضاً، فهو يدل على أحقيّة الإمامية؛ فلابّد أن يكون ذلك الشخص [المغيث] من المسلمين.

وإذا لم يكن إمامياً فهو يرى ان الإمامية كفار، ويجب قتلهم على الفور، وأنهم لا تؤخذ منهم الجزية كما تؤخذ من أهل الكتاب.

فكيف ينجّي هذا الشخص [الإمامي] من المهالك، وبطريق خرق العادة.

وسوف تأتي تتمة الكلام في ذلك الباب الموعود ان شاء الله تعالى.

ولِنشرع الآن بالمقصود بعون الملك الودود:

***

الحكاية الأولى
بناء مسجد جمكران في قم

نقل الشيخ الفاضل حسن بن محمد بن حسن القمي المعاصر للصدوق في (تاريخ قم) عن كتاب (مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين) من مصنّفات الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه القمي ما تعريبه:

باب ذكر بناء مسجد جمكران، بأمر الإمام المهدي عليه صلوات الله الرحمن وعلى آبائه المغفرة.

وأنّ سبب بناء المسجد المقدّس في جمكران كان بأمر الإمام عليه السلام على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح (الحسن بن مثلة الجمكراني) قال: كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة نائماً في بيتي فلمّا مضى نصف من الليل، فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني، وقالوا: قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان، فإنَّه يدعوك.

قال: فقمت، وتعبّأت، وتهيّأت؛ فقلت: دعوني حتّى ألبس قميصي، فإذا بنداء من جانب الباب: ((ليس هو قميصك))، فتركته، وأخذت سراويلي، فنودي: ((ليس ذلك منك، فخذ سراويلك)) فألقيتها، وأخذت سراويلي، ولبستها، وقمت إلى مفتاح الباب أطلبه، فنودي: ((الباب مفتوح)).

فلمّا جئت إلى الباب، رأيت قوماً من الأكابر، فسلّمت عليهم؛ فردّوا عليّ، ورحّبوا بي، وذهبوا بي إلى الموضع الذي هو المسجد الآن؛ فلمّا أمعنت النظر رأيت أريكة فرش عليها فراشاً حسان، وعليها وسائد حسنة، ورأيت فتى في زيّ ابن ثلاثين متكأً عليها، وبين يديه شيخ، وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستّين رجلاً يصلّون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر.

وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام؛ فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام، ودعاني الإمام عليه السلام باسمي، وقال: اذهب إلى الحسن بن مسلم، وقل له: أنّك تُعَمّر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها، ونحن نخرّبها، وقد زرعتها خمس سنين، وهنا في العام ما زلت أنت على حالك من الزراعة والعمارة، ولا رخصة لك في العود إليها؛ وعليك ردّ ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد.

وقل للحسن بن مسلم: إنَّ هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرَّفها، وأنت قد أضفتها إلى أرضك، وقد جازاك الله بذلك ان أمات لك شابّين، فلم تنتبه من غفلتك، فإنّ لم تفعل ذلك فسوف تصيبك نقمة الله من حيث لا تشعر.

قال الحسن بن مثلة: [قلت] يا سيدي لابدّ لي في ذلك من علامة، فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامة له، ولا حجّة عليه، ولا يصدّقون قولي.

قال: أنا سنظهر العلامة وقتها؛ فاذهب وبلّغ رسالتنا.

واذهب إلى السيّد أبي الحسن، وقل له: يجيء؛ واحضره ليطالب بما أخذ من منافع تلك السنين، ويعطيها للناس ليبنوا المسجد، ويتمّم ما ينقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردهال فيكمل المسجد.

وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليصرف غلّته كلّ عام، وعلى عمارته.

وقل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضع، ويعزّروه، ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحيّة يقرأ المصلي في كلّ ركعة سورة الحمد مرّة، وسورة الإخلاص سبع مرّات، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات.

ويصلي ركعتين صلاة للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا: يقرأ الفاتحة، فإذا وصل إلى ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ كرّرها مائة مرّة، ثم يقرؤها إلى آخرها؛ وهكذا يصنع في الركعة الثانية، يسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، فإذا أتمّ الصلاة يهلّل، ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، فإذا

فرغ من التسبيح يسجد، ويصلي على النبي وآله مائة مرّة في سجوده.

ثم قال عليه السلام: ما هذه حكاية لفظه: فمن صلاّها فكأنّما صلّى في البيت العتيق.

قال الحسن بن مثلة: قلت في نفسي: كأنّ هذا موضع تزعم أنّه للإمام صاحب الزمان، مشيراً بهذا إلى ذلك الفتى المتكئ على الوسائد.. فإذا بذلك الفتى يشير إليّ: أن اذهب.

فرجعت، فلمّا سرت بعض الطريق دعاني ثانية، وقال: أنّ في قطيع جعفر الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه، فإنّ أعطاك أهل القرية الثمن فأشتريه، وإلا فأعطي ثمنه من مالِكَ، ثُمَّ ترجع به إلى هذا الموضع، وتذبحه في الليلة الآتية، ثمّ تفرق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى، وعلى مَنْ به علّة شديدة فإنّ الله سوف يشفيهم جميعهم.

أن ذلك المعز أبلق، كثير الشعر، وعليه سبع علامات سود وبيض: ثلاث على جانب، وأربع على جانب؛ سود وبيض كالدراهم.

فلمَّا انصرفت أرجعوني ثالثة؛ وقال عليه السلام: تقيم في هذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً، فإن حملت على السبع انطبق على ليلة القدر، وهو الثالث والعشرين، وأن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكلاهما يوم مبارك.

قال الحسن بن مثلة: فعُدت حتى وصلت إلى داري، ولم أزل الليل متفكّراً حتى أسفر الصبح، فأدّيت الفريضة، وجئت إلى عليّ بن المنذر، فقصصت عليه الحال، فجاء معي حتّى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فقال: والله أنّ العلامة التي قال لي الإمام واحد منها أنّ هذه السلاسل والأوتاد ههنا.

فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرّضا فلمّا وصلنا إلى باب داره رأينا خدّامه وغلمانه يقولون أنّ السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من السحر، فهل أنت من جمكران؟

قلت: نعم.

فدخلت عليه الساعة، وسلّمت عليه، وخضعت، فأحسن في الجواب، وأكرمني، ومَكّن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن أحدّثه، وقال: يا حسن بن مثلة إنّي كنت نائماً، فرأيت شخصاً يقول لي: إنَّ رجلاً من جمكران يقال له الحسن بن مثلة يأتيك بالغدوّ، ولتصدّقنّ ما يقول، واعتمد على قوله، فإنّ قوله قولنا، فلا تردنّ عليه قوله، فانتبهت من رقدتي، وكنت أنتظرك الآن.

فقصّ عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً، فأمر بالخيول لتسرج، وخرجوا، فركبوا، فلمّا قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي وله قطيع على جانب الطريق، فدخل حسن بن مثلة بين القطيع، وكان ذلك المعز خلف القطيع، فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثلة، فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به، فأقسم جعفر الراعي أنّي ما رأيت هذا المعز قطّ، ولم يكن في قطيعي إلا أنّي رأيته، وكلما أريد أن آخذه لا يمكنني من نفسه، والآن ها هو قد جاء إليكم بنفسه.

فأتَوْا بالمعز كما أمر به السيّد إلى ذلك الموضع، وذبحوه.

وجاء السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع، وأحضروا الحسن بن مسلم، واستردّوا منه الغلات، وجاؤوا بغلات رهق، وسقّفوا المسجد بالجذوع، وذهب السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه بالسلاسل، والأوتاد، وأودعها في بيته، فكان يأتي المرضى، وأصحاب العلل فيمسحون أبدانهم بالسلاسل، فيشفيهم الله تعالى فوراً، ويصحّون مما بهم.

قال أبو الحسن محمد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة انّ السيد أبا الحسن الرضا في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قم، فمرض بعد وفاته ولد له، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه سلاسل والأوتاد، فلم يجدها[1].

---

(١) لم نجد القصة في (تاريخ قم) المطبوع سنة ١٣٨٥ هـ ش/ ١٤٢٧ق/ ٢٠٠٦م/ نش (كتابخانة بزوك آية الله العظمى مرعشي نجفي) الطبعة الأولى، وقد احتمل أنها ربما تكون موجودة في القسم

يقول المؤلف:

قال المؤلف رحمه الله: ((ابن خمس سنين)). أقول: وكأنما ترجم (الخماسي) بذلك.

المفقود من الكتاب الذي يتكون من عشرين باباً ولم يعثر منه الأعلى خمسة أبواب فقط.

نعم يوجد في الصفحة ١١٠ منه ما تعريبه: (وقيل أيضاً: إن أول مسجد بني في هذه الناحية) (وقبل أن يأتي العرب إلى هذه الناحية) كان مسجد قرية جمكران، وقد بناه رجل من أهل الإسلام اسمه خطاب الأسدي قد وقع في تلك الناحية، وكان يصلي فيه وحده، وعندما خرج المختار بن أبي عبيدة الثقفي في الكوفة، وطلب ثأر دم الحسين بن علي عليه السلام، فرّ من قتلة الحسين بن علي، وكان من بينهم بني أسد وهم قوم من أهل الغاضرية، ووافوا إلى هذه الجهة قريباً من هذا الرجل فأقاموا عنده.

فلما تولى الحجاج بن يوسف على العراقيين فرّ سعيد بن جبير من الحجاج، وكان من جملة موالي بني أسد، وقصد هذه الناحية، وكانت له علاقة محبة مع بني أسد، فنزل قريباً من هذه العشيرة الأسدية التي كانت في جمكران، وبقي هناك لستة أشهر.

وعندما وصل خبره إلى أمير كاشان، وأصفهان، وعلم بأنَّه قد فرّ من الحجاج، والحجاج يطلبه؛ قبض عليه، وبعثه إلى الحجاج، فقتله الحجاج.

ولكن محشي كتاب (تاريخ قم) الفارسي المشار إليه ذكر إن أول من كتب هذه الحكاية هو أبو الشرف محمد مهدي بن علي تقي نعمة الله الحسيني القمي خطيب وواعظ قم، والذي كان حياً في سنة ١١١٦ هجري، ويعدّ من فضلاء قم في أوائل القرن الحادي عشر الهجري، ومن تلامذة القاضي سعيد القمي، ومعاصراً للعلامة المجلسي رحمه الله تعالى.

وقد نقل الحكاية عن كتاب (مؤنس الحزين في معرفة الدين واليقين) من مصنفات أبي جعفر محمد بن بابويه القمي. ولكنّ المحشي ناقش في وجود مثل هذا الكتاب للشيخ الصدوق.

وذكر أحد القرائن التي قد يستفاد منها في المقام من جملتها ما وجده بخط علم الهدى ابن الفيض الكاشاني المتوفي سنة ١٠٩١هـ بين مجموعة من رسائله، ومكاتباته في نسخة مخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله جاء فيها:

(تشرفنا في سنة ١٠٨٠ في جوار الوالد مولانا حجة الله في العالمين روحي فداه إلى حرم أهل البيت صلوات الله عليهم. ومن ثمّ تشرفنا لزيارة مسجد جمكران المقدس، الذي هو من ملحقات قم المشرفة. وقد سمع الحقير الفقير من الوالد المكرم روحي فداه إن مولانا الشيخ محمد بهاء الدين العاملي عطر الله مرقده، ومولانا سماحة العلامة الآخوند الملا محمد تقي المجلسي عطر الله مضجعه قد تشرفا بزيارة هذا المكان المقدس).

وقال ابن الأثير في النهاية، ج٢، ص٧٩: ((الخماسيان: طول كل واحد منهما مسة أشبار)).

في النسخة الفارسية لـ (تاريخ قم) وفي نسخته العربيّة التي اختصرها العالم الجليل آقا محمد علي الكرمنشاهي، ونقل عنها في حواشي رجال المير مصطفى في باب (حسن) ان تاريخ القصة في ثلاث وتسعين بعد المائتين؛ والظاهر أنّه اشتباه من الناسخ، وكان أصله (سبعين)، لأنّ وفاة الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين[1].

---

(١) قال الشيخ النوري (ره) في كتابه: مستدرك الوسائل: ج٣، ص٤٤٦، رقم الفقرة ٣٩٦١، كتاب الصلاة، أبواب أحكام المساجد، الباب ٥٤، الحديث ١٩: (وجدت بخط الفاضل الآغا محمد علي بن الاستاذ البهبهاني فيما علّق على كتاب نقد الرجال، ما لفظه: الحسن بن مُثلَة الجمكراني: هو الذي أمره الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) ببناء مسجد جمكران، وهي قرية على فرسخ من قم، وكان ذلك الأمر شفاهاً في ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة في موضع ذلك المسجد، وله قصة طويلة حكاها الشيخ في (مؤنس الحزين في معرفة الدين واليقين) وقد تضمنت معجزات عن الإمام عليه السلام وقد وصفه الصدوق فيها بقوله: الشيخ العفيف، الصالح، حسن بن مثلة الجمكراني رحمه الله... إلى آخر ما نقله من كلامه قدس سره).

ثم علق عليه بقوله:

(الظاهر انه كان في الأصل سبعين، فحرف وكتب تسعين لتأخر التاريخ عن موت الصدوق، ولم أجد الكتاب في فهرست كتبه).

وقال الشيخ محمد علي بن حسين نائيني أردستاني كجوئي قمي مؤرخ (....-١٣٣٥هـ) في كتابه (أنوار المشعشعين في ذكر شرافة قم والقميين)، ج١، ص٤٤٢، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.ش، ١٤٢٣هـ.ق، ٢٠٠٢م ما تعريبه: (لا يخفى إن مسجد جمكران هو أحد المواقع المشرفة والمساجد المقدسة الواقعة في قم، والذي رؤي فيه الإمام الحجة (عج)، وأمر ببنائه، وكم رؤيت فيه الآيات الإلهية والمعاجز والفوائد والكرامات مما يبعث على الحيرة... إلخ).

أقول أن الجاني معرب كتاب (النجم الثاقب) الفقير ياسين الموسوي: أننا زرنا هذا المسجد الشريف مراتٍ كثيرة جداً، ورأيناْ قبل التوسعة وبعد التوسعة، وكانت أول زيارة لنا له بعد هجرتنا من النجف الأشرف (حماها الله تعالى من الفتن) إلى مدينة قم المقدسة سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩ م هرباً من طغيان النظام العفلقي الذي كان يحكم العراق آنذاك بزعامة المقبور صدام حسين التكريتي.

صلاة صاحب الزمان (عج)

وأما ركعتا الصلاة المنسوبة إليه صلوات الله عليه فهي من الصلوات المعروفة، وقد رواها جماعة من العلماء:

الأول: روى الشيخ الطبرسي صاحب التفسير في كتاب (كنوز النجاح)، عن أحمد بن الدّربي، عن خزامة، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البزوفري قال: خرج عن النّاحية المقدّسة: مَنْ كانت له إلى الله تعالى حاجة، فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل، ويأتي مصلاه ويصلّي ركعتين؛ يقرأ في الركعة الأولى الحمد، فإذا بلغ ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ يكرّرها مائة مرّة، ويتمّم في المائة إلى آخر السورة، ويقرأ سورة التوحيد مرّة واحدة؛ ثم يركع، ويسجد، ويسبّح فيهما سبعة سبعة، ويصلّي الركعة الثانية على هيئة الأولى، ويدعوا بهذا الدعاء؛ فإن الله تعالى يقضي حاجته البتّة، كائنا ما كان، إلا أن يكون في قطيعة رحم.

وكان مسجد جمكران يمتلأ بالزوار والمصلين ليالي الأربعاء من كل أسبوع، ويأتيه الناس من طهران وغيرها.

ثم بمرور السنين قد أجريت على المسجد عمارات وتوسعات، وازداد الناس حتى أننا وجدناه في كثير من ليالي الأربعاء لا يوجد مكان للصلاة فيه إلا بشق الأنفس، والانتظار الطويل، ويأتيه الناس من كل الأماكن البعيدة مثل زنجان وأصفهان وطهران وغيرها في كل أسبوع، من أجل الصلاة فيه وقضاء حوائجهم، فقد اشتهر بينهم: إنَّ مَنْ واظب على الحضور في مسجد جمكران أربعين ليلة أربعاء متوالية وصلّى فيه الصلاة المذكورة فإنه سوف تقضى حاجته، أو أنّه يرى الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وتروى في هذا الباب قصصاً، وحكايات، وقضايا عجيبة كثيرة في شفاء المرضى المستحيلة الشفاء مثل مرضى السرطان، وقضاء الحوائج المتعسرة، ومنهم من يزعم رؤيته للمولى صاحب الأمر (عج) في هذه الأنحاء من المسجد وحوله. وربّما اعتقد بعض الكُمَّل الأفاضل من العلماء صدق بعض قصص ادعاءات الرؤية للمولى عجل الله تعالى فرجه الشريف، أو يكون من رؤي هو من الأبدال الشرفاء المرتبطين به.

وقد أُلّفت عدة كتب جليلة في أحوال مسجد جمكران جميعها باللغة الفارسية؛ وربّما يوفقنا الله عز وجل لنقل بعضها في كتابنا الكبير (في من رأى الإمام (عج)، وان كنا حالياً عازفين عن نَشره لأسباب دينية مرّة يمرّ بها الناس في البلاد.

والدّعـاء: اللهم إنْ اطعتك فالمحمدة لك، وإنْ عصيتك فالحجة لك، منك الروح، ومنك الفرج، سبحان مَنْ أنعم وشكر، سبحان من قدر وغفر، اللهم إن كنت قد عصيتك فإنّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو الإيمان بك؛ لم أتّخذ لك ولداً، ولم أدع لك شريكاً منّاً منك به عليّ، لا منّاً منّي به عليك.

وقد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابرة، ولا الخروج عن عبوديتك، ولا الجحود لربوبيّتك، ولكن اطعت هواي، وأزلنّي الشيطان فلك الحجة علي والبيان؛ فإنْ تعذّبني فبذنوبي غير ظالم، وانْ تغفر لي وترحمني فإنك جواد كريم، يا كريم يا كريم - حتى يقطع النفس.

ثم يقول: يا آمناً من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر: أسألك بأمنك من كل شيء، وخوف كل شيء منك، أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تعطيني أماناً لنفسي، وأهلي، وولدي، وسائر ما أنعمت به عليّ حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً إنك على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

يا كافي إبراهيم نمرود، يا كافي موسى فرعون، ويا كافي محمد صلى الله عليه وآله أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تكفيني شرّ فلان بن فلان[1].

فيستكفي شرّ من يخاف شرّه، فإنه يكفي شرّه إن شاء الله تعالى.

ثم يسجد، ويسأل حاجته ويتضرّع إلى الله تعالى، فإنه ما من مؤمن، ولا مؤمنة صلّى هذه الصلوة، ودعا بهذا الدعاء خالصاً إلا فتحت له أبواب السماء للإجابة، ويجاب في وقته، وليلته، كائنا ما كان، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس[2].

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((ويذكر بدل (فلان بن فلان)) اسم من يريد أن يضرّه واسم أبيه)).

(٢) رواه السيد ابن طاووس في مهج الدعوات: ص٢٩٤ - ٢٩٥ الطبعة الحجرية. وفي: ص٣٦٦-٣٦٨، الطبعة الحروفية الحديثة؛ وقال في البداية: (رأيت في كتاب كنوز النجاح تأليف الفقيه الطبرسي (ره) عن مولانا الحجة عجل الله فرجه ما هذا لفظه؛ روى أحمد بن الدربي... الخ). ورواه الشيخ الطبرسي في كتابه: مكارم الأخلاق: ص٣٣٩.

الثاني: قال السيد عظيم القدر السيد فضل الله الراوندي في كتاب الدعوات في ضمن صلوات المعصومين عليهم السلام:

((صلاة المهدي (صلوات الله وسلامه عليه)[1] ركعتان، في كل ركعة الحمد مرّة، ومائة مرّة ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ ويصلّي على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم مائة مرّة بعد [كل][2] صلاة [من هذه الصلوات ثم يسأل الله حاجته][3]))[4].

الثالث: ونسب السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب (جمال الأسبوع) هذه الصلاة بهذا النحو المذكور إليه عليه السلام وقال:

((... وتدعو عقيبها فتقول: اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وضاقت الأرض ومنعت السماء[5] وإليك يا ربّ المشتكى، وعليك المعوّل في الشدّة والرخاء.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد الذين أمرتنا بطاعتهم، وعجّل اللهم فرجهم بقائمهم، وأظهِر إعزازه، يا محمد يا علي، يا علي يا محمد إكفياني فأنّكما كافياي، يا محمد يا علي، يا علي يا محمد انصراني فإنكما ناصراي، يا محمد يا علي، يا علي يا محمد إحفظاني فإنّكما حافظاي، يا مولاي يا صاحب الزمان (ثلاث مرّات) أدركني أدركني أدركني، الأمان الأمان الأمان))[6].

كما نقله الشيخ إبراهيم بن الفيض الكاشاني في كتابه: الصحيفة الهادية والتحفة المهدية: ص٩٨.
ونقله الشيخ النوري في مستدرك الوسائل ج٦، ص٧٥، الحديث ٦٤٧٥.
والمجلسي في البحار، ج٨٦، ص٣٢٤، الحديث ٣٠

(١) سقطت من الترجمة.
(٢) سقطت من الترجمة.
(٣) سقطت من الترجمة.
(٤) الدعوات (القطب الراوندي): ص٨٩ ـ الطبعة الحديثة.
(٥) في المصدر المطبوع بدل (ومنعت السماء) (بما وَسَعتَ السماءُ).
(٦) جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس): ص٢٨٠ و٢٨١ ـ الطبعة الحجرية.

بعض أحوال جمكران

ومسجد جمكران الشريف موجود لحدّ الآن ويقع بنحو فرسخ عن قم من جهة باب كاشان.

وروى في تاريخ قم عن البرقي وغيره انه كان اسم بلدة قم (مان امهان)[1] يعني منازل كبار وأشراف جمكران؛ هكذا قال رواة العجم بأن أول قرية بنيت في هذه الأطراف هي (جمكران)، وبناها جم ملك، وأول موضع بناه بجمكران كان ((جشحة))[2] يعني الشيء القليل.

ويقال: أنه عندما مرّ صاحب جمكران على العمّال والبنائين قال لهم: ماذا فعلتم؟ فقالوا: ((چشحة))[3]، وتعني بلسانهم شيئاً قليلاً.

فسمّي هذا الموضع بهذا الاسم.

ولهذا السبب سميت بـ(ويدستان)[4] وبجمكران، بناها (جليـن بن آذر نوح)[5] (آزادن). وتلك قصة سوف أذكرها ان شاء الله في باب العجم[6].

وبجمكران جبل مشرف عليها يقال له (ويشويه) وعليه قلعة مرتفعة قديمة، ولا يعرف صاحبها، ويقال ان الاسكندر هو الذي بناها، وأحاطها بالماء الجاري.

وروي[7] عن البرقي: ان الذي بنى جمكران هو سليمان بن داود عليهما السلام.

---

(١) في الكتاب (بان) بدل (مان)، ولكن في المصدر المطبوع (مان)، وقال المصحح ما معناه: ((مان في الفارسي بمعنى البيت ومهان تعني الكبار فـ(مان مهان) يعني بيت الكبار)).

(٢) هكذا في الكتاب، ولكن في المصدر المطبوع: (چشمه) وفي خ. ل: جشمجة... الخ.

(٣) في المصدر المطبوع (جشمة).

(٤) وفي المصدر المطبوع زيادة.

(٥) وفي المصدر المطبوع (جلين بن آذر نوح).

(٦) الكلام لمؤلف تاريخ قم.

(٧) في المصدر المطبوع (وحكي عن البرقي).

ولا تخلو هذه الرواية من خلاف، لأنه لا يوجد في تلك الأطراف بناية تنسب إلى سليمان بن داود.

وكذلك فلا يتناسب مع الاثنين، والعلم عند الله.

وكانت جمكران من (ماكين) ذلك، وأعطاه الله عز وجل ولداً اسمه (جلين) وبنى في جمكران حصناً وهو باق للآن. وكذلك فقد بنى عشر محلات وطريقاً، ثم أضاف إليها محلّتين وطريقاً فصار بجموعها اثني عشرة.

وكان على باب كل محلة وطريق معبد نار، وبنى بستاناً، وأسكن جواريه وعبيده فيها، وما زال أبناؤهم وأحفادهم إلى يومنا هذا يسكنون هناك ويفتخرون على الآخرين، انتهى[1].

و(رهق) من القرى المعروفة العامرة إلى الآن وهي أقرب إلى كاشان منها إلى قم، ولكنّها من توابع قم تبعد عنها بمسافة عشرة فراسخ تقريباً.

***

(١) تاريخ قم ـ تأليف حسن بن محمد بن حسن القمي (٣٧٨ هـ . ق) ـ ترجمة حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك القمي (٨٦ هـ . ق): ص٦٠ و ٦١.

الحكاية الثانية
جزائر أولاد صاحب الزمان (عج)

روى الشريف الزاهد أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني في آخر كتاب (التعازي)[1]:

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((التعازي جمع تعزية لأنه جمع فيه تعزية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعلي عليه السلام للمصابين ومواساتهم لهم لذا سمّي بالتعازي)).
وقال الشيخ النوري في كتابه الشريف (خاتمة المستدرك) ج١، ص٣٧٠، الطبعة الحديثة، ما ملخصه: (٥٨ ـ كتاب التعازي: تأليف الشريف الزاهد أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني؛ ذكر فيه ما يتعلق بالتعزية والتسلية، وصدَّره بحديث وفاة النبي صلى الله عليه وآله، ثم بما صنعه، وقاله عند موت أولاده صلى الله عليه وآله، وما عزّى به غيره.
قال في أوله: أخبرني الشيخ الجليل العفيف أبو العباس أحمد بن الحسين ابن وجه المجاور؛ قراءةً عليه، في داره بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في شهر الله من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة... إلى أن قال:
وفي آخر هذا الكتاب، وهو من خصائصه، الخبر الشريف المعروف الذي يذكر فيه بلاد أولاد الحجة عليه السلام، وأساميهم، وأحوالهم، وقد نقله الأعلام في مؤلفاتهم..
إلى أن قال: ويظهر من جميع ذلك ان من العلماء الأعلام والأتقياء الكرام، والمؤلفين العظام...
وفي الشجرة الكبيرة: محمد العالم الزاهد بالكوفة، ابن علي، بالكوفة يعرف بابن عبد الرحمن، ووصف جدّه الحسين بن عبد الرحمن بالشاعر، وقال كنتيته أبو عاتقة).
وذكره آغا بزرك الطهراني في الذريعة: ج٤، ص٢٠٥، الرقم ١٠٢٤، قال: (التعازي: في ذكر ما يتعلق بالتعزية، والتسلية، مبتدأ فيه بذكر وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وما ناله عند موت أولاده، والحق بآخر ذكر بلاد أولاد الحجة عليه السلام.
وهو للشريف الزاهد أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني.

كانت نسخة منه في الخزانة الرضوية، فاستنسخ عنها شيخنا العلامة النوري نسخة بخطه، وينقل عنه في مستدركه... إلخ).

وقد نقل الشيخ الطهراني رواية مؤلف التعازي عن أبي العباس أحمد بن الحسين كما نقله النوري (ره) بنفس التاريخ دون اختلاف وهو سنة (٥٧١) إحدى وسبعين وخمسمائة.

ونصّ أيضاً فيه بانه أول طريقه بالرواية حيث قال: (وفي أوله ذكر طريق الرواية عن مؤلفه هكذا... إلخ) بعين ما ذكره الشيخ النوري.

ولكننا وجدناه قد غيّر رأيه بعد ذلك في الذريعة: ج٥، ص١٠٥، في ذيل تعليقته على العنوان (٤٤٥: الجزيرة الخضراء)، بقوله: (الذي يظهر من مجموع هذه الحكاية الطويلة إن الجزيرة الخضراء هي غير (جزيرة صاحب الزمان) كما يصرح به في آخر الحكاية.

وقد حكى خصوصيات تلك الجزيرة مَنْ إدَّعى انه رآها بعينه، وهو الرجل الجليل الذي لم يعلم اسمه، ولم يعرف شخصه قبل مجلس نقله، وكان ضيف الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الذي مات في (٦٥٠)، ومكرَّماً عنده. وكانت ضيافة الوزير له مع جمع آخرين في إحدى ليالي شهر الصيام قبل وفاة الوزير بسنين. وكان الوزير يكثر إكرامه في تلك الليلة، ويقرّب مجلسه، ويصغي إليه، ويسمع قوله دون سائر الحاضرين. فحكى الرجل كيفية وصوله إلى الجزيرة مع أبيه، وجمع آخرين من تجار النصارى والمسلمين مفصلاً. فسمعه منه الجماعة، ولمّا تمّ كلامه خرج الوزير إلى خلوة، وطلب واحداً واحداً من الجماعة، وأخذ منهم العهد، والميثاق بعدم نقل الحكاية لأحد مادام حياً.

فكان إذا اجتمع أحد الجماعة مع صاحبه يشير إليه بليلة شهر رمضان، ولم يعد أحد منهم حرفاً من الحكاية حتى هلك الوزير. وقد حكى هذه الخصوصيات أحد حضار المجلس، السامعين للحكاية، والمتعهدين بعدم نقلها في حياة الوزير وهو الشيخ العالم كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنباري، حكاها في داره بمدينة السلام بغداد للشيخ العالم أبي القاسم بن أبي عمرو عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الله الدمشقي، وهذا الشيخ أبو القاسم رواه للشيخ المقرئ خطير الدين حمزة بن المسيب بن الحارث. ورواه خطير الدين في داره في الظفرية بمدينة السلام أيضاً للعالم الحافظ حجة الإسلام سعيد بن أحمد بن الرحني.

وقد وجدت هذه الحكاية بهذا الإسناد؛ يعني برواية سعيد بن أحمد، عن خطيرالدين، عن الشيخ أبي القاسم عن كمال الدين الأنباري؛ انه قال: كنت في مجلس الوزير يحيى بن هبيرة.. إلى آخر القصة)؛ وقد كانت الحكاية بإسنادها المذكور مكتوبة في آخر نسخة من كتاب ((التعازي)) تأليف الشريف الزاهد محمد بن علي العلوي الشجري، الذي يروي في أول أحاديث كتابه ((التعازي)) عن أبي الحسن علي بن العباس بن الوليد البجلي المعاني.

والمعاني هذا هو من مشايخ أبي الفرج الأصفهاني الذي توفي (٣٥٦)، ومن مشايخ أبي المفضل الشيباني الذي توفي (٣٨٥). فظهر ان عصر مؤلف ((التعازي)) المعاصر لأبي

الفرج وأبي المفضل مقدّم على عصر الوزير ابن هبيرة بما يقرب من مائتي سنة، فليست هذه الحكاية جزء من كتاب التعازي، كما يفصح عن جزئيتها له قول شيخنا في خاتمة المستدرك (ص ٣٧٠) فإنه قال: إن الخبر الذي يذكر فيه بلاد أولاد الحجة عليه السلام من خواص هذا الكتاب؛ إلا أن يكون مراده أنه من مختصات هذه النسخة التي وجدها؛ وهو خلاف الظاهر الذي يظهر من مجموع هذه الحكاية الطويلة أن الجزيرة الخضراء هي غير (جزيرة صاحب الزمان) كما يصرح به في آخر الحكاية ، وقد حكى خصوصيات تلك الجزيرة من ادعى أنه رآها بعينه وهو الرجل الجليل الذي لم يعلم اسمه ولم يعرف شخصه قبل مجلس نقله وكان ضيف الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الذي مات في (٥٦٠) ومكرما عنده ، وكانت ضيافة الوزير له مع جمع آخرين في أحدي ليالي شهر الصيام قبل وفاة الوزير بسنين ، وكان الوزير يكثر اكرامه في تلك الليلة ويقرب مجلسه ويصغي إليه ويسمع قوله دون سائر الحاضرين فحكى الرجل كيفية وصوله إلى الجزيرة مع أبيه وجمع آخرين من تجار النصارى والمسلمين مفصلا ، فسمعه منه الجماعة ولما تم كلامه خرج الوزير إلى خلوة ، وطلب واحدا واحدا من الجماعة وأخذ منهم العهد والميثاق بعدم نقل الحكاية لاحد ما دام حيا فكان إذا اجتمع أحد الجماعة مع صاحبه يشير إليه بليلة شهر رمضان ولم يعد أحد منهم حرفا من الحكاية حتى هلك الوزير ، وقد حكى هذه الخصوصيات أحد حضار المجلس ، السامعين للحكاية والمتعهدين بعدم نقلها في حياة الوزير ، وهو الشيخ العالم كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنباري ، حكاها في داره بمدينة السلام بغداد للشيخ العالم أبى القاسم بن أبي عمرو عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الدمشقي وهذا الشيخ أبو القاسم رواه للشيخ المقري خطير الدين حمزة بن المسيب بن الحارث . ورواه خطير الدين في داره في الظفرية بمدينة السلام أيضا للعالم الحافظ حجة الاسلام سعيد بن أحمد بن الرحني ، وقد وجدت هذه الحكاية بهذا الاسناد يعنى برواية سعيد بن أحمد عن خطير الدين عن الشيخ أبى القاسم عن كمال الدين الأنباري . أنه قال كنت في مجلس الوزير يحيى بن هبيرة إلى آخر القضية ، وقد كانت الحكاية باسنادها المذكور مكتوبة في آخر نسخة من كتاب « التعازي « تأليف الشريف الزاهد محمد بن علي العلوي الشجري . الذي يروى في أول أحاديث كتابه التعازي عن أبي الحسن على بن العباس بن الوليد البجلي المعاني - والمعاني هذا هو من مشايخ أبى الفرج الأصفهاني الذي توفى (٣٥٦) ومن مشايخ أبى المفضل الشيباني الذي توفى (٣٨٥) فظهر أن عصر مؤلف التعازي المعاصر لأبي الفرج وأبى المفضل مقدم على عصر الوزير ابن هبيرة) بما يقرب من مائتي سنة ، فليست هذه الحكاية جزء من كتاب التعازي كما يفصح عن جزئيتها له قول شيخنا في « خاتمة المستدرك ص ٣٧٠ « فإنه قال إن الخبر الذي يذكر فيه بلاد أولاد الحجة عليه السلام من خواص هذا الكتاب . الا أن يكون مراده انه من مختصات هذه النسخة التي وجدها وهو خلاف الظاهر وقد جاء في « ج ٤ - ص ٢٠٥ « أن ذكر البلاد خاتمة لكتاب التعازي

مع أنه ليس كذلك لان الحكاية وقعت بعد مضى مائتي سنة تقريبا من تأليف كتاب التعازي فلتصحح العبارة بتبديل جملة (ومختتما له بذكر) بجملة (وألحق بآخره ذكر) وكذلك اشتبه مؤلف الأربعين الذي هو من أصحابنا المجتهدين - كما وصفه المقدس الأردبيلي في آخر « حديقة الشيعة « قبل الخاتمة - فنسب في أربعينه هذا الخبر إلى محمد بن علي العلوي الحسيني (يعنى به الشريف الزاهد العلوي الشجري مؤلف التعازي) وكان منشأ النسبة أنه رآى هذه النسخة من التعازي المكتوب في آخرها هذه الحكاية فحسب أنها جزء الكتاب ، ولهذا المنشأ ذكر أيضا المولى الفاضل الملقب بالرضا على بن فتح الله الكاشاني ما نقله عنه المحدث الجزائري في « الأنوار النعمانية « في (النور - ٤٤ - ص ١٤٨) في بلاده عليه السلام من طبع (تبريز - ٣٠١) فقال الجزائري أنه ذكر الفاضل المذكور أنه روى الشريف الزاهد ، وساق الحكاية إلى آخرها فان الظاهر أن الفاضل رآها مكتوبة في آخر النسخة فنسبها إلى الشريف الزاهد ، غفلة عن عدم ملائمة الطبقة) . وبالجملة هذه الحكاية المكتوبة في آخر كتاب التعازي المشتملة على السند المذكور قد نقلها شيخنا العلامة النوري في « الجنة المأوى « وهي الحكاية الثالثة منه ، وقد وقع في سندها أغلاط في تواريخ رواياته لان المقتفي لأمر الله استوزر الوزير ابن هبيرة في (٥٤٤) فثبت في وزارته إلى موته ، وبعده استوزره المستنجد إلى أن توفى الوزير في (٥٦٠) ، وحدث كمال الدين الأنباري بهذه الحكاية بعد وفاة الوزير خوفا من توعيده كما صرح به في آخر الحكاية فيكون تواريخ رواياته بعد وفاة الوزير لا محالة . مع أن الموجود من تواريخ الروايات كلها في حياة الوزير ، قال شيخنا في « الجنة المأوى « بعد ذكر الحكاية أنه ذكرها بهذا الاسناد السيد على بن عبد الحميد النيلي في كتابه « السلطان المفرج عن أهل الايمان « ولم أظفر بنسخته فلعل التواريخ فيها صحيحة ، وكذلك ذكر أن البياضي أورد مختصر الحكاية في كتابه « الصراط المستقيم « فليرجع إليهما ، وبالجملة لم تصل هذه الحكاية إلينا الا بالوجادة ، ولم نعرف من أحوال الحاكي لها الا أنه كان رجلا محترما في ذلك المجلس ، وقد اشتمل سندها على عدة تواريخ تناقض ما في متنها ، واشتمل متنها على أمور عجيبة قابلة للانكار ، وما هذا شأنه لا يمكن أن يكون داعي العلماء من ادراجه في كتبهم المعتمدة . بيان لزوم الاعتماد عليها أو الحكم بصحتها مثلا أو جعل الاعتقاد بصدقها واجبا حاشاهم عن ذلك بل انما غرضهم من نقل هذه الحكايات مجرد الاستيناس بذكر الحبيب وذكر دياره ، والاستماع لآثاره مع ما فيها من رفع الاستبعاد عن حياته في دار الدنيا ، وبقائه متنعما فيها في أحسن عيش وأفره حال ، بل مع السلطنة والملك له ولا ولادة ، واستقرارهم في ممالك واسعة هيأ ، الله لهم لا يصل إليها من لم يرد الله وصوله وقد احتفظ العلماء بتلك الحكايات في قبال المستهزئين بالدين بقولهم (لم لا يخرج جليس السرداب بعد الف سنة وكيف تمتعه بالدنيا وما اكله وشربه ولبسه وغيرها من لوازم حياته) وهم بذلك القول يبرهنون على ضعف عقولهم ، فمن كان عاقلا مؤمنا بالله ورسوله وكتابه

يكفيه في اثبات قدرة الله تعالى على تهيئة جميع الأسباب المعيشة في حياة الدنيا له عليه السلام قوله تعالى في الصافات (آية - ١٤١) ولولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه (الحوت) إلى يوم يبعثون) الصريح في أن يونس لو لم يكن من المسبحين لكان يلبث في بطن الحوت على حاله إلى يوم يبعث سائر البشر. فأخبر الله تعالى بقدرته على ابقاء الحوت الذي التقم يونس، وعلى ابقاء يونس على حاله في بطنه، ولبثه فيه كذلك إلى يوم بعث الناس، واحتمال إرادة موت يونس بارهاق روحه ولبث جسده في بطن الحوت إلى يوم بعثه واحيائه مخالف للظاهر من جهات كما لا يخفى.

فهناك عدة إشكالات على الحكاية:

الإشكال الأول: (في مؤلف كتاب التعازي)

ذكر الطهراني أنه يروي في أول أحاديث كتابه التعازي عن أبي الحسن علي بن العباس بن الوليد البجلي المعاني.

والمعاني من مشايخ أبي الفرج الأصفهاني المتوفي (٣٥٦)هـ. والمعاني من مشايخ أبي المفضل الشيباني المتوفي (٣٨٥)هـ.

وعندما نعلم أن ولادة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ٤٩٩ ـ ووفاته ٥٦٠هـ. فكيف يمكن لمؤلف كتاب التعازي أن يروي في عصر ابن هبيرة، وهو قد سبقه بحوالي المائتين سنة؟!

فلذلك التزم الطهراني إن القصة ليست من أصل كتاب التعازي، عكس ما ذكره استاذه النوري، وإنما هي مما ألحقه به بعض النساخ.

والجواب:

١ـ الحق إن الشيخ أبا الحسن علي بن العباس بن الوليد البجلي المقانعي الكوفي مسند الكوفة[١]، وهو (الشيخ المحدّث، الصدوق)[٢]، وكان الثقة[٣] عند الذهبي قد توفي سنة عشر وثلاث مائة.

ولكن السمعاني ذكره في أنسابه تحت عنوان: (المقانعي: بفتح الميم والقاف بعدها الألف، وكسر النون، وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى المقانع، وهو جمع مقنعة التي تختمر بها النساء، يعني الخمار... أبو الحسن علي بن العباس بن الوليد البجلي المقانعي، كان يبيع الخُمُر[٤] بالكوفة.

---

(١) تذكرة الحافظ. الذهبي: ج٢، ص٧٥٨.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج١٤، ص٤٢٩، الرقم ٢٣٦.

(٣) تاريخ الإسلام: ج٢٣، ص٢٧٤.

(٤) يعني المقام كما هو واضح بضم الخاء.

مات بعد شوال سنة ست وستين وثلاثمائة فإنّه حدّث في هذا الشهر[1].

وذكره ابن الأثير الجزري إنه (توفي بعد شوال سنة ستين وثلاثمائة)[2].

ويظهر من عدم ذكره في كتبنا، واختصاص العامة به وذكرهم له؛ إنه منهم، وإن كان قد وقع في بعض أسانيدنا، كما روى عن أبي المفضل الشيباني، ولكنّ الأصحاب جروا على مثل ذلك في رواياتنا وكتبنا، وهو غير نادر.

كما إن جميع من ترجم له لم يذكر له مؤلفاً بعنوان (التعازي).

ولا يفوتني إن انبه إلى الخطأ الموجود في الذريعة المطبوع في لقبه بـ (المعاني)، والصحيح (المقانعي) ولعله خطأ مطبعي.

٢ـ إن الطهراني قد ذكر في الجزء الرابع من ذريعته إن أول حديث في كتاب التعازي عن أبي العباس أحمد بن الحسين بن وجه في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة؛ كما سبقه بذلك العلامة النوري أيضاً. ومع إننا لم نطلع حالياً على النسخة، فقد وجدنا بعض المؤلفين والمحققين (غيرهما ـ النوري والطهراني) قد نقلوا عين ما نقلاه. فمن أين جاءت رواية صاحب التعازي في أول أحاديث كتابه التعازي عن أبي الحسن علي بن العباس بن الوليد، كما ادّعاه الطهراني لاحقاً؟!

فهل إن التشابه بين الإسمين ـ وإن كان بعيداً أوقعه في هذا الوهم؟ ولكن أين (أبو الحسن علي بن العباس بن الوليد البجلي المقانعي) من (أحمد بن الحسين بن وجه)؟!!

٣ـ نعم ربما أوقع البعض في وهم آخر وهو إن كتاب التعازي منسوب لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني الذي كان حياً بعد سنة (٥٤٤)هـ كما وقع في اسناده للخبر المتقدم. وتصور ان أبا عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني المتوفي سنة (٤٤٥)هـ؛ ولذلك نسب الكتاب إليه[3].

ويبدو أنَّ الشيخ الطهراني قد وقع في هذا الوهم أيضاً بينما نلاحظ إن أبا عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني قد ترجم في كتب العامة، وعبّر عنه الذهبي: (الإمام)، المحدث، الثقة، العالم، الفقيه، مسند الكوفة أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الكوفي... مات بالكوفة في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وأربع مائة. ومولده في رجب سنة سبع وستين وثلاث مائة، ما رأيت من كان يفهم فقه الحديث مثله...)[4].

---

(١) الأنساب، السمعاني، ج٥، ص٣٦٠.

(٢) اللباب في تهذيب الإنسان، ج٣، ص٢٤٤.

(٣) راجع: هامش ص٣٢ من كتاب: (فضل الكوفة ومساجدها لمحمد بن جعفر المشهدي)، فذكر في ترجمة (أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني) إن من مصنفاته (كتاب التعازي) و(كتاب فضل زيارة الحسين) وكتاب (فضل أهل الكوفة وفضل أهلها).

(٤) راجع سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٦٣٦، تاريخ الإسلام ج٣٠، ص١١٨.

ونصّ جميعهم على انه حسني، منهم الصفدي حيث قال: (الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسني...)[1].

بينما لم يترجم أصحابنا لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني لذلك احتاج الشيخ النوري وهو المتتبع النحرير الذي قلّ نظيره في الرجال والحديث إن يجمع ما قيل عنه في أثناء الأحاديث التي وقع في إسنادها، إلا أنْ قال: (ويظهر من جميع ذلك أنّه من العلماء الأعلام، والأتقياء الكرام، والمؤلفين العظام... إلخ)[2].

بينما الصحيح أنهما إثنان، وليسا متحدين.

ولا يضرّ الاشتراك بالاسم، وبالأجداد مع وجود الاختلاف بينهما من وجوه:

أولاها: تغاير الطبقة.

وثانيها: تغاير اللقب، فأحدهما الحسني، والثاني الحسيني.

وثالثها: إن الحسني عامي. والحسيني شيعي كما أرشد إليه ابن طاووس في فرحة الغري وغيره.

ورابعها: تغاير من يروي عنه، ومن يروي عنهم كما استقصى بعضهم الشيخ النوري في الخاتمة، فراجعه.

ومن أولئك إن الحسني يروي عن أبي المفضل الشيباني في موارد كثيرة. وليس كذلك الحسيني.

وخامسها: وفي كتاب بشارة المصطفى[3] روى في: (الجزء الثاني) منه، الحديث ٢٣، عن الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي، وأبو غالب سعيد بن محمد الثقفي الكوفيان بها سنة عشرة وخمسمائة (وفي الخاتمة[4] سنة ٥٦٠، وقد ذكر محقق الكتاب إن ٥١ اشتباه، قالا: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي، قال: أخبرنا أبي... الحديث).

وأخيراً أحببت أن أنبّه إلى إن الشيخ النوري (ره) قد وقع في أكثر من موضع بالاشتباه الذي وقع به الشيخ الطهراني، فربّما نسب مَنْ يروي عن الحسني إلى الحسيني؛ وقد تنبهنا إلى الملاحظة بعد التتبع، والتفريق بين الرجلين باختلاف الطبقة.

الاشكال الثاني في تأريخ الرواية:

أ. فإن الشيخ الأجل المقرئ خطير الدين حمزة بن المسيب بن الحارث قد حكى الرواية في

---

(١) الوافي بالوفيات: ج٤، ص١٠.

(٢) خاتمة المستدرك، ج١، ص٣٧٠، الطبعة الحديثة.

(٣) بشارة المصطفى: الطبري: ص٩٠.

(٤) الخاتمة: ج٣، ص١٦.

. . . . . .

ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

فإذا لاحظنا آخر الرواية وجدناها تقول: (إن الوزير عون الدين نهض ودخل حجرة لطيفة، وقد تقضّى الليل، فأمر باحضارنا [والكلام للراوي] واحداً واحداً وقال: إيّاكم إعادة ما سمعتم... إلى أن يقول: فخرجنا من عنده، ولم يعد أحد منّا مما سمعه حرفاً واحداً حتى هلك...).

وقد ذكر المؤرخون إن وفاة الوزير عون الدين كانت سنة (٥٦٠)هـ.

ونصّ الرواية تقول بأن الأنباري قد روى الرواية قبل هذا التاريخ، فكيف يكون ذلك؟ ولكي يلاحظ على هذا الإشكال:

١. إن مخالفة الوزير ليس فيها معصية، فإذا خالف أحد قوله لا يكون قد أتى منكراً من القول.

٢. وإذا قال قائل: إن الراوي قال: ولم يعد أحد منا مما سمعه حرفاً واحداً حتى هلك، الا يكذب هذا القول نفس القائل بأنه روى ذلك قبل هلاك الوزير؟

فيجاب: إن المتعارف عليه بين الناس في مثل هذه الأحوال هو الحذر من الوقوع بالأمر إلى الوزير، وأما مع الأمن من ذلك فمن الطبيعي أن يتحدث المتحدث ويتكلم، فكلام الراوي بالامتناع عن التحدث إنما كان ناظراً إلى الإفشاء والإعلان الذي كان الراوي يخاف منه، واما غير ذلك فلا مانع منه.

ب. هناك خطأ في تاريخ رواية الشيخ العالم ابن أبي القاسم عثمان حيث كانت في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، عن العالم الحجة كمال الدين الأنباري ليلة الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

وعليه يكون الراوي الثاني (ابن أبي القاسم) قد روى الرواية قبل أن يسمعها.

ولكن بمراجعة سند الرواية في (المنتقى من السلطان المفرج عن أهل الإيمان) للسيد علي بن عبد الكريم النيلي من علماء القرن الثامن الهجري فإنه ذكر التاريخ سنة إثنتين وأربعين وخمسمائة.

الإشكال الثالث: في تاريخ وزارة عون الدين بن هبيرة. وذكر إن استؤزر للخليفة المقتفي سنة (٥٤٤) بينما تاريخ الحكاية كان في (٥٤٢)هـ؟

ولكننا نتتبع الحكاية من أولها إلى آخرها لم نجد فيها ما يشير إلى إن الواقعة حكيت في عهد وزارة الوزير ابن هبيرة.

نعم فيها تصريح (كنا عند الوزير عون الدين...) و(فأشار الوزير...) و(فقال الوزير...) وغير ذلك مما أوهم المستشكل إن القصة حكيت في عهد وزارته.. بينما المتعارف عليه إن زيادة كلمة (وزير) من قبل الرواة الآخرين يعدّ أمراً طبيعياً كما هو المتعارف عليه بين أحاديث الناس، بل ربما يكون ضرورياً تقتضيه قرائن الحال للتعريف بشخوص الحكاية.

عـن الأجل العالم الحافظ حجة الإسـلام سـعيد بن أحمد بـن الرضي عن الشـيخ الأجل المقرئ خطير الدين حمزة بن المسـيّب بن الحارث أنّه حكَى في داري[1] بالظفريّة بمدينة السلام في ثامن عشر شهر من شعبان سنة أربع وأربعين وخمسـمائة، قال: حدّثني شيخي العالم ابن أبي القاسم[2] عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الدمشـقي في السابع عشـر من جمادي الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وخمسـمائة قال: حدّثني الأجل العالم الحجة كمـال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنباري بداره بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة[3].

الإشكال الرابع: إنها تشبه قصة الجزيرة الخضراء.

فهل الحكايتان واحدة، أم متعددة؟

لا إشـكال إن الذي يقرأ الحكايتين يعرف أنهما حكايتين مختلفتين، ولكن يبقى اسـتفهام آخر وهو: هل إن الجزائر هي نفسها التي وصل إليها الإثنان؟

يجاب عليه: يبدو أن الجزائر واحدة وإن اختلاف التفاصيل لا اختلاف الأحوال، أو لا اختلاف طريقة المشاهدين لها بالتعبير عن ما شاهدوه.

وهناك إشكالات أخرى لا نرى ضرورة الإجابة عليها لخروجها عن البحوث العلمية، ويمكنها أن تدخـل ضمن دائرة الاستحسـانات، وما شـابهها مثل قول بعض الأجلـة (رض) إن: (ناقل هذه الحكاية لم يعرف شـخصه، ولم يعلم اسـمه فهو عندنا مجهول الحال فلا يمكن الاعتماد عليه ولا على خبره، والركون إليه)... ويكفي من صدق المتحدث ـ إن صحّ سـند الرواية ـ انه قـد أثر بالحاضرين، بل وبالوزير الذي علم صدق المتحدث، ولذلك لم يمكنه أن يكذبه، مما جعله أن يستعين بطريقة العنف والتهديد والتخويف لمن حضر.

ومثل الإشكال الذي قاله بعض الأجلة: إنها من (القصص والحكايات الغريبة).

فـلا مانع من الاسـتئناس بها مع عدم الجـزم بصحتها أو عدمه، وإنما تترك في بقعة الإمكان، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

(١) في (المنتقى من السلطان المقدج).. في داره.

(٢) فـي الكتـاب (الترجمة): (بن أبي القمر)، ولكن المؤلف رحمه الله قال في حاشـية كتابه (جنة المـأوى) تعليقاً على اسـم المحدّث (ابن أبي القاسـم): ((كذا في نسـخة كشـكول المحدّث البحراني))، وفي (المنتقى): أبي القاسم، يرونها (أبي).

(٣) في المنتقى: (شهر رمضان بعد الفطور في السنة المذكورة).

قال: كنّا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في شهر رمضان بالسنة المقدّم[1] ذكرها، ونحن على ضيافته، وعنده جماعة، فلمّا أفطر مَنْ كان حاضراً وتقوّض[2] أكثر من حضر خاصراً[3]، أردنا الانصراف، فأمرنا بالتمسّي عنده، فكان في مجلسه في تلك الليلة شخص [نصراني][4] لا أعرفه، ولم أكن رأيته من قبل، ورأيت الوزير يكثر أكرامه، ويقرّب مجلسه، ويصغي إليه، ويسمع قوله، دون الحاضرين.

فتجارينا الحديث والمذاكرة، حتى أمسينا وأردنا الانصراف، فعرّفنا بعض أصحاب الوزير ان الغيث ينزل، وأنّه يمنع من يريد الخروج، فأشار الوزير أن نمسي عنده، فأخذنا نتحادث، فأفضى الحديث حتى تحادثنا[5] في الأديان والمذاهب، ورجعنا إلى دين الإسلام، وتفرُّق المذاهب فيه.

فقال الوزير: أقلُّ طائفة مذهب الشيعة، وما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطّتنا هذه، وهم الأقلُّ من أهلها، وأخذ يذمُّ أحوالهم، ويحمد الله على قلّتهم في أقاصي الأرض.

فالتفت الشخص[6] الذي كان الوزير مقبلاً عليه، مصغياً إليه[7]؛ فقال له: أدام الله أيّامك أحدّث بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه، أو أعرض عنه؛

فصمَتَ الوزير، ثمّ قال: قل ما عندك.

---

(١) في المنتقى: (في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة).

(٢) يقال: تقوض الحلق والصفوف: انتقضت وتفرّقت.

(٣) قال في حاشية جنة المأوى: ((في الأصل المطبوع: (من حضر حاضراً) وهو تصحيف، والصحيح ما في الصلب ومعناه أنّه: قام أكثر أهل المجلس وكان منهم وضع يده على خاصرته، من طول الجلوس وكسالته)) ولكن في المنتقى: (وتقوض أكثر الناس ممن كان جالساً وأردنا الانصراف..).

(٤) الزيادة في المنتقى.

(٥) في المنتقى، (فأفضى الحديث إلى حديثٍ في..).

(٦) في المنتقى (النصرانيِ).

(٧) في المنتقى (ومضيّفناً له).

فقال [النصراني][1]: خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية، ولها الرّستاق الذي يعرفه التّجار، وعدّة ضياعها ألف ومائتا ضيعة، في كلّ ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى، وهم قوم نصاري، وجميع [من في تلك][2] الجزائر التي كانت حولهم، على دينهم ومذهبهم، ومسير بلادهم وجزائرهم مدّة شهرين، وبينهم وبين البرّ مسير عشرين يوماً، وكلُّ مَنْ في البرّ من الأعراب وغيرهم نصارى وتتّصل بالحبشة والنوبة، وكلّهم نصارى، ويتّصل بالبربر، وهم على دينهم فإنّ حدَّ هذا كان بقدر كل من في الأرض، ولم نضف إليهم الافرنج والروم وغير خفي عنكم مَنْ بالشام، والعراق، [وغيرهما من بلاد المسلمين على كثرتها][3] من النصارى.

واتّفق أننا سرنا في البحر، وأوغلنا فيه، وتعدّينا جميع الجهات التي كنّا نصل إليها[4]، ورغبنا في المكاسب ولم نزل على ذلك حتى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار، مليحة الجدران فيها المدن الملدودة[5]، والرساتيق الجميلة.

وأول مدينة وصلنا إليها وأرسي المراكب بها، وقد سألنا عنها الناخداه[6]: أيّ شيء هذه الجزيرة؟

قال: والله انّ هذه جزيرة لم أصل إليها ولا أعرفها، وأنا وأنتم في معرفتها سواء.

---

(١) الزيادة من المنتقى.

(٢) الزيادة من المنتقى.

(٣) الزيادة من المنتقى. وفي جنة المأوى: (من بالشام، والعراق والحجاز) وهو خطأ واضح، فإنه لا يوجد في الحجاز النصارى.

(٤) في المنتقى: (التي كنا نريد الوصول إليها ورغبتنا في المكاسب، لأنا كلما بعدنا كان متاعنا أنفق، والحاصل أكثر، ولم نزل على ذلك المسير حتى صرنا...).

(٥) في كشكول الشيخ البحراني (المدورة)، وفي المنتقى (الجليلة)، والمدن الملدودة يعني: جعلت فيها لديدة كثيرة وهي الروضة الخضراء الزاهرة.

(٦) (الناخدا) كلمة فارسية بمعنى ربان السفينة.

فلمّا أرسينا بها[1]، وصعد التجار إلى مشرعة تلك المدينة، وسألنا ما اسمها؟

فقيل: هي المباركة.

فسألنا عن سلطانهم، وما اسمه؟

فقالوا: اسمه الطاهر.

فقلنا: وأين سرير مملكته؟

فقيل: بالزاهرة.

فقلنا: وأين الزاهرة؟

فقالوا: بينكم وبينها مسيرة عشر ليال في البحر، وخمسة وعشرين ليلة في البرّ، وهم قوم مسلمون [مؤمنون][2].

فقلنا: من يقبض الزكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياع؟

فقالوا: تحضرون عند نائب السّلطان.

فقلنا: وأين أعوانه؟

فقالوا: لا أعوان له، بل هو في داره؛ وكلّ مَنْ عليه حقٌّ يحضر عنده، فيسلّمه إليه.

فتعجّبنا من ذلك، وقلنا: ألا تدلّونا عليه؟

فقالوا: بلى؛ وجاء معنا مَنْ أدخلنا داره؛ فرأيناه رجلاً صالحاً عليه عباءة، وتحته عباءة وهو مفترشها، وبين يديه دواة يكتب منها من كتاب ينظر إليه؛ فسلَّمنا عليه، فردّ علينا السلام، وحيّانا، وقال: مِنْ أين أقبلتم؟

---

(١) في الترجمة زيادة وحذف وزيادة أبيات شعر بالفارسية.

درجهان هيچكس نديده چنان　　منزلى دلفروز جان افزا

عرصه خرمش جهان افروز　　ساحت فرخش جهان آرا

(٢) الزيادة من (المنتقى).

فقلنا: من أرض كذا وكذا؟

فقال: كلُّكم مسلمون؟

فقلنا: لا؛ بل فينا المسلم، واليهودي، والنصراني.

فقال: يزن اليهودي جزيته، والنصراني جزيته، ويناظر المسلم عن مذهبه.

فوزن والدي عن خمس نفر نصارى، عنه، وعنّي، وعن ثلاثة كانوا معنا، ثُمَّ وزن عن تسعة نفر كانوا يهوداً.

وقال: للباقين: هاتوا مذاهبكم؛ فشرعوا معه في مذاهبهم.

فقال: لستم مسلمين، وإنما أنتم خوارج وأموالكم تحلّ للمسلم المؤمن، وليس بمسلم من لم يؤمن بالله، ورسوله، واليوم الآخر، وبالوصي، والأوصياء من ذريّته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم.

فضاقت بهم الأرض، ولم يَبْقَ إلا أَخْذَ أموالهم.

ثمّ قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم، حيث أخذت الجزية منكم؛ فلمّا عرف أولئك أنَّ أموالهم معرضة للنهب، سألوه أن يحملهم إلى سلطانهم، فأجاب سؤالهم، وتلا: ﴿**ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة**﴾[1].

فقلنا للناخداه والرُّبان وهو الدّليل: هؤلاء قوم عاشرناهم، وصاروا رفقة، وما يحسن لنا أن نتخلّف عنهم؛ أينما يكونوا نكون معهم، حتى نعلم ما يستقرّ حالهم عليه.

فقال الرّبان: والله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه؛ فأستاجرنا رُبّاناً، ورجالاً، وقلعنا القلع[2]، وسرنا ثلاثة عشر يوماً بلياليها حتى كان قبل طلوع

---

(١) سورة الأنفال: آية: ٤٢.

(٢) قال الجوهري في الصحاح: ج٣، ص١٢٧١: ((والقِلْعُ بالكسر: الشراع، والجمع قلاع... وسفن مقلعات)).

الفجر. كبّر الرّبان، وقال: هذه والله أعلام الزاهرة، ومنائرها، وجدرها أنّها قد بانت.

فسرنا حتى تضاحى النهار، فقدمنا إلى المدينة لم تر العيون أحسن منها، ولا أخفّ على القلب، ولا أرقَّ مِنْ نسيمها، ولا أطيب من هوائها، ولا أعذب من مائها[1]، وهي راكبة البحر، على جبل من صخر أبيض، كأنّه لون الفضّة، وعليها سور إلى ما يلي البحر، والبحر يحوط الذي يليه منها، والأنهار [مخترقة تجري][2] في وسطها يشرب منها أهل الدّور، والأسواق، وتأخذ منها الحّمامات؛ وفواضل الأنهار ترمى في البحر، ومدى الأنهار فرسخ ونصف [أو دونه][3]، وفي تحت[4] ذلك الجبل بساتين المدينة وأشجارها، ومزارعها عند العيون وأثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ولا أعذب؛ [ثمّ أنك ترى الذئب والنعجة يرعيان][5] عياناً؛ ولو قصد قاصد لتخلية دابة في زرع لغيره لما رعته، ولا قطعت منه قطعة، ولقد شاهدت السباع، والهوامّ، رابضة في غيض تلك المدينة، وبنو آدم يمرُّون عليها فلا تؤذيهم.

فلمّا قدمنا المدينة، وأرسى المركب فيها، وما كان صحبنا من الشوابي والذوابيح من المباركة بشريعة الزاهرة، صعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيناء، كثيرة الخلق، وسيعة الرقعة، وفيها الأسواق الكثيرة، والمعاش العظيم، ويرد إليها الخلق من البرّ والبحر، وأهلها على أحسن الحال، ولا يكون على وجه الأرض من الأمم والأديان مثلهم وأمانتهم، حتى أنّ المتعيّش بسوق المدينة يرد إليه مَنْ

---

(١) هنا ذكر المؤلف رحمه الله بيت شعر بالفارسية:

چشم فلگ نديدونه گوش ملگ شنيد زين خوبتر بلاد وپسنديده تر مقر

ومعناه بالعربية:

لم تر عين القلب ولم تسمع أذن الملك أحسن من هذي البلاد وأرضى منها مقرّاً

(٢) من المنتقى.

(٣) من المنتقى.

(٤) في المنتقى (لحف) بدل (تحت) ولحف الجبل: جانبه.

(٥) هكذا في المنتقى، وفي (جنة المأوى): (ويرعى الذئب والنعجة عياناً).

يبتاع منه حاجة إمَّا بالوزن، أو بالذراع فيبايعه عليها؛ ثمّ يقول: يا هذا زن لنفسك، وأذرع لنفسك.

فهذه صورة مبايعاتهم، ولا يسمع بينهم لغو المقال، ولا السفه، ولا النميمة، ولا يسبُّ بعضهم بعضاً، وإذا نادى المؤذن الأذان، لا يتخلّف منهم متخلّف ذكراً كان أو أنثى إلا ويسعى إلى الصلاة، حتى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض، رجع كلّ منهم إلى بيته حتى يكون وقت الصلاة الأخرى، فيكون الحال كما كانت.

فلمّا وصلنا المدينة، وأرسينا بمشرعتها، أُمرونا بالحضور إلى عند السلطان؛ فحضرنا داره، ودخلنا إليه إلى بستان صور[1]، في وسطه قبّة من قصب، والسلطان في تلك القبّة، وعنده جماعة، وفي باب القبّة ساقية تجري.

فوافينا القبّة، وقد أقام المؤذن الصلاة، فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس، وأقيمت الصلاة، فصلّى بهم جماعة، فلا والله لم تنظر عيني أخضع منه لله، ولا ألين جانباً لرعيّته، فصلّى مَنْ صلّى مأموماً.

فلمّا قضيت الصلاة التفت إلينا، وقال: هؤلاء القادمون؟

قلنا: نعم، وكانت تحيّة الناس له أو مخاطبتهم له: ((يا ابن صاحب الأمر)).

فقال: على خير مقدم.

ثم قال: أنتم تجّار، أو ضياف؟

فقلنا: تجّار.

فقال: مَنْ منْكم المسلم؟ ومَنْ منكم أهل الكتاب؟

فعرَّفناه ذلك.

فقال: إنَّ الإسلام تفرّق شُعَبَاً، فَمِنْ أيّ قبيل أنتم؟

---

(١) قال الجوهري في الصحاح: ج٢، ص٧١٦: ((والصَّوْرُ بالتسكين: النخل المجتمع الصغار، لا واحد له...)).

وكان معنا شخص يعرف بالمقري ابن دربهان بن أحمد[1] الأهوازي، يزعم أنّه على مذهب الشافعي، فقال له: أنا رجل شافعي.

قال: فَمَنْ على مذهبك من الجماعة؟

قال: كلّنا إلا هذا حسّان بن غيث، فإنّه رجل مالكي.

فقال: أنت تقول بالإجماع؟

قال: نعم.

قال: إذن تعمل بالقياس؛ ثم قال: بالله يا شافعي؛ هل تلوت ما أنزل الله يوم المباهلة؟

قال: نعم.

قال: ما هو؟

قال: قوله تعالى: ﴿**قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾[2].

فقال: بالله عليك مَنْ أبناء الرسول، ومَنْ نساؤه، ومَنْ نفسه يا بن دربهان؟

فأمسك، فقال: بالله عليك هل بلغك أنّ غير الرسول، والوصيّ، والبتول، والسبطين دخل تحت الكساء؟

قال: لا.

فقال: والله لم تنزل هذه الآية إلا فيهم، ولا خصّ بها سواهم.

ثمّ قال: بالله عليك يا شافعي ما تقول فيمن طهّره الله بالدّليل القاطع، هل ينجّسه المختلفون؟

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((اسمه دربهان بن أحمد، كذا في كشكول الشيخ يوسف البحراني)).
أقول: وفي المنتقى: (روزبهان بن أحمد).

(٢) سورة آل عمران: آية: ٦١.

قال: لا.

قال: بالله عليك هل تلوت: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾[1]؟

قال: نعم.

قال: بالله عليك مَنْ يعني بذلك؟

فأمسك؛ فقال: والله ما عنى بها إلا أهلها.

ثم بسط لسانه، وتحدّث بحديث أمضى من السهام، وأقطع من الحسام؛ فقطع الشافعي، ووافقه.

فقام عند ذلك، فقال: عفواً يا ابن صاحب الأمر أنسب إليّ نسبك.

فقال: أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي [بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهم السلام][2] الذي أنزل الله فيه: ﴿**وكل شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾[3]؛ هو والله الإمام المبين، ونحن الذين أنزل الله في حقّنا: ﴿**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**﴾[4].

يا شافعي! نحن أهل البيت، ونحن ذريّة الرسول، ونحن أولوا الأمر.

فخرّ الشافعي مغشيّاً عليه لما سمع منه، ثم أفاق من غشيته، وآمن به، وقال: الحمد لله الذي منحني بالإيمان والإسلام، ونقلني من التقليد إلى اليقين.

ثمّ أمر لنا بإقامة الضيافة، فبقينا على ذلك ثمانية أيام، ولم يبق في المدينة إلا

---

(١) سورة الأحزاب: آية: ٣٣.

(٢) الزيادة من (المنتقى).

(٣) سورة يس: آية: ١٢.

(٤) سورة آل عمران: آية: ٣٤.

من جاء إلينا[1]، وحادثنا، فلمّا انقضت الأيام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضيافة، ففسح لهم في ذلك، فكثرت علينا الأطعمة والفواكه، وعملت لنا الولائم، ولبثنا في تلك المدينة سنة كاملة.

فعلمنا، وتحقّقنا انّ تلك المدينة مسيرة شهرين، كاملة برّاً وبحراً، وبعدها مدينة اسمها الرائقة، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك القاعدة، ولها دخل عظيم؛ وبعدها مدينة اسمها الصافية، سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام، وبعدها مدينة أخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر عليه السلام، مسيرة رستاقها وضياعها شهران، وبعدها مدينة أخرى اسمها عناطيس، سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام وهي أعظم المدن كلّها وأكبرها وأعظمها دخلاً[2]، ومسيرة ملكها أربعة أشهر.

فيكون مسيرة المدن الخمس، والمملكة مقدار سنة؛ لا يوجد في أهل تلك الخطط، والمدن، والضياع، والجزائر غير المؤمن الشيعي [الاثنى عشري][3] الموحّد، القائل بالبراءة، والولاية، الذي يقيم الصّلاة، ويؤتي الزكاة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛ سلاطينهم أولاد إمامهم، يحكمون بالعدل وبه يأمرون، وليس على وجه الأرض مثلهم، ولو جمع أهل الدّنيا، لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب.

ولقد أقمنا عندهم سنة كاملة نترقّب ورود صاحب الأمر إليهم، لأنّهم

---

(١) ذكر المؤلف رحمه الله هنا بيت شعر بالفارسية:

مردم أو جمله فرشته سرشت خوشدل وخوشخوى چو أهل بهشت

أهلها من طبيعة الملائكة طيبي القلب وحسني الخلق مثل أهل الجنة

(٢) ذكر المؤلف رحمه الله هنا بيت شعر بالفارسية:

ميكند هردم ندا از آسمان روح الأمين هذه جنات عدنٍ فادخلوها خالدين

يعني:

ينادي كل نفس من السماء روح الأمين هذه جنات أدن فادخلوها خالدين

(٣) الزيادة من (المنتقى).

زعموا أنّها سنة وروده، فلم يرد، ولم يوفّقنا الله تعالى للنظر إليه.

فأما ابن دربهان، وحسّان فإنهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته، وقد كنّا لمّا استكثرنا هذه المدن وأهلها، سألنا عنها فقيل، أنها عمارة صاحب الأمر عليه السلام، واستخراجه.

فلما سمع عون الدّين ذلك، نهض ودخل حجرة لطيفة، وقد تقضّى الليل، فأمر بإحضارنا واحداً واحداً، وقال: أيّاكم إعادة ما سمعتم أو إجراءه على ألفاظكم، وشدّده، وتأكّد علينا[1].

فخرجنا من عنده، ولم يعد أحد منّا ممّا سمعه حرفاً واحداً حتى هلك.

وكنّا إذا حضرنا موضعاً واجتمع واحد بصاحبه، قال: أتذكر شهر رمضان؟ فيقول: نعم، ستراً لحال الشرط[2].

فهذا ما سمعته ورويته، والحمد لله وحده، وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، والحمد لله ربّ العالمين[3].

رواة هذه الحكاية

يقول المؤلف:

نقل هذه القصة جماعة من العلماء، فبعضهم بنحو ما ذكر، والبعض الآخر باختصار، وآخرون أشاروا إليها كالسيد الجليل على بن طاووس في

---

(١) في المنتقى: (وقال: إياكم واذاعة هذا الحديث، ولا ترجعوا فيه لأحد، وشددّ وتأكد علينا في ذلك..).

(٢) في الترجمة: ((فيقول: نعم وعليك بالإخفاء والكتمان ولا تظهر سرّ صاحب الزمان صلوات الله عليه)).

(٣) أقول ترجمها المؤلف رحمه الله مختصراً، ونقلها كاملة في كتاب جنة المأوى.
وارتأينا نقلها عن جنّة المأوى أنسب خصوصاً أنها نقلت بالنص في مصادر أخرى كما أشار إليها المؤلف رحمه الله في المتن، ونحن سنشير إليها في الحاشية ان شاء الله تعالى، وهذه القصة قريبة إلى قصة الجزيرة الخضراء.

أواخر كتاب (جمال الأسبوع) قال:

((ووجدت رواية متّصلة الأسناد بأنّ للمهدي صلوات الله عليه أولاد جماعة ولاة في أطراف بلاد البحر على غاية عظيمة من صفات الأبرار))[1].

ونقل الشيخ الجليل عظيم الشأن الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي من علماء المائة التاسعة في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب (الصراط المستقيم؛ وهو من كتب الإمامية النفيسة) القصة المذكورة باختصار[2] عن كمال الدين الأنباري[3].

ونقلها السيد الجليل النبيل السيد علي بن عبد الحميد النيلي صاحب التصانيف الرائقة، من علماء المائة الثامنة، في كتاب (السلطان المفرج عن أهل الإيمان) عن الشيخ الأمجد الحافظ حجة الإسلام الرضي البغدادي[4] عن

---

(١) جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس): ص٥١٢ ـ الطبعة الحجرية.

(٢) راجع الصراط المستقيم، البياضي، ج٢، ص٢٦٦، وقال بعد ان نقل الرواية:
(تذنيب: ان قيل: إذا كان في هذه الكثرة، فلم لا يخرج، وينتصر بهم؟
قلنا: إنّ علام الغيوب قد يعلم عدم نصرتهم وإن كثروا؛ وقد أخرّ الله إغراق فرعون، وقوم نوح مع إمكان تقديمه. ونصر نبيّه بالملائكة في بدر مع إمكان تقديمه؛ ولعل نصرته بهم كانت مشروطة باجتماع الأنصار من الناس، وتكون نصرة المهدي موقوفة على اجتماع ثلاثمائة وثلاثة عشر من غيرهم لاشتمالهم على صفات تختص بهم. فلا اعتراض للفجار الأشرار، على الحكيم المختار، العالم بالأسرار).

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، من علماء اللغة، والأدب، والتاريخ، والرجال. كان زاهداً، عفيفاً، خشن العيش والملبس لا يقبل من أحد شيئاً. سكن بغداد، وتوفي فيها. له: (نزهة الألباب في طبقات الأدباء) وهو مطبوع، و(الاغراب في جدول الإعراب، مطبوع)، و(أسرار العربية، مطبوع)، وغير ذلك كان مولده ٥١٣ ـ ٥٧٧هـ. راجع الأعلام، خير الدين الزركلي، ج٣، ص٣٢٧ تاريخ الإسلام، الذهبي، ج٤٠، ص٢٤٠، في ضمن (وفيات سنة سبع وسبعين وخمسمائة).

(٤) قال السيد الأمين في: أعيان الشيعة: ج٧، ص٢٨ (الشيخ الأجل سعيد الدين الرضي البغدادي. في الرياض: كان من أجلاء أصحابنا).

الشيخ الأجل خطير الدين حمزة بن الحارث بمدينة السلام... إلى آخر ما تقدّم[1].

وقال المدقق الأردبيلي في كتاب حديقة الشيعة:

((حكاية غريبة ورواية عجيبة قلمّا طرقت أذناً، وهي في كتاب الأربعين تصنيف أحد كبار المصنّفين وأعاظم المجتهدين من علماء أمة سيد المرسلين وخدمة أمير المؤمنين صلوات الله عليهما؛ ولأنها لم تصل إلا إلى القليل، فمع طولها نزيّن هذه الأوراق بنقلها، فبها تقر عيون سائر المؤمنين؛ روى العالم العامل المتّقي الفاضل محمد بن علي العلوي الحسيني بسنده المتّصل إلى أحمد بن محمد بن يحيى الأنباري))[2].

ونقلها السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية عن كتاب الفاضل الملقب بالرضا علي بن فتح الله الكاشاني رحمه الله قال: ((روى الشريف الزاهد... الخ))[3].

وعند الحقير نسخة (أربعين) لبعض العلماء ساقطة الأول وبعد أن يذكر متنها بالعربيّة يترجمها إلى الفارسية، ونحن قد اقتنعنا بتلك الترجمة.

ومع كثرة هؤلاء الناقلين فالعجيب عدم انتباه العلامة المجلسي فلم يذكرها في البحار.

شبهتان حول القصة

وفي القصة شبهتان منشأ إحداهما قلّة الاطّلاع، وثانيتهما ضعف الإيمان.

---

(١) المنتقى من السلطان المفرج عن أهل الإيمان: ص٦١-٧٢.

(٢) أقول ذكرها المقدس الأردبيلي المتوفى سنة ٩٩٣هـ. ق في كتابه (حديقة الشيعة): ص٧٦٥، ولأنه بالفارسية فقمنا بنقلها إلى العربية.

(٣) الأنوار النعمانية (السيد نعمة الله الجزائري): ج٢، ص٥٨ - ٦٥.

الشبهة الأولى:

لم يعهد للحجة (عج) أولاد، ولا زوجات

وأنه لم يعهد للحجة عليه السلام الأولاد والزوجات. كما هو مذكور في هذه القصة، ولم ير ذلك في الأخبار، ولم يسمع ذلك من الأخبار؛ ولذلك أنكر بعضٌ أصل وجودها.

وجوابها غير خفي على الناقد البصير، وقد أشير إليه في كثير من الأخبار، مع ان نفس عدم وصولها إلينا، أو عدم الاطلاع عليها ليس دليلاً على العدم.

وكيف يترك عليه السلام مثل هذه السنة العظيمة لجدّه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم التي حثّ عليها بذلك المقدار من الترغيب والدعوة إلى فعلها؛ والتهديد والتخويف من تركها؟ فإنَّ أجدر مَنْ يأخذ بسنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم هو إمام العصر.

ولم يعدّ [أحد من الفقهاء والعلماء من المتقدمين و][1] لحد الآن أنَّ [تركه عجل الله تعالى فرجه لسنّة الزواج]؛ من مختصاته عليه السلام [التي أختصها الله عز وجل بها دون آبائه الأئمة المعصومين عليهم السلام].

ونحن نقتنع بذكر اثنى عشر خبراً:

الخبر الأول:

روى الشيخ النعماني تلميذ ثقة الإسلام الكليني في كتاب الغيبة، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسندين معتبرين عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

انّ لصاحب هذا الأمر غيبتين احداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، ويقول بعضهم: قتل، ويقول بعضهم: ذهب؛ حتى لا يبقى على أمره من أصحابه

(١) أضفنا هذه العبارات لتوضيح مراد المؤلف النوري الطبرسي قدس سره.

إلا نفر يسير؛ لا يطّلع على موضعه أحد من ولده، ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره[1].

الخبر الثاني:

روى الشيخ الطوسي وجماعة بأسانيد متعددة عن يعقوب بن يوسف الضراب الاصفهاني أنّه حج في سنة أحدى وثمانين ومائتين فنزل بمكة في سوق الليل بدار تسمى دار خديجة، وفيها عجوز كانت واسطة بين الشيعة وإمام العصر عليه السلام، والقصة طويلة، وذكر في آخرها أنّه عليه السلام أرسل إليه دفتراً وكان مكتوب فيه صلوات على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وباقي الأئمة وعليه صلوات الله عليه، وأمره إذا أردت أن تصلّي عليهم فصلّي عليهم هكذا وهو طويل، وفي موضع منه:

((اللهم أعْطِهِ في نفسه، وذريته وشيعته، ورعيّته، وخاصّته، وعامّته، وعدوّه، وجميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه...)).

وفي آخره هكذا:

((اللهم صلّ على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن الرضا، والحسين المصفى[2] وجميع الأوصياء مصابيح الدّجى[3] وأعلام الهدى، ومنار التقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، وصلّ على وليّك، وولاة عهده[4]، والأئمة من ولده، ومدّ[5] في

---

(١) الغيبة (الطوسي): ص١٦٢ ـ البحار: ج٥٢، ص١٥٢، ح٥ ـ إثبات الهداة (الحر العاملي): مج٣، ص٥٠٠، ح٢٨٠ ـ الغيبة (النعماني): ص١٧١: ح٥ وغير ذلك من المصادر.

(٢) في الترجمة (المصطفى).

(٣) في الترجمة (ومصابيح الدجى) بزيادة واو العاطفة.

(٤) في الترجمة (وولاة عهدك).

(٥) في الترجمة (وزد) بدل (ومدّ).

أعمارهم، وزد[1] في آجالهم، وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً ودنيا[2] وآخرة أنك على كلّ شيء قدير))[3].

الخبر الثالث:

في زيارته المخصوصة التي تقرأ في يوم الجمعة، ونقل السيد رضي الدين علي بن طاووس في كتاب (جمال الأسبوع):

((صلّى الله عليك وعلى آل بيتك الطيّبين الطاهرين))[4].

وفي موضع آخر منها: ((صلوات الله عليك وعلى آل بيتك هذا يوم الجمعة))[5].

وفي آخرها قال: ((صلوات الله عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين))[6].

الخبر الرابع:

نقل في آخر كتاب (مزار) بحار الأنوار عن كتاب (مجموع الدعوات) لهارون بن موسى التلعكبري سلاماً وصلاة طويلة لرسول الله، وواحد واحداً من الأئمة صلوات الله عليهم، وبعد ذكر سلام وصلاة على الحجة عليه السلام فإنه ذكر سلاماً وصلاةً على ولاة عهد الحجة عليه السلام، وعلى الأئمة من ولده، ووعى لهم:

---

(١) في المصدر المطبوع (وأزد) وفي نسخ (وزد).

(٢) في المطبوع بحذف واو العطف.

(٣) الغيبة (الطوسي): ص٢٨٠ ـ البحار: ج٥٢، ص١٧، ح١٤ ـ دلائل الإمامية (الطبري): ص٣٠٠ إلى ٣٠٤ ـ مدينة المعاجز (السيد هاشم البحراني): ص٦٠٨، الطبعة الحجرية ـ تبصرة الولي: ح٧٠، وغيرها من المصادر الأخرى. ولكن الظاهر من كلمة (وصل على وليك..) هو أمير المؤمنين عليه السلام السياق ما سبق من الدعاء فلا يصلح للمدعى.

(٤) جمال الأسبوع، ابن طاووس، ص٤١.

(٥) جمال الأسبوع، ص٤٢. ولا يخفى عليك ان الظاهر من جميع هذه النصوص ان المقصود من (آل نبيك) و(أهل بيتك) هم أجداده المعصومين عليهم السلام.

(٦) جمال الأسبوع، ص٤٢. ولا يخفى عليك ان الظاهر من جميع هذه النصوص ان المقصود من (آل نبيك) و(أهل بيتك) هم أجداده المعصومين عليهم السلام.

((السلام على ولاة عهده، والأئمة من ولده، اللهم صلّ عليهم، وبلّغهم آمالهم، وزد في آجالهم، وأعزّ نصرهم، وتمم لهم ما أسندت من أمرك، وأجعلنا لهم أعواناً، وعلى دينك أنصارا؛ فإنّهم معادن كلماتك، وخزائن علمك، وأركان توحيدك، ودعائم دينك، وولاة أمرك، وخلصائك من عبادك، وصفوتك من خلقك، وأوليائك، وسلائل أوليائك، وصفوة أولاد أصفيائه، وبلّغهم منّا التحيّة والسلام، وأردد علينا منهم السلام، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته))[1].

الخبر الخامس:

نقل السيد ابن طاووس رحمه الله، وغيره زيارة له عليه السلام، وإحدى فقراتها هذا الدعاء، بعد صلاة تلك الزيارة وهو:

((اللهم أعطِهِ في نفسه، وذريّته، وشيعته، ورعيّته، وخاصّته، وعامّته، وجميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه، وتسرّ بن نفسه...))[2].

الخبر السادس:

قصة الجزيرة الخضراء التي ستأتي فيما بعد.

الخبر السابع:

نقل الشيخ الكفعمي في مصباحه أنَّ زوجته عليه السلام هي إحدى بنات أبي لهب[3].

الخبر الثامن:

روى السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب (عمل شهر رمضان) عن أبن أبي قرة دعاءاً لابدّ أن يقرأ في جميع الأيام لحفظ وجود الإمام الحجة عليه السلام وسوف يأتي في الباب التاسع إن شاء الله.

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ج٩٩، ص٢٢٨، من الكتاب العتيق.

(٢) جمال الأسبوع، السيد ابن طاووس، ص٣٠٦.

(٣) المصباح الكفعمي، ص٦٩٢ الطبعة الحديثة.

ومن فقرات هذا الدعاء: ((وتجعله وذريّته من الأئمة الوارثين))[1].

الخبر التاسع:

روى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام خبراً ذكرت فيه بعض وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي كانت فيها وفاته ومن فقراتها أنه قال: ((فإذا حضرته[2] الوفاة فليسلمها إلى ابنه أوّل المقرّبين[3] إلى آخره))[4].

الخبر العاشر:

قال الشيخ الكفعمي في مصباحه: ((روى يونس بن عبد الرحمن، عن الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدعاء: اللهم ادفع عن وليّك... إلى آخره))[5].

وانه ذكر في آخرْ: ((اللهم صلّ على ولاة عهده، والأئمة من بعده...))[6] إلى آخر ما تقدّم قريب منه.

وقال في الحاشية: ((أي صلّ عليه أولاً، ثم عليهم ثانياً من بعد أن تصلّي عليه، ويريد بالأئمة من بعده أولاده عليه السلام لأنهم علماء أشراف، والعالم

---

(١) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج١، ص١٩١.

(٢) في الترجمة (فإذا حضرت القائم عليه السلام).

(٣) في الترجمة (أول المهديين) ولكن في المصادر الأخرى (المقرّبين) أو (المقربين). نعم قبل المقطع: ((يا أبا الحسن أنه يكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهديّاً. فأنت يا علي أول الاثنى عشر إماماً... إلى أن يقول يعدّ الأئمة عليهم السلام إماماً إماماً حتى يأتي على آخرهم خاتمهم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ثم يقول: فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديّاً، فإذا حضرته الوفاة... الخ)).

(٤) الغيبة (الطوسي): ص١٥٠ و ١٥١ ـ الإيقاظ من الهجعة (الحر العاملي): ص٣٩٣ ـ البحار: ج٣٦، ص٢٦٠، ح٨١ ـ إثبات الهداة (الحر العاملي): ج١، ص٥٤٩، ح٣٧٦ وغير ذلك.

(٥) المصباح (الكفعمي): ص٥٤٨ ـ الطبعة الحجرية.

(٦) المصباح (الكفعمي): ص٥٥٠ ـ الطبعة الحجرية.

إمام مَنْ اقتدى به، ويدل على ذلك قوله: ((والأئمة من ولده) في الدعاء المروي عن المهدي))[1].

الخبر الحادي عشر:

والمروي في مزار محمد بن المشهدي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لأبي بصير: كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله...[2].

الخبر الثاني عشر:

نقل العلامة المجلسي في مجلّد الصلاة من البحار في أعمال صبح يوم الجمعة عن أصل قديم من مؤلفات قدمائنا دعاءاً طويلاً يقرأ بعد صلاة الفجر، ومن فقرات الدعاء للحجة عليه السلام هناك هو:

((اللهم كن لوليّك في خلقك وليّاً وحافظاً وقائداً وناصراً حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتّعه منها طولاً، وتجعله وذريّته فيها الأئمة الوارثين... الدعاء))[3].

ولم يصل خبر يعارض هذه الأخبار إلا حديث رواه الشيخ الثقة الجليل الفضل بن شاذان النيشابوري في غيبته بسند صحيح عن الحسن بن علي الخزاز قال: دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أنت إمام؟

قال: نعم.

فقال له: أنّي سمعت جدّك جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب.

---

(١) المصباح (الكفعمي): ص٥٥٠ ـ الطبعة الحجرية.

(٢) المزار، لابن المشهدي، ص١٣٤، الطبعة الأولى ١٤١٩ قم؛ وربما يكون المقصود من الأهل والعيال الذين معه بعد ظهوره كما يتناسب مع سياق الخبر الذي يتحدث عن مرحلة ما بعد الظهور. راجع البحار: ج١٠٠، ص٤٣٦، ح٧ ـ ورواه عن قصص الأنبياء: ج١٠٠، ص٤٣٥، ح٣.

(٣) راجع بحار الأنوار: ج٨٩، ص٣٤٠.

فقال: أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟! ليس هكذا قال جعفر عليه السلام، إنما قال جعفر عليه السلام: لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليهما السلام فإنّه لا عقب له.

فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدّك يقول[1].

وقال السيد محمد الحسيني الملقّب بـ(مير لوحي) تلميذ المحقق الداماد في كفاية المهتدي بعد أن ذكر هذا الخبر: ((ان هذا الحقير قد جمع بين خبر مدينة الشيعة المعتبر، والجزيرة الخضراء، والبحر الأبيض الذي ذكر فيه ان لصاحب الزمان عليه السلام عدّة أولاد هذا أقل اعتبار مع هذا الحديث الصحيح في كتاب رياض المؤمنين، ومن أراد الاطلاع عليه فليرجع إلى الكتاب المذكور))[2].

وقد نقل هذا الخبر الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة.

ثمَّ ان مقصود الإمام عليه السلام من أنه لا ولد له؛ أي لا أن لا يكون له ولد ويكون إماماً؛ بمعنى أنّه عليه السلام (خاتم الأوصياء)، وليس له ولد إمام.

أو أن الذي يرجع عليه الحسين بن علي (عليهما السلام) ليس له ولد.

فلا يعارض هذا الخبر الأخبار المذكورة والله العالم.

الشبهة الثانية:

لم يجد أحد من الجغرافيين هذه الجزائر

وذلك: ان السواح، والبحارة المسيحيين وغيرهم اشتغلوا ولسنين عدة مع كامل إعدادهم في السفر، والسياحة، وتحديد طول وعرض البر والبحر، وذهبوا المرّات إلى القطب الشمالي، وساروا برحلات كاملة من الشرق إلى الغرب،

---

(١) الغيبة (الطوسي): ص٢٢٤ ـ بحار الأنوار: ج٥٣، ص٧٥، ح٧٧ ـ الإيقاظ من الهجعة (الحر العاملي): ص٣٥٤، ح٩٦ وغيرها. وهذا الخبر الصحيح الصريح، لا يمكن معارضته بتلك الأخبار غير الصريحة ولا السليمة سنداً، فهو المرجح والحاكم عليها جميعها.

(٢) مختصر كفاية المهتدي: ص٢٤٩.

ولم يجدوا لحدّ الآن مثل هذه الجزائر والبلاد، ولا يمكن بحسب الأمور العادية أنْ يجتازوا أكثر درجات خطوط الطول والعرض ومع ذلك فهم لا يشاهدون هذه البلاد العظيمة؟

وهذه الشبهة ان كانت قد صدرت من أولئك الذين ينكرون وجود الصانع الحكيم المختار القادر، فإنه لا يمكن ان يتصوّر، ولا أن يجابوا على شبهتهم قبل إثبات وجوده القدسي (جلت عظمته).

وأما إذا كان الاستبعاد قد جاء من أولئك الداخلين في زمرة الأمّة، والمعترفين بوجود الحكيم والقادر المطلق الذي يقدر أن يفعل كلّما يريد، وقد أجرى ذلك مراراً على يد الأنبياء والأوصياء (سلام الله عليهم) والأولياء بلا واسطة أحد مما لا يصدر عادة ويعجز البشر عن الإتيان بمثله.

فنقول: انّ الله تعالى يقول: ﴿**وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً**﴾[1].

ونقل المفسرون الخاصة والعامة انَّ الآية الشريفة نزلت في حق أبي سفيان والنضر بن الحارث، وأبي جهل[2] وأم جميل زوجة أبي لهب، فإنّ الله عز وجل أخفى نبيّه عن أعينهم عندما كان يقرأ القرآن، فيأتون إليه، ويذهبون، ولا يرونه[3].

---

(١) سورة الإسراء: آية: ٤٥.

(٢) روى السيوطي في الدر المنثور، ج٤، ص١٨٧ عن الزهري: إن أبا جهل، وأبا سفيان، والأخنس بن شريق خرجوا ليلة يستمعون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي الليل في بيته، فأخذ كل رجل منهم مجلساً يستمع فيه، وكل لا يعلم... إلخ. وروى السيوطي في الدر المنثور: ج٤، ص١٨٧؛ قال: وأخرج أبن أبي حاتم عن زهير بن محمد (وإذا قرأت القرآن... الآية) قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذا قرأ القرآن على المشركين بمكة سمعوا، ولا يرونه) وفي فتح القدير، الشوكاني: ج٣، ص٢٣٣. وما في تفسير التعالبي ج٣، ص٤٧٧: (نزلت في قوم كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ إذا قرأ القرآن حجبه الله عن أعينهم عند قراءة القرآن، حتى يكونوا يمرون به، ولا يرونه).

(٣) روى الحاكم النيسابوري في: المستدرك، ج٢، ص٣٦١ باسناده عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

وروى القطب الراوندي في الخرائج: ((انّه صلى الله عليه وآله وسلّم كان يصلّي مقابل الحجر الأسود ويستقبل الكعبة، ويستقبل بيت المقدّس، فلا يُرى حتى يفرغ من صلاته))[1]. وروى أيضاً ان أبا بكر كان جالساً عنده صلى الله عليه وآله وسلّم فجاءت أم جميل أخت أبي سفيان وأرادت أن تؤذيه صلى الله عليه وآله وسلّم فقال أبو بكر: لو تنحيت.

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: أنّها لن تراني.

فجاءت حتى قامت عليه، فقالت: يا أبا بكر أرأيت محمداً؟ قال: لا، فمضت راجعة[2].

وقد نقل ابن شهر آشوب، وآخرون حكايات كثيرة من هذا النوع له صلى

لما نزلت (تبت يدا أبي لهب) أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب، ولها ولولة، وفي يدها فهر، وهي تقول:

قد حما أبينا ودينه قلينا
وأمره عصينا

والنبي صلى الله عليه وآله جالس في المسجد، ومعه أبو بكر؛ فلّما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله! قد أقبلت، وأنا أخاف أن تراك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنها لن تراني. وقرأ قرآنا، فاعتصم به كما قال، وقرأ ﴿**وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً**﴾. فوقفت على أبي بكر، ولم تر رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فقالت: يا أبا بكر! إني أُخبرت أنّ صاحبك هجاني. فقال: لا، وربِّ هذا البيت ما هجاك. فولّت وهي تقول: قد علمت قريش إنّي بنت سيدها. ثم عقب الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. ورواه عبد الله بن الزبير الحميدي في: مسنده، ج١، ص١٥٣، الرقم ٣٢٣. ورواه إسماعيل الأصفهاني في: دلائل النبوة، ج٢، ص٦١٧، تحت الرقم ٧٣. ورواه القرطبي في تفسيره، ج١٠، ص٢٦٨. ورواه ابن كثير في تفسيره، ج٤، ص١٨٦. ورواه الشوكاني في فتح القدير ج٣، ص٢٣٣. ورواه ابن عساكر في: تاريخ مدينة دمشق ج٦٧، ص١٧٢. والذهبي في تاريخ الإسلام، ج١، ص١٤٦. والطبرسي في: إعلام الورى ج١، ص٨٧. والطبرسي في: مجمع البيان ج١٠، ص٤٧٧.

(١) الخرائج (القطب الراوندي): ج١، ص٨٧.

(٢) راجع النص في الخرائج: ج٢، ص٧٧٥ـ٧٧٦.

الله عليه وآله وسلّم[1] وللأئمة عليهم الصلاة والسلام خارجة عن حدّ التواتر.

فمع إمكان وجود إنسان بين ظهراني جماعة وهو يقدم ويجلس، ويقرأ: ويذكر، ويسبّح، ويمجّد، ويراهم جميعاً ولا يرونه؛ فلماذا يُستبعد وجود مثل هذه البلاد العظيمة في البراري، أو البحار وقد حجبها الله عز وجل عن عيون الجميع؟ حتى إذا عبروا من هناك فإنّهم لا يرون إلا صحراءً قفراءً، وبحراً عجيباً، ولعلّ أنَّ تلك البلاد قد تنتقل من محل إلى آخر.

وعندما اضطرب أبو بكر في الغار اضطراباً شديداً ولم يطمئن قلبه بمواعظه صلى الله عليه وآله، ونصائحه، وبشاراته رفس صلى الله عليه وآله وسلّم ظهر الغار فانفتح منه باب إلى بحر، وسفينة، فقال له: أسكن الآن، فإنّهم ان دخلوا من باب الغار خرجنا من هذا الباب، وركبنا السفينة، فسكن عند ذلك[2].

وقد ظهرت كثير من المعجزات من هذا النوع منهم عليهم السلام في مدينة، أو بيت، أو بحر، أو كانوا جالسين في السفينة، أنهم عليهم السلام، قد سيّروا الخواص من مواليهم في مثل هذه البلاد الموجودة في هذه الدنيا.

وقد نقل الشيخ الصدوق، ومجموعة من مفسري الخاصّة والعامّة، ومؤرخيهم قصّة لبستان إرم وقصر شداد مع أنها مخفية عن أعين الخلق وسوف تبقى كذلك ولم يرها أحد إلا شخص واحد رآها في عهد معاوية مع أنها واقعة في صحراء اليمن[3].

---

(١) راجع: مناقب آل بن طالب، لابن شهر آشوب، ج١، ص٦١ وما بعدها.

(٢) راجع الرواية في بحار الأنوار: ج١٩، ص٧٤ـ الخرائج (القطب الراوندي): ج١، ص١٤٥، خ٢٤٢.

(٣) راجع القصة بكاملها في: كمال الدين، الصدوق، الباب ٥٤، الحديث١، ص٥٥٢ـ ص٥٥٥. وقال الصدوق في: كمال الدين، ص٥٥٢ بعد ن روى حديث الشق الكاهن: (إن مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث، ويصدقونها؛ ويروون حديث شداد بن عماد بن إرم، وإنّه عمّر تسعمائة سنة، في الأرض؛ ولا يصدقون بقائم آل محمد عليهم السلام، ويكذّبون بالأخبار التي رويت فيه جحوداً للحق، وعناداً لأهله).

ومن خصائص الإمام الحجة عليه السلام المبارك أنّه في أي مكان ينزل مع أصحابه، حتى وان كان [ذلك المكان] بلا ماء، ولا نبات؛ فإنه وبمجرد ان يستقر موكبه الشريف هناك فإنه ينبت الزرع فوراً، ويجري الماء، وإذا تحرّك من هناك فإنه يرجع إلى حالته الأولى.

وبالجملة، فإنّ نفس وجوده المبارك عليه السلام، وطول عمره الشريف، وكونه محجوباً عن أنظار الأغيار فإنها جميعها من آيات الله تبارك وتعالى العجيبة مع أنه لا فرق بينه وبين أضعف الموجودات في مقام القدرة والأمر الإلهي، والكل متساوون بالنسبة إلى ذلك المتعلّق، والمنسوب إليه.

ومن لوازم السلطنة الخفيّة الإلهيّة أن يكون له خدم، وحشم، ومقر، وغيرها. وكلّها من الآيات العجيبة التي تجيزها عقولهم، ولا طريق لتكذيب المخبر ببعضها.

فاستبعاد ذلك لم يكن إلا من ضعف الإيمان، ومن هذا الإنسان لديه شبهة في أصل وجود الإمام الحجة عليه السلام، وان استبعاده مثل استبعاد غير العقلاء من المعاندين ((ذلك هو الخسران المبين)).

وسوف يأتي تمام الكلام في ذيل الحكاية السابعة والثلاثين في قصة الجزيرة الخضراء.

***

الحكاية الثالثة
يغيث رجلاً مضطراً من المؤمنين

نقل السيد محمد الحسيني المتقدّم ذكره في كتاب الأربعين الذي سمّاه بكفاية المهتدي، عن كتاب الغيبة للحسن بن حمزة العلوي الطبري المرعشي، وهو الحديث السادس والثلاثون من ذلك الكتاب قال:

حدّثنا رجل صالح من أصحابنا قال: خرجت سنة من السّنين حاجّاً إلى بيت الله الحرام، وكانت سنة شديدة الحرّ كثيرة السّموم؛ فانقطعت عن القافلة، وضللت الطريق، فغلب عليّ العطش حتى سقطت، وأشرفت على الموت، فسمعتُ صهيلاً، ففتحتُ عينيّ، فإذا بشاب حسَنِ الوجه، حسنِ الرائحة، راكب على دابّة شهباء، فسقاني ماءاً أبرد من الثّلج، وأحلى من العسل، ونجّاني من الهلاك.

فقلت: يا سيدي مَنْ أنت؟

قال: أنا حجّة الله على عباده، وبقيّة الله في أرضه، أنا الذي أملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنا ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ثم قال: اخفض عينيك.

فخفضتهما؛ ثم قال: افتحهما. ففتحتهما، فرأيت نفسي في قدام القافلة؛ ثمّ غاب عن نظري صلوات الله عليه[1].

---

(١) راجع كفاية المهتدي: الحديث السادس والثلاثون، ص ١٤٠ ـ المخطوط ـ ترجمة وتحقيق

ولا يخفى ان الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام هو من أجلاء فقهاء طائفة الشيعة من علماء المائة الرابعة.

وذكر ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء من جملة تصانيف الطبري المرعشي كتاب الغيبة[1].

قال الشيخ الطوسي: كان فاضلاً أديباً عارفاً فقهياً زاهداً ورعاً كثير المحاسن... الخ[2].

***

السيد ياسين الموسوي، ص١٤٧، الطبعة الأولى، وفي أربعين الخاتون آبادي (كشف الحق): ص٦٥، الطبعة الفارسية، ص٥٢، ترجمة وتحقيق السيد ياسين الموسوي، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

(١) معالم العلماء (ابن شهر آشوب): ص٣٦، تحت رقم (٢١٥).

(٢) الفهرست (الشيخ الطوسي): ص٥٢، تحت رقم (١٨٤).

أقول: وقال النجاشي في رجاله، ص٤٨، الطبعة الحجرية: ((كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها قدم بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ست وخمسين وثلاث مائة ومات في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، له كتب منها... كتاب في الغيبة...)).

وقال الشيخ في رجاله، ص٤٦٥ في (باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام) تحت رقم (٢٤) ((زاهد عالم أديب فاضل روى عنه التلعكبري... الخ)).

الحكاية الرابعة
شفاؤه العليل

وقال السيد الفاضل المتقدّم ذكره في الأربعين:

((يقول كاتب هذا الأربعين: أني أعرف ما بيني وبين الله تعالى من رآه عليه السلام كراراً قد ابتلي في بعض الأزمنة بمرض مهلك، فتفضل عليه السلام عليه فشافاه شفاءاً كاملاً))[1].

واسم هذا الأربعين: ((كفاية المهتدي في معرفة المهدي)).

وتاريخ نسخة الحقير سنة [2]١١٨٥.

***

(١) راجع كفاية المهتدي في معرفة المهدي عليه السلام (السيد مير لوحي): ص١٨٩ ـ مخطوط ـ ص١٩٦، الطبعة الأولى ترجمة السيد ياسين الموسوي.

(٢) في المطبوع سنة (١٨٥) ومن المقطوع به السقط فاحتملنا سقوط رقم (١) من بداية التاريخ والله تعالى العالم؛ علماً أن تاريخ النسخة التي اعتمدنا عليها قد كتب هكذا في آخر النسخة: ((قد فرغ كتابته في يوم السبت من عشر الثالث من شهر الحادي عشر في سنة الإحدى من عشر الثاني من مائة الثانية بعد الألف الأول من الهجرة النبويّة المصطفويّة صلوات الله عليه وعلى آله...)) نقلناه كما هو بدون تصحيح مع كثرة الأخطاء.
فيكون التاريخ: يوم السبت، العشر الثالث/ ١١/ ١١١١هـ.

الحكاية الخامسة
حكاية إسماعيل بن الحسن الهرقلي

يقول العالم الفاضل علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة:

وحدّثني بهما جماعة من ثقات أخواني:

كان في البلاد الحلية شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي، من قرية يقال لها (هرقل)، مات في زمان وما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين قال:

حكى لي والدي أنّه خرج فيه ـ وهو شباب ـ على فخذه الأيسر توثة[1] مقدار قبضة الإنسان، وكانت في كل ربيع تشقق، ويخرج منها دم وقيح، ويقطعه ألَمها عن كثير من أشغاله؛ وكان مقيماً بهرقل، فحضر الحلة يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله، وشكا إليه ما يجده منها، وقال: أريد أن أداويها؛ فأحضر له أطباء الحلة، وأراهم الموضع.

فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السعيد رضي الدين قدّس الله روحه: أنا متوجّه إلى بغداد وربّما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فأصحبني، فأصعد معه، وأحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك؛ فضاق صدره.

فقال له السعيد: إنَّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس، ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله.

---

(١) التوثة: بثرة متقرحة.

فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى بغداد، فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسُرَّ مَنْ رأى على مشرفه السلام؛ ثم أنحدر إلى أهلي، فحسّن له ذلك، فترك ثيابه، ونفقته عند السعيد رضي الدين، وتوجّه.

قال: فلمّا دخلتُ المشهد، وزرت الأئمة عليهم السلام، ونزلت في السّرداب، وبتّ في المشهد إلى الخميس؛ ثم مضيت إلى دجلة، واغتسلت، ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم؛ فالتقينا، فرأيت شابّين؛ أحدهما عبد مخطوط؛ وكل واحد منهم متقلد بسيف؛ وشيخاً منقباً، بيده رمح، والآخر متقلّد بسيف، وعليه فرجية[1] ملوّنة فوق السيف، وهو متحنّك بعذبته؛ فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق، ووضع كعبه في الأرض، ووقف الشابان عن يسار الطريق؛ وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي، ثمّ سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام.

فقال له صاحب الفرجية: أنت غداً تروح إلى أهلك؟

فقال: نعم.

فقال له: تقدم حتى أبصر ما يوجعك؟

قال: فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وأنا قد خرجت من الماء، وقميصي مبلول؛ ثمّ إنّي بعد ذلك تقدّمت إليه، فلزمني بيده، ومدّني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده، فأوجعني؛ ثم استوى في سرجه كما كان.

فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل.

فعجبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا، وأفلحتم إن شاء الله.

قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام.

---

(١) الفرجية نوع من أنواع الملابس.

قال: فتقدّمت إليه، فاحتضنته، وقبّلت فخذه.

ثمّ أنّه ساق وأنا أمشي معه مختضنه، فقال: ارجع.

فقلت: لا أفارقك أبداً.

فقال: المصلحة رجوعك.

فأعدت عليه مثل القول الأوّل.

فقال الشيخ: يا إسماعيل! ما تستحيي، يقول لك الإمام مرّتين إرجع، وتخالفه؟

فجبهني[1] بهذا القول، فوقفت، فتقدّم خطوات، والتفت إليَّ وقال: إذا وصلت بغداد فلابدّ أن يطلبك أبو جعفر (يعني الخليفة المستنصر رحمه الله) فإذا حضرت عنده، وأعطاك شيئاً، فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض، فإنّني أوصيه يعطيك الذي تريد.

ثمّ سار، وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عنّي، وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعة؛ ثم مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوّام حولي، وقالوا نرى وجهك متغيّراً أوجعك شيء؟

قلت: لا.

قالوا: أخاصمك أحد؟

قلت: لا؛ ليس عندي ممّا تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم.

فقلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام.

فقالوا: الإمام هو الشيخ، أو صاحب الفرجية؟

---

(١) الفرجية نوع من أنواع الملابس.

فقلت: هو صاحب الفرجية.

فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني؛ ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخلني الشك من الدهش، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أرَ شيئاً، فانطبق الناس عليَّ، ومزّقوا قميصي، فأدخلني القوّام خزانة ومنعوا الناس عنّي.

وكان ناظراً بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجَّة، وسأل عن الخبر، فعرّفوه؛ فجاء إلى الخزانة، وسألني عن اسمي، وسألني منذ كم خرجت من بغداد، فعرّفته إنّي خرجت في أوّل الأسبوع: فمشى عنّي.

وبتُّ في المشهد، وصلّيت الصبح، وخرجت، وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، ورجعوا عنّي ووصلت إلى آوانا[1]، فبتّ بها، وبكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه، ونسبه، وأين كان؛ فسألوني عن اسمي، ومن أين جئت.

فعرّفتهم، فاجتمعوا عليّ، ومزّقوا ثيابي، ولم يبقَ لي في روحي حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد، وعرّفهم الحال.

ثمّ حملوني إلى بغداد، وازدحم الناس عليّ، وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام، وكان الوزير القمي رحمه الله تعالى قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله، وتقدّم أن يعرّفه صحة هذا الخبر.

قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة، فوافينا باب النوبى، فردَّ أصحابهُ الناس عنّي؛ فلمّا رآني قال: أعنك يقولون؟

قلت: نعم.

فنزل عن دابّته، وكشف عن فخذي، فلم يرَ شيئاً؛ فغشي عليه ساعة، وأخذ بيدي، وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول: يا مولانا هذا أخي، وأقرب

(١) اوانا: بلدة كثيرة البساتين نزهة من نواحي دجيل بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.

الناس إلى قلبي.

فسألني الوزير عن القصة، فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها، وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دوائها إلا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات.

فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع ولا يموت في كم تبرأ؟

فقالوا: في شهرين، وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير متى رأيتموه؟

قالوا: منذ عشرة أيام.

فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً؛ فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح.

فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ثُمَّ أنّه أحضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى، فسأله عن القصة، فعرّفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار؛ فلمّا حضرت قال: خذ هذه فأنفقها.

فقال: ما أجسر آخذ منه حبّة واحدة.

فقال الخليفة: ممن تخاف؟

فقال: من الذي فعل معي هذا؛ قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً.

فبكى الخليفة، وتكدر، وخرج من عنده، ولم يأخذ شيئاً.

قال: أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه:

كنت في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي؛ وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندي، وأنا لا أعرفه؛ فلمّا انقضت الحكاية قال: أنا ولده لصلبه.

فعجبت من هذا الاتّفاق، وقلت: هل رأيت فخذه وهي مريضة؟

فقال: لا لأنّي أصبو عن ذلك، ولكنّي رأيتها بعدما صلحت ولا أثر فيها، وقد نبت في موضعها شعر.

وسألت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي الموسوي، ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى، وكانا من أعيان الناس، وسراتهم، وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي، وعزيزين عندي: فأخبراني بصحّة هذه القصة، وأنهما رأياها في حال مرضها، وحال صحّتها.

وحكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام، حتى أنّه جاء إلى بغداد، وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كلّ أيّامه يزور سامراء ويعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرّة طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضى، أو يقضي له الحظ بما قضى، ومن الذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضا، فمات رحمه الله بحسرته، وانتقل إلى الآخرة بغصّته، والله يتولاّه وإيّانا برحمته بمنّه وكرامته[1].

ترجمة حال الشيخ محمد بن إسماعيل الهرقلي

يقول المؤلف:

قال الشيخ الحرّ العاملي في كتاب (أمل الآمل): ((الشيخ محمد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسين بن علي الهرقلي: كان فاضلاً عالماً من تلامذة العلامة، رأيت المختلف بخطّه، ويظهر منه أنّه كتبه في زمان مؤلفه، وأنّه قرأ عليه، أو على ولده[2]))[3] انتهى.

وقد أخذه الحقير، ووقفت على نسخة من الشرائع: بخطّ الشيخ محمد المذكور، وهي في مجلّد واحد، وقرئ على المحقق الأول، والمحقق الثاني، وتوجد أجازة بخط الأجلّين عليه، وحالياً في بلدة الكاظمين عند سماحة العالم

---

(١) كشف الغمة (علي بن عيسى الأربلي): ج٢، ص٤٩٣ ـ ٤٩٧. وقد نقلها المؤلف رحمه الله باختصار وارتأينا نقلها كاملة.

(٢) قال المؤلف رحمه الله: ((يعني فخر المحققين)).

(٣) أمل الآمل (الحر العاملي): ج٢، ص٢٤٥، رقم الترجمة ٧٢١.

الجليل والسيد النبيل السيد محمد آل حيدر دام تأييده.

وصورة آخر الملجد الأول هكذا:

((فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن إسماعيل بن حسن بن أبي حسن بن علي الهرقلي غفر الله له، ولوالدي، وللمؤمنين والمؤمنات آخر نهار الخميس خامس عشر رمضان سنة سبعين وستمائة حامداً ومصلياً مستغفراً، والحمد لله ربّ العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل)).

وصورة خط المحقق في محاذاته:

((أنهاه أيده الله قراءة وبحثاً وتحقيقاً في مجالس آخرها الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة من سنة إحدى وسبعين وستمائة بحضرة مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتبه جعفر بن سعيد)).

وإجازة المحقق الثاني في المجلّد الأول للشيخ شرف الدين قاسم بن الحاج الشهير بابن غدافة في سنة ٩٣٣.

وفي آخر المجلد الأول والثاني موجودة بخطّه أيضاً.

ونسخة أخرى من المواهب الإلهية عند الحقير في مجلّدين، وقرئت عند المحقق الثاني، وابن فهد، والشيخ يحيى المتقي الكركي، وغيرهم.

وجميع الخطوط موجودة عليها، وأكثر حواشيها بخط ابن فهد.

***

الحكاية السادسة
شفاء الشيخ محمد سعيد النائيني

وهي تناسب، وتشابه الحكاية السابقة:

أخبرنا جناب العالم الفاضل الصالح الورع التقي ميرزا محمد حسين النائيني الاصفهاني، ابن سماحة العالم العامل والمهذب الكامل ميرزا عبد الرحيم النائيني الملقّب بشيخ الإسلام: أنّه ظهر وجع في قدم أخٍ لي من الأب اسمه محمد سعيد حال انشغاله في تحصيل العلوم الدينية في سنة خمس وثمانين ومائتين وألف تقريباً، وقد ورم خلف قدمه بحيث أعوجّ وعجز عن المشي، فجاءوا بميرزا أحمد الطبيب من الحاج ميرزا عبد الوهاب النائيني ليعالجه، فزال الأعوجاج الذي هو خلف قدمه، وذهب الورم؛ وتفرّقت المادة، ولم تمضِ عدّة أيّام إلا وظهرت المادة بين الركبة والساق، وبعد عدّة أيام ظهرت المادة في الفخذ في نفس تلك الرجل، ومادة بين الكتف، حتى تقيح كل واحد منهما، وكان له وجع شديد فعندما يعالجه ينفجر فيخرج منه قيح، إلى أن مضت سنة تقريباً أو أكثر من ذلك وهو على هذا الحال يعالج هذه القروح بأنواع العلاج، ولم يلتئم واحد منها بل كل يوم تزداد الجراحات، ولم يقدر في هذه المدّة أن يضع قدمه على الأرض وهو يتقلّب من جانب إلى جانب، وقد أصابه الضعف من طول مدة المرض، ولم يبقّ منه إلا الجلد والعظم من كثرة ما خرج منه من الدم والقيح، وقد صعب ذلك على الوالد.

وكان لا يستعمل نوعاً من العلاج إلا وتزداد الجروح، ويضعف حاله، ولا يؤثر في زيادة قوّته وصحّته.

ووصلت هذه القروح إلى حدّ أنّه لو وضعت يد على أحد الاثنين ـ الذي

أحدهما بين الركبة والساق والأخرى في الفخذ التي في نفس تلك الرجل ـ فإنه يجري من القرح الآخر القيح والدم.

وظهر في تلك الأيام وباء شديد في نائين فلجأنا إلى قرية من قراها خوفاً من ذلك الوباء، فاطّلعنا على جرّاح حاذق يقال له (آقا يوسف) ينزل في قرية قريبة من قريتنا، فبعث الوالد شخصاً إليه، فحضر للعلاج؛ وعندما عرض أخي المريض عليه سكت ساعة حتى خرج الوالد من عنده وبقيت عنده مع أحد أخوالي يدعى الحاج ميرزا عبد الوهاب، فبعد مدّة من مناجاته معه فهمت من فحوى تلك الكلمات بأنه يخبره يائساً ويخفي ذلك عنّي لئلا أخبر الوالد فيضطرب ويجزع.

فعندما رجع الوالد قال ذلك الجراح، أنا آخذ المبلغ الفلاني أولاً ثم أبدأ بالمعالجة.

وكان قصده من هذا الكلام هو امتناع الوالد عن ذلك المبلغ قبل الابتداء في المعالجة ليكون سبباً لذهابه قبل الشروع في المعالجة.

فامتنع الوالد من أعطائه ما أراد قبل المعالجة، فاغتنم [الجرّاح] تلك الفرصة، ورجع إلى قريته.

وقد علم الوالد والوالدة ان هذا التصرّف من الجراح كان ليأسه وعجزه عن المعالجة؛ مع أنّه كان استاذاً وحاذقاً، فيأست منه.

وكان لي خال آخر يدعي ميرزا أبو طالب في غاية التقوى والصلاح، وله شهرة في البلد بأنه يكتب للناس رقع الاستغاثة إلى إمام عصره الإمام الحجة عليه السلام، وهي سريعة الإجابة والتأثير، وأنَّ الناس كثيراً ما يرجعون إليه في الشدائد والبلايا، فالتمست منه والدتي أن يكتب رقعة استغاثة لشفاء ولدها.

فكتبها في يوم الجمعة، وأخذتها الوالدة، وأخذت أخي، وذهبت عند بئر قرب قريتنا، فرمى أخي تلك الرقعة في البئر، وكان متعلقاً فوق البئر بيد الوالدة، فظهرت له وللوالدة في ذلك الوقت رقّة فبكيا بكاءاً شديداً، وكان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة.

وبعد مضي عدّة أيام رأيت في المنام ثلاثة فرسان بالهيئة والشمائل التي وردت في واقعة إسماعيل الهرقلي، قادمين من الصحراء باتّجاه بيتنا، فحضرت في ذهني في ذلك الحال واقعة إسماعيل، وكنت قد وقفت عليها في تلك الأيام، وكانت تفصيلاتها في ذهني؛ فانتبهت ان هذا الفارس المتقدّم هو الإمام الحجة عليه السلام جاء لشفاء أخي المريض، وكان أخي المريض نائماً على ظهره، أو متكئاً في فراشه في ساحة البيت كما كان كذلك في أغلب الأيام، فَقَرُبَ الإمامُ الحجَّة عجل الله تعالى فرجه، وبيده المباركة رمح، ووضع ذلك الرمح في موضع من بدنه، ولعلّه كان في كتفه، وقال له: قم، فقد جاء خالك من السفر.

وقد فهمت في ذلك الوقت أنَّ مقصوده عليه السلام من هذا الكلام البشارة بقدوم خال لنا آخر اسمه الحاج ميرزا علي أكبر كان قد سافر للتجارة، وطال سفره وكنا قد خفنا عليه لطول السفر، وتقلّب الدهر من القحط والغلاء الشديد.

وعندما وضع عليه السلام الرمح على كتفه، وقال ذلك الكلام، قام أخي من مكانه الذي كان نائماً فيه، وأسرع إلى باب البيت لاستقبال خاله المذكور.

فاستيقظت من نومي، فرأيت الفجر قد طلع، وقد أضاء الجو، ولم يستيقظ أحد من النوم لصلاة الصبح؛ فقمت من مكاني، وأسرعت إلى أخي قبل أن ألبس ملابسي، وأيقظته من النوم، وقلت له: انهض فإنّ الإمام الحجة عليه السلام قد شافاك.

وأخذت بيده، وأقمته على رجليه، فاستيقظت أمي من النوم، وصاحت عليّ: لماذا أيقظته من النوم؟ لأنه كان يقظاً من غلبة الوجع عليه، وقليل من النوم في ذلك الحال كان يُعد غنيمةً.

قلت: إنَّ الإمام الحجة عليه السلام قد شافاه.

فعندما أقمته على قدميه، ابتدأ بالمشي في ساحة الغرفة؛ وقد كان في تلك الليلة غير قادر على وضع قدمه على الأرض، حيث انقضت له على ذلك مدّة سنة أو أكثر، وكان يحمل من مكان إلى مكان.

فانتشرت هذه الحكاية في تلك القرية، واجتمع جميع الأقرباء والأصدقاء ليروه بما لا يصدّق بالعقل.

ونقلت الرؤيا، وكنت فرحاً جدّاً لأنّي بادرت ببشارة الشفاء عندما كان نائماً، وقد انقطع الدم والقيء من ذلك اليوم، والتأمت الجروح قبل أن ينقضي أسبوع، وبعد عدَّة أيام من ذلك وصل الخال سالماً غانماً.

وفي هذا التاريخ سنة ثلاث وثلاثمائة وألف فإنّ جميع الأشخاص الذين جاءت أسماؤهم في هذه الحكاية ما زالوا على قيد الحياة إلا الوالدة والجرّاح المذكور فإنّهما لبّيا داعي الحق والحمد لله.

رقعة الاستغاثة بالإمام الحجة عج

يقول المؤلف:

رويت رقعة الاستغاثة إلى الإمام الحجة عليه السلام بعدة أسماء، وهي موجودة في كتب الأدعية المتداولة، ولكن النسخة التي وقفت عليها لا توجد في تلك الكتب، بل أنها لم تذكر أيضاً في مزار بحار الأنوار، وكتاب دعاء البحار الذي هو محل جمعها.

ولأن أعداد تلك النسخة قليلة لذا رأيت لزوم نقلها هنا:

نقل الفاضل المتبحّر محمد بن محمد الطبيب؛ من علماء الدولة الصفوية في كتاب أنيس العابدين[1] عن كتاب السعادات هذه العبارة:

---

(١) قال المؤلف رحمه الله ما معناه:

((وقد ترجم كتاب أنيس العابدين بعض الفضلاء للخان آغا بيگم بنت الشاه عباس. وينقل ابن طاووس في كتبه أحياناً عن كتاب السعادات.

كما ينقل عنه العلامة المجلسي في البحار، والفاضل الخبير ميرزا عبد الله الاصفهاني في الصحيفة الثالثة)).

واعلم أنَّ هذا المقطع كان في المتن ورأينا وضعه في الحاشية أنسب.

دعاء التوسّل لكل مهمة وحاجة

بسم الله الرحمن الرحيم

توسّلت إليك يا أبا القاسم محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النبأ العظيم.. الصراط المستقيم، وعصمة اللّاجين[1] بأمّك سيدة نساء العالمين، وبآبائك الطاهرين، وبأمّهاتك الطاهرات، بياسين والقرآن الحكيم، والجبروت العظيم، وحقيقة الإيمان، ونور النور، وكتاب مسطور أن تكون سفيري إلى الله تعالى في الحاجة لفلان، أو هلاك فلان بن فلان)).

وتضع هذه الرقعة في طين طاهر وترميه في ماء جارٍ، أو بئر، وتقول:

((يا سعيد بن عثمان، ويا عثمان بن سعيد أوصلا قصّتي إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه)).

وكانت النسخة هكذا، ولكن بملاحظة الروايات، وطريقة بعض الرقاع فلابدّ أن يكون: ((يا عثمان بن سعيد، ويا محمد بن عثمان... الخ)) والله العالم.

***

(١) هكذا في المطبوع، والظاهر أنّه (اللاجئين). والله اعلم.

الحكاية السابعة
أجابته رقعة السيد محمد العاملي

وفيها ذكر تأثير رقعة استغاثة العالم الصالح التقي المرحوم السيد محمد بن جناب السيد عباس الذي ما زال على قيد الحياة يسكن في قرية جب شيث[1] من قرى جبل (عامل)[2]، وهو من بني أعمام جناب السيد النبيل، والعالم المتبحّر، الجليل السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني، صهر شيخ فقهاء عصره الشيخ جعفر النجفي أعلى الله تعالى مقامهما.

وكان السيد المذكور قد توارى عن وطنه لتعدّي حكام الجور لأنهم كانوا يريدون أن يدخلوه في السلك العسكري، بدون بضاعة ولم يكن عنده يوم خرج من جبل عامل إلا قمري واحد وهو عشر القِران، ولم يسأل أحداً أبداً، وقد ساح مدّة من الزمن.

وقد رأى أيام سياحته عجائب كثيرة في اليقظة والمنام، وأخيراً جاور في النجف الأشرف وسكن في الصحن المقدّس من الحجرات الفوقانيّة جهة القبلة، وكان مضطرباً جداً، ولم يطّلع على حاله إلا اثنان أو ثلاثة حتى توفي، وقد كانت المدّة من حين خروجه من وطنه إلى وفاته خمس سنوات، وكان أحياناً يمرّ عليّ، وكان كثير العفّة والحياء والقناعة يحضر عندي أيام إقامة التعزية، وربّما استعار منّي بعض كتب الأدعية.

وربما كان كثيراً من الأوقات لا يتمكّن من الحصول على شيء يقتاته سوى بعض تُميرات، وماء بئر الصحن الشريف؛ ولهذا كان يواظب بشدّة على

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((مخفف جب شيث نبي الله، بئر هناك نسب لهذا النبي (ص))).

(٢) الظاهر سقوطها من المطبوع.

الأدعية المأثورة لسعة الرزق حتى كأنه ما ترك شيئاً من الأذكار المرويّة والأدعية المأثورة، فكان مشغولاً في ذلك أغلب لياليه وأيامه.

واشتغل مدّة بكتابة عريضة إلى الإمام الحجة عليه السلام، وعزم على أن يواظب عليها مدّة أربعين يوماً، ويخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس من البلد، ويقترن بفتح الباب الصغير إلى جهة البحر، ويبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو أزيد بعيداً عن القلعة بحيث لا يراه أحدٌ، ثمّ يضع عريضته في بندقة من الطين، ويودّعها أحد نوّابه سلام الله عليه، ويرميها في الماء، إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً.

قال: فرجعت يوماً عن محل رمي الرقاع وكنت مطأطئاً رأسي وأنا في ضيق، فالتفتّ، فإذا أنا برجل كأنّه قد لحق بي من ورائي وكان في زي عربي (وكفية وعقال) فسلّم، فأجبت في ضيق بأقل ما يردّ ولم التفت إليه لأنه لم يكن لي رغبة في الكلام مع أحد، فماشاني مقداراً من الطريق، وبقيت أنا بنفس الحالة السابقة.

فقال بلهجة أهل جبل عامل: سيد محمد ما حاجتك؟ لك تسعة أو ثمانية وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس وتذهب إلى المكان الفلاني في البحر وترمي العريضة في الماء، أتظنّ انّ إمامك لم يطلع على حاجتك؟

فقال سيد محمد: فتعجّبت؛ لأنه لم يطلع أحد على ما أفعله وبالأخص في هذه الأيام، ولم يرني أحد بجنب البحر، ولا يوجد أحد من أهل جبل عامل هنا لا أعرفه، وبالخصوص فإنّه ليس من العادة لبس الكفية والعقال في جبل عامل. فاحتملت أنّي أعطيت النعمة الكبرى ونيل المقصود، والتشرّف بحضور الغائب المستور إمام العصر عليه السلام أرواحنا الفدى.

وبما أنّي كنت قد سمعت في جبل عامل أنّ يده المباركة عليه السلام في النعومة بحيث لا تبلغها يد أحد، فقلت في نفسي أصافحه فإذا أحسست بهذا فعندها أصنع ما يحق بحضرته، فمددت يدي وأنا على حالي، فصافحته، فمدّ

يده المباركة عليه السلام، فصافحني، فإذا بي أجدها ناعمة ولطيفة جداً، فتيقّنت حصولي على النعمة العظمى والموهبة الكبرى: فوجهت له وجهي، وأردت تقبيل يده المباركة، فلم أر أحداً.

نعومة يده عجل الله تعالى فرجه الشريف

يقول المؤلف:

يظهر من هذه الحكاية انّ يده المباركة ناعمة، وذلك لما تقدّم في أوّل الباب الثالث انّ شمائله عليه السلام شمائل جدّه، وهو أشبه الخَلْق في الخَلْق والخُلُق به صلى الله عليه وآله وسلّم، ويؤيده الخبر الذي رواه الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن أحمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المسلسلات، عن الحسين بن جعفر قال: قال محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرطوسي بدمشق، قال: قال عمر بن سعيد بن يسار المنجي، قال: قال أحمد بن دهقان، قال: قال خلف بن تميم، قال: دخلنا على أبي هرمز أعوده فقال: دخلنا على أنس بن مالك أعوده، فقال: صافحت بكفي هذه كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله فما مَسَسْتَ خزّاً ولا حريراً ألين من كفّه صلى الله عليه وآله[1].

قال أبو هرمز: قلنا لأنس بن مالك: صافحنا بالكف التي صافحت بها كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فصافحنا، وقال: السلام عليكم.

قال خلف بن تميم: قلت لأبي هرمز:

صافحنا بالكفّ التي صافحت بها كفّ أنس بن مالك.

فصافحنا، وقال: السلام عليكم.

---

(١) روى ابن الجوزي في (الوفا بأحوال المصطفى): ج٢، ص٣٩٨، الباب التاسع عشر في صفة كفيه صلى الله عليه [وآله] وسلّم.

عن أنس قال: ((وما مسستُ قط... الخ)) ـ عن مارية قالت: بايعت النّبي صلى الله عليه [وآله] وسّلم فما مسست قطّ ألين من يده صلى الله عليه [وآله] وسلّم

قال أحمد بن دهقان: قلت لخلف بن تميم: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها أبا هرمز.

فصافحنا وقال: السلام عليكم.

قال عمر بن سعيد: قلت لأحمد بن دهقان، صافحنا بالكفّ التي صافحت بها خلف بن تميم.

فصافحنا، وقال: السلام عليكم.

قال محمد بن عيسى بن عبد الكريم: قلت لعمر بن سعيد: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها أحمد بن دهقان.

فصافحنا وقال: السلام عليكم.

قال الحسين بن جعفر: قلت لمحمد بن عيسى: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها عمر بن سعيد.

فصافحنا وقال: السلام عليكم.

قال أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي الرازي مصنف هذا الكتاب: قلنا للحسين بن جعفر: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها محمد بن عيسى، فصافحنا وقال: السلام عليكم[1].

ويؤيده قول الصاحب بن عباد في كتاب (محيط اللغة) شثن الكفّين، وهو معروف في حديث شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونقله الخاصة والعامة بأسانيد معتبرة، وورد بالتاء في نقطتين فوقانية، وضبط: بمعنى ناعم، كما يقال هناك: ((الشتون: اللينة من الثياب؛ الواحد: الشتن وروي في الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان شتن الكفّ بالتاء؛ ومن رواه بالثاء فقد

(١) المسلسلات: جعفر بن أحمد القمي، ص١٠٣، وعنه في المستدرك ج٩، ص٦٠، رقم الحديث ١٠٢٠٣، جامع أحاديث الشيعة ج١٥، ص٥٨٠.

صحف، انتهى[1].

ولكن سائر المحدّثين، وشراح الأخبار، وأهل اللغة ضبطوه بالثاء، بل قيل: إنَّ كلام صاحب المحيط من الغرائب[2].

ويقول الشيخ الصدوق في كتاب معاني الأخبار بعد نقل الخبر:

((سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال (إلى أن يقول في تفسير):

(شثن الكفين) معناه خشن الكفّين، والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف، والنساء بنعومة الكف))[3].

ويقول ابن الأثير الجزري في النهاية: ((أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر.

وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشدّ لقبضهم، ويذم في النساء))[4].

ويؤيد كلامه ما جاء في شمائل أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كانت كفّه خشنة.

وروى الشيخ المفيد في الارشاد:

((ولمّا توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة[5] نزل الربذة فلقيه بها

---

(١) لا يوجد لدينا المصدر، فأرجعنا الفارسية إلى العربية، ونقلت المقطع الأخير: (الشتون: اللينة من الثياب... الخ) من البحار حيث قال العلامة المجلسي في ج١٦) ص١٦٥: (وقال الصاحب ابن عباد في المحيط: الشتون.... الخ).

(٢) كما في البحار ج١٦، ص١٦٥ فإنه قال بعد ان نقل كلام الصاحب بن عباد المتقدم: (.. وهو غريب).

(٣) معاني الأخبار (الصدوق): ص٨٤و ٨٧.

(٤) في النهاية: (الجزري): ج٢، ص٤٤٤.

(٥) في الترجمة: ((إلى قتال أهل البصرة وخرج من المدينة ونزل الربذة...)).

آخر الحاج، فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه...)) إلى أن قال ابن عباس بعد أن دخل عليه في خيمته.

((فتأذن لي أن أتكلم، فإنْ كان حسناً كان منك، وإنْ كان غير ذلك كان منّي؟

قالا: لا، أنا أتكلم.

(قال ابن عباس:)[1] ثم وضع يده في صدري، وكان شثن الكفّين[2] فآلمني...[3]))[4].

وروي في كمال الدين عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكّان في الدار، وعن يمينه بيت، وعليه ستر مسبل. فقلت له: يا سيدي مَنْ صاحب هذا الأمر؟

فقال: ارفع الستر؛ فرفعته، فخرج إلينا غلامٌ خماسيّ[5] (ثم ذكر شمائله عليه السلام) شثن الكفين..[6].

وقد ضبطت في النسخ بالثاء.

وفسرّه المجلسي في البحار بالغلظة[7].

---

(١) هذه الزيادة في الترجمة ولا توجد في المصدر المطبوع.

(٢) هكذا في الترجمة، وفي المصدر المطبوع (الكفّ) بدل (الكفين).

(٣) قال المؤلف (ره): ((ولا وجه إلا أن تكون النسخة بالثاء، فإنّ نعومة اليد لا تسبب ألماً)).

(٤) الارشاد (المفيد): ص٢٤٧ـ٢٤٨.

(٥) وقال الطريحي في مجمع البحرين، ج٤، ص٦٧: ((والغلام الخماسي: الذي سنّه خمس سنين، أو لطوله خمسة أشبار...)).
وقال ابن منظور في لسان العرب، ج٤، ص٢١٦: ((غلام خماسي ورباعي، طال خمسة أشبار وأربعة أشبار، وإنما يقال خماسي ورباعي فيمن يزداد طولاً...)).
ولعلّ هذا المعنى يناسب المقام، خصوصاً أنّ الراوي يصفه (له عشر أو ثمان أو نحو ذلك) والواضح انّ هذا الوصف إشارة إلى عمره وسنّه، ولا يتصوّر به عليه السلام بذلك العمر طوله خمسة أشبار فإنّه طبيعي لا يوصف لمن كان بذلك السن من غيره، فيكون المقصود والله اعلم أنّه يزداد طولاً.

(٦) كمال الدين (الصدوق): ج٢، ص٤٣٦ـ٤٣٧.

(٧) البحار (المجلسي): ج٥٢، ص٢٥، قال: ((كما ان شثن الكفين غلظهما)).

الحكاية الثامنة
إغاثته عج السيد محمد العاملي في طريق عودته من مشهد

ونقل الصالح الصفي المبرور والسيد المتقي المذكور قال:

وردت المشهد المقدّس الرضوي عليه الصلاة والسلام للزيارة، وأقمت فيه مدّة، وكنت في ضنك وضيق مع وفور النعمة، ورخص أسعارها، ولمّا أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزّاد صباح ذلك اليوم حتى قرصة لقوت يومي، فتخلّفت عنهم، وبقيت يومي إلى زوال الشمس، فزرت مولاي، وأدّيت فرض الصلاة، فرأيت أنّي لو لم ألحق بهم لا يتيسّر لي الرفقة عن قريب، وان بقيت أدركني الشتاء ومتّ من البرد.

فخرجت من الحرم المطهّر مع ملالة الخاطر، وشكوت، وقلت في نفسي: أمشي على أثرهم، فإنّ متّ جوعاً استرحت، وإلا لحقت بهم.

فخرجت من البلد الشريف، وسألت عن الطريق، وصرت أمشي حتّى غربت الشمس، وما صادفت أحداً، فعلمت إنّي أخطأت الطريق، وأنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل، وقد أشرفت من الجوع والعطش على الهلاك، فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعلّي أظفر من بينها بحبحب[1] حتى كسرت نحواً من خمسمائة، فلم أظفر بها، وطلبت الماء والكلاء حتّى جنّني الليل، ويئست منهما، فأيقنت الفناء، واستسلمت للموت، وبكيت على حالي.

---

(١) الحبحب: البطيخ الشامي الذي تسمّيه أهل العراق: الرقي، والفرس: الهندي، قاله الفيروز آبادي (القاموس المحيط): ج١، ص٥١.
ويطلق البعض الحبحب على ثمر نوع من أنواع الحنظل ليس مرّ ويشبه البطيخ الشامي ولكنّه صغير جداً.. يكون بين الحنظل ولكنّه نادر.

فتراءَى لي مكان مرتفع، فصعدته، فوجدت في أعلاه عيناً من الماء فتعجّبت، وشكرت الله عز وجل، وشربت الماء، وقلت في نفسي: أتوضّأ وضوء الصلاة، وأصلّي؛ لئلا ينزل بي الموت وأنا مشغول الذمّة بها، فبادرت إليها.

فلمّا فرغت من العشاء الآخرة أظلَّم الليل، وامتلأت البيداء من أصوات السباع، وغيرها، وكنت أعرف من بينها صوت الأسد، والذئب، وأرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج، فزادت وحشتي إلا أنّي كنت مستسلماً للموت، فأدركني النوم لكثرة التعب، وما أفقت إلا والأصوات قد انخمدت، والدنيا بنور القمر قد أضاءت، وأنا في غاية الضعف، فرأيت فارساً مقبلاً عليّ، فقلت في نفسي: إنَّ هذا الفارس سوف يقتلني لأنّه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي، فيغضب لذلك، فيقتلني، ولا أقلّ من أن تصيبني منه جراحة.

فلمّا وصل إليّ سلّم عليّ، فرددت عليه السلام، وطابت منه نفسي، فقال: ما لك؟

فأومأت إليه بضعفي.

فقال: عندك ثلاث بطّيخات، لم لا تأكل منها؟ ولو أنّك عبثت حتى يئست عن الحسجب (الذي هو من الحنظل الذي يشبه البطيخ) فضلاً على ان تجد البطيخ.

فقلت: لا تستهزئ بي، ودعني بحالي.

فقال لي: انظر إلى ورائك.

فنظرت، فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار.

فقال: سدّ جوعك بواحدة، وخذ معك اثنتين، وعليك بهذا الصراط المستقيم، فامشِ عليه، وكل نصف بطّيخة أوّل النهار، والنصف الآخر عند الزّوال، واحفظ بطيخة فإنّها تنفعك، فإذا غربت الشمس، تصل إلى خيمة سوداء، يوصلك أهلها إلى القافلة، وغاب عن بصري.

فقمت إلى تلك البطّيخات، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة، واللطافة كأنّي ما أكلت مثلها، فأكلتها؛ وأخذت معي الاثنتين، ولزمت الطريق، وجعلت أمشي حتى طلعت الشمس.

ومضى من طلوعها مقدار ساعة، فكسرت واحدة منهما، وأكلت نصفها،

وسرت إلى زوال الشمس، فأكلت النصف الآخر، وأخذت الطريق.

فلمّا قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة، ورآني أهلها فبادروا إليّ، وأخذوني بعنف وشدّة، وذهبوا بي إلى الخيمة كأنّهم توهموا بأنّي جاسوس، وكنت لا أعرف التكلم إلا باللغة العربية وهم لا يعرفون إلا الفارسية، وكلّما صحت لم يسمعني أحد حتى جاءوا بي إلى كبيرهم، فقال لي بشدّة وغضب: من أين جئت؟ تصدقني وإلا قتلتك.

فأفهمته بكلّ حيلة شرح حالي، وأنّي خرجت اليوم الماضي من المشهد المقدّس، وضيّعت الطريق.

فقال: أيها السيد الكذاب لا يعبر من هذا الطريق الذي تدعيه متنفّس إلا تلف، أو أكلته السباع؛ ثم أنّك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزمن الذي تذكره، ومِنْ هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيرة ثلاثة أيام؛ أصدقني وإلا قتلتك؛ وشهر سيفه في وجهي.

فبدت له البطيخة من تحت عباءتي.

فقال: ما هذا؟

فقصصت عليه قصّتها، فقال الحاضرون: ليس في هذه الصحراء بطّيخ خصوصاً هذه البطيخة التي ما رأينا مثلها أبداً، فرجعوا إلى أنفسهم، وتكلّموا فيما بينهم بلغتهم، وكأنّهم علموا صدق مقالتي، وانّ هذه معجزة من الإمام عليه آلاف التحيّة والثناء والسلام، فاقبلوا عليّ، وقبّلوا يدي، وصدّروني في مجلسهم، وأكرموني غاية الإكرام، وأخذوا لباسي تبرّكاً به، وكسوني ألبسة جديدة فاخرة، وأضافوني يومين وليلتين.

فلمّا كان اليوم الثالث أعطوني عشرة تومان، ووجّهوا معي ثلاث منهم حتى أدركت القافلة[1].

---

(١) أقول ذكر القصة المؤلف رحمه الله في كتابه (جنة المآوى): ص٢٤٩ـ٢٥٢.

الحكاية التاسعة
حكاية السيد ابن عطوة

قال العالم الفاضل الألمعي علي بن عيسى الأربلي صاحب كشف الغمة:

وحكى لي السيد باقر بن عطوة العلوي الحسني ان أباه عطوة كان به أدرة[1]، وكان زيدي المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة، ويقول: لا أصدّقكم، ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي، فيبرأني من هذا المرض.

وتكرر هذا القول منه؛ فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح، ويستغيث بنا؛ فأتيناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعة خرج من عندي.

فخرجنا فلم نَرَ أحداً.

فعدنا إليه، وسألناه، فقال: أنّه دخل إليّ شخص، وقال: يا عطوة.

فقلت: من أنت؟

فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك؛ ثمّ مدّ يده، فعصر قروتي، ومشى[2]، ومددت يدي فلم أرَ لها أثراً.

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((كان به مرض عجز الأطباء عن علاجه)). والأدرة: بالضم: نفخة بالخصية... وقيل: (هو الذي يصيبه فتق في إحدى الخصيتين) هكذا قال ابن منظور في لسان العرب، ج٤، ص١٥؛ وقال الزبيدي في تاج العروس، ج٦، ص١٨: (الأدرة بالضم، مرض تنتفخ منه الخصيتان، ويكبران جداً، لانطباق مادة، أو ريح فيهما).

(٢) قال المؤلف رحمه الله: ((فوضع يده على موضع ألمي فمسحه فمن ذلك الوقت لم أرَ أثراً وبقي مدّة طويلة حيّاً)).

قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قروة.

واشتهرت هذه القصة، وسألت عنها غير ابنه. فأخبر عنها فأقرّ بها.

والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة، وأنّه[1] رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلّصهم، وأوصلهم إلى حيث أرادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة[2].

***

فإمّا أن يكون المؤلف رحمه الله قد اختصر العبارة، وإمّا في نسخته مغايرة لما في المطبوع والله العالم.

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((قال صاحب الكتاب بعد نقل هذه الحكاية وحكاية إسماعيل الهرقلي التي قبلها).

(٢) كشف الغمة (الأربلي): ج٢، ص٤٩٧.

الحكاية العاشرة
لقاؤه محمود الفارسي، وتشيعه بعد انقاذه من الهلاك

حدّث السيد الجليل، والعالم النبيل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي المعاصر للشيخ الشهيد الأول رحمه الله في كتاب الغيبة:

عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق والدين محمد بن قارون قال:

دُعِيتُ على امرأة، فأتيتُها وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح، فزوَّجها أهلها من محمد الفارسي المعروف بأخي بكر، ويقال له ولأقاربه: بنو بكر؛ وأهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن، والنصب، والعداوة لأهل الإيمان؛ وكان محمود هذا أشدّهم في الباب، وقد وفّقه الله تعالى للتشيّع دون أصحابه.

فقلت لها: واعجباه كيف سمح أبوك بك؟ وجعلك مع هؤلاء النّواصب؟ وكيف اتّفق لزوجك مخالفة أهله حتى رفضهم؟

فقالت: يا أيّها المقرئ إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب.

قلت: وما هي؟

قالت: سله عنها سيخبرك.

قال الشيخ: فلمّا حضرنا عنده، قلت له: يا محمود؛ ما الذي أخرجك عن ملّة أهلك، وأدخلك مع الشيعة؟

فقال: يا شيخ؛ لمّا اتّضح لي الحقّ تبعته.

إعلم أنّه قد جرت عادة أهل الفَرْس[1] أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم، خرجوا يتلقّونهم؛ فاتّفق إنّا سمعنا بورود قافلة كبيرة، فخرجت ومعي صبيان كثيرون وأنا إذ ذاك صبّي مراهق، فاجتهدنا في طلب القافلة، بجهلنا، ولم نفكّر في عاقبة الأمر، وصرنا كلّما انقطع منّا صبّي من التعب خلّوه إلى الضعف؛ فضللنا عن الطريق، ووقعنا في وادٍ لم نكن نعرفه، وفيه شوك، وشجر ودغل، لم نَرَ مثله قطّ؛ فأخذنا في السير حتّى عجزنا، وتدلّت ألسنتنا على صدورنا من العطش، فأيقنّا بالموت، وسقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض، قد نزل قريباً منّا، وطرح مفرشاً لطيفاً لم نَرِ مثله تفوح رائحة طيّبة، فالتفتنا إليه وإذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض، وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان، فنزل على ذلك المفرش ثُمَّ قام، فصلّى بصاحبه، ثمّ جلس للتعقيب.

فالتفت إليَّ وقال: يا محمود!

فقلت: بصوت ضعيف؛ لبيك يا سيدي.

قال: ادنُ منّي.

فقلت: لا استطيع[2] لما بي من العطش والتعب.

قال: لا بأس عليك.

فلمّا قالها حسبت كأن قد حدث في نفسي روح متجدّدة، فسعيت إليه حبواً فمرّ[3] يده على وجهي، وصدري، ورفعها إلى حنكي، فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى، ودخل لساني في فمي، وذهب ما بي، وعدت كما كنت أوّلاً.

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((الظاهر أنّه بالفتح موضع لهذيل، أو بلد من بلدانهم كما في القاموس)) منه رحمه الله.

أقول: راجع: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ص٥٢١.

(٢) هذا هو الظاهر، والنسخة (لم استطيع) منه رحمه الله.

(٣) فأمرّ ظ.

فقال: قم، وائتني بحنظلة من هذا الحنظل؛ وكان في الوادي حنظل كثير، فأتيته بحنظلة كبيرة فقسّمها نصفين، وناولنيها، وقال: كل منها.

فأخذتها منه، ولم أقدم على مخالفته، وعندي [إنّه] أمرني أن آكل الصّبر لما أعهد من مرارة الحنظل.

فلمّا ذقتها، فإذا هي أحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك؛ شبعت، ورويت.

ثم قال لي: أدعُ صاحبك، فدعوته؛ فقال بلسان مكسور ضعيف: لا أقدر على الحركة.

فقال له: قم لا بأس عليك.

فأقبل إليه حبواً، وفعل معه كما فعل معي؛ ثمّ نهض ليركب، فقلنا: بالله عليك يا سيّدنا إلا ما أتممت علينا نعمتك، وأوصلتنا إلى أهلنا.

فقال: لا تعجلوا؛ وخطّ حولنا برمحه خطّة، وذهب هو وصاحبه.

فقلت لصاحبي: قم بنا حتى نقف بازاء الجبل، ونقع على الطريق.

فقمنا، وسرنا؛ وإذا بحائط في وجوهنا، فأخذنا في غير تلك الجهة، فإذا بحائط آخر، وهكذا من أربع جوانبنا.

فجلسنا، وجعلنا نبكي على أنفسنا؛ ثُمَّ قلت لصاحبي: ائتنا من هذا الحنظل لنأكله، فأتى به فإذا هو أمرّ من كلّ شيء، وأقبح؛ فرمينا به.

ثمّ لبثنا هنيئة، وإذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم إلا الله عدده، وكلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط، فإذا ذهبوا زال الحائط، وإذا عادوا عاد.

قال: فبتنا تلك الليلة آمنين حتى أصبحنا، وطلعت الشمس، واشتدّ الحرّ، وأخذنا العطش، فجزعنا أشدّ الجزع، وإذا بالفارسين قد أقبلا، وفعلا كما فعلا بالأمس؛ فلمّا أرادا مفارقتنا قلنا له: بالله عليه إلا أوصلتنا إلى أهلنا.

فقال: أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما؛ ثمّ غابا.

فلمّـا كان آخـر النهـار إذا برجل من فراسـنا، ومعـه ثلاث أحمـرة، قد أقبل ليحتطب؛ فلمّا رآنا ارتاع منّا، وانهزم، وترك حميره؛ فصحنا إليه باسمه، وتسمّينا لـه، فرجع، وقال: يا ويلكما! انّ أهاليكما قد أقامـوا عزاءكما، قوما لا حاجة لي في الحطب.

فقمنا، وركبنا تلك الأحمرة، فلمّا قربنا من البلد، دخل أمامنا، وأخبر أهلنا، ففرحوا فرحاً شديداً، وأكرموه، وأخلعوا عليه.

فلمّـا دخلنا إلى أهلنا سـألوا عـن حالنا، فحكينا لهم بما شـاهدناه، فكذّبونا وقالوا: هو تخييل لكم من العطش.

قـال محمـود: ثمّ أنسـاني الدهر حتـى كأن لم يكن، ولم يبـقَ على خاطري شـيء منه حتّى بلغت عشرين سنة، وتزوّجت، وصرت أخرج في المكاراة، ولم يكن في أهلي أشدّ منّي نصباً لأهل الإيمان، سيّما زوّار الأئمة عليهم السلام بسُرَّ مَـنْ رأى، فكنـت أكريهم الدّواب بالقصد لأذيّتهم بكلّ ما أقدر عليه من السـرقة وغيرها، وأعتقد انّ ذلك ممّا يقرّبني إلى الله تعالى.

فاتّفـق أنّي كريت دوابّي مرّة لقوم من أهل الحلّة، وكانوا قادمين إلى الزيارة منهم: ابن السهيلي، وابن عرفة، وابن جارب، وابن الزهدري، وغيرهم من أهل الصـلاح، ومضيـت إلى بغداد وهم يعرفون ما أنا عليه مـن العناد؛ فلمّا خلوا بي من الطريق، وقد امتلأوا عليّ غيظاً وحنقاً لم يتركوا شيئاً من القبيح إلا فعلوه بي وأنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم، فلمّا دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربي فنزلوا هناك، وقد امتلأ فؤادي حنقاً.

فلمّـا جـاء أصحابي قمت إليهم، ولطمت على وجهـي، وبكيت؛ فقالوا: ما لك؟ وما دهاك؟

فحكيـت لهم ما جـرى عليّ من أولئـك القوم، فأخذوا في سـبّهم ولعنهم، وقالوا: طب نفسـاً فإنّـا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجـوا، ونصنع بهم أعظم ممّا صنعوا.

فلمّا جنّ الليل، أدركتني السعادة، فقلت في نفسي: أنّ هؤلاء الرفضة لا يرجعون عن دينهم، بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم، فما ذلك إلا لأنّ الحق معهم؛ فبقيت مفكّراً في ذلك، وسألت ربي بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله وسلّم أن يريني في ليلتي علامة استدلّ بها على الحق الذي فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذني النوم فإذا أنا بالجنة قد زخرفت، فإذا فيها أشجار عظيمة مختلفة الألوان والثمار ليست مثل أشجار الدنيا؛ لأنّ أغصانها مدلاة، وعروقها إلى فوق، ورأيت أربعة أنهار: من خمر، ولبن، وعسل، وماء، وهي تجري وليس لها جرف، بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت.

ورأيت نساء حسنة الأشكال، ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار، ويشربون من تلك الأنهار، وأنا لا أقدر على ذلك، فكلّما أردت أن أتناول من الثمار، تصعّد إلى فوق، وكلّما هممت أن أشرب من تلك الأنهار، تغوّر إلى تحت؛ فقلت للقوم: ما بالكم تأكلون وتشربون؟ وأنا لا أطيق ذلك؟

فقالوا: إنّك لم تأتي ألينا بعد.

فبينا أنا كذلك، وإذا بفوج عظيم، فقلت: ما الخبر؟

فقالوا: سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قد أقبلت.

فنظرت، فإذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة، ينزلون من الهواء إلى الأرض، وهم حافّون بها، فلمّا دنت، وإذا بالفارس الذي قد خلّصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام، فلمّا رأيته عرفته، وذكرت تلك الحكاية، وسمعت القوم يقولون: هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر؟

فقام الناس، وسلّموا على فاطمة عليها السلام، فقمت أنا، وقلت: السلام عليك يا بنت رسول الله.

فقالت: وعليك السلام يا محمود! أنت الذي خلّصك ولدي هذا من العطش؟

فقلت: نعم يا سيدتي!

فقالت: إنْ دَخَلْتَ مع شيعتنا أفلحت.

فقلت: أنا داخل في دينك، ودين شيعتك؛ مقرّ بإمامة مَنْ مضى مِنْ بَنِيكِ، ومَنْ بَقِيَ منهم.

فقالت: أبشر فقد فزت.

قال محمود: فانتبهت، وأنا أبكي، وقد ذهل عقلي مما رأيت؛ فانزعج أصحابي لبكائي، وظنّوا أنّه ممّا حكيت لهم، فقالوا: طب نفساً، فوالله لننتقمنّ من الرفضة.

فسكتّ عنهم حتّى سكتوا، وسمعت المؤذن يعلن بالأذان، فقمت إلى الجانب الغربيّ، ودخلت منزل أولئك الزوّار، فسلّمت عليهم؛ فقالوا: لا أهلاً، ولا سهلاً، أخرج عنّا، لا بارك الله فيك.

فقلت: أنّي قد عدت معكم، ودخلت عليكم لتعلّموني معالم ديني.

فبهتوا من كلامي، وقال بعضهم: كذب، وقال آخرون: جاز أن يصدق.

فسألوني عن سبب ذلك، فحكيت لهم ما رأيت.

فقالوا: إن صدقت؛ فإنّا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فامضِ معنا حتّى نشيّعك هناك.

فقلت: سمعاً وطاعة؛ وجعلت أقبّل أيديهم وأقدامهم، وحملت إخراجهم وأنا ادعو لهم حتّى وصلنا إلى الحضرة الشريفة، فاستقبلنا الخدّام، ومعهم رجل علويّ كان أكبرهم، فسلّموا على الزوّار؛ فقالوا له: افتح لنا الباب حتّى نزور سيّدنا ومولانا.

فقال: حبّاً وكرامة، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيّع، ورأيته في منامي واقفاً بين يدي سيّدتي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالت لي: يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيّع، فافتح له الباب قبل كلّ أحد، ولو رأيته الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجّبين، فقالوا: فشرع ينظر إلى واحد،

واحـد، فقال: اللـه أكبر؛ هذا والله هـو الرجل الذي رأيته؛ ثمّ أخـذ بيدي، فقال القوم: صدقت يا سيّد، وبررت، وصدق هذا الرجل بما حكاه.

واستبشروا بأجمعهم، وحمدوا الله تعالى، ثمّ أنّه أدخلني الحضرة الشريفة، وشيّعني، وتولّيت، وتبرّيت.

فلمّـا تَـمّ أمري قـال العلويّ: وسـيدتك فاطمة تقول لك: سـيلحقك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به، وسيخلفه الله عليك، وستحصل في مضايق فاستغث بنا تنج.

فقلت: السمع والطاعة.

وكان لـي فرس قيمتهـا مائتا دينار، فماتت، وخلّف علـيّ مثلها، وأضعانها، وأصابنـي مضايق، فندبتهم، ونجوت، وفرّج اللـه عنّي بهم، وأنا اليوم أوالي من والاهم، وأعادي من عاداهم، وأرجو بهم حسن العاقبة.

ثمّ إنّي سـعيت إلى رجل من الشيعة فزوّجني هذه المرأة، وتركت أهلي فما قبلت أتزوّج منهم.

وهذا ما حكى لي في تاريخ شهر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة هجريّة، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمد وآله[1].

التعريف براوي الحكاية، وبالزهدري

يقول المؤلف:

١ - السـيد علـي بـن عبد الحميـد من أعاظـم العلمـاء، ومن تلامـذة فخر المحققيـن ابـن العلامة، وأسـتاذ ابن فهد الحلـي، وقد مدحه العلمـاء في كتب الرجال والاجازات، وعبد الحميد جدّه، وله تصانيف كثيرة رائقة[2].

---

(١) راجـع جنـة المأوى (الشـيخ النـوري): ص٢٠٢ـ٢٠٨ بإلـزام الناصب، للشـيخ علي اليزدي الحائـري: ج٢، ص١٩، ولم نجد القصة في (المنتقى من السـلطان المفرج عن أهل الإيمان) للنيلي، المطبوع.

(٢) وصفه الشـيخ ابن فهد الحلي في المهذب البارع: (.. المولى، السـيد المرتضى، العلامة بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله...) (المهذب البارع: ج١، ص١٩٤).

٢ - وابن الزهدري في هذه القصة هو الشيخ جمال الدين صاحب الحكاية الثالثة والأربعين الآتية، وهو ابن الشيخ نجم الدين جعفر بن الزهدري.

٣ - والشيخ نجم الدين الزهدري عالم فاضل معروف، ومعاصر لفخر المحققين، وشارح ترددات كتاب الشرائع للمحقق الذي ينقل عنه في الكتب الفقهية.

يقول صاحب رياض العلماء: ابن الزهدري: بعض ضبطه بزائين معجمة، بكسر الزاي الأولى وفتح الدال وهو الأشهر.

وبعض: بالزاي المعجمة في الأولى والزاي غير المنقوطة في الثانية، ويظهر

وقال الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي: (السيد السعيد الإمام العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني) (عوالي اللئالي: ج١، ص٢٥، الحديث رقم ٨).

وقال الميرزا عبد الله الأفندي: الفقيه، الشاعر، الماهر، العالم، الفاضل، الكامل، صاحب المقامات، والكرامات العظيمة قدس الله روحه الشريفة.

وكان من أفاضل عصره، وأعاظم دهره...) (رياض العلماء: ج٤، ص١٢٤).

وقال النوري. في خاتمة المستدرك: (له مؤلفات شريفة، قد أكثر من النقل عنها نقده الأخبار وسدنة الآثار، أحسنها كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية في مجلدات عديدة، قيل إنها خمسة، وقد عثرنا بحمد الله تعالى على المجلد الأول منه، وهو في الأصول الخمسة، وفي ظهره فهرست جميع ما في هذه المجلدات بترتيب بديع، وأسلوب عجيب، بخط كاتب الكتاب، وقد سقط من آخر الكتاب أوراق، وتاريخ الفهرست يوم الأحد ١٧ جمادى الأولى، بالمشهد الشريف الغروي سلام الله على مشرفه سنة ٧٧٧... (إلى أن يقول): وقد صرح في أوائله إنه أورد على الكشاف ثمانمائة إيراد، وجمعها في مجلدين: أحدهما خاص سّماه: (تبيان انحراف صاحب الكشاف)، والآخر عام سّماه: (النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشاف)... (إلى أن يقول): ويروي هذا السيد الجليل الهمام عن أربعة من المشايخ العظام:

الأول: فخر المحققين.

الثاني: السيد الأجل عميد الدين.

الثالث: أخوه الأرشد السيد ضياء الدين.

الرابع: تاج الشريعة... أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي العاملي الجزيني (خاتمة المستدرك، ج٢، ص٢٩٨، وما بعدها).

من ذلك الكتاب أنّه كان من العلماء أيضاً.

ولا يخفى أنّه بملاحظة مجموع هذه الحكاية يظهر أنّ (محمود) من أهل العراق وكان عربياً، وكانت قصّته هناك وليس في بلاد فارس (العجم)، فلعلّ أصله كان من فارس، أو أنّ المقصود من (فارس) هنا أنها قرية من قرى العراق، أو يكون اسم قرية (فراسا) كما ذكر ذلك في موضعٍ منها.

***

الحكاية الحادية عشرة
تفضل الإمام عج على السيد ابن طاووس

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهرة والكرامات الظاهرة رضي الدين علي بن طاووس في رسالة المواسعة والمضايقة:

يقول علي بن موسى بن جعفر بن طاووس: كنت قد توجّهت أنا، وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي (ضاعف الله سعادته، وشرّف خاتمته) من الحلّة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادي الأخرى، سنة أحدى وأربعين وستمائة؛ فاختار الله لنا المبيت بالقرية التي تسمّى (دورة ابن سنجار)، وبات أصحابنا ودوابّنا في القرية، وتوجهّنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور.

فوصلنا إلى مشهد مولانا علي صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور، فزرنا، وجاء الليل في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكورة، فوجدت من نفسي إقبالاً على الله، وحضوراً، وخيراً كثيراً؛ فشاهدت ما يدلّ على القبول، والعناية، والرأفة، وبلوغ المأمول، والضيافة.

فحدّثني أخي الصالح محمد بن محمد الآوي (ضاعف الله سعادته) إنَّه رأى في تلك الليلة في منامه: كأنَّ في يدي لقمة، وأنا أقول له: هذه من فم مولانا المهدي (عليه السلام)، وقد أعطيته بعضها.

فلمّا كان سحر تلك الليلة، كنت على ما تفضّل الله به من نافلة الليل، فلمّا أصبحنا به من نهار الخميس المذكور، دخلت الحضرة (حضرة مولانا علي صلوات الله عليه) على عادتي، فورد عليّ من فضل الله، وإقباله، والمكاشفة ما

كدت أسقط على الأرض، ورجفت أعضائي، وأقدامي، وارتعدت رعدة هائلة، على عوائد فضله عندي، وعنايته لي، وما أراني من برّه لي، ورفدي؛ وأشرفت على الفناء، ومفارقة دار الفناء، والانتقال إلى دار البقاء، حتّى حضر الجمّال محمد بن كنيلة، وأنا في تلك الحال، فسلّم عليّ، فعجزت عن مشاهدته، وعن النظر إليه، وإلى غيره، وما تحققّه بل سألت عنه بعد ذلك، فعرّفوني به تحقيقاً، وتجدّدت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة، وبشارات جميلة.

وحدّثني أخي الصّالح محمد بن محمد بن محمد الآوي (ضاعف الله سعادته)، بعدّة بشارات رواها لي؛ منها: إنَّه روي كأنَّ شخصاً يقصّ عليه في المنام مناماً، ويقول له: قد رأيت كأنّ فلاناً ـ يعني عنّي ـ وكأنّني ـ كنت حاضراً لما كان المنام يقص عليه ـ راكب فرساً وأنت ـ يعني الأخ الصّالح الآوي ـ وفارسان آخران قد صعدتم جميعاً إلى السماء.

قال: فقلت له: أنت تدري أحد الفارسين مَنْ هو؟

فقال صاحب المنام في حال النوم: لا أدري.

فقلت: أنت ـ يعني عنّي ـ ذلك مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

وتوجّهنا من هناك لزيارة أوّل رجب بالحلّة، فوصلنا ليلة الجمعة، سابع عشر جُمادى الآخرة بحسب الاستخارة، فعرّفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة انّ شخصاً فيه صلاح يقال له: عبد المحسن، من أهل السّواد[1] قد حضر بالحلّة، وذكر أنّه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله عليه ظاهراً في اليقظة، وقد أرسله إلى عندي برسالة.

فنفذت قاصداً وهو (محفوظ بن قرا) فحضرا ليلة السّبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المقدّم ذكرها.

فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن، فعرفته هو رجل صالح، لا يشكّ النفس في حديثه، ومستغنٍ عنّا، وسألته، فذكر أنَّ أصله من (حصن بشر)، وأنّه

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((يعني قرى العراق)).

انتقل إلى (الدّولاب) الذي بإزاء (المحولة) المعروفة (بالمجاهديّة)، ويعرف (بالدّولاب) بابن أبي الحسن، وأنّه مقيم هناك، وليس له عمل بالدّولاب ولا زرع، ولكنّه تاجر في شراء غليلات وغيرها، وأنّه كان قد ابتاع غلّة من ديوان السرائر وجاء ليقبضها، وبات عند المعيدية في المواضع المعروفة بالمحبر.

فلمّا كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيديّة، فخرج فقصد النهر، والنهر في جهة المشرق، فما أحسّ بنفسه إلا وهو في (تلّ السّلام) في طريق مشهد الحسين عليه السلام في جهة المغرب، وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستمائة التي تقدّم شرح بعض ما تفضّل الله عليّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فجلست[1] أريق ماءً، وإذا فارس عندي ما سمعت له حسّاً، ولا وجدت لفرسه حركة، ولا صوتاً؛ وكان القمر طالعاً، ولكن كان الضباب كثيراً.

فسألته عن الفارس، وفرسه، فقال: كان لون فرسه صدءاً[2]، وعليه ثياب بيض، وهو متحنّك بعمامة، ومتقلّد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن: كيف وقت الناس؟

قال عبد المحسن: فظننت أنّه يسأل عن ذلك الوقت، قال: فقلت: الدّنيا عليه ضباب وغبرة.

فقال: ما سألتك عن هذا؛ أنا سألتك عن حال الناس.

قال: فقلت: النّاس طيّبين، مرخّصين، آمنين في أوطانهم وعلى أموالهم.

فقال: تمضي إلى ابن طاووس، وتقول له كذا وكذا.

وذكر لي ما قال صلوات الله عليه؛ ثُمَ قال عنه عليه السلام: فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا.

---

(١) في الترجمة زيادة: ((قال عبد المحسن)).

(٢) قال المؤلف رحمه الله: ((أحمر غامق مائل للسواد)).

قال عبد المحسن: فوقع في قلبي، وعرفت نفسي أنّه مولانا صاحب الزمان عليه السلام؛ فوقعت على وجهي، وبقيت كذلك مغشيّاً عليّ إلى أن طلع الصّبح.

قلت له: فمن أين عرفت أنّه قصد ابن طاووس عنّي؟[1].

قال: ما أعرف من بني طاووس إلا أنت، وما في قلبي إلا أنّه قصد بالرسالة إليك.

قلت: أيّ شيء فهمت بقوله عليه السلام: ((فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا)) هل قصد وفاتي قد دنت أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله وسلامه عليه؟

فقال: بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال: فتوجّهت ذلك الوقت[2] إلى مشهد الحسين عليه السلام، وعزمت أنني ألزم بيتي مدّة حياتي أعبد الله تعالى، وندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهي أسأله فيها.

قلت له: هل عرّفت بذلك أحداً؟

قال: نعم؛ عرّفت بعض من كان عرف بخروجي من المعيديّة، وتوهّموا أنّي قد ضللت وهلكت بتأخيري عنهم، واشتغالي بالغشية التي وجدتها، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه عليه السلام.

فوصّيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً، وعرضت عليه شيئاً، فقال: أنا مستغنٍ عن الناس، وبخير كثير.

فقمت أنا، وهو؛ فلمّا قام عنّي نفذت له غطاءً وبات عندنا في المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلّة، فقمت وكنت أنا وهو في الروشن[3] في

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((هكذا في النسخة والصحيح: قصدني عن ابن طاووس)).

(٢) في نسخة بدل (اليوم).

(٣) الروشن: الكوة؛ كذا في الصحاح للجوهري ج٥، ص٢١٢٤، وفي لسان العرب لابن منظور ج١٣، ص١٨١. في مادة (رشن). وفي القاموس المحيط للفيروزآبادي، ج٤، ص٢٢٨، وفي تاج

خلوة، فنزلت لأنام، فسألت الله زيادة كشف في المنام في تلك الليلة أراه أنا.

فرأيت كأنّ مولانا الصادق عليه السلام قد جاءني بهديّة عظيمة، وهي عندي، وكأنّني ما أعرف قدرها، فاستيقظت، وحمدت الله، وصعدت الروشن لصلاة نافلة الليل، وهي ليلة السبت ثامن عشر جمادى الآخر، فأصعد (فتح)[1] الإبريق إلى عندي، فمددت يدي، فلزمت عروته لأفرغ على كفّي، فأمسك ماسك فم الإبريق، وأداره عنّي، ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة.

فقلت: لعلّ الماء نجس، فأراد الله أن يصونني عنه؛ فإنّ لله عز وجل عليّ عوائد كثيرة أحدها مثل هذا، وأعرفها.

فناديت على (فتح)، وقلت: من أين ملأت الإبريق؟

فقال: من المصبّة.

فقلت: هذا لعلّه نجس، فاقلبه، وطهره[2] واملأ من الشط.

فمضى، وقلّبه، وأنا أسمع صوت الإبريق، وشطفه، وملأه من الشط، وجاء به؛ فلزمت عروته، وشرعت أقلب منه على كفّي، فأمسك ماسك فم الإبريق، وأداره عنّي، ومنعني منه.

فعدت، وصبرت، ودعوت بدعوات، وعاودت الإبريق، وجرى مثل ذلك، فعرفت انّ هذا مَنْعٌ لي من صلاة الليل تلك الليلة، وقلت في خاطري: لعلّ الله يريد أن يجري عليّ حكماً، وابتلاءاً غداً، ولا يريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك.

العروس للزبيدي، ج١٨، ص٢٣٦: (والرشن: الكوّة، كما في الصحاح، وهي فارسية.)، وفي: مجمع البحرين للطريحي، ج٢، ص١٨١: الرواشن: جمع ((روشن)) وهي أن تخرج أخشاباً إلى الدرب، وتبني عليها، وتجعل لها قوائم). انتهى؛ وتسمّى باللهجة العراقية بـ(الشناشيل).

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((فتح: اسم غلامه)).

(٢) قال المؤلف رحمه الله: ((في نسخة الفاضل الهندي: فاشطفه، وهو الأصح لغة، وبقرينة ما يأتي)).

فنمت وأنا جالس، وإذا برجل يقول لي، ويعني عبد المحسن الذي جاء بالرسالة: كان ينبغي أن تمشي بين يديه.

فاستيقظت، ووقع في خاطري إنّني قد قصرت في احترامه، وإكرامه؛ فتبت إلى الله جلّ جلاله، واعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك، وشرعت في الطهارة، فلم يمسك أبداً [فم] الإبريق، وتُرِكْتُ على عادتي، فتطهّرت، وصلّيت ركعتين، فطلع الفجر، فقضيت نافلة الليل، وفهمت إنّني ما قمت بحقّ هذه الرسالة.

فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن، وتلقّيته وأكرمته، وأخذت له من خاصّتي ست دنانير، ومن غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً مما كنت أحكم فيه كمالي، وخلوت به في الرّوشن، وعرضت ذلك عليه، واعتذرت إليه.

فامتنع من قبول شيء أصلاً، وقال: انّ معي نحو مائة دينار، وما آخذ شيئاً؛ أعطه لمن هو فقير، وامتنع غاية الامتناع.

فقلت: أنّ رسول مثله عليه الصلاة والسلام، يعطى لأجل الإكرام لمن أرسله لا لأجل فقره وغناه؛ فامتنع.

فقلت له: مبارك، أمّا الخمسة عشر ديناراً، فهي من غير خاصّتي، فلا أكرهك على قبولها؛ وأمّا هذه الستّة دنانير فهي من خاصّتي فلابدّ أن تقبلها منّي.

فكاد أن يؤيسني من قبولها، فألزمته، فأخذها، وعاد وتركها، فألزمته، فأخذها.

وتغدّيت أنا وهو، ومشيت بين يديه كما أُمرت في المنام إلى ظاهر الدار، وأوصيته بالكتمان، والحمد لله وصلّى الله على سيّد المرسلين محمد وآله الطاهرين[1].

ومن عجيب زيادة بيان هذا الحال: أنّي توجهت في ذلك الأسبوع يوم

(١) الفوائد المدنية، الاسترابادي، ص٨٦ ـ ٩٠، تحقيق الشيخ رحمه الله الآراكي الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ، قم.

الاثنين الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وستمائة إلى مشهد الحسين عليه السلام لزيارة أول رجب، أنا، وأخي الصالح محمد بن محمد (ضاعف الله سعادته).

فحضر عندي سحر ليلة الثالث أول رجب المبارك سنة إحدى وأربعين وستمائة المقرئ محمد بن سويد في بغداد، وذكر ابتداءاً من نفسه: أنّه رأى ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المتقدّم ذكرها كأنني في داري وقد جاءني رسول إليك، وقالوا هو من عند الصاحب.

قال محمد بن سويد: فظنّ بعض الجماعة أنّه من عند استاد الدار قد جاء إليك برسالة.

قال محمد بن سويد: وأنا عرفت أنّه من عند صاحب الزمان عليه السلام.

قال: فغسل محمد بن سويد يديه وطهّرهما، وقام إلى رسول مولانا المهدي عليه السلام، فوجده قد أحضر معه كتاباً من مولانا المهدي صلوات الله عليه إلى عندي، وعلى الكتاب المذكور ثلاثة ختوم.

قال المقرئ محمد بن سويد: فتسلمت الكتاب من رسول مولانا المهدي عليه السلام بيدي المشطوفة، قال: وسلّمه إليك.

يعني عنّي.

قال: وكان أخي الصالح محمد بن محمد الآوي (ضاعف الله سعادته) حاضراً فقال: ما هذا؟

فقلت: هو يقول لك[1].

قال علي بن موسى بن طاووس: فتعجّبت من أنَّ هذا محمد بن سويد قد رأى المنام في الليلة التي حضر عندي فيها الرسول المذكور، وما كان عنده خبر من هذه الأمور والحمد لله كما هو أهله[2].

---

(١) يعني: هو يقصّ عليك الحكاية، ويقصد بن محمد بن سويد المقرئ.

(٢) الفوائد المدنيّة (الأسترآبادي): ص٣٩، الطبعة الحجرية. وفي: ص٩٠ ـ ٩١، الطبعة المحققة.

فوائد متعلقة بهذه الحكاية

أ ـ من هو الآوي؟ وأين تقع آوة؟

يقول المؤلف: السيد رضي الدين محمد بن محمد الآوي المذكور، اختاره السيد علي بن طاووس أخاً له، وهو ممن تشرف برؤيته عليه السلام، وروى عنه أحد أنواع الاستخارة، كما نقل ذلك العلامة، وغيره كما يأتي.

وآوي نسبة إلى بلدة آوة، التي يقال لها آبة، بينها وبين ساوة خمسة أميال.

ب ـ الذنوب التي تمنع من صلاة الليل

ومسك الإبريق ومنع السيد من صلاة الليل الذي ورد في الحكاية تصديق لما جاء في الأخبار المعتبرة أنَّ عقوبة بعض الذنوب الحرمان من مجموعة من العبادات وبالخصوص صلاة الليل.

١ ـ وروى الكليني والصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام: أنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق[١].

والمقصود من الرزق: هو الرزق الحلال، فيما لو كان هو وسائل الحياة الجسمانية من المأكول والمشروب وغيرهما؛ وأمّا ان لم تكن هي المقصودة فسوف يكون المقصود منها العلوم والمعارف والهدايات الخاصة التي يكون قوام حياة الروح بها[٢].

---

(١) راجع جامع أحاديث الشيعة: ج٧، ص١٢٥ و ١٢٦ ـ وسائل الشيعة: ج٥، ص٢٧٨، ح٣ ـ المقنعة (للشيخ المفيد): ص١٤٢، الطبعة المحققة ـ علل الشرائع (الصدوق): ص٣٦٢ ـ ثواب الأعمال (الصدوق): ص٦٥ و٦٦، الطبعة المحققة ـ تهذيب الأحكام: ج٢، ص١٢٢، رقم الحديث العام (٤٦٣)، رقم الحديث الخاص (٢٣١) ـ ولا يوجد الحديث في كتاب الكليني رحمه الله.

(٢) قال الشيخ ابن أبي جمهور الاحسائي بعد أن روى في كتابه: عوالي اللئالي، ج٢، ص٥١، المسلك الرابع، الحديث ١٣٣ والذي طبع في هامشه؛ (وهذا يدل على أن ملابسة الذنوب يوجب الخذلان المستلزم لمنع الألطاف الإلهية، وفيضها على العبد، المستلزمة لجذبه إلى

٢ ـ وروى الأجـلّان[١]: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السـلام، فقال: يا أمير المؤمنين أنّي قد حرمت الصلاة بالليل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ((أنت رجل قيدتك ذنوبك))[٢].

٣ ـ وروي في عدة الداعي عن رسـول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه...)[٣]

٤ ـ وروي فـي كتـاب الجعفريّات عن أميـر المؤمنين عليه السـلام أنّه قال: ((لا أحسب أحدكم ينسى شيئاً من أمر دينه إلا بخطيئة أخطأها))[٤].

٥ ـ وروي في العدّة:

الحـق، والمداومـة على خدمتـه؛ وذلك لأنّ الذنوب نجاسـات معنوية توجـب تلويث العبد، وظلمـة نفسـه، فيبعد بسـبب ذلـك من قبول النـور، وفيض الخيرات بسـبب الكثافـة التي هي ضد اللطافة المناسـبة للنورية والمجردات، لأن الطاعة معدة لها، وكلما قوى الاسـتعداد كان المكلّف أقبل للفيض، لأن الفيض مشروط بالاستعداد.).

(١) يعني: الكليني والصدوق.

(٢) رواه الشـيخ الكل ي في: الكافي: ج٣، ص٤٠٥، كتاب الصلاة، باب صلاة النوافل، الحديث ٢٤. والشـيخ الص دوق في: التوحيـد، ص٩٧، باب في التوحيد والعـدل، الحديث ٣؛ ورواه الصدوق في: علل الشرائع، ج٢، ص٣٦٢، الباب ١٨٤، الحديث ١.
وقال الشـيخ الحر العاملي في: وسـائل الشيعة، ج٨، ص١٦١، طبعة مؤسسة آل البيت، كتاب الصلاة، أبواب بقية الصلوات المندوبة، الباب ٤٠، الحديث ٥: ((ورواه الصدوق مرسـلًا))، ولكننـا لم نجـده في الفقيه، وكذلك هو مكتوب في الهامش حيث كتب محققوا هذه النسـخة (الفقيه: لم نعثر عليه).
ورواه الشيخ الطوسي في: التهذيب: ج٢، ص٢٧٩، رقم الحديث العام ٤٥٩، ورقم الحديث الخاص ٢٢٧.
وفي جامع أحاديث الشيعة: ج٧، ص١٢٦، رقم الحديث العام ٦٣٠، ورقم الحديث الخاص ٣٩.

(٣) راجـع عـدّة الداعي (ابن فهـد الحلّي): ص١٩٧، البـاب الرابع في الأدعية بعـد الدعاء وعدم ارتكاب ذنب بعده ـ ونقله عنه المجلسي في (البحار): ج٧٣، ص٣٧٧، ح١٤.

(٤) الجعفريات: ص١٧٢، ونقله المؤلف رحمه الله في كتابه الكبير (مسـتدرك وسـائل الشـيعة): ج٢، ص٣١١ ـ أبواب جهاد النفس وما يناسبه، باب ٤٠، ح٤، عن الجعفريّات أيضاً.

((أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): أنّ أهون ما أنا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية أن أخرج من قلبه حلاوة ذكري))[1].

٦ ـ وروي في (معاني الأخبار) عن الإمام السجاد عليه السلام في خبر طويل بتقسيم الذنوب، وقال هناك: ((والذنوب التي تدفع القسم[2]: إظهار الافتقار، والنوم عن العتمة، وعن صلاة الغداة، واستحقار النّعم، وشكوى المعبود عز وجل... الخ))[3].

و(قل هو الله مرّة) واحدة.

وفي الثانية الحمد، وسورة (قل يا أيها الكافرون) مرّة واحدة.

ويقول في الركوع وسجدتي الركعة الأولى: ((الحمد لله شكراً شكراً لله وحمداً)).

ويقول في الركوع وسجدتي الركعة الثانية: ((الحمد لله الذي قضى لي حاجتي، واستجاب لي دعائي، وأعطاني مسألتي)).

وليعلم أنّ الحرمان من النعمة المذكورة، أو أي نعمة بسبب تقصير، أو ذنب؛ يكون أحياناً عقوبة، وخزياً، وخذلاناً.

وليعلم أنّ ذلك الحرمان يكون سبباً للتذكّر، وندامة صاحبه مثل أغلب الخلائق الذين هم محرومون من أكثر هذا القِسْم من النِّعَم الجليلة بسبب أعمالهم السيئة؛ أو أنّهم لم ينتبهوا إلى ما فعلوا، وإلى ما ضاع من أيديهم إلى ذلك اليوم الذي تنكشف لهم السرائر، فيتحسّروا، فلا يمكنهم أن يتداركوه.

---

(١) عدّة الداعي (ابن فهد الحلي): ص٦٩، الباب الثاني في العالم غير العامل بعلمه.

(٢) قال المؤلف رحمه الله: ((الرزق المقسوم)).

(٣) راجع معاني الأخبار (الصدوق): ص٢٧٠، باب معنى الذنوب التي تغيّر النعم، والتي تورث الندم... الخ، ح٢ ـ ورواه عنه في (البحار): ج٧٣، ص٣٧٥، ح١٢ ـ ورواه ابن فهد الحلّي في (عدّة الداعي): ص١٩٩، الباب الرابع في بيان أقسام الذنوب وتبعاتها، فصل واعلم أنّه قد ورد في أدعيتهم عليهم السلام الاستعاذة من أنواع الذنوب... الخ.

وأحياناً يكون[1] من اللطف، والعناية، والتنبيه بأنّه مرتكبٌ ذنباً فينتبه إلى قبح الفعل، وسوء عاقبته فيتلافاه.

ويفعل هذا مع أولئك الذين كان قصدهم من البداية عدم تجاوز الحدود الإلهية، وإنهم يهتمون ويلاحظون رضا الله تبارك وتعالى في جميع حركاتهم، وسكناتهم، وأقوالهم، وأعمالهم، وتصرّفاتهم.

فإذا بدر أحياناً ذنب منهم، ولبعض المصالح التي ليس هنا محلّ ذكرها، فإنّهم يجازون به، وبسرعة، ويُنَبّهون ليرفعوا أيديهم عنه، وبعد ذلك يكون حالهم أحسن من حالهم السابق.

وما يظهر فيهم من الانكسار، والحياء، والخجل؛ يرفع عملهم، كما يظهر ذلك في خبر نزاع جبرئيل وميكائيل، ولا يسع المقام أكثر من هذا.

من هم السادة آل طاووس؟

ولا يخفى ان بني طاووس المعروفين بين العلماء، هم جماعة من أفاضل آل طاووس:

أشهرهم: السيد الجليل رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد صاحب المقدّمات المعروفة والكتب الشائعة بين الشيعة؛ ومن يقال له (ابن طاووس) في كتب الأدعية، والزيارات، والفضائل فإن المقصود به هو.

الثاني: أخوه العالم النبيل أحمد الذي كان وحيد عصره بالفقه والرجال.

وهو المقصود بابن طاووس في الكتب الفقهية، والرجالية.

الثالث: ابنه غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس صاحب كتاب فرحة الغري وهو من أجلّة العلماء، وكان وحيد الدهر بالحفظ، وجودة الفهم.

الرابع: ابن السيد عبد الكريم، رضي الدين أبو القاسم علي بن عبد الكريم.

الخامس: السيد رضي الدين علي بن طاووس صاحب كتاب زوائد الفوائد،

---

(١) أي الحرمان.

وهو شريك أبيه الماجد في الاسم، والكنية.

وأحياناً يطلق ابن طاووس أيضاً على أخيه السيد جلال الدين محمد؛ وقد صنّف أبوه الماجد له كتاب (كشف المحجة)، ومذكور في حكاية مجيء (هولاكو) إلى بغداد أنّه ذهب السيد مجد الدين بن طاووس مع سديد الدين والد العلامة، وجماعة آخرون من العلماء، وأخذوا الأمان للحلّة.

ونقل في رياض العلماء عن تاريخ المولى فخر الدين التباكني انّ السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن طاووس الحلّي، وسديد الدين يوسف بن المطهر بعثا كتاباً إلى هولاكو وأظهر الطاعة وقالا: أنّا وجدنا في أخبار علي عليه السلام أنّك تتسلّط على هذه البلاد.

وذكر الخبر المروي عن علي عليه السلام في خروج هولاكو وغلبته على بغداد. فأكرمهما وأعطى الأمان للحلّة[1].

وقال الفاضل المؤرخ المعاصر في ناسخ التواريخ في ذكر بني طاووس: أنّ أحد بني طاووس في العراق هو السيد مجد الدين صاحب كتاب البشارة وفيه أخبار وآثار ما يكون، وذكر غلبة المغول على تلك البلاد، وانقراض دولة بني العباس... الخ.

ولكن الشيخ حسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد الأول في كتاب منتخب البصائر نسب كتاب البشارة إلى السيد علي بن طاووس[2] والله العالم.

---

(١) لم نجد هذا النص في نسخة الرياض التي عندنا فترجمنا النص.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن سليمان الحلي، ص٢١٢؛ قال: (ومن كتاب البشارة للسيد رضي الدين علي بن طاووس، وجَدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي... إلخ).

الحكاية الثانية عشرة
بعض من لم يسمهم السيد ابن طاووس

وقال أيضاً السيد الجليل ابن طاووس في الكتاب المذكور:

((وسمعت ممّن لا اسمّيه مواصلة بينه وبين مولانا عليه السلام لو تهيّأ ذكرها كانت عدّة كراريس دالّة على وجوده وحياته ومعجزاته صلوات الله عليه))[1].

***

(١) راجع الفوائد المدنية: ص٣٩.

الحكاية الثالثة عشر
اللقاء عج بالإمام في مشهد الإمام الكاظم (ع)

قال السيد المعظم المتقدّم ذكره طاب ثراه في كتاب (فرج المهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من النجوم):

((قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون أنّهم شاهدوا المهدي (صلوات الله عليه) وفيهم مَنْ حملوا عنه رقاعاً ورسائل قد عرضت عليه (عليه السلام): فمن ذلك ما عرفت صدق ما حدثني به، ولم يأذن في تسميته.

وفذكر أنَّه كان قد سأل الله تعالى أن يتفضّل عليه بمشاهدة المهدي سلام الله عليه، فرأى في منامه أنه شاهده في وقت أشار إليه.

قال: فلما جاء الوقت كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام فسمع صوتاً قد عرفه قبل ذلك الوقت، وهو يزور مولانا الإمام الجواد عليه السلام؛ فامتنع هذا السائل من التهجم عليه، ودخل فوقف عند رجلي ضريح مولانا الكاظم عليه السلام، فخرج مَنْ اعتقد أنّه هو المهدي عليه السلام ومعه رفيق له، وشاهده يخاطبه في شيء، ولم يكلِّمه لوجوب التأدب بين يديه عليه السلام[1].

---

(١) لم نعثر على هذه الحكاية والحكايات الأخرى التي نقللها المؤلف رحمه الله في كتاب فرج المهموم للسيد ابن طاووس المطبوع، والظاهر سقوطها منه، ولذلك قمنا بترجمتها وإرجاعها إلى الأصل العربي في الطبعة الأولى من الكتاب على أمل أن نحصل على نسخة أصليّة توجد فيها تلك القصص ولكننا بعد ذلك وجدنا العلامة المجلسي ينقلها عن كتاب النجوم فنقلناها عنه واسقطنا العبارات المختلفة بين الترجمة، وأثبتنا ما في البحار. راجع البحار: ج٥٢، ص٥٣، الحديث ٣٨.

الحكاية الرابعة عشر
رقعة الاستغاثة بالحجة (عج) التي أرسلها الشيخ ورام

وقال السيد في ذلك الكتاب:

ومن ذلك ما حدثني به الرشيد أبو العباس بن ميمون الواسطي ونحن مصعدون إلى سامراء، قال:

لما توجه الشيخ (يعني جدّي ورام بن أبي فراس قدّس الله روحه) من الحلة متألماً من المغازي، وأقام بالمشهد المقدّس بمقابر قريش شهرين إلا سبعة أيام؛ قال:

فتوجّهت من واسط إلى سُرَّ مَنْ رأى، وكان البرد شديداً، فاجتمعت بالشيخ بالمشهد الكاظمي، وعرفته عزمي على الزيارة.

فقال لي: أريد أنفذ إليك رقعة تشدّها في تكة لباسك، (فشددتها أنا في لباسي)، فإذا وصلت إلى القبّة الشريفة (يعني قبّة السرداب المقدّس)، ويكون دخولك في أول الليل، ولم يبق عندك أحد، وكُنْتَ آخر مَنْ يخرج، فاجعل الرقعة عند القبة؛ فإذا جئت بكرة، ولم تجد الرقعة، فلا تقل لأحد شيئاً.

قال: فعملت ما أمرني.

وجئت بكرة، فلم أجد الرقعة، وانحدرت إلى أهلي؛ وكان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره.

فلّما جئت في أوان الزيارة، ولقيته في منزله بالحلة، قال لي: تلك الحاجة انقضت.

قال أبو العباس: ولم أحدّث بهذا الحديث قبلك أحداً منذ توفي الشيخ إلى

الآن، وكان له منذ مات ثلاثون سنة تقريباً[1].

بعض أحوال الشيخ ورام

يقول المؤلف:

الشيخ ورام المتقدّم ذكره من الزهاد العلماء، وأعيان الفقهاء، ومن أولاد مالك الأشتر، وهو مؤلف كتاب (تنبيه الخاطر) المعروف بـ (مجموعة ورام)، وهو جدّ ابن طاووس من أمّه وأمّها بنت الشيخ الطوسي.

وأم هذه البنت والبنت الأخرى للشيخ هي أم ابن إدريس وبنت السعيد ورام، والثلاثة من الفضلاء، وأصحاب الإجازة.

وقد اشتبه جماعة بـ ((ورام)) آخر.

وفي كثير من الكتب المؤلفة في هذا الباب اشتباهات عجيبة في ترجمة ابن طاووس وابن إدريس ليس هنا مقام ذكرها؛ حتى أنّه عدّ بعض هذين العالمين ولدي الخالة، وهذه من الأخطاء الفاحشة وغير خفيّة على من له معرفة بطبقات العلماء وان كان على نحو الإجمال.

***

(١) راجع بحار الأنوار ج٥٢، ص٥٣، وقد نقلها عن النجوم للسيد ابن طاووس؛ ولكنا لم نجدها في النسخة المطبوعة التي عندنا.

الحكاية الخامسة عشرة
مساعدة الإمام (عج) العلامة الحلي (ره)

ذكر السيد الشهيد القاضي نور الله الشوشتري في مجالس المؤمنين في ترجمة آية الله العلامة الحلّي قدّس سرّه أنّ من جملة مقاماته العالية أنّه اشتهر عند أهل الإيمان أنّ بعض علماء أهل السنّة ممّن تتلمذ عليه العلامة في بعض الفنون ألف كتاباً في ردّ الإمامية؛ وكان يقرأه للناس في مجالسه، ويضلّهم، وكان لا يعطي الكتاب أحداً خوفاً من أن يردّه أحد من الاماميّة.

فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب منه ولولا على سبيل العارية، فارتجى، الرجل واستحيى من ردّه، وقال: إنّي آليت على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليلة، فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزمان.

فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسّر منه.

فلمّا اشتغل بكتابته، وانتصف الليل، غلبه النوم، فحضر الحجة عليه السلام وقال: ولّني الكتاب وخذ في نومك، فانتبه العلامة وقد تمّ الكتاب بإعجازه عليه السلام[1].

يقول المؤلف:

وجدت هذه الحكاية في كشكول الفاضل الألمعي علي بن إبراهيم المازندراني المعاصر للعلامة المجلسي رحمه الله بنحو آخر وهو كما نقله: أنه طلب من بعض الأفاضل نسخة فأبى من أعطائه، وكان كتاباً كبيراً، إلى

(١) نقلنا عبارة المؤلف رحمه الله من (جنة المأوى) بتصرف يسير: ص٢٥٢.

أن اتّفـق علـى إعطائه بشـرط أن يبقى عنـده ليلة واحدة، وكان مـن غير الممكن استنسـاخ ذلـك الكتاب إلا بسـنة أو أكثر، فأخذه العلامة إلـى داره فابتدأ بكتابته فـي تلـك الليلة فبعد كتابته عـدّة صفحات وتضجره رأى رجـلاً دخل من الباب بصفة أهل الحجاز وسـلّم، وجلس، ثم قال ذلك الرجل: يا شـيخ أنت تسطر لي هذه الأوراق وأنا أكتب، فكان الشيخ يسطر له وهو يكتب ومن سرعة الكتابة لا يلحق به بالتسطير، وعندما كان نداء ديك الصبح تمّ ذلك الكتاب بالكامل.

وقال بعضهم: فعندما تعب الشـيخ نام فلمّا اسـتيقظ رأى الكتاب قد كتب، والله أعلم.

***

الحكاية السادسة عشر
طلب ملازمة الإمام عج

وقال السيد الأجل علي بن طاووس في كتاب فرج المهموم: ومن ذلك ما عرفته ممن تحققت صدقه فيما ذكره، قال: كنت قد سألت مولانا المهدي (عليه السلام) ان يأذن لي في أن أكون ممن يشرف بصحبته وخدمته في وقت غيبته أسوة بمن يخدمه (عليه السلام) من عبيده، وخاصته. ولم أطلع على هذا المراد أحداً من العباد.

فحضر عندي هذا الرشيد أبو العباس الواسطي المقدم ذكره يوم الخميس تاسع وعشرين من رجب المرجب سنة خمس وثلاثين وستمائة، وقال لي ابتداءاً من نفسه: قد قالوا لك: ما قَصْدُنا إلا الشفقة عليك، فإن كنت توطن نفسك على الصبر حصل مرادك.

فقلت له: عمَّن تقول؟

فقال: عن مولانا المهدي (صلوات الله عليه)[1].

***

(١) البحار ج٥٢، ص٥٥.

الحكاية السابعة عشر:
اطلاع الإمام عج على كتاب لم يطلع عليه أحد من البشر

وأيضاً يقول السيد الجليل المقدّم ذكره في ذلك الكتاب: ومن ذلك ما عرفته، ممن حققت حديثه، وصدقته أنّه قال:

كتبت إلى مولانا المهدي (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين) كتاباً، تضمن عدّة مهمات، وسألت جوابه بقلمه الشريف عنها. وحملت الكتاب مَعي إلى السرداب الشريف بسُرَّ مَنْ رأى، فجعلت الكتاب في السرداب، ثمّ خفت عليه، فأخذته معي، وكانت ليلة الجمعة، وانفردت في بعض حجر المشهد المقدّس.

قال: فلمّا قارب نصف الليل دخل خادم مسرعاً، فقال: أعطني الكتاب، أو قال يقول، والشك من الراوي؛ فجلست لأتطهر للصلاة، وأبطأت لذلك، فخرجت فلم أجد الخادم ولا المخدوم[1].

***

(١) البحار ج٢٥، ص٥٥.

الحكاية الثامنة عشرة
دعاء الإمام عج بالسحر لشيعته

وقال أيضاً السيد الجليل القدر المتقدّم ذكره قدّس الله روحه في كتاب مهج الدعوات: ((وكنت أنا بسُرَّ مَنْ رأى، فسمعت سحراً دعاءَه (عليه السلام) فحفظت منه (عليه السلام) من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات (وابقهم) أو قال: (وأحيهم في عزنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا).

وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة[1].

***

(١) مهج الدعوات (السيد ابن طاووس): ص٢٩٦ ـ ونقله عنه في جنّة المأوى: ص٣٠٣.

الحكاية التاسعة عشرة
دعاء آخر منسوب له عج سحراً في السرداب

وذكر في ملحقات كتاب أنيس العابدين أنّه نقل عن ابن طاووس رحمه الله أنّه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر (عليه السلام) أنّه يقول:

((اللهم إنَّ شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا وبقية طينتنا، وقد فعلوا ذنوباً كثيرة إتكالاً على حبّنا وولايتنا، فإنْ كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينا، وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاص بها عن خمسنا، وأدخلهم الجنّة، وزحزحهم عن النار، ولا تجمع بينهم وبين أعدائهم في سخطك))[1].

يقول المؤلف:

نُقِلَتْ عبارة هذا الدعاء بنحو آخر في مؤلفات مجموعة من المتأخرين عن العلامة المجلسي والمعاصرين؛ وقد أشكلتُ في رسالة جنّة المأوى[2] على صحة نسبة أصل هذه الواقعة؛ وذلك لعدم وجودها في مصنّفات صاحب الواقعة، والمتأخرين عنه، وفي كتب العلامة المجلسي، والمحدّثين المعاصرين له، بل احتملت هناك أنَّ هذا الكلام مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسي في مشارق الأنوار فإنه بعد أنّ نقل الحكايات السابقة عن المهج إلى كلمة ((ملكنا ومملكتنا، وان كان شيعتهم منهم وإليهم وعنايتهم مصروفة إليهم))؛ فإنَّه قال: ((فكأنّه عليه السلام قال: ((اللهم انّ شيعتنا منّا، ومضافين إلينا، وأنّهم قد أساؤوا، و قصّروا، وأخطاؤوا [في العمل][3] رأونا صاحباً لهم

(١) جنة المأوى: ص٣٠٢.

(٢) جنة المأوى: ص٣٠٣.

(٣) هذه الزيادة في المشارق المطبوع.

رضاً منهم[1]، وقد تقبّلنا عنهم بذنوبهم، وتحمّلنا خطاياهم لأن معولهم علينا، ورجوعهم إلينا، فصرنا لاختصاصهم بنا، واتّكالهم علينا كأنا أصحاب الذنوب إذ العبد مضاف إلى سيده، ومعول المماليك إلى مواليهم.

اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالاً على حبّنا وطمعاً في ولايتنا وتعويلاً على شفاعتنا ولا تفضحهم بالسيئات عند أعدائنا، وولّنا أمرهم في الآخرة كما ولينا أمرهم في الدنيا، وان أحبطت أعمالهم فثقّل موازينهم بولايتنا، وارفع درجاتهم بمحبّتنا))[2] انتهى.

وهذه الكلمات من صاحب المشارق شرحاً لكلمات الإمام عليه السلام بزعمه، وهي تقارب العبارة المذكورة، وعصره قريب من عصر السيّد، وكما قد شاع عن السيد مثل هذه العبارات فكان هو أولى بنقلها لشدّة حرصه على هذا المطلب، واطّلاعه على شواهده، ولو أنّ هذه النسبة ليست ببعيد عن مقام السيد كما علم من الحكايات السابقة، وتأتي بعض كلماته في الباب الثامن، والمناسب لكلّ أحد أن ينظر إليها بعين الحسرة.

***

(١) في المشارق المطبوع بدل (رأونا صاحباً لهم رضا منهم) هذه الجملة: (وإنا حباً لهم حباً منهم).

(٢) راجع: مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي، ص٣١٦، طبعة مؤسسة الأعلمي، لبنان، تحقيق السيد علي عاشور، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩م.

الحكاية العشرون
زيارة أمير المؤمنين التي شوهد الإمام عج يزوره بها

وروى أيضاً السيد المؤيد المذكور رحمه الله في كتاب جمال الأسبوع: ((زيارة أمير المؤمنين عليه السلام برواية من شاهد صاحب الزمان عليه السلام وهو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الأحد، وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام:

السلام على الشجرة النبوية، والدوحة الهاشمية المضيئة المثمرة بالنبوّة المونقة بالإمامة، وعلى ضجيعيك آدم ونوح (عليهما السلام) السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيّبين الطاهرين، السلام عليك وعلى الملائكة المحدقين بك والحافين بقبرك، يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد، وهو يومك، وباسمك، وأنا ضيفك فيه، وجارك، فأضفني يا مولاي، وأجرني فإنّك كريم تحبّ الضيافة، ومأمور بالإجارة، فافعل ما رغبت إليك فيه ورجوته منك بمنزلتك وآل بيتك عند الله، ومنزلته عندكم، وبحق ابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وعليكم أجمعين[1].

نسبة الأيام إلى الحجج عليهم السلام

يقول المؤلف:

إنّ نسبة أيام الأسبوع إلى الحجج الطاهرين صلوات الله عليهم جاءت مختلفة بحسب الأعمال والأوراد التي يتوسّل بها عندهم لتحصيل المنافع الداخلية والخارجية؛ الدنيوية والأخروية، ودفع البلايا السماوية والأرضية، وشرور شياطين الإنس والجن.

---

(١) جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس): ص٣٠ ـ ٣١، الطبعة الحجرية.

أمّا في الزيارة والتوسل بالسلام والثناء والمدح فعلى ما ذكره السيد ابن طاووس في كتاب جمال الأسبوع فإنّ السبت منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين إلى الإمام الحسن وسيد الشهداء عليهما السلام، والثلاثاء إلى الإمام السجاد، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام؛ والاربعاء إلى الإمام الكاظم، والإمام الرضا، والإمام محمد التقي، والإمام علي النقي عليهم السلام؛ والخميس إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ويوم الجمعة منسوب إلى إمام العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه، وهو باسمه، وهو الذي يظهر فيه.

وذكر لكلّ يوم زيارة، وفي كلّ واحد منها إشارة إلى: وهذا اليوم يومك، وأنا ضيفك فيه، وجارك، فأضفني، وأجرني.

وهذا الترتيب يتطابق مع روايتين كلتيهما رويت عن الإمام الهادي علي النقي عليه السلام، نقل إحداهما الصدوق عن الصقر بن أبي دلف، والأخرى نقلها القطب الراوندي عن أبي سلمان بن أرومه (اردمة خ).

وفي الخبر الأول قال الصقر: قلت: يا سيدي حديث روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لا أعرف معناه.

فقال: وما هو؟

فقلت: قوله: ((لا تعادوا الأيام فتعاديكم)) ما معناه؟

فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وعلى هذا النسق ذكرهم إلى أن قال: ((والجمعة ابن أبني تجتمع عصابة الحق...)) ((وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة))[1].

---

(١) راجع معاني الأخبار (الصدوق): ص١٢٣ ـ ١٢٤؛ وفي: كمال الدين، للصدوق، ص٣٨٣، الباب ٣٧، الحديث ٩. وفي: الخصال: للصدوق، ص٣٩٦، باب (معنى الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، الحديث١٠٢. ورواه الخزار

وفي الخبر الثاني قال في الجواب عن السؤال عن الحديث المتقدّم: نعم، انّ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تأويلاً، أمّا السبت فرسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخره[1].

ويفهم من هذا الخبر ان لا منافاة بين الكناية بأسماء أيام الأسبوع عن تلك الأسماء المباركة.

فإنّ ظاهره أيضاً يقصد به التفاؤل عن سوء اليوم، والتطيّر به، والتشاؤم الذي يكون سبباً للأثر السيّئ، كما احتمله العلامة المجلسي[2].

وهو بعيد، لأنّهم أنفسهم ذمّوا كراراً بعض تلك الأيام، أو أنهم عادوا اليوم الذي أسيء فيه أو عصي فيه، فيعاديهم بأن يشهد على ذلك العمل السيّئ يوم القيامة!

وفي دعاء الصباح الذي في الصحيفة الكاملة:

في: كفاية الأثر وفي: مناقب آل أبي طالب، لأبي شهرآشوب، ج١، ص٢٦٥، وفي: روضة الواعظين، للفتال النيسابوري، ص٣٩٢، وفي: الصراط المستقيم، للبياضي، ج٢، ص١٥٩، وفي: إعلام الورى بأعلام الهدى، للطبرسي، ج٢، ص٢٤٦.

(١) الخرائج والجرائح (القطب الراوندي): ج١، ص٤١٢ ـ ٤١٣.

(٢) بحار الأنوار، ج٥٦، ص٢٢؛ قال: (... ويكون ظاهره أيضاً مراداً، بأن يكون المعنى: أنّ التشاؤم، والتطهير بها يوجب تأثيرها، وهذا معنى معاداتها لهم؛ فأما المتوكلون على الله المتوسلون بولاء أهل البيت عليهم السلام فلا تضرّهم نحوسة الأيام...).
ولكن في كلام السيد الرضي (ره) بشرحه لهذا الحديث بيان ألطف حيث قال في كتابه (المجازات النبوية)، ص٣٨٩: (ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: لا تعادوا الأيام فتعاديكم.
وهذا القول مجاز؛ لإنَّ الأيام على الحقيقة لا يصح أن تعادى، ولا تعادى؛ وإنما المراد: لا تخصوا بعض الأيام بالكراهية له، والتطهير به، فربما أتفق عليكم فيه من طوارق القدر، وبوائق الغير؛ ما يقوى في ظنونكم أنّه يختص ذلك اليوم دون غيره من الأيام، وليس كما ظننتم؛ لأن الأيام تمضي في ذلك على عاداتها، وتجري إلى غاياتها، فتكونون كأنّكم قد عاديتم ذلك اليوم باستشعاركم وصول الضرر إليكم منه، ويكون ذلك اليوم كأنّه قد عاداكم باتفاق المضرة عليكم فيه؛ وخرج القول مخرج المجاز والإتساع، ومناديح الكلام.).

((وهذا يوم حادث جديد، وهو علينا شاهد عتيد، إنْ أحسنّا ودّعَنا بحمد، وإن أسأنا فارقَنَا بذم)).

ولو ان لشارحي الصحيفة تأويلات بعيدة في هذه العبارة، لا يناسب ذكرها.

ولا يخفى أنّه لم تُذكر في هذين الخبرين الصديقة الطاهرة عليها السلام، ولكن ابن طاووس ذكر بعد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد زيارةً لها سلام الله عليها، ولعلّه استفاد ذلك من خبر آخر.

ونحن سوف نذكر زيارة الحجَّة عليه السلام في يوم الجمعة في الباب الحادي عشر.

وأمّا التوسّل بالرسول، والأئمة صلوات الله عليهم، وبإهداء الصلاة إليهم بتقسيمها حسب أيام الأسبوع، فهي برواية الشيخ الطوسي في المصباح على الصورة التالية، ويبدأ بها من يوم الجمعة.

يصلّي ثمان ركعات تهدى أربعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأربعاً تهدى إلى فاطمة عليها السلام.

ويوم السبت أربع ركعات إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ويوم الأحد أربع ركعات للإمام المجتبى عليه السلام.

ويوم الاثنين أربع ركعات لسيّد الشهداء عليه السلام.

ويوم الثلاثاء أربع ركعات للإمام السجاد عليه السلام.

ويوم الأربعاء أربع ركعات للإمام الباقر عليه السلام.

ويوم الخميس أربع ركعات للإمام الصادق عليه السلام.

ويوم الجمعة أيضاً ثمان ركعات أربعاً تهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأربعاً تهدى إلى فاطمة الصديقة الطاهرة عليها السلام.

ويوم السبت أربع ركعات للإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ثمّ كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدى إلى صاحب الزمان عليه السلام[1].

وهذا العمل من الأعمال النفيسة.

وفي خبر آخر أنّه قال عند ذكر الصلاة التي أهديت لهم: ((مَنْ جعل ثواب صلاته[2] لرسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين؛ أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة حتى ينقطع النفس، ويقال له قبل أن يخرج روحه من جسده يا فلان هديتك إلينا [نفعتك][3] والطافك لنا، فهذا يوم مجازاتك ومكافاتك فطب نفساً، وقرّ عيناً بما أعدَّ الله لك، وهنيئاً لك بما صرت إليه))[4].

والأحسن أن يقول في تسبيح ركوع وسجود هذه الصلاة: ((وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين)) ثلاث مرّات.

وأن يقول بعد كلّ ركعتين:

((اللهمّ أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يعود السلام حيّنا ربنا منك بالسلام.

اللهم انّ هذه الركعات هدية منّي إلى فلان بن فلان ـ ويذكر اسم ذلك الحجة الذي يريد أن يهديها له ـ، فصلّ على محمد، وآل محمد وبلغه إيّاها وأعطني أفضل أملي ورجائي فيك وفي رسولك صلواتك عليه وآله وفيه))، وتدعوه بما أحببت[5].

---

(١) راجع مصباح الشيخ الطوسي: ص٢٨٥و ٢٨٦ ـ الطبعة الحجرية.

(٢) قال المؤلف رحمه الله: ((سواءاً كانت فريضة أو نافلة)).

(٣) هذه الزيادة في بعض النسخ.

(٤) جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس): ص١٥ ـ ١٧، الطبعة الحجرية ـ ورواه عنه المجلسي رحمه الله في البحار: ج٩١، ص٢١٥و ٢١٦.

(٥) جمال الأسبوع (ابن طاووس): ص٢٤ ـ ورواه عنه المجلسي في (البحار): ج٩١، ص٢١٨ ـ

ولا يخفى أنّه قسّمت ايام الشهر ونسبت إليهم، ويقرأ في كلّ يوم التسبيح المختصّ بذلك الحجة المنسوب إليه ذلك اليوم.

ونقل السيد فضل الله الراوندي في كتاب الدعوات تلك التسبيحات، وذكر أنَّ تسبيح الحجة عليه السلام من اليوم الثامن عشر من من الشهر إلى آخر الشهر، وهو هذا:

((سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه. سبحان الله مداد كلماته. سبحان الله زنة عرشه. والحمد لله مثل ذلك))[1].

***

والصلاة والدعاء موجود في الدعوات (الراوندي): ص١٠٨ و ١٠٩.

(١) رواه الراوندي في (الدعوات): ص٩٤، تحت الرقم ٢٢٨ ـ ونقله عنه المجلسي في البحار: ج٩٤، ص٢٠٥، ح٣.

الحكاية الحادية والعشرون
استخارة الإمام عج

قال آية الله العلامة الحلي رحمه الله في كتاب منهاج الصلاح:

((نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله، عن السيد رضي الدين الآوي الحسيني رحمه الله، عن صاحب الأمر عليه السلام، وهو:

أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات، وأقلّه ثلاث مرّات، والأدون منه مرّة، ثم يقرأ إنّا أنزلناه عشر مرّات، ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرّات:

((اللهم أنّي استخيرك بعلمك بعواقب الأمور، واستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور.

اللهم إن كان الأمر الفلاني قد نيطت بالبركة إعجازه وبَواديه، وحفّت بالكرامة أيامه ولياليه، فخر لي خيرة ترد شموسه ذلولاً، وتقعص أيامه سروراً.

اللهم إمّا أمر فأأتمر، وإمّا نهي فانتهي، اللهم أنّي استخيرك برحمتك خيرة في عافية)).

ثمّ يقبض على قطعة من السبحة، ويضمر حاجته، ويخرج ان كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعل، وإن كان فرداً لا تفعل، أو بالعكس.

قال الشيخ الشهيد الأول في الذكرى:

((ومنها[1] الاستخارة بالعدد ولم تكن هذه مشهورة بالعصور الماضية

(١) في الترجمة: ((ومن أنواع الاستخارة...)).

قبل زمان السيّد الكبير العابد رضي الدين محمد [محمد بن محمد][1] الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدّس الغروي رضي الله عنه، وقد رويناها عنه، وجميع مروياته عن عدّة من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر، [عن والده رضي الله عنهما][2] عن السيد رضي الدين[3] عن صاحب الأمر عليه الصلاة والسلام))[4].

***

(١) هكذا في المصدر، وقد سقطت هذه العبارات من المتن.

(٢) هكذا في المصدر، وقد سقطت هذه العبارات من المتن.

(٣) هكذا في المصدر، وفي المتن (السيد الرضي).

(٤) ذكرى الشيعة، الشهيد الأول، ج٤، ص٢٦٩.

الحكاية الثانية والعشرون
دعاء العبرات المروي عن الحجة عج

١ ـ وقال آية الله العلامة الحلّي رحمه الله في آخر منهاج الصلاح في شرح دعاء العبرات: الدّعاء المعروف وهو مرويّ عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وله من جهة السيد السعيد رضيّ الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي قدّس الله روحه حكاية معروفة بخطّ بعض الفضلاء.

في هامش ذلك الموضع من المنهاج: روى هذه الحكاية عن المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجل جمال الدين، عن والده، عن جدّه الفقيه الشيخ سديد الدين يوسف، عن السيد الرضي المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء السلطان جرماغون مدّة طويلة، مع شدّة وضيق، فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى، وقال: يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة.

فقال عليه السلام: أُدعُ بدعاء العبرات.

فقال: ما دعاء العبرات؟

فقال عليه السلام: إنَّه في مصباحك.

فقال: يا مولاي ما في مصباحي؟

فقال عليه السلام: انظره تجده. فانتبه من منامه، وصلّى الصبح، وفتح المصباح، فلقي ورقة مكتوبة فيها هذا الدّعاء بين أوراق الكتاب، فدعا أربعين مرّة.

وكان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقلة مدبّرة في أُموره، وهو كثير الاعتماد عليها.

فجاء الأمير في نوبتها، فقالت له: أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام؟

فقال لها: لم تسألين عن ذلك؟

فقالت: رأيت شخصاً، وكأنَّ نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقي بين أصبعيه، ثمّ قال: أرى بعلك أخذ ولدي، ويضيّق عليه من المطعم والمشرب.

فقلت له: يا سيدي مَنْ أنت؟

قال: أنا عليٌّ بن أبي طالب، قولي له: إن لم يخلّ عنه لأخربنّ بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان، فقال: ما أعلم ذلك، وطلب نوّابه، فقال: من عندكم مأخوذ؟

فقالوا: الشيخ العلويّ أمرت بأخذه.

فقال: خلّوا سبيله، وأعطوه فرساً يركبها، ودلّوه على الطريق، فمضى إلى بيته، انتهى.

٢ ـ وقال السيد الأجل علي بن طاووس في آخر مهج الدعوات: ومن ذلك دعاء حدّثني به صديقي والمواخي لي محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته، وشرّف خاتمته، وذكر له حديثاً عجيباً وسبباً غريباً، وهو أنّه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه نسخة فلمّا نسخه، فقد الأصل الذي كان قد وجده؛ إلى أن ذكر الدعاء وذكر له نسخة أخرى من طريق آخر تخالفه.

ونحن نذكر النسخة الأولى تيمّناً بلفظ السيد، فإن بين ما ذكره ونقل العلامة أيضاً اختلاف شديد وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم أنّي أسألك يا راحم العبرات، ويا كاشف الكربات، أنت الذي تقشّع سحائب المحن، وقد أمست ثقالاً، وتجلو ضباب الإحن وقد سحبت أذيالاً، وتجعل زرعها هشيماً، وعظامها رميماً، وتردّ

المغلوب غالباً والمطلوب طالباً، والمقهور قاهراً، والمقدور عليه قادراً، إلهي فكم من عبد ناداك ((إنّي مغلوب فانتصر))[1] ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر، وفجّرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فَرَجه على أمر قد قدر، وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر.

يا ربّ أنّي مغلوب فانتصر، يا ربّ أنّي مغلوب فانتصر، يا ربّ أنّي مغلوب فانتصر، فصلّ على محمد وآل محمد وافتح لي من نصرك أبواب السماء بماء منهمر، وفجّر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فَرَجِي على أمر قد قدر، واحملني يا ربّ من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر.

يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته يهيم، فلم يجد له صريخاً يصرخه من وليّ ولا حميم، صلِّ على محمد وآل محمد، وجد يا ربّ من معونتك صريخاً معيناً ووليّاً يطلبه حثيثاً، ينجيه من ضيق أمره وحرجه، ويظهر له المهمّ من أعلام فرجه.

اللهم فيا من قدرته قاهرة، وآياته باهرة، ونقماته قاصمة لكلّ جبّار، دامغة لكلّ كفور ختّار، صلّ يا ربّ على محمّد وآل محمد وانظر إليّ يا ربّ نظرة من نظراتك رحيمة، تجلو بها عنّي ظلمة واقفة مقيمة، من عاهة جفّت منها الضروع، وتلفت[2] منها الزروع، واشتمل بها على القلوب اليأس، وجرت بسببها الأنفاس.

اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد، وحفظاً حفظاً لغرائس[3] غرستها يد الرحمان وشربها من ماء الحيوان، أن تكون بيد الشيطان تجزّ، وبفأسه تقطع وتحزّ.

---

(١) وضع المؤلف رحمه الله بين قوسين: ((نادى أنا مغلوب؛ نسخة العلامة)).

(٢) أقول: في جنّة المأوى بدل (تلفت) (قلفت) ـ وفي الصحاح للجوهري: ج٤، ص١٤١٩: ((وقلفت الشجرة: أي نحّيت عنها لحاءها)). فالأصح هو ما في الكتاب أنها (تلفت) ولذلك اثبتناه.

(٣) ذكر المؤلف رحمه الله: ((لغراس خ. ل)).

إلهي من أولى منك أن يكون عن حريمك دافعاً، ومن أجدر منك أن يكون عن حماك حارساً ومانعاً. إلهي انّ الأمر قد هال فهوّنه، وخشن فألنه، وانّ القلوب كاعت فطمّنها والنفوس ارتاعت فسكّنها.

إلهي تدارك أقداماً [قد][1] زلّت، وأفهاماً في مهابة الحيرة ضلّت، أجحف الضرّ بالمضرور، في داعية الويل والثبور، فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة للبلاء وهو لك راج؟ أم هل يحمل من عدلك أن يخوض لجُة الغماء، وهو إليك لاج.

مولاي لئن كنت لا أشقّ على نفسي في التّقى، ولا أبلغ في حمل أعباء الطّاعة مبلغ الرّضا، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدّنيا، فهم خمص البطون من الطوى، عمش العيون من البكاء، بل أتيتك يا ربّ بضعف من العمل، وظهر ثقيل بالخطأ والزلل، ونفس للراحة معتادة، ولدواعي التسويف منقادة، أما يكفيني يا ربّ وسيلة إليك وذريعة لديك أنّي لأوليائك موال، وفي محبّتهم مغال، أما يكفيني أن أروح فيهم مظلوماً، وأغدو مكظوماً، وأقضي بعد هموم هموماً، وبعد وجوم وجوماً؟

أما عندك يا رب بهذه حرمة لا تضيع، وذمّة بأدناها يقتنع، فلم لا تمنعني يا ربّ وها أنا ذا غريق، وتدعني بنار عدوّك حريق، أتجعل أولياءك لأعدائك طرائد وبمكرهم مصائد، وتقلّدهم من خسفهم قلائد، وأنت مالك نفوسهم لو قبضتها جمدوا، وفي قبضتك موادّ أنفاسهم لو قطعتها خمدوا.

وما يمنعك يا ربّ أن تكفّ بأسهم، وتنزع عنهم من حفظك لباسهم، وتعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون[2]، وفي ميدان البغي على عبادك يمرحون.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وأدركني ولمّا يدركني الغرق، وتداركني

---

(١) هذه الزيادة في الجنّة.

(٢) في الترجمة (يفرحون) بدل (يسرحون) واثبتنا ما في جنّة المأوى.

ولمّا غيّب شمسي الشفق.

إلهي كم من عبد خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن وأمان، أفأقصد يا ربّ بأعظم من سلطانك سلطاناً؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً؟ فما عذري يا إلهي إذا حرمت في حسن الكفاية نائلك وأنت الذي لا يخيب آملك ولا يردّ سائلك؟

اللهمّ أين[1] كفايتك التي هي نصرة المستغيثين من الأنام؟ وأين[2] عنايتك التي هي جنّة المستهدفين لجور الأيام؟ إليّ إليّ بها، يا ربّ! نجّني من القوم الظالمين إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين.

مولاي ترى تحيّري في أمري، وتقلّبي في ضرّي، وانطواي على حرقة قلبي، وحرارة صدري، فصلّ يا ربّ على محمد وآل محمد، وجد لي يا ربّ بما أنت أهله فرجاً ومخرجاً، ويسّر لي يا ربّ نحو اليسرى[3] منهجاً، واجعل لي يا ربّ من نصب حبالاً لي ليصرعني بها صريع ما مَكَر، ومن حفر لي البئر ليوقعني فيها واقعاً فيما حفر، واصرف اللهم عنّي شرّه ومكره، وفساده وضرّه، ما تصرفه[4] عمّن قاد نفسه لدين الدّيان، ومناد ينادي للإيمان.

إلهي عبدك عبدك، أجب دعوته، وضعيفك ضعيفك فرّج غمّته، فقد انقطع كلّ حبل إلا حبلك، وتقلّص كلّ ظلّ إلا ظلك.

مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الإجابة؟ ومحيلتي إن[5] كذّبتها أين تلافي موضع الإخافة؟[6] فلا تردّ عن بابك من لا يعرف غيره باباً،

---

(١) في الترجمة (أين أين).
(٢) في الترجمة (أين أين).
(٣) في الترجمة (البشرى).
(٤) في الترجمة زيادة (عن القوم المتقين خ. ل).
(٥) في الجنة (ويجعلني أن) بدل (ومحيلتي أن).
(٦) في الترجمة زيادة (العصابة خ. ل).

ولا تمنع دون جنابك من لا يعرف سواه جناباً.

ويسجد ويقول: إلهي إنّ وجهاً إليك برغبته توجّه، فالراغب خليق بأن تجيبه، وأنّ جبيناً لك بابتهاله سجد، حقيق أن يبلغ ما قصد، وإنّ خدّاً إليك بمسألته تعفّر، جدير بأن يفوز بمراده ويظفر، وها أنا ذا يا إلهي قد ترى تعفير خدّي، وابتهالي واجتهادي[1] في مسألتك وجدّي، فتلقّ يا ربّ رغباتي برأفتك قبولاً وسهّل إليّ طلباتي برأفتك وصولاً، وذلّل لي قطوف ثمرة إجابتك تذليلاً.

إلهي لا ركن أشدَّ منك فآوي إلى ركن شديد، وقد أويت إليك وعوّلت في قضاء حوائجي عليك، ولا قول أشدّ من دعائك، فاستظهر بقول سديد، وقد دعوتك كما أمرت، فاستجب لي بفضلك كما وعدت، فهل بقي يا ربّ إلا أن تجيب، وترحم منّي البكاء والنحيب، يا من لا إله سواه، ويا من يجيب المضطّر إذا دعاه.

ربّ انصرني على القول الظالمين، وافتح لي وأنت خير الفاتحين، وألطف بي يا ربّ وبجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين[2].

***

(١) في الترجمة زيادة (واجتهالي خ. ل).

(٢) مهج الدعوات، السيد بن طاووس، ص٣٣٩-٣٤٢، الطبعة الحجرية. راجع جنّة المأوى: ص٢٢١ـ٢٢٥.

الحكاية الثالثة والعشرون
دعاء العلوي المصري الذي علمه الحجة عج

نقل السيد الجليل علي بن طاووس في مهج الدعوات عن بعض كتب القدماء روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي بحرّان قال:

حدّثني محمد بن علي العلوي الحسيني؛ وكان يسكن بمصر، قال: دهمني أمر عظيم وهمّ شديد من قبل صاحب مصر، فخشيته على نفسي (وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون)، فخرجت من مصر حاجّاً، وصرت من الحجاز إلى العراق، فقصدت مشهد مولاي أبي عبد الله الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) عائذاً به، ولائذاً بقبره، ومستجيراً به من سطوة مَنْ كَنْتُ أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً ادعو، وأتضّرع ليلي ونهاري؛ فتراءى لي قيّم الزمان، ووليّ الرحمن وأنا بين النّائم واليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين: يا بني خفت فلاناً؟

فقلت: نعم؛ أراد بي هلاكي، فلجأت إلى سيدي عليه السلام، وأشكو إليه عظيم ما أراد بي.

فقال: هلاّ دعوتَ الله ربّك، وربّ آبائك بالأدعية التي دعا بها ما سلف من الأنبياء عليهم السلام؛ فقد كانوا في شدّة، فكشف الله عنهم ذلك.

قلت: وماذا أدعوه؟

فقال: إذا كان ليلة الجمعة، فاغتسل، وصلّ صلوة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدّعاء وأنت بارك على ركبتيك؛ فذكر لي دعاء.

قال: ورأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النّائم واليقظان؛ قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول، والدّعاء حتى حفظته.

وانقطع عنّي مجيئه ليلة الجمعة، فاغتسلت، وغيّرت ثيابي، وتطيّبت، وصلّيت صلوة الليل، وسجدت سجدة الشكر، وجثوت على ركبتي، ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء.

فأتاني ليلة السبت عليه السلام فقال لي: قد أجيبت دعوتك يا محمد؛ وقتل عدوّك عند فراغك من الدعاء عند مَنْ وشى بك إليه.

قال: فلمّا أصبحتُ، ودّعتُ سيدي، وخرجت متوجهاً إلى مصر، فلمّا بلغت الأردن وأنا متوجه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً؛ فحدّثني: إنَّ خصمك قبض عليه أحمد بن طولون، فأمر به، فأصبح مذبوحاً من قفاه؛ قال: وذلك في ليلة الجمعة؛ وأمر به، فطرح في النّيل، وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا وإخواننا الشيعة: إنَّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدّعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه.

ونقل السيد هذه القضية بسند آخر عن أبي الحسن علي بن حماد المصري مع اختلاف في الجملة وآخرها هكذا:

فلمّا بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم: بأنَّ الرجل الذي هربت منه جمع قوماً، وأتّخذ لهم دعوة، فأكلوا، وشربوا، وتفرّق القوم، فنام هو وغلمانه في المكان، فأصبح الناس، ولم يسمع لهم حس.

فكشف عنه الغطاء فإذا به مذبوحاً من قفاه، ودماؤه تسيل... الخ[1].

ثم نقل السيد الدعاء، ونقل بعده عن علي بن حامد أنّه قال:

أخذت هذا الدعاء من أبي الحسن العلوي العريضي، وأشرط عليَّ أن لا أبذله لمخالف، ولا أعطيه إلاّ لِمَنْ أعلم بمذهبه، وأنّه من أولياء آل محمد عليهم السلام.

---

(١) مهج الدعوات: ص٢٨١.

فكان عندي أدعو به وإخواني، ثمّ قدم عَلَيَّ من البصرة بعض قضاة الأهواز، وكان مخالفاً وله عَلَيَّ أياد، وكنت أحتاج إليه في بلده، وأنزل عليه.

فقبض عليه السلطان، فصادره وأخذ خطّه بعشرين ألف درهم.

ورققت له ورحمته، ودفعت إليه هذا الدعاء، فدعا به، فما استتمّ أسبوعاً حتى أطلقه السلطان ابتداءاً، ولم يلزمه شيئاً مما أخذ خطّه، وردّه إلى بلده مكرماً، وشايعته على (الأَبلَّة)، وعدت إلى البصرة.

فلمّا كان بعد أيام طلبت الدعاء فلم أجده، وفتّشت كتبي كلّها فلم أرَ له أثراً، وطلبته من أبي المختار الحسيني وكانت عنده نسخة بها، فلم يجده في كتبه، فلم نزل نطلبه في كتبنا فلا نجده عشرين سنة، فعلمت أنَّ ذلك عقوبة من الله عز وجل لمّا بذلته لمخالف.

فلمّا كان بعد العشرين سنة وجدناه في كتبنا وقد فتّشناها مراراً لا تحصى، فآليت على نفسي أن لا أعطيه إلا لمن أثق بدينه ممن يعتقد ولاية آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم بعد أن آخذ عليه العهد أن لا يبذله إلا لمن يستحقّه[1].

ولمّا كان الدعاء طويلاً، ويخرج الكتاب عن وضعه، وهو موجود في كثير من كتب الدعاء، ولهذا لم أنقله.

ولا يخفى: انّ مصدر هذا الدعاء المعروف بدعاء العلوي المصري هو كتاب مهج الدعوات للسيد، ولم ير قبله في كتب الدعاء، وأوّله: ((ربّ من ذا الذي دعاك فلم تجبه ومن ذا الذي سألك فلم تعطه)).

ولكن في رسالة (ملحقات مصباح الكفعمي المعروف) ـ والذي يتطابق غالباً مع نسخة المصباح ومؤلفه غير معروف ـ مذكور بهذا المضمون: دعاء جليل القدر لدفع شرّ الأعداء، وله قصّة عجيبة غريبة طويلة لا يسعها المقام.

وبالجملة فهو دعاء لما ذكر، وصحيح نسبته إلى سيّد الأوصياء وإمام

---

(١) مهج الدعوات: ص٢٩٣ ـ ٢٩٤، الطبعة الحجرية.

الأتقياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولمن جرّبه ثبتت صحّة أثره عنده..).

ثم ذكر بعد ذلك آداباً قبل الابتداء به فيقرأ من السور والآيات والدعاء المعروف.

ثمّ قال بعد ذلك، ثمّ أشرع في الدعاء بالخضوع، والخشوع، والتضّرع، ورقّة القلب والنيّة الصادقة.

ومن بعد الفحص فلم يعلم لحدّ الآن مصدر ومرجع المؤلف في تلك النسبة، وهذه الآداب، ما هي؟ وأين؟ والله تعالى العالم.

***

الحكاية الرابعة والعشرون
الإمام عج يُعلّم ابن أبي الليث دعاء الفرج

نقل الشيخ الجليل القدر الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان في كتاب كنوز النجاح:

دعاء علّمه صاحب الزمان (عليه سلام الله الملك المنّان) أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد، في مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش، والتجأ إليه من خوف القتل، فنجّي منه ببركة هذا الدعاء.

قال أبو الحسن المذكور: أنّه علّمني أن أقول:

((اللهم عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانقطع الرجاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض ومُنعت السماء، وإليك يا ربّ المشتكى، وعليك المعوّل في الشدّة والرخاء.

اللهم فصلّ على محمد وآل محمد أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم فعرفتنا بذلك منزلتهم، ففرج عنّا بحقّهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب.

يا محمد يا علي أكفياني كافياي، وانصراني فإنكما ناصراي.

يا مولاي يا صاحب الزّمان الغوث الغوث الغوث ادركني ادركني ادركني))

قال الراوي: أنّه عليه السلام عند قوله ((يا صاحب الزمان)) كان يشير إلى

صدره الشريف[1].

يقول المؤلف:

الظاهر انّ مراده عليه السلام من هذه الإشارة: على الداعي ان يقصده حينما يقول (يا صاحب الزمان)... وفي هذا الدعاء بمواضع متعددة مختلفة عن ما تقدّم في ذيل الحكاية الأولى في تعقيب صلاته عليه السلام.

---

(١) راجع جنّة المأوى: ص٢٧٥؛ ونقله الشيخ الكفعمي في: المصباح، ص١٧٦. قال: (ومن ذلك دعاء علّمه صاحب الأمر عليه السلام لرجل محبوس، فخلّص: (اللهم عظم البلاء... الدعاء).

وفي البحار ج٩٩، ص٣٠ عن مصباح الزائر للسيد ابن طاووس ص٢٠٢-٢٠٣ ذكر زيارة للإمام الكاظم عليه السلام، وبعدها قال: (ثم تصلي عليه بما تقوم عقيب صلاة تلك الزيارة، ثم تمضي، فتقف عند رجليه عليه السلام)، وتقول: اللهم عظم البلاء... ثم ذكر الدعاء، إلى كلمة أدركني، أدركني، أدركني. تقول ذلك حتى ينقطع النفس، ثمّ تسأل حاجتك، فإنها تقضى بإذن الله.

ثم تقف على قبر الجواد صلوات الله عليه، وتقبله، وتقول... إلخ).

وفي كتاب (صحيفة المهدي (ع)) ص١٥٤ (... دعاؤه عليه السلام في تفريج الهموم اللهم عظم البلاء... الدعاء). وفي كتاب (مكيال المكارم) ج٢١، ص٢١٧. وفي مزار للإمام محمد بن جعفر المشهدي المعروف بالمزار الكبير يقرأ الدعاء بعد زيارة الإمام الحجة (عج) في السرداب، ص٥٩١. وفي الصحيفة الهادية والتحفة المهدية، لإبراهيم بن الفيض الكاشاني ص٦٩، قال: وكان من دعائه عليه السلام علّمه رجلاً محبوساً: إلهي عظم البلاء... إلخ).

أقول:

١ ـ ذكر السيد ابن طاووس عليه الرحمة في كتابه الشريف (جمال الأسبوع)، ص١٨٠؛ قال: (صلاة الحجة القائم عليه السلام: ركعتين، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب إلى (إياك نعبد وإياك نستعين)، ثم تقول مائة مرة (إياك نعبد وإياك نستعين)، ثمّ تتم قراءة الفاتحة، وتقرأ بعدها الإخلاص مرة واحدة، وتدعو عقيبها فتقول: اللهم عظم... الدعاء).

٢ ـ وفي المزار: للشهيد الأول: ص٢١١، قال بعد أن ذكر زيارة الإمام (عج) في السرداب: (ثمّ تصلي صلاة الزيارة إثنتي عشرة ركعة كل ركعتين تسليمة، ويستحب أن تدعو بهذا الدعاء بعد صلاة الزيارة فهو مروي عنه عليه السلام: اللهم عظم البلاء... الدعاء) راجع الصحيفة الهادية ص١٤٣.

الحكاية الخامسة والعشرون
الإمام المهدي عج يُعلّم أحد مجاوري الإمام الحسين (ع) دعاءاً للشفاء

روى الشيخ المتبحّر الصالح إبراهيم الكفعمي في كتاب (البلد الأمين) عن المهدي صلى الله عليه وسلّم: مَنْ كتب هذا الدعاء في إناء جديد، بتربة الحسين عليه السلام وغسّله وشربه شفي من علّته.

((بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله دواءً، والحمد لله شفاءً، ولا إله إلا الله كفاءً، هو الشافي شفاءاً، وهو الكافي كفاءاً اذهب البأس ربّ الناس شفاءً لا يغادره سقم وصلّى الله على محمد وآله النجباء)).

ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني رحمه الله: إنَّ هذا الدعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر[1] على مشرّفة السلام عن المهدي سلام الله عليه في منامه، وكان به علّة، فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه، فأمره بكتابته، وغسله، وشربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال[2].

***

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((يعني كربلاء)).

(٢) البلد الأمين، الشيخ الكفعمي، ص٦٠، و راجع جنّة المأوى: ص٢٢٦ـ٢٢٧.

الحكاية السادسة والعشرون:
دعاءٌ علّمه الإمامُ المهدي عج للشيخ علي المكي ففرّج الله عز وجل عنه

قال السيد المؤيد الجليل السيد علي خان الشيرازي صاحب شرح الصحيفة، والصمديّة، وغيره في كتاب الكلم الطيّب والغيث الصيّب:

رأيت بخطّ بعض أصحابي من السّادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته:

سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف، الأخ في الله المولى الصدوق العالم العامل، جامع الكمالات الإنسية، والصفات القدسية، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن علي بن سليمان الجابري الأنصاري أنار الله تعالى برهانه يقول: سمعت الشيخ الصّالح التقيّ الورع الشيخ الحاج عليّاً المكّي قال:

أنّي ابتليت بضيق، وشدّة، ومناقضة خصوم، حتى خفت على نفسي القتل والهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيبي من غير أن يعطينيه أحد، فتعجّبتُ من ذلك، وكنت متحيّراً، فرأيت في المنام قائلاً في زيّ الصلحاء والزّهاد يقول لي: (إنّا أعطيناك الدعاء الفلاني فادعُ به تنجُ من الضيق، والشدّة)؛ ولم يتبيّن لي مَنْ القائل، فزاد تعجّبي، فرأيت مرّة أخرى الحجَّة المنتظر عليه السلام فقال لي: أدعُ بالدعاء الذي أعطيتكه، وعلّم من أردت.

قال: وقد جرَّبته مراراً عديدة، فرأيت فرجاً قريباً، وبعد مدّة ضاع منّي الدعاء برهة من الزمان، وكنت متأسّفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءني شخص، وقال لي: إنَّ هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني.

وما كان في بالي إنّي رحتُ إلى ذلك المكان، فأخذت الدعاء، وسجدت لله شكراً، وهو:

((بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أسألك مدداً روحانياً تقوّي به قواى الكليّة والجزئيّة، حتى أقهر بمبادئ نفسي كلّ نفس قاهرة، فتنقبض لي إشارة رقائقها انقباضاً تسقط به قواها حتّى لا يبقى في الكون ذو روح إلا ونار قهري قد أحرقت ظهوره، يا شديد يا شديد، يا ذا البطش الشديد، يا قهّار، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهريّة، فانفعلت له النفوس بالقهر، أن تودعني هذا السرّ في هذه الساعة حتى أُليّن به كلّ صعب، وأذلّل به كلّ منيع، بقوّتك يا ذا القوّة المتين.)).

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً، إن أمكن، وفي الصباح ثلاثاً؛ وفي المساء ثلاثاً، فإذا اشتدّ الأمر على من يقرؤه يقول بعد قراءته ثلاثين مرّة: يا رحمان يا رحيم يا أرحم الراحمين، أسألك اللطف بما جرت به المقادير[1].

***

(١) راجع الكلم الطيّب (السيد عليخان): ص١٣ ـ ١٥ ـ وجنّة المأوى (الشيخ النوري): ص٢٢٥ ـ ٢٢٦.

الحكاية السابعة والعشرون
مقام الإمام المهدي عج في النعمانية

قال العالم الفاضل المتبحّر النقّاد الآميرزا عبد الله الاصفهاني الشهير بالأفندي في المجلّد الخامس من كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء في ترجمة الشيخ بن أبي الجواد النعماني أنّه ممّن رأى القائم عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى؛ وروى عنه عليه السلام.

ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خطّ الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري تلميذ الشهيد أنّه قد رأى ابن أبي الجواد النعماني مولانا المهدي عليه السلام فقال له: يا مولاي لك مقام بالنعمانية، ومقام بالحلّة، فأين تكون فيهما؟

فقال له: أكون بالنعمانيّة ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء؛ ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلّة، ولكن أهل الحلّة ما يتأدّبون في مقامي.

وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب، ويسلّم عليّ، وعلى الأئمة، وصلّى عليّ وعليهم اثنى عشر مرّة، ثمّ صلّى ركعتين بسورتين، وناجى الله بهما المناجاة؛ إلا أعطاه الله تعالى ما يسأله، أحدها المغفرة.

فقلت: يا مولاي علّمني ذلك.

فقال: قل: اللهم قد أخذ التأديب منّي حتّى مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين، وإن كان ما اقترفته من الذنوب استحقّ به أضعاف أضعاف ما أدّبتني به، وأنت حليم ذو أناة تعفو عن كثير حتّى يسبق عفوُك ورحمتُك عذابَك.

وكرّرها عليّ ثلاثاً حتّى فهمتها[1].

فائدة احترام المقامات المنسوبة إليه عج

يقول المؤلف:

النعمانية بلدة عراقية ما بين واسط وبغداد، والظاهر انّ منها الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعماني، والمعروف بابن أبي زينب، تلميذ الشيخ الكليني، وصاحب التفسير المختصر في مختلف الآيات، وكتاب الغيبة الذي هو من الكتب المفصلة المعتبرة كما أشار إلى ذلك الشيخ المفيد في الارشاد[2].

وليس خفيّاً انّ من جملة الأمكنة المختصّة به تلك هي المعروفة بمقامه عليه السلام مثل (وادي السلام) ومسجد السهلة، والحلّة، و[جمكران] خارج قم، وغيرها.

والظاهر أنّه قد تشرّف في الأماكن تلك المواضع بعضُ مَنْ رآه عليه السلام فيها، أو أنّه قد ظهرت هناك معجزة، ولهذا أُدرجت في الأماكن الشريفة المباركة، وانّ هناك محلّ أنس وهبوط الملائكة، وقلّة الشياطين، وهي أحد الأسباب المقربة لإجابة الدعاء، وقبول العادة.

وجاء في بعض الأخبار أنّ الله عز وجل يحبّ أن يعبد في مثل تلك الأماكن مثل المساجد، ومشاهد الأئمة عليهم السلام، ومقابر أولاد الأئمة، والصالحين، والأبرار في أطراف البلاد، وهي من الألطاف العينية (الغيبية خ. ل) الإلهية للعباد

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((يعني حفظتها)). راجع جنّة المأوى: ص٢٧٠.

(٢) الارشاد، الشيخ المفيد، ج٢، ص٣٥٠؛ قال بعد ان ذكر نصوصاً على إمامة الإمام المهدي عج: (.. وهذا طرف يسير مما جاء في النصوص على الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام؛ والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة، وأثبتوها في كتبهم المصنّفة، فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنّفه في الغيبة، فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه إلى إثباتها على التفصيل في هذا المكان.).

الضالين، والمضطرين، والمرضى، والمستدينين، والمظلومين، والخائفين، والمحتاجين، ونظائرهم من أصحاب الهموم، وموزعي القلوب، ومشتتي الظاهر، ومختلي الحواس؛ فإنّهم يلجئون إلى هناك، ويتضرّعون، ويتوسّلون إلى الله عز وجل بصاحب ذلك المقام، ويطلبون علاج أوجاعهم، وشفاءهم، ودفع شرّ الأشرار؛ وكثيراً ما يُجابون فيعود الذي ذهب إلى هناك مريضاً مشافىً مشافياً، ويذهب المظلوم فيرجع بظلامته، ويذهب المضطرب فيرجع هادئ البال.

وبالطبع فكلّما يسعى أن يكون هناك أكثر أدباً واحتراماً فسوف يرى أكثر خيراً.

ويحتمل انّ جميع تلك المواضع داخلة في جملة بيوت الله تعالى التي أمر أن ترفع ويذكر فيها اسم الله عز وجل، ومدح من سبّح الحق تعالى بكرةً وأصيلاً، ولا يسع المقام تفصيلاً أكثر من هذا.

***

الحكاية الثامنة والعشرون
لقاء الشيخ الرّواسي بالإمام عج في مسجد صعصعة بن صوحان

نقل السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب الإقبال عن محمد بن أبي الرّواد الرَّواسي ذكر أنّه: خرج مع محمد بن جعفر الدّهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب، فقال: قال: مرّ بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك، وقد صلّى به أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله) ووطأه الحجج بأقدامهم.

فملنا إليه، فبينا نحن نصلّي؛ إذا برجل قد نزل عن ناقته، وعقلها بالظلال؛ ثمّ دخل، وصلّى ركعتين أطال فيهما؛ ثمّ مدّ يديه فقال:[1] وذكر الدعاء الذي يأتي ذكره، ثمّ قام إلى راحلته وركبها.

فقال لي ابن جعفر الدهان: إلا نقوم إليه فنسأله مَنْ هو؟

فقمنا إليه، فقلنا له: ناشدناك الله مَنْ أنت؟

فقال: ناشدتكما الله مَنْ تریاني؟

قال ابن جعفر الدّهان: نظنّك الخضر عليه السلام.

فقال: وأنت أيضاً؟

فقلت: أظنّك إيّاه.

فقال: والله أنّي لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته؛ انصرفا فأنا إمام زمانكما[2].

ونقل الشيخ محمد بن المشهدي في مزاره الكبير، والشيخ الشهيد الأول

---

(١) في الترجمة: ((فقال: اللهم يا ذا المنن السابغة إلى آخر ما يأتي ثم قام... الخ)).

(٢) إقبال الأعمال (السيد ابن طاووس): ص٦٤٥، الطبعة الحجرية: وفي: ج٣، ص٢١٢، الطبعة المحققة.

في المزار عن علي بن محمد بن عبد الرحمن التستري أنّه قال:

مررتُ ببني رواس، فقال لي بعض إخواني: لو ملْتَ بنا إلى مسجد صعصعة، فصلّينا فيه، فإنّ هذا رجب؛ ويستحبّ فيه زيارة هذه المواضع المشرّفة التي وطائها الموالي بأقدامهم، وصلّوا فيها، ومسجد صعصعة منها.

قال: فملت معه إلى المسجد، وإذا ناقة معقلة مرُحَّلة قد أُنيخت بباب المسجد، فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز، وعمّة كعّمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء، فحفظته أنا وصاحبي، وهو:

((اللهم يا ذا المنن السابغة... إلى آخره)).

ثم سجد طويلاً، وقام وركب الراحلة وذهب.

فقال لي صاحبي: نراه الخضر عليه السلام، فما بالنا لا نكلّمه؟ كأنّما أمسك على ألستنا!

فخرجنا فلقينا ابن أبي رواد الرواسي، فقال: من أين أقبلتما؟

قلنا: من مسجد صعصعة، وأخبرناه بالخبر.

فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين، والثلاثة، ولا يتكلّم، قلنا مَنْ هو؟

قال: مَنْ تريانه أنتما؟

قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام.

فقال: فأنا والله ما أراه إلا مَنْ الخضر عليه السلام محتاج إلى رؤيته، فانصَرفا راشدين.

فقال لي صاحبي: هو والله صاحب الزمان [صلوات الله عليه][1].)[2]

---

(١) في المطبوع: (عليه السلام).

(٢) المزار (الشهيد الأول): ص٢٦٤ ـ ٢٦٦ المزار الكبير: للشيخ محمد بن المشهدي،

يقول المؤلف:

الظاهر انّ هاتين الواقعتين والدعاءين كانا قد سمعا منه عليه السلام في ذلك المسجد في أيام رجب.

وقد تعامل الرواسي مع علي بن محمد التستري بالنحو الذي تعامل معه هو عليه السلام وتكلّم معه.

وقد عدّ العلماء الأعلام هذا الدعاء في كتب المزار من آداب مسجد صعصعة، وفي كتب الأدعية وأعمال السنة من جملة أدعية شهر رجب.

وتذكر هذه الحكاية أحياناً هنا، وأحياناً هناك.

وقد يحتمل ان قراءته عليه السلام هذا الدعاء هناك لخصوصية المكان، فيكون من أعمال ذلك المسجد، وقد يحتمل لخصوصيّة الزمان فيكون من أدعية شهر رجب.

فلهذا ذكروه في المكانين.

وبنظري أنَّ الأول أقوى، ولو يحتمل أنّه من الأدعية المطلقة، وليس له اختصاص بالزمان أو المكان.

وهذا هو الدعاء:

اللهّم يا ذا المنن السابغة، والآلاء الوازعة، والرّحمة الواسعة، والقُدرة الجامعة، والنّعم الجسيمة، والمواهب العظيمة، والأيادي الجميلة، والعطايا الجزيلة.

يا مَنْ لا ينعتُ بتمثيل، ولا يُمثّل بنظير، ولا يُغلب بظهير.

يا مَنْ خلق فرزق، وألهمَ فأنطق، وابتدع فشرع، وعلا فارتفع، وقدّر فأحسن،

ص١٤٣.

جامع أحاديث الشيعة: ج٤، ص٥٤٨، فضل الكوفة ومسجدها، محمد بن جعفر المشهدي، ص٥٣، مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٤٣.

وصوّر فاتقن، واحتجّ فأبلغ، وأنعم فأسبغ، وأعطى فأجزل، ومنح فأفضل.

يا مَنْ سما في العزّ ففات خواطر الأبصار، ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار.

يا مَنْ توحّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه، وتفرّد بالآلاء والكبرياء[1] فلا ضدّ له في جبروت شأنه.

يا من حارت[2] في كبرياء الوهّيته[3] دقائق لطائف الأوهام، وانحسرت دون أدراك عظمته خطائف أبصار الأنام.

يا من عَنَتِ الوجوه لهيبته، وخضعت الرقاب لعظمته، ووجلت القلوب من خيفته.

أسألك بهذه المدحة التي لا تنبغي[4] إلا لك، وبما وأيت[5] به على نفسك لداعيك من المؤمنين، وبما ضمنت الإجابة فيه على نفسك للداعينَ؛ يا أسمع السامعين، وأبصر الناظرين[6]، وأسرع الحاسبين[7]، ويا ذا القوّة المتين صلّ على محمد وآل محمد خاتم النبّيين وعلى أهل بيته [الأئمة الصادقين][8]، وأقسم[9] لي في شهرنا هذا خير ما قسمتَ، واحتم لي في قضائك خير ما

(١) في الترجمة (بالكبرياء والآلاء).
(٢) في الترجمة (حادت خ. ل).
(٣) في الترجمة (هيبته) بدل (الوهيّته).
(٤) في الترجمة (لا ينبغي) بدل (لا تبنبغي).
(٥) في الترجمة (رأيت) بدل (وأيت) ولعلها خطأ مطبعي.
(٦) في الترجمة (أبصر الباصرين ويا أنظر الناظرين).
(٧) في الترجمة (ويا أسرع الحاسبين ويا أحكم الحاكمين ويا أرحم الراحمين) وسقطت (يا ذا القوّة المتين).
(٨) في الترجمة بدل (الأئمة الصادقين) (الطاهرين) وحدها بدون الأئمة.
(٩) في الترجمة (أن تقسم لنا).

حتمت واختم لي[1] بالسعادة فيما[2] ختمت واحيني ما أحييتني موفوراً وأمِتْني مسروراً ومغفوراً وتولَّ أنت نجاتي من مُساءلة البرزخ، وأدرأ عنّي منكراً ونكيراً، وأرِ عيني[3] مبشّراً وبشيراً، واجعل لي إلى رضوانك وجنانك مصيراً وعيشاً قريراً، وملكاً كبيراً وصلّ على محمد وآله [كثيراً][4] [بكرةً وأصيلاً يا أرحم الراحمين][5].)[6]

***

(١) وفي نسخة (واختم) وفي الترجمة (وأن تختم لي)؛ وفي نسخة (ختمت).

(٢) في الترجمة (وتختم).

(٣) في الترجمة (فيمن).

(٤) سقطت من الترجمة.

(٥) سقطت من المصدر المطبوع.

(٦) راجع: مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي، ص٨٠٢؛ ذكره في أعمال شهر رجب، وقال: (ويستحب أن يدعو أيضاً بهذا الدعاء، كل يوم...).
وفي المزار، للمشهدي، ص٥٤؛ وذكره الشهيد الأول في: المزار، ص٢٦٤، ضمن أعمال مسجد صعصعة بن صوحان.
وذكره الشيخ الكفعمي في المصباح، ص٥٢٨، ضمن أعمال شهر رجب، قال (وادع في كل يوم منه...).

الحكاية التاسعة والعشرون
الحرز اليماني برواية المجلسي الأول

نقل العلامة المجلسي في البحار قصّة أمير إسحاق الأستر آبادي عن والده[1]، وقد وجدنا على ظهر الدعاء المعروف بالحرز اليماني بخطّ والده العلامة التقي المجلسي قدّس سرّه بشكل أكثر تفصيلاً عن ما هناك مع إجازة لبعضٍ ما صورته:

((بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين والصلوة على أشرف المرسلين محمد وعترته الطاهرين.

وبعد فقد التمس منّي السيد النجيب الأديب الحسيب زبدة السادات العظام، والنقباء الكرام، الأمير محمد هاشم أدام الله تعالى تأييده بجاه محمد وآله الأقدسين أن أجيز له الحرز اليماني المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المتّقين وخير الخلائق بعد سيد النبيين صلوات الله وسلامه عليهما، ما دامت الجنّة مأوى الصالحين، فأجزت له دام تأييده، أن يرويه عنّي باسنادي عن السيد العابد الزاهد البدل: الأمير إسحاق الأستر آبادي المدفون قرب سيد شباب أهل الجنة أجمعين كربلاء، عن مولانا ومولى الثقلين خليفة الله تعالى صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الأقدسين، وقال:

أعييت في طريق، فتأخّرت عن القافلة، وآيست من الحيوة، واستلقيت كالمحتضر، وشرعت في الشهادة؛ فإذا على رأسي مولانا ومولى العالمين خليفة الله على الناس أجمعين، فقال: قم يا إسحاق.

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج٥٢، ص١٧٥.

فقمت، وكنت عطشاناً، فسقاني الماء، وأردفني خلفه، فشرعت في قراءة هذا الحرز، وهو صلوات الله عليه يصلّح حتى تمّ، فإذا أنا بأبطح، فنزلت عن المركب وغاب عنّي. وجاءت القافلة بعد تسعة أيام، واشتهر بين أهل مكة إنّي جئت بطيّ الأرض، فاختفيت بعد مناسك الحج وكان قد حجّ على قدمه أربعين حجة.

ولما تشرّفت في أصبهان بخدمته في مجيئه من كربلاء إلى زيارة مولى الكونين الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما، وكان في ذمّته مهر زوجته سبعة تواومين، وكان له هذا المبلغ عند واحد من سكان المشهد الرضوي، فرأى في المنام أنّه قرب موته، فقال: إنّي كنت مجاوراً في كربلاء خمسين سنة لأجل أن أموت فيه، وأخاف أن يدركني الموت في غيره، فلمّا اطّلع عليه بعض إخواننا أدّى المبلغ، وبعثت معه واحداً من إخواني في الله.

فقال: لمّا وصل السيد إلى كربلاء، وأدّى دينه مرض، ومات يوم التاسع، ودفن في منزله.

ورأيت أمثال هذه الكرامات منه مدّة إقامته بإصبهان رضي الله تعالى عنه.

ولي لهذا الدعاء إجازات كثير أقتصرت عليها، فالمرجو منه دام تأييده أن لا ينساني في مظان إجابة الدعوات؛ والتمست منه أن لا يقرأ هذا الدعاء إلا لله تعالى، ولا يقرأ بقصد إهلاك عدوّه إذا كان مؤمناً، وإن كان فاسقاً أو ظالماً، وأن لا يقرأ بجمع الدنيا الدنيّة، بل ينبغي أن يكون قراءته للتقرّب إلى الله، ولدفع ضرر شياطين الجن والإنس عنه، وعن جميع المؤمنين إذا أمكنه نيّة القربة في هذا المطلب، وإلا فالأولى ترك جميع المطالب غير القرب منه تعالى شأنه.

نمقه بيمناه الدائرة أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغني: محمد تقي بن مجلسي الاصبهاني، حامداً لله تعالى ومصلياً على سيد الأنبياء وأوصيائه النجباء الأصفياء، انتهى[1].

---

(١) راجع دار السلام (النوري): ج٢، ص١٢. وذكر القصة العلامة المجلسي الثاني في بحاره ج٥٢، ص١٧٥، باختصار ومغايرة بعض الأخبار، ولذلك رأيت نقل القصة بسنده العلامة المجلسي لا يخلو من فائدة، قال قدس الله تعالى روحه: (ومنها من اخبرني والدي رحمه الله

ونقل هذه الحكاية خاتمة العلماء المحدّثين الشيخ أبو الحسن الشريف تلميذ العلامة المجلسي في أواخر مجلّد (ضياء العالمين) عن استاذه عن والده، إلى مجيء السيد إلى مكة ثم قال: فقال لي والد شيخي فأخذت نسخة الدعاء منه بتصحيح الإمام عليه السلام وأجاز لي أن أرويه عن الإمام عليه السلام، وقد أجاز هو لولده الذي هو شيخي المذكور طاب ثراه، وذلك الدعاء من جملة إجازات شيخي لي، ولي أربعون سنة أقرؤه، وقد رأيت منه خيراً كثيراً.

ثمّ نقل قصة رؤيا السيد حيث قال في المنام: عجّل بالذهاب إلى كربلاء، فقد صار موتك قريباً.

وهذا الدعاء موجود على النحو المذكور في بحار الأنوار المجلّد الثاني عشر.

وقال: كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له: أمير إسحاق الاسترآبادي، و كان قد حجَّ أربعين حجَّة ماشياً و كان قد اشتهر بين النّاس أنَّه تطوى له الأرض.

فورد في بعض السنين بلدة اصفهان، فأتيته وسألته عمّا اشتهر فيه، فقال: كان سبب ذلك أني كنت في بعض السنين مع الحاجّ متوجّهين إلى بيت الله الحرام فلمّا وصلنا إلى موضع كان بيننا و بين مكّة سبعة منازل أو تسعة تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عنّي، وضللت عن الطريق ن و تحيّرت و غلبني العطش حتّى أيست من الحياة.

فناديت: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فتراءى لي في منتهى البادية شبح، فلمّا تأمّلته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شاباً حسن الوجه نقيَّ الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على الجمل، و معه أداة، فسلّمت عليه فردَّ عليَّ السلام و قال: أنت عطشان؟ قلت: نعم فاعطاني الأداة فشربت ثمَّ قال: تريد أن تلحق القافلة؟ قلت: نعم، فأردفني خلفه، و توجَّه نحو مكّة.

و كان من عاداتي قراءة الحرز اليمانيِّ في كلِّ يوم، فأخذت في قراءته فقال عليه السلام في بعض المواضع: اقرأ هكذا، قال: فما مضى إلاّ زمان يسير حتّى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فاذا أنا بالأبطح فقال: انزل، فلما نزلت رجعت و غاب عنّي.

فعند ذلك عرفت أنّه القائم عليه السلام فندمت ة تأسّفت على مفارقته، و عدم معرفته فلمّا كان بعد سبعة أيّام أتت القافلة، فرأوني في مكّة بعد ما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطيِّ الأرض.

قال الوالد ـ رحمه الله ـ: فقرأت عنده الحرز اليمانيَّ و صحّحته و أجازني و الحمد لله.

الحكاية الثلاثون
لقاء ابن أبي البغل الكاتب بالإمام عج وتعليمه دعاء الفرج

نقل السيد رضي الدين علي بن طاووس في كتاب (فرج المهموم)، والعلامة المجلسي في (البحار)، عن كتاب (الدلائل) للشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري أنّه قال:

حدّثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التعلكبري، قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال:

تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري عنه، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثم قصدت مقابر قريش[1] ليلة الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت أبا[2] جعفر القيّم يقفل الأبواب، وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، خوفاً من دخول إنسان لم آمنه، وأخاف من لقائه[3].

ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل؛ فورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، فمكثت أدعو، وأزور، وأصلّي.

فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسى عليه السلام؛ وإذا هو رجل يزور، فسلّم على آدم، وعلى أولي العزم، ثم على الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان فلم يذكره.

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: ((يعني المرقد المنوّر للإمام الكاظم عليه السلام)).

(٢) في المطبعة المحققة بن الدلائل: (ابن جعفر)، بدل (أبا جعفر).

(٣) في الطبعة المحققة من الدلائل (وخفت من لقائي له) بدل (وأخاف من لقائه).

فعجبت من ذلك، وقلت في نفسي لعلّه نسي، أو لم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين، وأقبل إلى (عند) مولانا أبي جعفر عليه السلام، فزار مثل تلك الزيارة، وسلّم ذلك السلام، وصلّى ركعتين؛ وأنا خائف منه إذا لم أعرفه.

ورأيته شاباً تامّاً من الرجال، عليه ثياب بيض، وعمامة محنك بها ذوابة، ورداء على كتفه مسبل؛ (فالتفت إليّ)[1] وقال: يا أبا الحسين ابن أبي البغل؛ أين أنت عن دعاء الفرج؟

قلت: فما هو يا سيدي؟

قال: تصلّي ركعتين، وتقول: يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم المنّ، يا كَريمَ الصَّفْحِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ ويا واسِعَ المغْفِرَةِ، يا باسِطَ اليَدَيْنِ بالرَّحْمَةِ، يا مُنْتَهى كُلَّ نَجْوى وغايَة كلّ شكوى، يا عون كلّ مستعين، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه (عشر مرّات)، [يا سيّداه (عشرة مرات)، يا مولاه (عشرة مرات)، يا غايتاه (عشرة مرات)][2]، [يا منتهى غاية رغبتاه عشر مرّات][3]، أسألك بحق هذه الأسماء، وبحق محمد وآله الطاهرين (عليهم السلام) إلا ما كشفت كربي، ونَفَّسْتَ هَمّي، وفَرَّجْتَ غَمّي، وأصْلَحْتَ حالي.

وتدعو بعد ذلك: ما شئت، وتسأل حاجتك.

ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض، وتقول مائة مرّة في سجودك: يا محمد يا علي، [يا علي يا محمد] اكفياني فإنّكما كافياي، وانصراني فأنّكما ناصراي.

---

(١) هذه الزيادة من (فرج المهموم) للسيد ابن طاووس.

(٢) سقطت من (فرج المهموم) وهي مثبتة في الدلائل، والمستدرك، والبحار.

(٣) سقطت من الترجمة.

ثم تضع خدّك الأيسر على الأرض، وتقول مائة مرة[1]: أدركني [يا صاحب الزمان][2]، وتكرّر ذلك كثيراً وتقول: (الغوث، الغوث، الغوث) حتى ينقطع النفس، وترفع رأسك، فإنّ الله بكرمه يقضي حاجتك ان شاء الله.

فلمّا اشتغلت بالصلوة، والدعاء بالصلوة، والدعاء خرج؛ فلمّا فرغت خرجت إلى أبي جعفر[3] لأسأله عن الرجل، وكيف دخل؛ فرأيت الأبواب على حالها مقفلة، فعجبت من ذلك، وقلت لعلّ باباً هنا آخر لم أعلمه، وانتهيت[4] إلى (أبي جعفر)[5] القيّم، فخرج إليّ من بيت الزيت[6]، فسألته عن الرجل، ودخوله؛ فقال: الأبواب مقفلة كما ترى، ما فتحتها.

فحدّثته الحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس.

فتأسّفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه؛ فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي، ويسألون عنّي أصحابي وأصدقائي، ومعهم أمان من الوزير، ورقعة بخطّه فيها كل جميل.

فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده؛ فقام، والتزمني، وعاملني، بما لم أعهده، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه؟

[فقلت: قد كان منيّ دعاء ومسألة.

---

(١) سقطت من (فرج المهموم).
(٢) هذه الزيادة في (ففرج المهموم).
(٣) في الدلائل: (لابن جعفر).
(٤) في الدلائل: (فانبهت) بدل (فانتهيت)، ومن سياق الخبر يتضح صحة ما في (فرج المهوم) كما هو مثبت في الأصل.
(٥) في الدلائل: (لابن جعفر).
(٦) في (فرج المهموم) باب، بدل بيت.

فقال: ويحك، ورأيت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم][1] - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكل جميل، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها.

فقلت: لا إله إلا الله، أشهد أنّهم الحق، ومنتهى الصدق؛ رأيت البارحة مولانا عليه السلام في اليقظة، وقال لي كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد.

فعجب من ذلك، وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنّها، وذلك ببركة مولانا صلوات الله عليه[2].

فائدة في أدعية الفرج

يقول المؤلف:

هناك عدّة أدعية تسمّى بدعاء الفرج:

الأول: الدعاء المذكور في هذه الحكاية.

الثاني: الدعاء المروي في كتاب الجعفريّات الشريف:

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) يشكو الحاجة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): إلا أعلّمك كلمات أهداهنّ إليَّ جبرئيل، وهي تسعة عشر حرفاً؛ مكتوبة على جبهة جبرئيل منها أربعة، وأربعة مكتوبة على جبهة ميكائيل، وأربعة مكتوبة على جبهة إسرافيل، وأربعة مكتوبة حول الكرسي، وثلاثة[3] حول العرش؛ ما دعى بهنّ مكروب،

---

(١) سقطت من (فرج المهموم) وأبدلت: (فإني رأيته في النوم البارحة).

(٢) فرج المهموم (السيد ابن طاووس): ص٢٤٥ - ٢٤٧ - ودلائل الإمامة (الطبري): ص٣٠٤ - ٣٠٦: ص٥٥١ - ٥٥٤، الرقم الطبعة المحققة ونقلها النوري في المستدرك ج٦، ص٣٣٠٨ تحت الرقم ٦٨٨٤ - وعنه في البحار: ج٩٥، ص٢٠٠ - ٢٠١.

(٣) في المصدر (وثلاثة وثلاثون) وهي واضحة من سهو النسّاخ أو زياداتهم، فإنّ مجموع الحروف هي سبعة عشر.

ولا ملهوف، ولا مهموم، ولا مغموم، ولا مَنْ يخاف سلطاناً، ولا شيطاناً إلا كفاه الله عز وجل وهي:

((يا عماد مَنْ لا عماد له، ويا سند مَن لا سند له، ويا ذخر من لا ذخر له، ويا حرز من لا حرز له، ويا فخر من لا فخر له، ويا ركن من لا ركن له، يا عظيم الرجاء، يا عزّ الضعفاء، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى، [يا محسن][1]، يا مجمل [يا منعم][2]، يا مفضل؛ أسأل الله الذي لا إله إلا أنت الذي سجد لك سواد الليل، وضوء النهار؛ وشعاع الشمس، ونور القمر، ودوي الماء، وحفيف [الشجر][3].

يا الله! يا رحمن! يا ذا الجلال والإكرام)).

وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يسمى هذا دعاء الفرج[4].

الثالث: روى الشيخ إبراهيم الكفعمي في (الجنّة الواقية): إنَّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وقال: يا رسول الله! إنّي كنت غنيّاً فافتقرت، وصحيحاً فمرضت، وكنت مقبولاً عند الناس فصرت مبغوضاً، وخفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً، وكنت فرحاناً فاجتمعت عليَّ الهموم، وقد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت وأجول طوال نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوّت به، كأنّ اسمي قد محي من ديوان الأرزاق.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: يا هذا! لعلّك تستعمل ميراث الهموم؟

فقال: وما ميراث الهموم؟

---

(١) سقطت من المصدر المطبوع.

(٢) سقطت من المصدر المطبوع.

(٣) سقطت من المصدر المطبوع.

(٤) الجعفريات: ص٢٤٨، الطبعة الحجرية ـ وقريب منه رواه الصدوق في الخصال: ص٥١٠ ـ وتجده في بحار الأنوار: ج٩٥، ص١٥٥ و ١٥٦.

قال: لعلك تتعمم من قعود، أو تتسرول من قيام، أو تقلّم أظفارك بسنّك، أو تمسح وجهك بذيلك، أو تبول في ماء راكد، أو تنام منبطحاً على وجهك؟

فقال: لم أفعل من ذلك شيئاً.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: اتّق الله، واخلص ضميرك، وادعُ بهذا الدعاء، وهو دعاء الفرج.

بسم الله الرحمن الرحيم

((إلهي طموح الآمال قد خابت إلا لديك، ومعاكف الهمم قد تقطعت إلا عليك، ومذاهب العقول قد سَمَتْ إلا إليك، فإليك الرجاء، وإليك الملتجأ، يا أكرم مقصود، ويا أجود مسؤول، هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري، وما[1] أجد لي إليك شافعاً سوى معرفتي بأنك أقرب من رجاء الطالبون، ولجأ إليه المضطرّون، وأمَّل ما لديه الراغبون.

يا مَنْ فَتَق العقول بمعرفته، وأطلق الألسن بحمده، وجعل ما أمتنّ على عباده كفاءاً لتأدية حقه، صلّ على محمد وآله، ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلاً، ولا للباطل على عملي دليلاً، وافتح لي بخير الدنيا [والآخرة][2] يا ولي الخير[3]))[4].

الرابع: ونقل الفاضل المتبحّر السيد عليخان المدني في الكلم الطيب عن جدّه هذا الدعاء للفرج:

((اللهم يا ودود يا ودود[5] يا ذا العرش المجيد، يا فعالاً لما يريد، اسئلك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك التي قدرت بها على جميع

---

(١) في البحار (ولا) بدل (وما).

(٢) سقطت من الترجمة.

(٣) في البحار تكملة الخبر: ((فلمّا دعا به الرجل وأخلص نيّته عاد إلى أحسن حالاته)).

(٤) الجنة الواقية: ص٥٣ البحار: ج٩٥، ص٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(٥) في الكلم الطيّب: (يا ودود) كررت ثلاث مرّات.

خلقك، وبرحمتك التي وسعت كلّ شيء لا إله إلا أنت يا مبدئ يا معيد، لا إله إلا أنت يا إله البشر، يا عظيم الخطر، منك الطلب، وإليك الهرب وَقَع بالفرج يا مغيث أغثني [يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني][1])).

الخامس: دعاء الفرج المروي في كتاب (مفاتيح النجاة) للمحقّق السبزواري وأوله: ((اللهم أني اسئلك يا الله يا الله يا الله يا مَنْ علا فقهر يا من بطن فخبر... الخ)).

***

(١) قال في الترجمة (يا مغيث أغثني) ثلاث مرّات.
وقال السيد عليخان رحمه الله في الكلم الطيّب بعد يا مغيث أغثني الثالثة: ((انتهى ما نقلته من خط جدّنا المذكور قدّس الله سرّه، وكان وفاته سنة خمس عشر بعد الألف رحمه الله تعالى)).

الحكاية الحادية والثلاثون
لقاء الحاج البغدادي بالإمام عج

قضية الصالح الصفي التقي الحاج علي البغدادي الموجود حالياً في وقت تأليف هذا الكتاب وفّقه الله، وهي تناسب الحكاية السابقة، ولو لم يكن في هذا الكتاب الشريف إلا هذه الحكاية المتقنة الصحيحة التي فيها فوائد كثيرة، وقد حدثت في وقت قريب، لكفت في شرفه ونفاسته.

وتفصيلها كما يلي:

في شهر رجب السنة الماضية كنت مشغولاً بتأليف رسالة (جنة المأوى) فعزمت على السفر إلى النجف الأشرف لزيارة المبعث، فجئت الكاظمين، ووصلت بخدمة جناب العالم العامل، والفقيه الكامل السيد السند، والحبر المعتمد الآقا السيد محمد بن العالم الأوحد السيد أحمد ابن العالم الجليل والدوحة النبيل السيد حيدر الكاظميني أيّده الله، وهو من تلامذة خاتم المجتهدين، وفخر الإسلام والمسلمين الاستاذ الأعظم الشيخ مرتضى أعلى الله تعالى مقامه، ومن أتقياء علماء تلك البلدة الشريفة، ومن صلحاء أئمة جماعة الصحن والحرم الشريف، وكان ملاذاً للطلاب والغرباء والزوار، وأبوه وجدّه من العلماء المعروفين، وما زالت تصانيف جدّه سيد حيدر في الأصول والفقه وغيرهما موجودة.

فسألته إذا كان رأى أو سمع حكاية صحيحة في هذا الباب أن ينقلها، فنقل هذه القضية، وكنت قد سمعتها سابقاً ولكنّي لم أضبط أصلها، وسندها، فطلبت منه أن يكتبها بخطّ يده.

فقال: سمعتها من مدّة، وأخاف أن أزيد فيها أو أنقص، فعليَّ أن ألتقي به،

واسئله، ومن ثمّ أكتبها، ولكن اللقاء به والأخذ منه صعب فإنّه من حيث وقوع هذه القضية قلّ أُنسه بالناس، وسكناه ببغداد وعندما يأتي للتشرّف بالزيارة فإنّه لا يذهب إلى أي مكان، ويرجع مباشرة بعد أن يقضي وطراً من الزيارة. فلذلك فقد يتفق أن لا أراه في السنة إلا مرّة، أو مرّتين في الطريق، ومع ذلك فإنّ مبناه على الكتمان إلا على بعض الخواص ممن يأمن منه الافشاء والاذاعة خوف استهزاء المخالفين المجاورين المنكرين ولادة المهدي عليه السلام وغيبته، وخوفاً من أن ينسبه العوام إلى الفخر، وتنزيه النفس.

قلت: أنّي أطلب منك أن تراه مهما كان، وتسأله عن هذه القضية إلى حين رجوعي من النجف، فالحاجة كبيرة والوقت ضيق.

ففارقته لساعتين، أو ثلاث؛ ثمّ رجع إليّ وقال: من أعجب القضايا إنّي عندما ذهبت إلى منزلي جاءني شخص مباشرة، وقال: جاؤوا بجنازة من بغداد، ووضعوها في الصحن الشريف، وينتظرونك للصلاة عليها.

فقمت، وذهبت، وصليّت، فرأيت الحاج المذكور بين المشّيعين، فأخذته جانباً، وبعد امتناعه سمعت هذه القضية، فشكرت الله على هذه النعمة السنية، فكتبت القصة بكاملها وثبّتها في جنّة المأوى.

وقد تشرّفت بعد مدّة مع جماعة من العلماء الكرام، والسادات العظام بزيارة الكاظمين عليهما السلام، وذهبت من هناك إلى بغداد لزيارة النوّاب الأربعة رضوان الله عليهم، فبعد أداء الزيارة وصلت بخدمة جناب العالم والعامل، والسيد الفاضل الآقا سيد حسين الكاظميني، وهو أخ جناب الآقا السيد محمد المذكور، وكان يسكن في بغداد وعليه مدار الأمور الشرعية لشيعة بغداد أيدهم الله، وطلبت منه أن يحضر الحاج علي المذكور، وبعد أن حضر، طلبت منه أن ينقل القضية في ذلك المجلس، فأبى، وبعد الاصرار رضي أن ينقلها ولكن في غير ذلك المجلس، وذلك بسبب حضور جماعة من أهل بغداد، فذهبنا إلى مكان خالٍ، ونقل القضية، وكان الاختلاف في الجملة في موضعين، أو ثلاثة، وقد اعتذر عن ذلك بسبب طول المدة.

وكانت تظهر من سيمائه آثار الصدق والصلاح بنحو واضح، بحيث ظهر لجميع الحاضرين مع كثرة تدقيقهم في الأمور الدينية والدنيوية القطع بصدق الواقعة.

نقل الحاج المذكور أيده الله: اجتمع في ذمّتي ثمانون تومانا من مال الإمام عليه السلام، فذهبت إلى النجف الأشرف، فأعطيت عشرين تومانا منه لجناب علم الهدى والتقى الشيخ مرتضى أعلى الله مقامه، وعشرين تومانا إلى جناب الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظميني، وعشرين تومانا لجناب الشيخ محمد حسن الشروقي، وبقي في ذمّتي عشرون تومانا، كان في قصدي أن أعطيها إلى جناب الشيخ محمد حسن الكاظميني آل ياسين أيده الله عند رجوعي.

فعندما رجعت إلى بغداد كنت راغباً في التعجيل بأداء ما بقي في ذمّتي، فتشرّفت في يوم الخميس بزيارة الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام وبعد ذلك ذهبت إلى خدمة جناب الشيخ سلّمه الله وأعطيته مقداراً من العشرين تومانا، وواعدته بأني سوف أعطي الباقي بعد ما أبيع بعض الأشياء تدريجياً، وأن يجيزني أن أوصله إلى أهله، وعزمت على الرجوع إلى بغداد في عصر ذلك اليوم؛ وطلب جناب الشيخ منّي أن أتأخر، فاعتذرت بأن عَلَيَّ أن أوفي عمّال النسيج أجورهم، فإنّه كان من المرسوم أن أَسلِّم أجرة الأسبوع عصر الخميس.

فرجعت وبعد أن قطعت ثلث الطريق تقريباً رأيت سيداً جليلاً قادماً من بغداد من أمامي، فعندما قرب منّي سلّم عليَّ؛ وأخذ بيدي مصافحاً، ومعانقاً وقال: أهلاً وسهلاً.

وضَمَّني إلى صدره، وعانقني، وقبّلني، وقبّلته، وكانت على رأسه عمامة خضراء مضيئة مزهرة، وفي خدّه المبارك خال أسود كبير؛ فوقف وقال: حاج علي، على خير، على خير، أين تذهب؟

قلت: زرت الكاظمين عليهما السلام، وأرجع إلى بغداد.

قال: هذه الليلة ليلة الجمعة، فأرجع.

قلت: يا سيدي لا أتمكن.

فقال: في وسعك ذلك، فارجع حتى أشهد لك بأنّك من موالي جدّي أمير المؤمنين عليه السلام، ومن موالينا، ويشهد لك الشيخ كذلك، فقد قال تعالى: ﴿**واستشهدوا شهيدين**﴾[1].

وكان ذلك منه إشارة إلى مطلب كان في ذهني أن ألتمس من جناب الشيخ أن يكتب لي شهادة بأنّي من موالي أهل البيت عليه السلام لأضعها في كفني.

فقلت: أي شيء تعرفه، وكيف تشهد لي؟

قال: مَنْ يُوصَل حقّه إليه، كيف لا يعرف مَنْ أوصله؟

قلت: أيُّ حقٍ؟

قال: ذلك الذي أوصلته إلى وكيلي.

قلت: مَنْ هو وكيلك.

قال: الشيخ محمد حسن.

قلت: وكيلك؟

قال: وكيلي.

وكان قد قال لجناب الآقا السيد محمد، وكان قد خطر في ذهني ان هذا السيد الجليل يدعوني باسمي مع أنّي لا أعرفه، فقلت في نفسي: لعلّه يعرفني، وأنا نسيته.

ثُمَّ قلت في نفسي أيضاً: انّ هذا السيد يريد منّي شيئاً من حقّ السادة، وأحببت أن أوصل إليه شيئاً من مال الإمام عليه السلام الذي عندي.

---

(١) سورة البقرة: آية: ٢٨٢.

فقلت: يا سيد بقي عندي شيءٌ من حقّكم فرجعت في أمره إلى جنّاب الشيخ محمد حسن لأؤدّي حقّكم (يعني السادات) بأذنه.

فتبسّم في وجهي وقال: نعم؛ قد أوصلت بعضاً من حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف.

فقلت: هل قُبِلَ ذلك الذي أدّيته؟

فقال: نعم.

خطر في ذهني أن هذا السيد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام (وكلائنا)، فاستعظمت ذلك؛ فقلت: العلماء وكلاء في قبض حقوق السادات وغفلت. (انتهى)[1].

ثم قال: ارجع زُر جدّي.

فرجعت وكانت يده اليمنى بيدي اليسرى، فعندما سرنا رأيت في جانبنا الأيمن نهراً ماؤه أبيض صافٍ جارٍ، وأشجار الليمون والنارنج، والرمان، والعنب، وغيرها كلّها مثمرة في وقت واحد مع أنّه لم يكن موسمها، وقد تدلت فوق رؤوسنا.

قلت: ما هذا النهر، وما هذه الأشجار؟

قال: أنها تكون مع كل من يزورنا، ويزور جدّنا من موالينا.

فقلت: أريد أن أسئلك؟

قال: أسأل.

قلت: كان الشيخ المرحوم عبد الرزاق رجلاً مدرساً، فذهبت عنده يوماً، فسمعته يقول: لو أن أحداً كان عمره كلّه صائماً نهاره، قائماً ليله، وحج أربعين حجة، وأربعين

(١) إلى هنا ينتهي ما نقله المؤلف رحمه الله عن السيد محمد المذكور عن الحاج علي البغدادي، والذي لم يسمعه من الحاج علي مباشرة.

عمرة، ومات بين الصفا والمروة، ولم يكن من موالي أمير المؤمنين عليه السلام، فليس له شيء؟

قال: نعم، والله ليس له شيء.

فسألته عن بعض أقربائي هل هو من موالي أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: نعم، هو وكلّ من يرتبط بك.

فقلت: سيدنا! لي مسئلة.

قال: أسأل.

قلت: يقرأ قرّاء تعزية الحسين عليه السلام ان سليمان الأعمش جاء عند شخص، وسأله عن زيارة سيد الشهداء عليه السلام فقال: بدعة. فرأى في المنام هودجاً بين الأرض والسماء، فسأل مَنْ في الهودج؟

فقيل له: فاطمة الزهراء، وخديجة الكبرى عليهما السلام.

فقال: إلى أين تذهبان؟

فقيل: إلى زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة فهي ليلة الجمعة، ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج مكتوب عليها: ((أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة)).

فهل هذا الحديث صحيح؟

قال: نعم صحيح وتام.

قلت: سيدنا يقولون: مَنْ زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة فهي له أمان.

قال: نعم والله. (وجرت الدموع من عينيه المباركتين وبكى).

قلت: سيدنا مسألة.

قال: أسأل.

قلت: زرنا الإمام الرضا عليه السلام سنة تسع وستين ومائتين وألف والتقينا بأحد الأعراب الشروقيين من سكّان البادية في الجهة الشرقية من النجف الأشرف في (درود)، واستضفناه، وسألناه كيف هي ولاية الرضا عليه السلام؟

قال: الجنة. ولي خمسة عشر يوماً آكل من مال مولاي الإمام الرضا عليه السلام، فكيف يجرؤ منكر ونكير أن يدنيا منّي في قبري، وقد نبت لحمي ودمي من طعامه عليه السلام في مضيفه؟!

فهل هذا صحيح أنّ علي بن موسى الرضا عليه السلام يأتي ويخلّصه من منكر ونكير؟

فقال: نعم؛ والله، انّ جدّي هو الضامن.

قلت: سيدنا أريد أن أسألك مسالة صغيرة؟

قال: أسأل.

قلت: وهل زيارتي للإمام الرضا عليه السلام مقبولة؟

قال: مقبولة إن شاء الله.

قلت: سيدنا مسألة؟

قال: بسم الله.

قلت: انّ الحاج محمد حسين القزاز (بزاز باشي) ابن المرحوم الحاج أحمد القزاز (بزاز باشي) هل زيارته مقبولة أم لا (وقد كان رفيقنا في السفر، وشريكنا في الصرف في طريق مشهد الرضا عليه السلام)؟

قال: العبد الصالح زيارته مقبولة.

قلت: سيدنا مسألة؟

قال: بسم الله.

قلت: أنّ فلاناً من أهل بغداد ـ وكان رفيقنا في السفر ـ هل زيارته مقبولة؟

فسكت.

قلت: سيدنا مسألة؟

قال: بسم الله.

قلت: هل سمعت هذه الكلمة أم لا؟ فهل أنّ زيارته مقبولة أم لا؟ فلم يجبني.

ونقل الحاج المذكور أنّه كان ذلك الشخص وعدّة نفر من أهل بغداد المترفين قد انشغلوا في السفر باللهو واللعب، وكان ذلك الشخص قد قتل أمه.

فوصلنا في الطريق إلى مكان واسع على طرفيه بساتين مقابل بلدة الكاظمين الشريفة، وكان موضع من ذلك الطريق متصلاً ببساتين من جهته اليمنى لمن يأتي من بغداد وهو ملك لبعض الأيتام السادة وقد أدخلته الحكومة ظلماً في الطريق، وكان أهل التقوى والورع من سكنة هاتين البلدتين يجتنبون دائماً المرور من تلك القطعة من الأرض.

ورأيته عليه السلام يمشي في تلك القطعة، فقلت: يا سيدي هذا الموضع ملك لبعض الأيتام السادة ولا ينبغي التصرّف فيه.

قال: هذا الموضع ملك جدّنا أمير المؤمنين عليه السلام، وذرّيته، وأولادنا، ويحلّ لموالينا التصرّف فيه.

وكان في القرب من ذلك المكان على الجهة اليسرى بستان ملك لشخص يقال له الحاج الميرزا هادي، وهو من أغنياء العجم المعروفين، وكان يسكن في بغداد؛ قلت: سيدنا هل صحيح ما يقال بأن أرض بستان الحاج ميرزا هادي ملك الإمام موسى بن جعفر عليه السلام؟

قال: ما شأنك بهذا؟ وأعرض عن الجواب.

فوصلنا إلى ساقية ماء فُرّعت من شط دجلة للمزارع والبساتين في تلك المنطقة، وهي تمرّ في ذلك الطريق، وعندها يتشعّب الطريق إلى فرعين باتّجاه

البلـدة؛ أحد الطريقين سـلطاني[1]، والآخر طريق السـادة، فاختار عليه السـلام طريق السادة.

فقلت: تعالى نذهب من هذا الطريق، يعني الطريق السلطاني.

قال: لا، نذهب من طريقنا.

فما خطونا إلا عدّة خطوات فوجدنا أنفسنا في الصحن المقدّس عند موضع خلع الأحذية (كفش داري) من دون أن نمر بزقاق ولا سوق.

فدخلنـا الايـوان مـن جهـة باب المـراد التي هـي الجهـة الشـرقية مما يلي الرجل.

ولم يمكث عليه السلام في الرواق المطهر، ولم يقرأ إذن الدخول، ودخل، ووقف على باب الحرم، فقال: زُر.

قلت: أنّي لا أعرف القراءة.

قال: أقرأ لك؟

قلت: نعم.

فقال: أأدخل يا الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، وهكذا سلّم على كلّ إمام من الأئمة عليهم السلام حتى بلغ في السلام إلى الإمام العسكري عليه السلام وقال: السلام عليك يا أبا محمد الحسن العسكري، ثم قال: تعرف إمام زمانك؟

قلت: وكيف لا أعرفه؟

قال: سلّم على إمام زمانك.

فقلت: السلام عليك يا حجة الله، يا صاحب الزمان، يا أبن الحسن.

فتبسّم، وقال: عليك السلام ورحمة الله وبركاته.

---

(١) الظاهر انّ المقصود منه أنّه حكومي.

فدخلنا في الحرم المطهّر، وأنكببنا على الضريح المقدّس، وقبّلناه، فقال لي: زُر.

قلت: لا أعرف القراءة.

قال: أقرأ لك الزيارة؟

قلت: نعم.

قال: أي زيارة تريد؟

قلت: زَوّرْنّي بأفضل الزيارات.

قال: زيارة أمين الله هي الأفضل.

ثم أخذ بالقراءة وقال: السلام عليكما يا أميني الله في أرضه وحجتيه على عباده... الخ.

وأضيئت في هذه الأثناء مصابيح الحرم، فرأيت الشموع مضاءة، ولكن الحرم مضاء، ومنوّر بنور آخر مثل نور الشمس، والشموع تضيء مثل المصباح في النهار في الشمس.

وكنت قد أخذتني الغفلة بحيث لم انتبه إلى هذه الآيات.

فعندما انتهى من الزيارة جاء إلى الجهة التي تلي الرجل، فوقف في الجانب الشرقي خلف الرأس، وقال: هل تزور جدّي الحسين عليه السلام؟

قلت: نعم أزوره فهذه ليلة الجمعة.

فقرأ زيارة وارث، وقد فرغ المؤذنون من أذان المغرب.

فقال لي: صلِّ، والتحق بالجماعة، فجاء إلى المسجد الذي يقع خلف الحرم المطهّر، وكانت الجماعة قد انعقدت هناك، ووقف هو منفرداً في الجانب الأيمن لإمام الجماعة محاذياً له، ودخلت أنا في الصفّ الأول حيث وجدت مكاناً لي هناك.

فعندما انتهيت لم أجده، فخرجت من المسجد، وفتّشت في الحرم، فلم أره؛ وكان قصدي أن ألاقيه وأعطيه عدّة قرانات، واستضيفه في تلك الليلة، ثمّ جاء

بذهني: مَنْ يكون هذا السيد؟! وانتبهت للآيات والمعجزات المتقدّمة، ومن انقيادي لأمره في الرجوع مع ما كان لي من الشغل المهم في بغداد، وتَسْمِيَتُهُ لي باسمي، مع أنّي لم أكن قد رأيته من قبل، وقوله (موالينا) و(أنّي أشهد)، ورؤية النهر الجاري، والأشجار المثمرة في غير الموسم، وغير ذلك مما تقدّم مما كان سبباً ليقيني بأنّه الإمام المهدي عليه السلام، وبالخصوص في فقرة إذن الدخول وسؤاله لي بعد السلام على الإمام العسكري عليه السلام، هل تعرف إمام زمانك؟ فعندما قلت أعرفه، قال: سلّم، فعندما سلّمت؛ تبسّم وردّ السّلام.

فجئت عند حافظ الأحذية وسألت عنه، فقال: خرج.. وسألني: هل كان هذا السيد رفيقك؟

قلت: نعم.

فجئت إلى بيت مضيفي، وقضيت الليلة، فعندما صار الصباح، ذهبت إلى جناب الشيخ محمد حسن، ونقلت له كلّما رأيت.

فوضع يده على فمي، ونهاني عن إظهار هذه القصة، وإفشاء هذا السر، وقال: وفقك الله تعالى.

فأخفيت ذلك ولم أظهره لأحد إلى أن مضى شهر من هذه القضية، فكنت يوماً في الحرم المطهر، فرأيت سيداً جليلاً قد اقترب منّي وسألني ماذا رأيت؟ وأشار إلى قصة ذلك اليوم!

قلت: لم أرَ شيئاً.

فأعاد عليّ ذلك الكلام. وانكرت بشدّة.

فاختفى عن نظري ولم أرَهُ بعد ذلك.

((نقل الثقة الصالح الحاج علي المذكور (زيد توفيقه) أنّه في سفره إلى المشهد المقدّس، وقبل أن يصل إلى مشهد بسبعة أو ثمانية منازل، مات أحد رفاقنا في تلك السفرة، فتكلّمت مع المكاري في حمل جنازته، فقال: آخذ

أربعة عشر تومانـاً، وكنّا قد جمعنا بيننا سبعة تومانـات، وطلبنا أن يأخذه بذلك المبلـغ فلم يـرضَ، فكان لأحد رفاقنا حمار فوضع الجنـازة عليه وقال: لابد أن نأخـذ الجنـازة على أي نحـو كان، فلم نمـشِ إلا قليلاً ـ وكان ذلـك المؤمن في ضيق وتعب ـ وإذا بفارس يظهر من جهة المشـهد، فعندما وصل إلينا، سـأل عن الجنازة، فذكرنا له ما تقدّم، فقال: أنا آخذه بذلك المبلغ، وكان فرسه جيداً وعليه سـرج قاجاري، فوضع الجنازة عليه وشـدّها بقوّة، فأردنا أن نعطيه ذلك المبلغ، قـال: آخذه في المشـهد، وجرى، وقلنـا له: لا تدفنه حتى نصـل، ولمن نكن قد غسّلنا ذلك الميّت.

ولـم نَـرَهُ بعد ذلـك، حتى وصلنا المشـهد بعد أسـبوع وكان يـوم الخميس فرأينـا ان ذلك الميّت قد غُسّـل وكُفّـن ووُضع في الايوان المطهّر، وعند رأسـه جميع ملابسـه ولم نَرَ أحداً، وبعد فحصنا علمنا أنّ الجنازة وصلت إلى المشهد المقدّس في ذلك اليوم الذي أعطيناها له، ولم يظهر منه بعد ذلك أثر.

يقول المؤلف:

إنّ الحـاج علـي المذكـور هو ابن الحاج قاسـم الكـرادي البغدادي مـن التجّار والعامة.

وكل مَـنْ سـألته مـن العلماء، وسـادات الكاظمين، وبغـداد المعظّمين عن حالـه، مدحوه بالخيـر، والصلاح، والصـدق، والأمانة، واجتنـاب عادات أهل زمانه السيئة.

وقد شاهدت آثار هذه الأوصاف فيه عند رؤيتي له، وتكلّمي معه.

وكان يتأسـف أثناء كلامه على عدم معرفته له عليه السـلام بشكل تظهر فيه آثار الصدق، والإخلاص، والحبّ. فهنيئاً له.

خبر ثواب زيارة الإمام الحسين (ع) ليلة الجمعة

وأمّا الخبر الذي ورد في زيارة أبي عبد الله عليه السلام في ليلة الجمعة الذي سُـئل عليه السـلام عن صحّته فهو الخبر الذي رواه الشـيخ محمد بن المشهدي

في مزاره الكبير عن الأعمش قال:

كنت نازلاً بالكوفة، وكان لي جار كثيراً ما كنت أقعد إليه، وكان ليلة الجمعة، فقلت له: ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟

فقال لي: بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.

فقمت من بين يديه، وأنا ممتلئ غضباً، وقلت: إذا كان السحر أتيته، وحدّثته من فضائل أمير المؤمنين ما يسخن[1] الله به عينيه.

قال: فأتيته، وقرعت عليه الباب؛ فإذا أنا بصوت من وراء الباب: إنَّه قد قصد الزيارة في أوّل الليل.

فخرجت مسرعاً، فأتيت الحيرة، فإذا أنا بالشيخ ساجد لا يملّ من السجود، والركوع.

فقلت له: بالأمس تقول لي: بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، واليوم تزوره؟!

فقال لي: يا سليمان لا تلمني، فإنّي ما كنت أثبت لأهل هذا البيت إمامة حتى كانت ليلتي هذه، فرأيت رؤيا أرعبتني.

فقلت: ما رأيت أيها الشيخ؟

قال: رأيت رجلاً لا بالطويل الشّاهق، ولا بالقصير اللّاصق، لا أَحسن أصفه من حسنه وبهائه، معه أقوام يحفّون به حفيفاً، ويزفّونه زفّاً، بين يديه فارس على فرس له ذَنوب، على رأسه تاج، للتاج أربعة أركان، في كلّ ركن جوهرة تضيء مسيرة ثلاثة أيام.

فقلت: مَنْ هذا؟

فقالوا: محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام.

---

(١) في نسخة بدل (يشحن) بالمعجمة. ويسخن من الحرارة، ويشحن أي يملأ.

فقلت: والآخر؟

فقالوا: وصيُّه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ مددتُ عيني، فإذا أنا بناقة من نور، عليها هودج من نور، تطير بين السماء والأرض.

فقلت: لِمَنْ الناقة؟

قالوا: لخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمَّد.

قلت: والغلام؟

قالوا: الحسن بن علي.

قلت: فأين يريدون؟

قالوا: يمضون بأجمعهم إلى زيارة المقتول ظلماً الشهيد بكربلاء الحسين بن علي.

ثمّ قصدتُ الهودج، وإذا أنّا برقاع تَساقط من السماء أماناً من الله جلّ ذكره لزوّار الحسين بن علي ليلة الجمعة؛ ثمّ هتف بنا هاتف ألا إنّا وشيعتنا في الدّرجة العليا من الجنة.

والله يا سليمان لا أفارق هذا المكان حتى تفارق روحي جسدي[1].

ونقل الشيخ الطريحي آخر الخبر هكذا:

((وإذا أنا برقاع مكتوبة تَساقط من السماء، فسألت: ما هذه الرقاع؟

فقال: فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة.

فطلبت منه رقعة، فقال لي: أنّك تقول زيارته بدعة، فإنّك لا تنالها حتى

---

(١) راجع المزار الكبير: وفي طبعة أخرى. ص٤٦١، وفي طبعة ثالثة ص٣٣٠، القسم الرابع: (في زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام)، الباب ٦ الحديث ١١ وعنه في البحار: ج١٠١، ص٥٨.

تزور الحسين، وتعتقد فضله، وشرفه؛ فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً، وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي الحسين عليه السلام))[1].

***

(١) المنتخب ((للطريحي): ج١، ص١٩٦.

الحكاية الثانية والثلاثون
لقاء البقال النجفي بالإمام عج

وأخبرني كذلك السيد المؤيد المذكور أيده الله تعالى[1] مشافهةً وكتابةً، قال: لمّا كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينية، وذلك في حدود السنة الخامسة والسّبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبويّة؛ كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة يصفون رجلاً يبيع البقل وشبهه، إنَّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه، فطلبتُ معرفة شخصه حتى عرفته، فوجدته رجلاً صالحاً متديّناً، وكنت أحبّ الاجتماع معه في مكان خالٍ لأستفهم منه كيفية رؤيته مولانا الحجة روحي فداه، فصرت كثيراً ما أسلِّم عليه، وأشتري منه ممّا يتعاطى ببيعه، حتى صار بيني وبينه نوع مودّة، كلّ ذلك مقدّمة لتعرّف خبره المرغوب في سماعه عندي، حتى اتّفق أنّي توجّهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه، والصلاة والدّعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء.

فلمّا وصلت على باب المسجد رأيت الرجل المذكور عند الباب، فاغتنمت الفرصة، وكلّفته المقام معي تلك الليلة، فأقام معي حتى فرغنا من العمل الموظّف في مسجد سهيل، وتوجّهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان، حيث لم يكن في مسجد السّهلة معظم الاضافات الجديدة من الخدّام، والمساكن.

فلمّا وصل إلى المسجد الشريف، واستقرّ بنا المقام، وعملنا بعض الأعمال الموظّفة، سألته عن خبره، والتمست منه أن يحدّثني بالقصّة تفصيلاً، فقال ما معناه:

---

(١) يقصد به السيد محمد بن السيد أحمد بن حيدر المذكور في أول الحكاية السابقة.

((إنّي كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والدّيانة أنَّ مَنْ لازَمَ عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية بنيّة رؤية الإمام المنتظر عليه السلام وُفّق لرؤيته، وانّ ذلك قد جرّب مراراً، فاشتاقت نفسي إلى ذلك، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كلّ ليلة أربعاء، ولم يمنعني من ذلك شدّة حرّ ولا برد، ولا مطر، ولا غير ذلك؛ حتى مضى لي ما يقرب من مدّة سنة، وأنا ملازم لعمل الاستجارة، وأبات في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة.

ثمّ أنّي خرجت عشيّة يوم الثلاثاء ماشياً على عادتي وكان الزّمان شتاء، وكانت تلك العشية مظلمة جدّاً لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجّهت إلى المسجد وأنا مطمئن بمجيء الناس على العادة المستمرّة، حتى وصلت إلى المسجد، وقد اشتدّ الظلام، وكثر الرعد، والبرق، فاشتدّ بي الخوف وأخذني الرّعب من الوحدة لأنّي لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً حتى ان الخادم المقرّر للمجيء ليلة الأربعاء لم يجيء تلك الليلة.

فاستوحشت لذلك للغاية؛ ثمّ قلت في نفسي: ينبغي أن أصلّي المغرب، وأعمل عمل الاستجارة عجالة، وأمضي إلى مسجد الكوفة، فَصَبَّرْتُ نفسي، وقمت إلى صلاة المغرب فصلّيتها، ثمّ توجّهت لعمل الاستجارة، وصلاتها ودعائها، وكنت أحفظه.

فبينما أنا في صلاة الاستجارة إذ حانت منّي التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام وهو في قبلة مكان مصلاي[1]، فرأيت فيه ضياءً كاملاً، وسمعت فيه قراءة مصلٍّ، فطابت نفسي، وحصل كمال الأمن والاطمئنان، وظننت أنّ في المقام الشريف بعض الزوّار، وأنا لم اطّلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد، فأكملت عمل الاستجارة، وأنا مطمئن القلب.

ثمّ توجهّت نحو المقام الشريف، ودخلته، فرأيت فيه ضياءً عظيماً لكنّي

(١) قال في الترجمة ما معناه: ((مكان المصلّين)).

لم أرَ بعيني سراجاً ولكنّي في غفلة عن التفكّر في ذلك، ورأيت فيه سيّداً جليلاً مُهاباً بصورة أهل العلم، وهو قائم يصلّي، فارتاحت نفسي إليه، وأنا أظنّ أنّه من الزوّار الغرباء لأنّي تأمّلته في الجملة فعلمت أنّه [ليس][1] من سكنة النجف الأشرف.

فشرعت في زيارة مولانا الحجة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام، وصلّيت صلاة الزيارة، فلمّا فرغت أردت أكلّمه في المضيّ إلى مسجد الكوفة، فهبته وأكبرته، وأنا أنظر إلى خارج المقام، فأرى شدّة الظلام، وأسمع صوت الرّعد والمطر، فالتفت إليَّ بوجهه الكريم برأفة وابتسام، وقال لي: تجبّ أن تمضي إلى مسجد الكوفة؟

فقلت: نعم يا سيدنا! عادتنا أهل النجف إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة، ونبات فيه، لأنّ فيه سكاناً، وخدّاماً، وماءً.

فقام، وقال: قم بنا نمض إلى مسجد الكوفة.

فخرجت معه وأنا مسرور به، وبحسن صحبته، فمشينا في ضياء، وحسن هواء، وأرض يابسة لا تعلّق بالرجل، وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراه، حتّى وصلنا إلى باب المسجد وهو ـ روحي فداه ـ معي وأنا في غاية السّرور، والأمن بصحبته، ولم أرَ ظلاماً ولا مطراً.

فطرقت الباب الخارجة عن المسجد، وكانت مغلقة، فأجابني الخادم: مَنْ الطارق؟

فقلت: افتح الباب.

فقال: مِنْ أين أقبلت في هذه الظلمة، والمطر الشديد؟!

فقلت: من مسجد السهلة.

فلمّا فتح الخادم الباب التفَتُّ إلى ذلك السيّد الجليل فلم أره، وإذا بالدّنيا

---

(١) سقطت من الجنّة.

مظلمة للغاية، وأصابني المطر! فجعلت: أنادي يا سيدنا، يا مولانا! تفضّل فقد فتحت الباب، ورجعت إلى ورائي أتفحّص عنه وأنادي، فلم أرَ أحداً أصلاً، وأضرّ بي الهواء، والمطر، والبرد في ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد، وانتبهت من غفلتي، وكأنّي كنت نائماً فاستيقظت، وجعلت ألوم نفسي على عدم التنبّه لما كنت أرى من الآيات الباهرة، واتذكّر ما شاهدته وأنا غافل من كراماته: من الضياء العظيم في المقام الشريف، مع أنّي لم أرَ سراجاً، ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفى بذلك الضياء، وذكرت أنّ ذلك السيد الجليل سمّاني باسمي مع أنّي لم أعرفه، ولم أرَه قبل ذلك.

وتذكّرت أنّي لما كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد، فأرى الظلام الشديد، واسمع صوت المطر والرّعد، وأنّي لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي، والأرض يابسة والهواء عذب، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، ومنذ فارقني شاهدت الظلمة والمطر وصعوبة الهواء.. إلى غير ذلك من الأمور العجيبة، التي أفادتني اليقين بأنّه الحجّة صاحب الزمان عليه السلام الذي كنت أتمنّى من فضل الله التشرّف برؤيته، وتحمّلت مشاقّ عمل الاستجارة عند قوّة الحرّ والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه [فشكرت الله تعالى شأنه، والحمد لله][1])[2] و(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)[3].

---

(١) سقطت هذه الجملة من الترجمة.

(٢) بما انّ أصل الحكاية باللغة العربية فقد اعتمدنا على أصلها العربي الذي ذكره المؤلف رحمه الله في كتابه جنّة المأوى: ص٣٠٩ـ٣١٢.

(٣) الظاهر انّ هذه الزيادة للمؤلف رحمه الله.

الحكاية الثالثة والثلاثون
رؤية الشيخ القصّار الكوفي
والشريف عمر بن حمزة الإمام عج

قال الشيخ الجليل، والأمير الزاهد ورّام بن أبي فراس في آخر المجلّد الثاني من كتاب تنبيه الخاطر:

حدّثني السيد الأجلّ الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني قال: حدّثني علي بن علي بن نما، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن علي بن حمزة الاقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي، قال:

كان بالكوفة شيخ قَصَّار وكان موسوماً بالزّهد، منخرطاً في سلك السياحة، متبتّلاً للعبادة، مقتفياً للآثار الصالحة؛ فاتّفق يوماً أنّني كنت بمجلس والدي، وكان هذا الشيخ يحدّثه، وهو مقبل عليه، قال:

كنت ذات ليلة بمسجد جعفي (وهو مسجد قديم)، وقد انتصف الليل، وهو مقبل عليه، وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة، فإذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص، فدخلوا المسجد؛ فلمّا توسّطوا صرحته[1] جلس أحدهم، ثمّ مسح الأرض بيده يمنة، ويسرة، فحصحص الماء، ونبع، فأسبغ الوضوء منه!

ثمّ أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء، فتوضّأ، ثمّ تقدّم، فصلّى بهما إماماً، فصلّيت معهم مؤتماً به، فلمّا سلّم، وقضى صلاته بهرني حاله[2]، واستعظمت فعله من إنباع الماء؛ فسألت الشخص الذي كان منهما إلى يميني عن الرجل، فقلت له: مَنْ هذا؟

---

(١) صرحة الدار: عرصتها وساحتها.

(٢) بهرني حاله: أي غلبني التعجّب منه.

فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام.

فدنـوت منه، وقبّلت يديه، وقلت له: يا بن رسـول اللـه صلى الله عليه وآله وسلّم ما تقول في الشريف عمر بن حمزة، هل هو على الحقّ؟

فقال: لا، وربّما اهتدى، إلا أنّه ما يموت حتى يراني.

فاسـتطرفنا هـذا الحديث، فمضت برهـة طويلة فتوفّي الشـريف عمر، ولم يُشَـعْ أنّه لقيه، فلمّا اجتمعت بالشـيخ الزاهـد ابن نادية[1] أذكرتـه بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرّاد عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه؟

فقال لي: ومَنْ أين لك أنّه لم يره؟

ثـمّ أننـي اجتمعت فيما بعد بالشـريف أبـي المناقب ولد الشّـريف عمر بن حمـزة، وتفاوضنـا أحاديـث والـده، فقال: إنّـا كنّـا ذات ليلة في آخـر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه، وقد سـقطت قوّته بواحدة، وخفت موته، والأبواب مغلقة علينا، إذ دخل علينا شـخص هبناه، واسـتطرفنا دخوله، وذهلنا عن سـؤاله، فجلـس إلى جنب والـدي، وجعل يحدّثـه مليّاً ووالـدي يبكي، ثمّ نهض؛ فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدي، وقال: أجلسـوني، فأجلسـناه، وفتح عينيه، وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟

فقلنا: خرج من حيث أتى.

فقال: اطلبوه، فذهبنا في أثره، فوجدنا الأبواب مغلقة، ولم نجد له أثراً.

فعدنا إليه، فأخبرناه بحاله، وإنّا لم نجده.

ثمّ إنّا سألناه عنه، فقال: هذا صاحب الأمر.

ثمّ عاد إلى ثقله في المرض وأغمي عليه[2].

---

(١) في بعض النسخ (من بادية).

(٢) مجموعة ورّام (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر): ج٢، ص٣٠٣ـ ٣٠٥.

فوائد في بعض أحوال الشريف الحسن الاقساسي، ومسجد جُعْفَى

يقول المؤلف:

١ ـ أبو محمد الحسن بن حمزة الاقساسي من أجلّة السادات، والشرفاء، ومن علماء، وأدباء الكوفة؛ وكان شاعراً ماهراً، وقد قلّده الناصر بالله العباسي نقابة العلويين، وقد خرج يوماً مع المستنصر العباسي إلى زيارة قبر سلمان، فقال له المستنصر: إنَّ من الأكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من مجيء علي بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى المدائن لما توفّي سلمان، وتغسيله إياه، ورجوعه في ليلته إلى المدينة، فأجابه منشداً هذه الأبيات:

أنكرتَ ليلة إذ صار الوصي إلى ... أرض المدائن لمّا أن لها طلبا
وغسّل الطّهر سلماناً وعاد إلى ... عراص يثرب والاصباح ما وجبا
وقلتَ: ذلك من قول الغلاة، وما ... ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا؟
فآصف قبل ردّ الطرف من سبأ ... بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فأنت في آصف لم تغل فيه، بلى، ... في (حيدر) أنا غال أنَّ ذا عجبا
إن كان أحمد خير المرسلين؟ فذا ... خير الوصّيين، أو كلّ الحديث هبا[٢]

٢ ـ ومسجد جعفى من مساجد الكوفة المباركة المعروفة، وقد صلّى فيه أمير المؤمنين عليه السلام أربع ركعات، وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، وناجى مناجاة طويلة بعدها، موجودة في كتب المزار، وذكرناها في الصحيفة العلوية الثانية، ولا يوجد حالياً أثر لهذا المسجد.

---

(١) راجع الغدير (الأميني): ج٥، ص١٥.

الحكاية الرابعة والثلاثون
لقاء الثائر بالله الجيلي بالإمام عج

قال الشيخ المحدّث الجليل منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين، أخو الصدوق صاحب (الأربعين) المعروف؛ في كتاب المنتجب في ذكر العلماء المتأخرين عن عصر الشيخ الطوسي، وحتى عصره:

((الثائر بالله ابن المهدي ابن الثائر بالله الحسني الجيلي:

كان زيديّاً، وادّعى إمامة الزيدية، وخرج بجيلان، ثم استبصر فصار إماميّاً، وله رواية الأحاديث، وادّعى أنّه شاهد صاحب الأمر عليه السلام وكان يروي عنه أشياء))[1].

***

(١) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم (الشيخ منتجب الدين ابن بابويه الرازي): ص٣٤، رقم الترجمة: ٦٤.

الحكاية الخامسة والثلاثون
لقاء الشيخ أبو المظفر به عج

وقال هناك أيضاً:

((الشيخ الثقة أبو المظفر، وفي بعض النسخ أبو الفرج[1] علي بن الحسين الحمداني:

ثقة، عين، وهو من سفراء الإمام صاحب الزمان، وعليه السلام، أدرك الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي البغدادي رحمه[2] الله، وجلس مجلس درس السيد المرتضى، والشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي، وقرأ على المفيد، ولم يقرأ عليهما.

أخبرنا الوالدَ، عن والده عنه رحمهم الله.

---

(١) هكذا في الترجمة، ولكن في المصدر المطبوع (الشيخ الثقة أبو الفرج المظّفر بن علي بن الحسين الحمداني).
وهكذا ثبت اسمه وكنيته كما في المصدر المطبوع كذلك في أمل الآمل: ج٢، ص٣٢٣، رقم الترجمة ٩٩٧ ـ وكذلك في جامع الرواة (الأردبيلي): ج٢، ص٢٣٤، رقم الترجمة ١٧١٢ ـ وهكذا ثّبت في كتاب الاجازات من بحار الأنوار: ج١٠٥، ص٢٦٦.

(٢) فهل يمكن الاستفادة من قوله: (أدراك) طول عمر الشيخ، وأنه كان يشغل منصباً من مناصب السفارة للإمام عج في عصر الغيبة الصغرى، لأن إجماع الشيعة على انقطاع السفارة بعد الغيبة الصغرى؛ أو أن المقصود من الإدراك غير ذلك ويكون مقصوده من السفارة أنه هو الذي أوصل الكتاب المعنون إلى الشيخ المفيد من الناحية المقدسة؟
الذي يميل إليه سياق الحديث هو الاحتمال الأول، وإن المعنى الثاني قد يكون متمماً ومكملاً للمعنى الأول.. فبكونه كان يشغل منصباً من مناصب الوكالة في الغيبة الصغرى، فلذلك أمكن له أن يأتي بالتوقيع الشريف إلى الشيخ المفيد قدس سرّه.

مؤلفاته منها كتاب الغيبة، كتاب السنة، كتاب الزاهر[1] في الأخبار، كتاب المنهاج، كتاب الفرائض))[2].

والظاهر أنَّ المراد من جلوس الشيخ المذكور مجلس درس السيد والشيخ هو نيابته عنهما في التدريس والتعليم، وليس المقصود منه الاستفادة، كما يظهر ذلك من الكلام الأخير[3] والله العالم.

***

(١) في أجازات البحار (الظاهر) ـ وفي نسخة بدل لفهرست المنتجب (الزاهد).

(٢) المنتجب: ص١٥٦، رقم الترجمة ٣٥٩ ـ اجازات البحار (فهرست الشيخ منتجب الدين): ص٢٦٦ ـ جامع الرواة، الأردبيلي الغروي الحائري: ج٢، ص٢٣٤، رقم الترجمة ١٧١١.

(٣) ويقصد به رحمه الله تعالى: ((ولم يقرأ عليهما)).

فهرس الجزء الثاني

تقريظ ٥
الإهداء ٧
مقدمة الطبعة الجديدة ٩

الباب الرابع: اختلاف المسلمين في شخص المهدي(عج) ١١
الخلاف الأول: في نسبه ١٥
الخلاف الثاني: عن اسم والده ٣٣
الخلاف الثالث: يتعيين شخصه ٤١
موافقونا من أهل السنة في المهدي(عج) أنه ابن الإمام العسكري(ع) ٤٥
فصل: في ردّ بعض التهم المنسوبة إلى الشيعة حول المهدي(عج) ٨٧

الباب الخامس: في اثبات أن المهدي(عج) هو الحجة بن الحسن ١٣٩
فصل ١٩٤

الباب السادس: في اثبات امامته بمعجزات التي ظهرت في الغيبة الصغرى ... ٢٣٣
الحديث الأول: قصة أبو الأديان ٢٣٦
الحديث الثاني: تخاليصه ارثه من جعفر بطريق الاعجاز ٢٤١
الحديث الثالث: اخباره كامل بن ابراهيم بما أضمره ٢٤٣
الحديث الرابع: اخباره محمد بن ابراهيم بن مهزيار بالمغيبات ٢٤٥
الحديث السادس: اخباره البصري بالمغيّبات ٢٤٦
الحديث السابع: علمه بالاجال ٢٤٧
الحديث الثامن: كتابته للثابتين على امامته ٢٤٨

الحديث التاسع: اخباره بالمغيّبات..... ٢٤٨
الحديث العاشر: اخباره بالأمور الغيبية ٢٤٩
الحديث الحادي عشر: عدم قبوله المال المغشوش ٢٤٩
الحديث الثاني عشر: علاجه لأبي الحسن ٢٥٠
الحديث الثالث عشر: اخباره لابن مهزيار بالمغيَّب ٢٥١
الحديث الرابع عشر: تأييده لوكيله حاجز ٢٥١
الحديث الخامس عشر: استجابة دعائه ٢٥٢
الحديث السادس عشر: معجزة باهرة..... ٢٥٢
الحديث السابع عشر: حفظه لأبي الحسن اليماني بطريق الاعجاز..... ٢٥٣
الحديث الثامن عشر: اظهار العجائب لعيسى الجوهري ٢٥٦
الحديث التاسع عشر: ارساله ابن متيل باكفان الحائري..... ٢٥٨
الحديث العشرون: اخباره ابن شاذان باصحاب المال..... ٢٦٠
الحديث الحادي والعشرين: معجزة باهرة ٢٦٠
الحديث الثاني والعشرين: لا يستلم المال غير المخمَّس ٢٦٠
الحديث الثالث والعشرين: اخبار الحسين بن روح بالمغيّبات..... ٢٦١
الحديث الرابع والعشرين:
وصول سبيكية الذهب إلى الحسين بن روح بطريق الاعجاز ٢٦٢
الحديث الخامس والعشرين: الحسين بن روح يخبر العجوز بالمغيّب ... ٢٦٢
الحديث السادس والعشرين: اخباره السمري بيوم وفاته ٢٦٤
الحديث السابع والعشرين: حادثة بني راشد ٢٦٥
الحديث الثامن والعشرين: وقد قم والجبل ٢٦٧
الحديث التاسع والعشرين: اخباره بالمغيّب ٢٧١
الحديث الثلاثون: اخباره ابي جعفر بموت مولود له ٢٧١
الحديث الحادي والثلاثين: اخباره بالمغيّب ٢٧٢
الحديث الثاني والثلاثين: اخباره الحسن بن وخباء باحواله ٢٧٢
الحديث الثالث والثلاثين: اخباره عن المال المدفون ٢٧٣
الحديث الرابع والثلاثين: اخباره بحاجة مؤمن وكيفية حلّها..... ٢٧٤
الحديث الخامس والثلاثين: اخباره بالمغّيب ٢٧٤
الحديث السادس والثلاثين: اخباره بالمغيّب ٢٧٥
الحديث السابع والثلاثين: اخباره بالمغيّب ٢٧٥

الحديث الثامن والثلاثين: اخبر عن ارتداد احمد بن عبد العزيز ٢٧٥
الحديث التاسع والثلاثين: اخباره علي الصيمري بسنة وفاته ٢٧٦
الحديث الأربعين: اخباره عبد الله بن يزيد بما اضمره في نفسه ٢٧٦

الباب السابع: حكايات وقصص المتشرفين بلقاءه (عج) في الغيبة الكبرى ... ٢٧٩
١ - بناء مسجد جمكران في قم ٢٩٣
صلاة صاحب الزمان(عج) ٢٩٩
بعض أحوال جمكران ٣٠٢
٢ - جزائر أولاد صاحب الزمان ٣٠٤
رواة هذه الحكاية ٣٢٢
شبهتان حول القصة ٣٢٤
لم يعهد للإمام(عج) أولاد ولا زوجات ٣٢٥
لم يجد أحد من الجغرافيين هذه الجزائر ٣٣١
٣ - يغيث رجلاً مضطراً ٣٣٦
٤ - شفاؤه العليل ٣٣٨
٥ - حكاية اسماعيل الهرقلي ٣٣٩
بعض أحوال الشيخ محمد بن اسماعيل الهرقلي ٣٤٤
٦ - شفاء الشيخ محمد سعيد النايئيني ٣٤٦
رقعة الاستغاثة بالإمام الحجة(عج) ٣٤٩
دعاء التوسل لكل مهمة وحاجة ٣٥٠
٧ - اجابته رقعة السيد محمد العاملي ٣٥١
نعوممة يده(عج) ٣٥٣
٨ - اغاثته السيد محمد العاملي بطريق عودته من مشهد ٣٥٧
٩ - حكاية السيدة ابن عطوة ٣٦٠
١٠ - لقاؤه محمد الفارسي وتشيعه بعد انقاذه من الهلاك ٣٦٢
التعريف براوي الحكاية وبالزهدري ٣٦٨
١١ - تفضل الامام(عج) على السيد ابن الطاووس ٣٧١
مَنْ هو الآوي؟ وأين تقع آوة؟ ٣٧٨
الذنوب التي تمنع من صلاح الليل ٣٧٨
من هم السادس آل طاووس؟ ٣٨١

١٢ - لقاء بعض من لم يسهم ابن طاووس ٣٨٣
١٣ - اللقاء في مشهد الإمام الكاظم(ع) ٣٨٤
١٤ - رقعة الاستغاثة للشيخ ورام ٣٨٥
بعض أحوال الشيخ ورام ٣٨٦
١٥ - مساعدة الإمام(عج) للعلامة الحلي ٣٨٧
١٦ - طلب ملازمة الإمام ٣٨٩
١٧ - اطلاع الامام على كتاب لم يطلع عليه أحد ٣٩٠
١٨ - دعاء الإمام وقت السحر لشيعته ٣٩١
١٩ - دعاء آخر له ٣٩٢
٢٠ - زيارة أمير المؤمنين بلسان الحجة(عج)..... ٣٩٤
نسبة الأيام الى الحجج عليهم السلام..... ٣٩٤
٢١ - استخارة الامام ٤٠٠
٢٢ - دعاء العبرات المروي عنه (عج) ٤٠٢
٢٣ - دعاء العلوي المصري بتعليم الحجة (عج) ٤٠٨
٢٤ - يعلّم ابن ابي الليث دعاء الفرج ٤١٢
٢٥ - يعلّم أحد مجاوري المشهد الحسيني دعاءاً للشفاء..... ٤١٤
٢٦ - يعلّم علي المكي للفرج ٤١٥
٢٧ - مقام الإمام المهدي في النعمانية..... ٤١٧
فائدة احترام المقامات المنسوبة اليه (عج) ٤١٨
٢٨ - لقاء الشيخ الرواسي بمسجد صعصعة بن صوحان ٤٢٠
٢٩ - الحرز اليماني برواية المجلسي الأول ٤٢٥
٣٠ - لقاء ابن ابي البغل الكاتب ٤٢٨
٣١ - لقاء الحاج البغدادي ٤٣٥
ثواب زيارة الحسين(ع) ليلة الجمعة..... ٤٤٦
٣٢ - لقاء البقال النجفي..... ٤٥٠
٣٣ - لقاء الشيخ القصّار الكوفي، والشريف عمر بن حمزة ٤٥٤
بعض أحوال الحسن الأقساسي، ومسجد جعفر ٤٥٦
٣٤ - لقاء الثائر بالله الجيلي..... ٤٥٧
٣٥ - لقاء الشيخ أو المظفر..... ٤٥٨